نضال البعث

الجزء الثامن

القطر اللبناني ١٩٥١ - ١٩٦١

النضال من اجل عروبة لبنان وتحرره واشتراكيته
حتى تقديم ميثاق الحزب الى الحكومة

دار الطليعة للطباعة والنشر
بيروت

بيروت ـ ص.ب ١٨١٣

الطبعة الاولى
اذار ، ١٩٧٢
الطبعة الثانية
شباط ، ١٩٧٦

الى القراء الأعزاء
من محرر سلسلة «نضال البعث»

يتضمن هذا الجزء الثامن من سلسلة «نضال البعث» وثائق الحزب في القطر اللبناني منذ عام ١٩٥١ حتى أواسط عام ١٩٦١ حينما قدم الحزب ميثاقه لوزارة الداخلية وتسجل «العلم والخبر» في ٣١ آب ١٩٦١ ، وبذلك تكرس وجود الحزب في لبنان رسميا !

وبالرغم من الجهد الذي بذلناه في جمع الوثائق لهذا الجزء من مختلف المصادر، فان ظروف العمل السري بالاضافة الى ظروف الحزب الذاتية جعلت الحصول على جميع ألبيانات والنشرات والتقارير شيئا يقرب من المستحيل . وكمثال على ذلك فاننا لم نعثر على اية وثائق تتعلق باعمال المؤتمر القطري العادي الاول (١٩٥٧) وبأعمال المؤتمر القطري العادي الخامس (كانون اول ١٩٦٠) ، فضلا عن فقدان العديد من النشرات الداخلية الدورية وغيرها .

لذلك فاننا نهيب بقرائنا الاعزاء ان يزودونا ، كما فعلوا بالنسبة للاجزاء التي صدرت سابقا ، بأية وثائق قد تتوافر لديهم ، ونخص بالذكر التقارير المقدمة للمؤتمرات القطرية ـ العادية والاستثنائية ـ والنشرات الداخلية الدورية والبيانات العلنية والأعداد الناقصة من نشرة «ألعربي الجديد» ونشرة «الاشتراكي» . ولسوف ننشرها في الطبعات اللاحقة مما يغني هذه السلسلة ويكملها ويجعلها تعبر بشكل واف عن نضال الحزب في سبيل الوحدة العربية والحرية والاشتراكية .

بيروت ، ١٧ شباط ١٩٧٢ — ب.د.ن.

● **ملاحظة حول الطبعة الثانية** : تتضمن الطبعة الثانية جميع وثائق الطبعة الاولى ، بالاضافة الى ثلاث وثائق جديدة عثرنا عليها حديثا .

٣١ آب ١٩٧٣ — ب.د.ن.

تقديم

ان تاريخ منظمة البعث في لبنان باعتبارها اداة للنضال القومي التقدمي ، لا يمكن فهمه وتتبعه بمعزل عن عاملين رئيسيين :

اولا ــ النضال القومي الاشتراكي الذي قاده حزبنا في جميع اجزاء الوطن العربي من اجل تحقيق اهداف الوحدة والحرية والاشتراكية .

ثانيا ــ تاريخ الحركة الوطنية في القطر اللبناني .

ولهذا فاننا سنعرض تاريخ نضال منظمتنا في لبنان على ضوء هذين العاملين :

في مطلع الاربعينات استطاعت الحركة الوطنية في لبنان ان تحقق الاستقلال عن الانتداب الفرنسي . وبهذا صارت الجمهورية اللبنانية كيانا عربي الوجه مشاركا في الهيئات والمنظمات الدولية والاقليمية متمتعا بكافة حقوق السيادة الشكلية التي يحصل عليها بلد نضجت فيه ظروف الاستقلال القانوني ولكن لم تتوفر له حتى ذلك الوقت عوامل التحرر الفعلي التام .

لقد كانت نشأة الكيان اللبناني وليدة مساومات عديدة دخلتها الحركة الوطنية بحيث برز من خلالها ــ من خلال المساومات ــ الطابع المعقد المركب للمجتمع اللبناني، كما برز ايضا التكوين البرجوازي والعقلية الليبرالية لقيادة الحركة الوطنية آنذاك .

لقد ولد الكيان اللبناني في ظل انقسام طائفي تاريخي عريق ، كان عاملا رئيسيا في رسم خريطة القوى السياسية والاجتماعية آنذاك . وفي خطوط موازية للانقسام الطائفي توزع اللبنانيون على تيارين رئيسيين :

أ ــ تيار يرفض الكيان اللبناني ويدعو للوحدة السورية تلك الوحدة التي تقوم على ضم الساحل اللبناني والاقضية الاربعة لدولة سورية مستقلة ، تاركا الجبل لاكثرية سكانه الموارنة .

ب ــ تيار انعزالي يخشى الوحدة ويناهض الاستقلال خوفا من ان يؤدي هذا الى فقدان زعمائه الامتيازات الاجتماعية والسياسية التي تمتعوا بها بفضل ارتباطهم بالانتداب الفرنسي . كان هذا التيار يتمسك بالانتداب ايضا خشية ان يعود الى ايام مشابهة لايام الحكم العثماني حينما كان يعاني اضطهادا شديدا بسبب معتقداته الدينيــة .

من هذيــن التيارين نشأت الحركة الاستقلالية اللبنانية بجسمهـــا عند ل في

العصبية الطائفية وولاء لميثاق غير مكتوب هو المعروف « بالميثاق الوطني » .

لقد كان الميثاق الوطني تسوية بين الزعماء المعتدلين من التيارين . وكان جوهر هذه التسوية ما يلي :

ـ ان يتخلى الانعزاليون ـ او فريق منهم على الاقل ـ عن الانتداب او الحماية الغربية .

ـ ان يتخلى الوحدويون عن مطلب الوحدة السورية ، والوحدة .

ـ وان تكون ثمرة هذه التنازلات المتبادلة ولادة الكيان اللبناني .

وفيما كانت هذه التسوية تبدو متوازية في نظر الزعماء السياسيين آنذاك ، كانت في الحقيقة ثمنا باهظا تدفعه الحركة الوطنية ، فلقد كان السائد آنذاك بين زعماء الحركة الوطنية ان « الميثاق الوطني » هو تسوية مؤقتة بينهم وبين زعماء التيار الانعزالي وانه بعد خروج الاستعمار الفرنسي سيعملون على دفع لبنان باتجاه الاتحاد مع غيره من الاقطار العربية وبشكل خاص مع سورية . غير ان تطور الاوضاع في لبنان اثبت ان هذا الرأي كان مخالفا للحقيقة .

لقد اثبت التاريخ ان التسوية لم تكن بين الوحدويين والانعزاليين بقدر ما كانت بين الحركة الوطنية في لبنان وبين الاستعمار . فالتجزئة العربية ـ يدخل فيها انشاء الكيان اللبناني ـ كانت محصلا لجهود الاستعمار . تلك الجهود التي بدأت في تاريخ قطرنا الحديث عندما اخذت تظهر امارات المرض على الامبراطورية العثمانية والتي تبلورت فيما بعد باتفاقية سايكس بيكو ، وظهور الانعزالية اللبنانية باعتبارها تيارا طائفيا معاديا للوحدة العربية ، ولم يكن بمعزل عن هذه الجهود الاستعمارية . وبتأثير هذه الجهود امكن اعطاء هذا التيار مضمونا سياسيا يتركز في الدرجة الاولى على مقاومة فكرة الوحدة العربية .

في ظل هذه الاجواء العامة بدأ اللبنانيون يتعرفون على مبادىء الوحدة والحرية والاشتراكية فكانت الافكار التي صاغها القائد المؤسس من واقع المجتمع العربي والتي بدأت تنتشر في القطر السوري الشقيق ثم تنتقل الى لبنان فيتناقلها ابناؤه ويكتشفون فيها حلا لمعضلات وطنهم العربي وبالتالي لمشاكل قطرهم اللبناني . بدأت هذه المبادىء تمارس تأثيرها اول الامر كتيار شق طريقه بين المثقفين والمتعلمين ثم تحول الى منظمة حزبية تضم الطلاب والمثقفين الثوريين والعمال ، وتناضل بصدق واخلاص ضد كافة الانحرافات والامراض التي افرزها الواقع العربي . ولقد مرت هذه المنظمة الحزبية عبر تاريخها النضالي بمراحل متعددة كان لكل واحدة منها بعض الصفات والخصائص العامة . الا اننا ونحن نستعرض هذه المراحل ينبغي ان نذكر على الدوام ان البعث وقد نشأ نشأة نضالية كانت مراحل نموه وتطوره متداخلة على الدوام .

١ ـ التأسيس : يمكن قسمة هذه المرحلة بشكل عام الى فترتين رئيسيتين :

ا ـ الفترة الاولى : الحزب تيارا فكريا (١٩٤٧ ـ ١٩٥٢) : في هذه الفترة لم يكن في اية منطقة من مناطق لبنان نواة حزبية ، بل كان هنـاك حزبيون قلائل في الجامعة الاميركية في بيروت واغلبيتهم الساحقة من الاقطار العربية الاخرى . ولم يكن عملهم منظما ولا حسب خطة مرسومة .. وكان نشاطهم منحصرا ضمن الجامعة الا من بعض الاتصالات غير المنظمة مع بعض الاصدقاء الجامعيين .. وكان نشاطهم يتجلى في تحريك جماهير الطلاب للاشتراك في المناسبات القوميـة او للمشاركة الشعبية في مقاومة الاستعمار ومشاريعه . ولم يمض وقت طويل حتى اخذت مبادىء البعث تشق طريقها خارج الجامعة الاميركية الى الاحياء الوطنية في بيروت ثم الى طرابلس وبعلبك حيث انتشر الحزب انتشارا واسعا في القطاع الطلابي باعتبار ان انتشار المبادىء الجديدة في هذا القطاع اسهل من انتشارها في غيره من القطاعات .

ب ـ الفترة الثانية : بناء الكوادر الحزبية : كان الحد الفاصل بين الفترة الاولى والفترة الثانية المهرجان الذي اقامه الحزب في السادس من ايار عام ١٩٥٢ احتفالا بعيد الشهداء في صيدا . لقد شجع البعثيين الاوائل انتشار مبادىء الحزب واقبال الطلبة والمثقفين على الانتماء اليه فقرروا ان يقوموا بعمل يوصل صوت الحزب الى سائر قطاعات الشعب فاستقر رأيهم على ذلك المهرجان فكان كما تصفه نشرة حزبية صدرت آنذاك ، موفقا ورائعا بما جمع من عدد كبير مـن جموع الشعب التي جاءت لتستمع الى الخطباء الصادقين وهم يرددون مبادىء الحزب وشعاراته وبذلك حقق المهرجان الغاية المتوخاة منه .

ورغبة في استكمال بناء الكوادر الحزبية بفتح ابوابها للعمال والفلاحين بادرت القيادة الحزبية الى تشكيل مكتب لهذين القطاعين الشعبيين ملحق بها . بدأ المكتب عمله بالتركيز على منطقتي برج حمود والجنوب فحقق فيها نتائج دلت على عطش الكادحين في لبنان الى حزب يقود نضالهم ويضعه في اطاره القومي . وبهـذا حقق الحزب في بنيانه التنظيمي تلاحم الفئات والطبقات صاحبة المصلحة في تحقيق أهداف النضال القومي الاشتراكي . لقد أمكن تمتين هذا التلاحم وتقويته عبر النضالات التي قام بها حزبنا في تلك المرحلة على الرغم من أنه كان لا يزال في طور التأسيس .

استجابت منظمة الحزب في لبنان آنـذاك لدواعي الالتـزام القومي فشاركت الحزب في كل مكان نضاله ضد ديكتاتورية الشيشكلي في سورية . نظم الحـزب حركات احتجاج طلابية ضد أعمال التعسف التي كان يقوم بهـا الشيشكلي ولعب الحزب في لبنان دورا بارزا في تأمين الاتصال مع عناصر « الجبهة الوطنية » التي كونت اثر مؤتمر حمص والتي تواجدت اكثر عناصرها في بيروت في تلك الفترة .

وفي نطاق تنظيم المقاومة ضد الشيشكلي قرر الحزب تشكيل لجنـة تحضيرية لعقد مؤتمر قومي في غياب قادة الحزب القوميين ـ الذين اجبرتـهم السلطات اللبنانية آنذاك على السفر الى روما ـ فتكونت هذه اللجنة في لبنان وضمت أحد مسؤولي الحزب فيه .

وعندما توج نضال الحزب في سورية بسقوط ديكتاتورية الشيشكلي أقامت

المنظمة مهرجانا ضخما اشتركت فيه وفود من اكثر مناطق لبنان . ثم هيأت منظمة الحزب في لبنان وفودا شعبية كبيرة سارت الى دمشق حيث اقيم مهرجان ضخم احتفالا بالمناسبة ذاتها في مكتب الحزب ثم في بيت الامين العام .

لقد شاركت منظمة الحزب في لبنان نضال الحزب ضد الشيشكلي وهي لا تزال تتوسع في بناء كوادرها . وفي هذه الفترة شعرت القيادة الحزبية انه اصبح من الضروري انتخاب قيادة على مستوى القطر بعد ان اتسعت المسؤوليات الحزبية وتشعبت واصبحت القرارات تستدعي مشاركة جماعية من مسؤولين عدة وهكذا « عقد في يوم الثلاثاء الموافق ٦ – ٧ – ١٩٥٤ ، اجتماع عام حضره مندوبان عن كل منطقة من مناطق لبنان للتداول في شؤون الحزب العامة ودرس امر تكوين « قيادة قطرية » للاشراف على تنظيم جهاز الحزب وذلك على ضوء التقارير التي بحثت أثناء جلسات المؤتمر . وقد عقدت جلستان اخذت خلالهما عددا من المقررات بينها ما يلي : ....

ثالثا – يعتبر المجتمعون انفسهم ممثلي المناطق فيحق لهم بذلك تكوين قيادة قطرية تقوم بمهامها لمدة سنة واحدة على ان تدعو في نهاية هذه المدة الى مؤتمر قطري ينتخب القيادة القطرية حسب النظام الداخلي .

رابعا – يقرر المجتمعون ان مهام القيادة القطرية المؤقتة هي المهام المذكورة في النظام الداخلي للقيادة القطرية والمجلس القطري على السواء (نشرة حزبية) .

كان هذا القرار التاريخي عنوانا لاتساع قاعدة الحزب وانتظام خلاياه وتحوله الى مؤسسة ذات سمات نضالية وطنية بارزة . كل ذلك في اطار المرحلة التي تحددها النشرة الادارية رقم (١) لعام ١٩٥٤ بقولها : « ان على الهيئات الادارية واجب توضيح طبيعة المرحلة التي يمر بها حزبنا للمسؤولين الحزبيين (..) : ان مرحلتنا ليست مرحلة استلام حكم وانما هي مرحلة خلق قوى قيادية واعية .

لقد نجحت منظمة الحزب في هذه المهمة الى حد ان مبادىء الوحدة والحرية والاشتراكية اصبحت تجد انصارا ومريدين داخل احزاب اخرى كانت اسبق من الحزب الى العمل في لبنان .

٢ – بدء النضال العلني ضد النفوذ الاستعماري في لبنان : منذ ان طرح الحزب شعار وحدة مصر وسورية أبان احتفالات الجلاء عن سورية في ١٧ نيسان ١٩٥٦ اشتدت المؤامرات الاستعمارية ضده . لقد هدفت هذه المؤامرات الى ضربه في سورية حيث كان قوة رئيسية في توجيه الاحداث والحكومات بما ينسجم مع عقيدته الثورية . وبالتالي قصد بضرب الحزب القضاء على الركيزة الاقوى للدعوة الوحدوية . كذلك اشتد التآمر على الحزب ومن ثم على الوحدة العربية في العراق والاردن ولبنان وفي كل قطر عربي وجد فيه الحزب .

لقد تبلورت هذه المؤامرات ضد الثورة العربية بمشاريع الاحلاف التي أعدها الاستعمار وحاول فرضها على الامة العربية من أجل ادخالها مرة اخرى في مخططاته المشبوهة الرامية الى تسخير الشعوب لخدمته ولاستغلاله . وبشكل خاص ، حاولت الامبريالية الاميركية آنذاك ان تفرض على الامة العربية في هذه المرحلة

مشروع ايزنهاور الذي انطلق من القول بضرورة حلول النفوذ الاميركي محل النفوذ البريطاني والفرنسي « لسد الفراغ » الناجم عن انهزام هذين الاخيرين في معركة السويس .

لقد تصدت منظمة الحزب في لبنان لمؤامرات الاستعمار واحلافه بقوة وجراة . ولعبت دورا بارزا في كشف المؤامرات التي كانت تنطلق من لبنان، يحوكها الاستعمار وينفذها شمعون والقوميون السوريون والرجعية المصرية ضد الحكم الوطني في سورية ومصر من أجل الاطاحة بهما وفرض حكم رجعي عميل للاستعمار فيهما . ومر نضال الحزب هنا أيضا في فترتين بارزتين نتناول كل منهما على حدة :

الفترة الاولى : النضال السياسي : اقتصر نضال الحزب في هذه الفترة على النضال السياسي الذي يهيء الجماهير ويعبئها ضد حكم شمعون الذي ربط لبنان بمشروع ايزنهاور . غير ان الحزب في هذه الفترة كان يقف على شفير المقاومة المسلحة . فعندما حدث العدوان الثلاثي على قناة السويس أعد الحزب كوادره وجماهيره للقتال جنبا الى جنب مع أبناء سورية ومصر في حال توسيع الغزوة الاستعمارية وشمولها الارض العربية كلها .

وبعد انتهاء العدوان الثلاثي وتصاعد النضال في لبنان للقضاء على الحكم الشمعوني المنحرف أخذت المعارك الشعبية التي خاضتها منظمة الحزب في لبنان تتسم بطابع العنف المتزايد ، ففي ٢٩ أيار ١٩٥٧ سقط الرفيق « فاروق سنو » شهيدا في المظاهرات التي شارك فيها الحزب احتجاجا على تعسف الحكم الشمعوني واستبداده وتزييفه للانتخابات النيابية . كذلك استشهد بعض أفراد الحزب وأصدقائه قبل اندلاع حوادث الثورة في حوادث صور الشهيرة في نيسان ١٩٥٨ ، وكان سقوط هؤلاء الشهداء في طريق النضال من أجل تحقيق مبادىء الحزب القومية عاملا رئيسيا في اذكاء نار الحقد ضد الشمعونية والنفوذ الاستعماري في لبنان ، وبالتالي في زج اعداد متزايدة من اللبنانيين في النضال الذي قاده الحزب في القضاء عليهما ، ولكن استشهاد هؤلاء الرفاق كان من جهة أخرى انذارا للحزب بأن أساليب النضال السياسي ضد الشمعونية لم تعد تنفع ، وانه لا بد أن يهيء الحزب تهيئة كاملة لساعة صراع عنيف ودام معها . ومع اقتراب هذه الساعة سارع الحزب الى تدريب أعضائه على حمل السلاح كما فرز بعض عناصره للقيام ببعض الاعمال الخطرة ، وباشر باجراء اتصالات مع القوى الوطنية ومع معارضي شمعون استعدادا لساعة الصفر .

الفترة الثانية : النضال المسلح : حمل شعبنا السلاح ضد شمعون بعد ان شعر انه حول لبنان الى قاعدة للتآمر على الثورة العربية وبعد ان سدت الشمعونية في وجه اللبنانيين كافة الطرق للتعبير عن استنكارهم ورفضهم لهذه السياسة المشبوهة . لقد فرض الاستعمار على شعبنا عبر شمعون وازلامه اختيار طريق العنف والانتفاضة المسلحة ، فبادر الحزب كأحد القوى الثورية الطلائعية الى الاستجابة لمقتضيات النضال في هذه الفترة . ولعب حزبنا دورا هاما في تحديد موعد وظروف انطلاقة الانتفاضة .

لقد كانت تظاهرة طرابلس وما تخللها من اصطدام عنيف مع قوات السلطه الشرارة التي الهبت الانتفاضة المسلحة في جميع انحاء لبنان . وما ساعد على توسيع الصدام مع قوات السلطة ان الحزب كان قد اتخذ قرارا بتوزيع مسؤوليه وقيادييه على جميع المناطق في لبنان من ضمن خطة تهدف الى تحريك الجماهير في كل مكان للثورة على الحكم الشمعوني . واتت هذه الخطة بثمارها اذ ادت الى شل تذبذب السياسيين المعارضين الذين كان بعضهم لا يريد ان يحرق الجسور مع العهد القائم ، ومن ثم تفجرت الانتفاضة الشعبية ضد العهد الشمعوني على مستوى القطر اللبناني ككل . وفي خلال مراحل الانتفاضة الشعبية التي دامت ستة شهور كانت خطة العمل التي اتبعها الحزب تقوم على مبداين رئيسيين يلخصهما التقرير بما يلي:

اولا ـ الانسجام والتعاون المطلق مع بقية عناصر المعارضة وتسخير كل قوانا في العمل لانجاح الانتفاضة بصرف النظر عن اي اعتبار دعائي أو مصلحي .

ثانيا ـ الاحتفاظ بوحدة التنظيمات وامكانية تحريكها للاحتفاظ بزمام المبادرة في سبيل تحريك عناصر المعارضة الاخرى وقت الضرورة أو الضغط عليها قدر المستطاع لمنعها من المساومة وذلك لمصلحة الانتفاضة ايضا .

ناضل الحزب من خلال هذه الخطة لاضفاء الطابع العلماني القومي الاشتراكي على انتفاضة ١٩٥٨ واتسم نضاله هذا بجملة مميزات أكسبته موقعا قياديا هاما في الانتفاضة .

من هذه الميزات ان مناضليه كانوا أكثر صلابة وجراة من انصار الزعماء التقليديين والطائفيين اذ ان الفرق الحزبية كانت « تقوم بعمليات هجوم ومناوشة لمراكز وقوات الحكومة ، بينما كانت جميع الفئات المحلية الاخرى تكتفي بحراسة المتاريس لسهولة ذلك وعدم وجود أجهزة حزبية تسهل انضباط قواتها في نظام عسكري ، كما لحزبنا ولان ذلك يفيدها اكثر انتخابيا دون تعريض قواها للخطر » .

من هذه الميزات ايضا « انه قدم للقيادة السياسية وللمقاومة الشعبية المسلحة بعض العناصر المسيحية والدرزية التي يفيد من وجودها في بيروت كثيرا لاعطاء طابع وطني لحركة الشعب » .

من هذه الميزات ايضا ان الجماهير كانت تؤمن بمبادىء الحزب وتثق بمناقبية شبابه الذين لم تكن تجد فيهم عيوب السياسيين التقليديين فكان للحزب بفضل ذلك الصوت المسموع والكلمة المؤثرة والراي المحترم . وبلغ من مكانة الحزبيين واثرهم في صفوف المقاومة الشعبية انه أسندت اليهم مهمة اصدار نشرة المقاومة الشعبية التي كانت توزع اسبوعية وعلى نطاق واسع في بيروت .

غير ان هذه الميزات كلها لم تحل دون انحدار انتفاضة ١٩٥٨ ، الى مرتبة الاقتتال الطائفي وبالتالي الى خروج زمام المبادرة فيها من التنظيمات التقدمية الى أيدي الزعماء التقليديين .

كان لهذا التحول السلبي في انتفاضة ١٩٥٨ اسباب تتعلق بدور وطبيعة تركيب منظمتنا الحزبية آنذاك . وهي أسباب يجدر بنا ان نعرفها لكي نتلافى حدوثها في المستقبل .

كان لهذا التحول السلبي في انتفاضة ١٩٥٨ اسباب تتعلق بدور وطبيعة تركيب منظمتنا الحزبية آنذاك . وهي أسباب يجدر بنا ان نعرفها لكي نتلافى حدوثها في المستقبل .

١ ــ احجام الحزب عن التشديد على علمانيته ابان الانتفاضة : يقول تقرير قدم الى المؤتمر القطري اللبناني الرابع حول هذه النقطة ما يلي : «ثم أخذت بعض النقاط للمناقشة . فعدم استطاعة الحزب الاستفادة من المد الثوري الذي خلقته الثورة قد علل بتردد الحزب في أعلان موقف صريح من الطابع الطائفي الذي اتخذته الثورة خصوصا في مرحلتها الاخيرة ولم يستطع اتخاذ موقف مستقل من الكتل الطائفية والقيادات الرجعية التي دخلت في الثورة » .

٢ ــ موقف المسؤولين في ج٠ع٠م من منظمتنا في لبنان : لقد سلمت مسؤولية الاهتمام بالانتفاضة اللبنانية في ج٠ع٠م الى بعض العناصر المباحثية التي لم تكن تؤمن بقيمة التنظيمات الشعبية في المعارك النضالية والتي كانت تفضل الاعتماد على طرقها ووسائلها التقليدية في العمل المباحثي نتيجة هذا كان ان هذه العناصر كانت ترفض امداد الجهاز الحزبي بالمعونات العسكرية وتفرقها على الزعماء التقليديين .. فكان من جراء ذلك عرقلة نضال الحزب وتقليص دوره في الانتفاضة .

٣ ــ انحصار جماهيرية الحزب في المناطق الاسلامية : كان في الحزب بعض القلة المسيحيين كما أسلفنا ، ولكن الحزب لم يكن مؤثرا في المناطق المسيحية مما جعله ينجر مرغما الى دائرة الصراع الطائفي ويبدو بالتالي أحد أدواته . ان هذا الواقع فرض على الحزب فيما بعد ، وعند اقتراب الانتفاضة من نهايتها ان يوافق على تسليم زمام المبادرة الى السياسيين التقليديين ، باعتبار أنهم أقدر على الخوض في المساومات ذات الطابع الطائفي . وهكذا تكرر في عام ١٩٥٨ ، ما حدث عام ١٨٦٠ ، انتفاضة شعبية تبدأ تقدمية تحررية ثم تأخذ الزعامات الطائفية من القيادات الوطنية زمام المبادرة فيها فتتحول الى حرب أهلية طائفية تدفع بالحركة الوطنية الى الوراء مكرسة الانقسام الطائفي ومعه مصالح الطبقة الحاكمة المستغلة اقطاعية كانت أو رأسمالية .

٤ ــ فقدان برنامج العمل الذي يكتل الجماهير ويعبئها حول أهداف واضحة محددة. لقد ساعد هذا على الخلط بين اهدافنا وبين اهداف الزعماء التقليديين، كما ساعد هؤلاء ايضا على استلام زمام المبادرة في توجيه الانتفاضة توجيها طائفيا وبالتالي في اجهاضها .

ومهما كانت نتائج انتفاضة ١٩٥٨ ، فان الحزب أفاد منها فوائد ملموسة تجلت في ترسيخ صلاته بالجماهير الشعبية بحيث بات القوة الرئيسية المؤثرة في الاوساط الوطنية . كما تجلت ايضا في تعزيز روح منظمتنا الكفاحية ، اذ جند الحزب كافة قواه من أجل انتصار انتفاضة الشعب ، واستشهد في هذه المعركة رفاق ابطال ستظل ذكراهم هاديا ومرشدا لنا في كفاحنا من اجل تحقيق مبادىء الوحدة والحرية والاشتراكية . ان اسماء جلال نشوئي وسعيد الحاج ومعن حلاوي وفاروق سنو

ستقترن الى الابد بتاريخ نضال اللبنانيين من اجل تحرير قطرنا من السيطرة الاستعمارية .

الوحدة والانفصال : ١٩٥٨ ــ ١٩٦١ : لقد كان انتهاء العهد الشمعوني في ايلول عام ١٩٥٨ ، ايذانا ببدء مرحلة جديدة في تاريخ القطر اللبناني، مرحلة تميزت ببروز ظاهرة جديدة في الحياة السياسية اللبنانية الا وهي ظاهرة « الشهابية » بما تعني من جنوح العسكريين نحو التدخل في السياسة ، وتحقيق اصلاحات اجتماعية جزئية . وتسوية علاقات لبنان مع كافة الدول العربية وبشكل خاص مع ج.ع.م ، وبالتالي فانه يمكننا ان نعتبر وصول شهاب الى السلطة بداية مرحلة جديدة اثرت طبيعتها على نضال حزبنا . غير ان العامل الاول في تحريك نضال حزبنا وفي تكييفه كان العامل القومي المتمثل بقيام ج.ع.م. بين مصر وسورية ومن ثم ما تبعها من استنفار لكافة التيارات والمصالح الاقليمية والقطرية في الوطن العربي .

لقد كان قيام وحدة ١٩٥٨ نتيجة ذلك التفاعل العميق بين القوى القومية متمثلة بالدرجة الاولى في الناصرية وحزب البعث. غير انه عندما شعرت الاقليمية المصرية المتمثلة بالاجهزة البيروقراطية العسكرية والمدنية بخطر الوحدة العربية على مصالحها التي نمت في ظل الاطارات القطرية ، سارعت عندئذ الى تخريب هذا التفاعل ودك اسسه ، باضطهاد المناضلين البعثيين ، واستعانت عليهم بالرجعية السورية ممهدة بذلك لظهور القوى الانفصالية من جديد على مسرح التاثير السياسي وصنع الاحداث، وكان من نتائج هذه السياسة ان شجعت الجيوب القطرية التي لم يكن حزبنا قد تطهر منها آنذاك . ولقد كان انتهاج هذه السياسة ، سياسة تخريب التفاعل بين الناصرية وحزب البعث بداية تصدع كبير في حركة الثورة العربية ، لم تقتصر آثاره على الحركة القومية بمجملها وانما ظهرت داخل الحركة الناصرية وحزبنا بالذات . ان الشرخ الذي أصاب حركة الثورة العربية مهد أرض التحرك الانفصالي للرجعية السورية التي سارعت يوم ٢٨ ايلول ١٩٦١ الى استغلال الاوضاع لصالحها .

على ضوء هذه التطورات في حركة الوحدة العربية يمكننا ان نفهم المرحلة التي مر بها آنذاك حزبنا في لبنان . لقد لعبت منظمة لبنان دورا هاما في تعبئة الجماهير وحدويا ، ثم شاركت في الهجمة الوحدوية التي أعقبت قيام ج.ع.م. وكان من مظاهر هذه الهجمة ، كما ذكرنا ، انتفاضة اللبنانيين ضد تحويل لبنان الى قاعدة التآمر على جمهورية الوحدة .

وفي تلك الفترة التي واكب فيها الحزب المد الوحدوي باعتباره حزب الوحدة العربية والداعية الاول لها حدد المؤتمر القطري الرابع المنعقد في أواخر عام ١٩٥٩ شعارات تنسجم مع واجب الدفاع عن دولة الوحدة وتمتين بنيانها وتوفير أجواء لبنانية مؤاتية لثباتها واتساعها . « ان الشعارات التي تقترح القيادة تركيز نشاط الحزب حولها في العام القادم هي :

ــ الوحدة الوطنية ومحاربة الاستغلال الطائفي .

ــ الدفاع عن حقوق العمال والفلاحين وصغار الموظفين وتأمين ضمانات اجتماعية لهم .

- حماية وتشجيع الصناعه الوطنيه والدعوه الى زياده القطاع الصناعي في لبنان .
- تنسيق اقتصاد لبنان مع اقتصاد بقية الاقطار العربية ولاسيما ج.ع.م.
- اتباع سياسة التضامن العربي والانسجام مع سياسة ج.ع.م.
- اتباع سياسة عدم الانحياز دوليا والمساهمة الجدية في نضال الكتلة الافرو - آسيوية . »

تطرح القيادة الحزبية هذه الشعارات في وقت لا يزال فيه الايمان بالوحدة العربية قويا راسخا في نفوس الجميع وفي وقت لم تكن فيه الاقليمية المصرية قد شددت هجومها على المؤسسات الوحدوية في الوطن العربي من أجل ضربها وتفتيتها كما حدث فيما بعد .

غير ان هذا الوضع لا يلبث ان يتغير ولا تلبث النزعات القطرية والانفصالية التي كبتها اشتداد النضال الوحدوي ، ان تسفر عن وجهها تحت شعارات تهدف الى تخريب العلاقات بين قوى الثورة العربية ، ثم تصعد هذه النزعات تخريبها فتحاول تقويض وحدوية حزب البعث عن طريق تحويله من منظمة قومية تخضع لاستراتيجية قومية واحدة ولقيادة قومية واحده الى مجموعة منظمات قطرية تربطها علاقات متقطعة واهية .

لقد دخل الحزب معارك عنيفة لتخليص الثورة العربية من هذه الانحرافات ولتطهير صفوفه . ومما سهل عليه الانتصار في هذه المعارك تراثه الفكري الوحدوي ونفاذ بصيرته القومية بحيث تمكن من تحديد المعالم المشتركة في كافة الانحرافات القطرية والانفصالية التي تسربت الى داخله .

ان عدة عوامل تساعد الحزب على ان يقوم بواجبه على المستوين القومي والقطري على وجه مرض من هذه العوامل ما يلي :

- ان الحزب كما ذكرنا لعب دورا رئيسيا في قيادة الجماهير ابان انتفاضة ١٩٥٨ .
- ان الحزب انتشرت مبادئه واتسعت اطاراته بحيث توفرت له امكانات لا يستهان بها في النضال من أجل تحقيق اهدافه القومية والفطرية .
- ان الحزب استطاع ان يتحول الى حزب علني بعد ان تقدم بميثاق مكتوب الى الدوائر الحكومية المختصة يتضمن « علم وخبر » بقيام الحزب وبأهدافه .

ولعل استمرار الحزب في زخمه النضالي هو الذي مكنه في عام ١٩٦٠ ان يخوض الانتخابات النيابية في طرابلس فينال مرشحه سبعة عشر الف صوت ويكاد يفوز لولا تزوير السلطة .

تلك كانت لمحة عن تاريخ الحزب في القطر اللبناني منذ فترة التأسيس حتى تسجيل « العلم والخبر » في وزارة الداخلية ، توجز مراحل نضال الحزب والظروف التي احاطت بهذا النضال ، وتقدم اطارا لفهم الوثائق المنشورة في هذا الجزء .

بيانات الفترة التأسيسية

في الفترة الاولى من عمل الحزب في لبنان ، حيث تأخذ قضيـة تركيز وضع الاجهزة الحزبية وتوسيعها اهمية اكبر مـن قضية التحريض الجماهيري والتوسع الشعبي العام ، وحيث تعميم المفاهيم الجديدة للحزب بين الجماهير هو الاهم اكثر من التركيز على اسم الحركة التي تطرح تلك المفاهيم والمواقف، كان الحزب يرفع شعاراته ويعلن مواقفه ببيانات ومنشورات يوقعها باسم «الشباب القومي العربي» او «القوميون العرب الاحرار » أو « الطليعة العربية في لبنان » أو باسم هيئات طلابية يقودهـا الحزب « كمؤتمر الطلاب في لبنان » أو « مجلس الطلبة » . وقد استمر ذلك مـن ١٩٥١ الى آخر ١٩٥٥ ـ المحرر ـ

***

٦ آذار ١٩٥١

حزب البعث العربي

امة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة

بيان البعث العربي من أجل مراكش
نضال العرب في سبيل الوحدة والاشتراكية والحرية يحررهم من الاستعمار (١)

يواجه العرب اليوم موجة شديدة من العسف والارهاب التـي يلجأ اليها الاستعمار في الحين بعد الحين كي يثبت أقدامه في أرضهم ويفرض سلطانه عليهم. ويخوض العرب معركة جديدة من معارك حرياتهم ضد تآمر الدول الاجنبية ، وتآلب قوى الشر ، وغرائز الاجرام عند المستعمرين .

---

١ ـ اعيد نشره في جريدة «البعث» ، العدد ٤٩٠ .

فلئن يهب العرب اليوم لنصرة مراكش المنكوبة ، فانهـــم يصدرون عن حس صادق ، وطبع سليم ، وايمان اكيد بوحدة قضية العرب ، ويبرهنون من جديد على ان ما خلقه الله لا تغيره الحدود المصطنعة .

ولئن ردد صرخة مراكش العزيزة ملايين العرب في شتى اقطارهم ، فهذا دليل الوجدان الذي لا يفوقه برهان على ان العرب امة واحدة .

ولئن سخر الاستعمار اليوم كل ما فطر عليه من شر ، وجرد كل ما طبع عليه من لؤم ، ليسحق انتفاضة الحرية عند الشعب العربي في ارض مراكش ، فهذا مصداق جديد على ان الاستعمار واحد ، أكان في لبنـــان او مصر او العراق او الجزيرة او تونس ، او اي بلد عربي اخر .

فالاستعمار هو الذي شنق أحرار مصر في دنشواي .

والاستعمار هو الذي ضرب دمشق بالمدافع .

والاستعمار هو الذي بطش بالمناضلين في لبنان .

والاستعمار هو الذي نكل بالمكافحين في العراق .

الاستعمار وحدة ، ولن تقف في وجهه الا وحدة الشعب العربي :

فالى النضال في سبيل الوحدة : الذي يقضي على النزعات الشخصية ، ويصهر العرب في بوتقة قومية ، ويقضي على أذيال المستعمِر في ارضهم .

والى النضال في سبيل الاشتراكية التي تحرر الملايين من العرب ، وتنبه في نفوسهم الحس القومي . والى النضال في سبيل الحرية !

٦ آذار ١٩٥١ **الشباب القومي العربي**

★★★

١٨ تشرين الاول ١٩٥١

دفاع مشترك جديد ... سيحبطه وعينا القومي

ايها الشعب العربي

لقد كان موقفك القوي في معظم اجزاء وطنك ، برفضك مشروع الدفاع المشترك رفضا باتا مطلقا ، نذيرا للمستعمرين بأنك متيقظ لمؤامراتهم ، مدرك لخطورة المرحلة التاريخية التي تجتازها ، شاعر بالمسئولية ، مستعد لمقاومة الاعتداء .

والآن يلجأ المستعمِرون ، ومن ورائهم الفئة الحاكمة العربية ، الى اساليبهم المعتادة فيحاولون ان يضعوا مشروع الدفاع المشترك بشكل آخر ، طامعين الوصول الى هدفهم عن طرق ملتوية .. حسبوا انها أقل استفزازا واثارة للرأي العام العربي.

الا انهم يخطئون التقدير ... فقد خبرناهم طويلا ، وعرفنا اساليبهم البالية .

وان المؤامرة الجديدة التي تواجهنا بها الدول الاربع هي المحاولات التي تقوم بها الفئة الحاكمة في العراق لادماج الضمان الجماعي العربي بالدفاع المشترك .

وان هذا المشروع لا يختلف بجوهره ومراميه عن سابقه فهو يؤكد ارتباط العرب بالجهاز الحربي للدول الاربع وتسليح الجيوش العربية من قبل الغرب لاعدادها لا ضد اسرائيل .. بل مع اسرائيل .

وتقديم هذه الجيوش ضحايا لاطماع الاستعمار الذي جزأ بلادنا واوغل في التنكيل بأمتنا .

وهو يعطي الحق لمن يريد الدخول فيه من دول هيئة الامم المتحدة .. والمقصود بهذا اميركا وبريطانيا وفرنسا وتركيا .. ولربما اسرائيل .

اما المناورة التي يحاولون ايهام البعض بفائدتها فهي التلويح بانتقال قسم من قوات الاحتلال من بقعة الى اخرى في الوطن العربي .. من مصر مثلا الى غزه او الاردن !

فهل في انتقال قوات معادية بضع كيلومترات داخل ارض العرب كسب للعرب؟ وهل في ذلك تحرير مصر من جيوش الاحتلال ، بعد ان تكون قد قبلت الدخول في الدفاع المشترك وربطت مصيرها بمصير الغرب ؟

كلا .. فان القضية بالنسبة الينا قضية تحرير وطننا كاملا ، وتطهيره من كل اثر للاحتلال ومخلفاته واعوانه . وما هذه الحلول السطحية غير مناورات مفضوحة.

ايها الشعب العربي

لقد خشي المستعمرون خطورة الحالة في وادي النيل ، وارهبتهم انتفاضة الشعب . وانه ليست بالهينة عليهم تلك الضربات الجريئة التي توجهها لهم كتائب التحرير . وهمهم الان ، من وراء عروضهم ومشاريعهم ، تخفيف حدة المقاومة الشعبية . واذا تم لهم ذلك ، فهم يستعيدون قوتهم ويبداون بتنفيذ مشاريعهم . وان التطورات الاخيرة في مصر ، كتعيين رجال بالقصر الملكي عرفوا باخلاصهم للانكليز ، والاحداث الاخيرة في سوريا التي كان من نتيجتها خنق صوت الشعب ما هي غير خطوات تمهيدية لهذا النهج الجديد في السياسة الاستعمارية .

وهذه هي مناوراتهم المعتادة في اوقات الازمات .

ويحتم علينا واجبنا القومي ان نقاوم كل مشاريعهم بقوة .. وان لا نتراجع مطلقا .. فالتراجع في مثل هذه الحالات هو الفشل المحتم .. والتساهل هو الخسارة لنا والكسب لاعدائنا .

ايها الشعب العربي

مبدؤنا هو ان نبقى على الحياد في الحرب القادمة ، فلا نربط مصيرنا بعجلة احدى الكتلتين المتخاصمتين لاجل مصالحهما . فكلاهما لا تعترفان بكياننا كأمة لها حق السيادة والاستقلال .

لم نجن من الاجنبي واعوانه سوى التشريد والعبودية .. فعلينا ان نبدأ الكفاح مؤمنين بأمتنا وحق شعبنا بالحياة الحرة .

اننا لا نريد ان نضع مقدراتنا بأيدي فئات تجرنا حتما الى نكبة لا تقل هولا عن نكبة فلسطين .

معركتنا هي معركة داخلية قبل كل شيء .. مهمتها اولا دحر الاقطاعية والاستغلال والتجزئة .. فما زالت هذه الفئات في الحكم لا امل لنا في الاستقلال والحرية .. وان الماضي القريب لخير دليل على ذلك .

ايها الشعب العربي

استخدم قوتك . التي يرهبونها ، لدحر هذا المشروع الرباعي العدواني الجديد .
احبط مؤامراتهم فليس فيها الا الهلاك المحتم لنا ولاجيالنا .
اثبت لهم مرة اخرى عن نضجك وادراكك .
عاشت الامة العربية .. عاشت وحدة نضال العرب

١٨ تشرين الاول ١٩٥١ — **الشباب القومي العربي**

***

٢٢ تشرين الاول ١٩٥١

كفاح الوادي كفاح العرب

لقد ثار وادي النيل ، وبدأ يحطم سلاسل العبودية بقوة ، ويفهم الاستعمار ان الشعب العربي لا يرضى بالخنوع ، وانه مصمم على دك صرح الاستعمار بحزم وعنف .

فقد لقينا من الاستعمار كل تعنت واضطهاد ... هذا الاستعمار الذي اغتصب اقدس بقعة من ارض العرب فأقام عليها اسرائيل متحديا شعورنا القومي ، متآمرا علينا وعلى أجيالنا .

هذا الاستعمار الذي لم يزل يمتص خيرات بلادنا بشركاته الجشعة وعملائه الخونة من الاقطاعيين والراسماليين في بلادنا ، المستولين على زمام امورنا ... هذه الفئة الحاكمة ، قد هالها ان ترى صرح أسيادها المستعمرين ينهار فبدأت تتحامل على الشعب العربي في مصر ، متهمة اياه بالتسرع لرفضه المقترحات الرباعية ، كأنهم رأوا في هذه المقترحات خلاصا للامة ، والحقيقة انهم رأوا فيها ضمانة لبقائهم في الحكم في ظل أسيادهم المستعمرين .

اتقبل مصر المقترحات الرباعية فتستبدل احتلالا واحدا باحتلالات اربع لمدة لا يعرف أمدها ... فيها يستبيح الاجنبي ارضنا وكل مواردنا في أيام السلم والحرب معا ؟

اتحطم مصر قيودا لتستسلم لقيود أثقل ؟
اتقبل مصر هذه المقترحات مشروطة بالحفاظ على كيان دولة اعدائنا اليهود ؟
الم يطمئن الغرب اسرائيل على كيانها ومستقبلها في نفس اليوم الذي قدم فيه مقترحاته لمصر ؟

كلا ... ان العرب لن يقدموا ابناءهم ومواردهم وقواعدهم تحت تصرف الاستعمار لمذبحة عالمية ثالثة .

ايها الشعب العربي

ان طريقك في التحرر طريق شاق لا يرتاده غير الابطال المخلصين . طريق الخلاص هو في تكتلك حول شبابك القومي الواعي المخلص الذي نذر نفسه للدفاع عنك ... هذا الشباب الذي صمم على طرد المستعمرين والانتقام من الدول التي اردتك الى هذا التدهور ، والقضاء على الرجعية العربية وسحق دولة اعدائك اليهود ... لتكون أيها الشعب سيدا في وطنك فينعم الفلاح بخيرات الارض التي يفلحها وينعم العامل بما أنتجته يداه .

ايها الشعب العربي

أرسلها صرخة داوية في وجه هذه الفئة الحاكمة المستنكرة لنضال اخوانك في الوادي معلنا تبرؤك منها ومظهرا سخطك على الاستعمار وركائزه .
برهن لهم ان نضال الوادي هو نضالك ، وانك معه في معركة التحرر والوحدة العربية .
ولتكن وثبة الوادي والدماء العربية التي سالت منه بداية وثبة العرب في جميع اجزاء وطنهم .

ايها الشعب العربي

يقوم شبابك القومي بمظاهرة صباح غد في بيروت وطرابلس وصيدا لنصرة الوادي ، وليفهم المستعمرين بأن قضية العرب وحدة لا تتجزأ ، فيدعوك الواجب الى مؤازرة هذه المظاهرة .

عاشت الامة العربية
عاشت وحدة نضال العرب

الاثنين ٢٢ تشرين الاول ١٩٥١

(الشباب القومي العربي)

* * *

كانون الاول ١٩٥١

اوضاع العرب الراهنة التي خلقها المستعمر [١]

ان الاوضاع الراهنة التي خلقها المستعمِر الاجنبي لبسط نفوذه على البلاد العربية المجزاة بسطا تاما تنحصر في نواح ثلاثة :

١ ـ الوضع السياسي .

٢ ـ الوضع الاجتماعي .

٣ ـ الوضع الاقتصادي .

ولنستعرض بايجاز هذه الاوضاع الراهنة التي خلقها المستعمِر الفاشم في اقطار البلاد العربية كافة .

١ ـ الوضع السياسي

لقد وصلت البلاد العربية من الناحية السياسية الى مستقر انحطاطها الذي انحدرت منه منذ عدة عصور . فالامة العربية قد فقدت قيادتها السياسية منذ زمن بعيد الا انها حافظت في بعض الاحيان على وحدتها تحت قيادة أمم غريبة عنها وانتهى بها الامر الى التوحيد ضمن اطار الدولة العثمانية .

ثم جاء المستعمِر الغربي فجزأ البلاد العربية وجعل منها دولا وإمارات ومقاطعات ومناطق نفوذ ذات أوضاع سياسية متباينة .

فأصبح العرب بذلك أمام قوى خارجية مختلفة وأوضاع داخلية متضاربة لا يمكن معها التفكير في امر الوحدة والاستقلال الا بايجاد جبهة كفاح موحدة ذات هدف واحد في كافة الاقطار العربية تستند على الفكرة العربية .

فيجب ان يكون لدى الشعب العربي الوعي التام بأن هذه الاوضاع السياسية

---

١ ـ اعيد طبع هذه النشرة في جريدة «البعث» ، العدد ٥٢٧ (٥ كانون الثاني ١٩٥٢) .

ليست اوضاعا نهائية لها صفة دائمة ضرورية بل انها أشكال سياسية مصطنعة أوجدتها المصالح الاستعمارية ومصالح بعض الفئات الداخلية .

ان هذه التجزئة ستزول حتما لدى اصطدامها بجبهة الكفاح لانها تخالف ضرورات حياة العرب وماضيهم وشعور افرادهم .

٢ ـ الوضع الاجتماعي

وصلت البلاد العربية من الناحية الاجتماعية ايضا الى مستقر التدهور والانحطاط فليس بين أفراد العرب اية وحدة اجتماعية صحيحة تؤمن الاتساق بين مصلحة الفرد وبين مصلحة المجموع، والعرب في وضعهم الراهن مكونون من طبقات وزمر وطوائف تتضارب مصالح بعضها مع مصالح البعض الآخر وتعرقل حركة التطور الرامية الى انشاء كيان اجتماعي سليم . لقد خلقت العهود الماضية في مختلف البلاد العربية بعض الطبقات الاقطاعية المستثمرة التي لم تكن وليدة ضرورات اجتماعية بل وليدة عصور الانحطاط والتقهقر فهي تتلبس مساوىء العهود التي خلقتها وتقوم على الخضوع والتقرب من السلطات الحاكمة بجميع الوسائل وتتخذ ذلك سلاحا تجاه الشعب لتمكين سيطرتها وتمكين نفوذها . ومما خلقته ايضا الرابطة المشائرية . فهذه الرابطة اصبحت ظاهرة خطرة في حياة العرب وعقبة كؤود تحول دون نشوء التضامن الاجتماعي الصحيح لانها تتعارض مع فكرة تضامن الامة بأكملها .

ومن الاوضاع البالية التي خلفتها العهود القديمة البداوة باعتبارها اكثر الاشكال الاجتماعية تأخرا وعرقلة لرقي الانتاج الاقتصادي وانتظام الحياة المدنية الصالحة. وعلى الرغم من المزايا الخلقية والفضائل العربية التي احتفظ بها البدو الى يومنا هذا كان البدوي للآن شخصا محكوما عليه من الناحية الاجتماعية بالجهل والعقم الادبي والثقافي ومن الناحية الاقتصادية بالفقر وقلة الانتاج .

وكان قد وجد الاستعمار في وضع البداوة اكبر مساعد له في توطيد مصالحه فسعى للمحافظة على الوضع وجعل منه مؤسسة عامة في الدولة دعمها بتشريع وقوانين تمنع تطورها الى حالة المدنية واندماجها في كيان الشعب .

ومن مخلفات العهود القديمة الطائفية التي تقوم كالرابطة العشائرية على تضامن ضيق ومحدود قد يتعارض مع مصلحة المجموع الاكبر ولها عين النتائج السياسية والاجتماعية السيئة، فالمتعصب للطائفية لا يمكنه ان ينظر الى مصالح الشعب العامة ولا أن يتفانى فيها وهو بطبيعة الحال حليف لكل سلطة تؤمن مصالح طائفته بقطع النظر عن مصالح أمته وبلاده .

كذلك فكان قد لحظ الاستعمار ان الطائفية هي حليفته وعونه الكبير لتفريق كلمة الامة التي يحكمها فقوّى فكرتها وساعد معاهدها وقرّب اليه رجالها واستعان بها في افساد التضامن واضعاف النضال. وقد ذهب الاستعمار الى حد بعيد في استثمار الطائفية فجعلها اساسا في تجزئة البلاد وانشاء الدول وسن القوانين على

ما هو مشاهد في اكثر الاقطار العربية من أوضاع من شانها تقويض وحدة البلاد السياسية والاجتماعية والثقافية .

٣ ـ الوضع الاقتصادي :

ان الفوضى القائمة في حياتنا الاجتماعية والسياسية رافقتها فوضى اقتصادية واسعة ومن مظاهر هذه الفوضى ضعف الانتاج القومي وانحطاط مستوى المعيشة لسواد الشعب وانتشار البطالة وان الاستعمار الفربي لم يعمل على تحسين الحالة القديمة بل راى من مصلحته ابقاء الاوضاع الاقتصادية الفاسدة على حالها . وهكذا ظلت وسائل الانتاج كما كانت عليه في الماضي وسائل ابتدائية للفاية كما ان نظمها بقيت قائمة على فكرة الاستثمار الفردي ، وان القوانين والانظمة الاستعمارية قد عملت على اخلال التوازن بين الانتاج القومي والاستهلاك مما أدى الى تكاثر الفقر وشمول الضنك الاقتصادي بينما نجد في البلاد العربية الاخرى مرافق اقتصادية غزيرة يمكنها تأمين العيش الرغيد لعدد من السكان يفوق العدد الحالي أضعافـــا مضاعفـــة .

فالبلاد العربية محكوم عليها في ظل الاستعمار والاقطاعية ان تظل متأخرة من الناحية الاقتصادية وانه ليستحيل عليها ان تقوم بأي جهد اقتصادي واسع النطاق يؤدي لوفرة الانتاج القومي ويؤمن رفاهية الشعب ما دامت انظمتها الاقتصادية على ما هي عليه من الفساد سيما وقد نشط الاستعمار في احتكار أهم مرافق الانتاج وحرمان سكان البلاد من الاستفادة منها .

العرب القوميون

***

اواخر آذار ١٩٥٢

بيان الى الشعب العربي في لبنان

ايها الشعب العربي الكريم

في هذه المرحلة الخطيرة من مراحل تاريخ بلادك والتي على نتائج احداثها يترتب مستقبل ابنائك ندعوك بعد أن لمست بيدك مبلغ قوتك الهائلة الجبارة التي استطعت بواسطتها ان تفرض رأيك فرضا ندعوك الى متابعة النضال المستمـــر في سبيـــل الوصول الى اهدافك الحقة :

١ ـ تعديل قانون الانتخاب على أساس الدائرة الصغرى لصالح الشعب .
٢ ـ محاكمة مستثمريك ومجوعيك .

٣ ـ تحقيق العدالة الاجتماعية المتمثلة في الاشتراكية العربية .
٤ ـ توجيه السياسة اللبنانية ، توجيها قوميا عربيا شعبيا صحيحا .

ايها الشعب العربي الكريم

انك انت : لا احد سواك المسؤول الاول عن ملاحقة تحقيق هذه الاهداف ، فثق بنفسك وتابع نضالك ، اذ لم يعد هناك مجال للنكوص وافتح عينيك جيدا لما يدور حولك واذكر دوما بأن الاشخاص فانون وان الوطن حي خالد .

ايها الشعب العربي الكريم

اعلم بأن هناك فئة من الناس تحاول استغلالك لمصلحتها الشخصية متعاونة مع الاجنبي الذي يتستر وراءها ليحيك المؤامرات **كمشاريع الدفاع عن الشرق الاوسط** والرامية لجرك لويلات لا يعرف أحد مداها .

ان مصلحتك هي في الحياد والتزام جانب الحذر من كلا المعسكرين المتنازعين والنضال الواعي في سبيل اهدافك الصحيحة .

فاحذر هذه المؤامرات الاستعمارية واضرب بيد من حديد على تلك الفئة المستغلة فما أنت تريد استبدال طغيان بطغيان ولا استغلال باستعمار ، بل تريد الحياة سعيدا حرا مستقلا .

كل ما يلزمك هو ثقة بنفسك وعروبتك ، وقد علمتك التجارب المتلاحقة بأن لا تحقيق لاهدافك النبيلة الا بوحي من نفسك فالاصلاح ينبع من صميمك ...

أقدم فان اليوم يومك ... والمستقبل لك ... وهذه يدنا في يدك ...

فاستمر في نضالك ضد المستعمرين والمستثمرين وأنت بالغ غايتك .

عاش الشعب العربي في لبنان وعاشت وحدة نضال العرب في سبيل الحرية والاستقلال .

القوميون العرب الاحرار

* * *

اواخر أيار ١٩٥٢
حركة البعث العربي
النشرة الداخليـــة
رقـــم ٢

امة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة

مهرجان صيدا

كانت العادة قد جرت من قبل ان لا يحتفل بذكرى شهداء ايار الا رجال الحكومة اللبنانية الذين جعلوا من هذه الذكرى صورة مشوهة تنطبع عليها نظراتهم الخاطئـة واتجاهاتهم الاقليمية . فلم تكن الاحتفالات الا مجالا جديدا لهؤلاء يتسابقون فيه على تملق الشعب بالتدجيل والتشويه . وبذا بقي الشعب ـ الشعب الذي انجب ابطال العرب الشهداء ـ بعيدا عن معاني هذه الذكريات البطولية ، ساهيا عن ايحـــاءات حوادثها الجسيمة ، يسمع عنها ولكنها لا تهزه ولا تدفعه .

ازاء هذا ، ولما كنا نعتبر ذكريات البطولة خزانا للقوة والبطولة لا ينضب ، فقد اخذنا على عاتقنا ـ نحن المثلون للروح الجديدة المتحفزة ـ ان نبعث الذكريـات في الدم ونحيي صور العروبة الخالدة فى القلوب والعقول . فقام الحزب في السادس من ايار بمهرجان كبير في مدينة صيدا احتفالا بذكرى الشهداء . وقد كان المهرجان موفقا ورائعا بما جمع من عدد كبير من جموع الشعب التي جاءت لتستمـع الـــى الخطباء الصادقين وهم يرددون مباديء الحزب وشعاراته . وبذا تمكنا من ايصـال مباديء الانقلاب الى الشعب وظهرت الحركة بالمظهر القوي المنسجم ورغبات الشعب وتطلعه الى حركة الخلاص والتمرد . وعلى هذا فالواجب يفرض عـلى البعثيين ان يستفيدوا من الذكرى الطيبة التي تركها المهرجان وخطباؤه في النفوس العربية في الجنوب في نشر الفكرة وتوسيع الحركة خصوصا بين العمال والفلاحين .

وبهذه المناسبة تنتهز القيادة الفرعية في لبنان الفرصة لتثني على شعبة النبطية على ما كانت عليه من نظام وتحمس اظهر جوهر الحزبيين وعمق ايمانهم ورغبتهم في العمل المستمر .

مؤتمر الفرق الادارية

في يومي الخميس والجمعة ١٥ ، ١٦ ــ ٥ ــ ١٩٥٢ اجتمع ممثلون عن الهيئات الادارية لفرق الحزب في مختلف مناطق لبنان وذلك بدعوة من القيادة الفرعيــة في بيروت . وكان الغرض من هذا المؤتمر هو دراسة سير الحزب في هــذه السنــة ومناقشة سياسته العامة ، ضمن مباديء الدستور وعلى ضوء الاحداث العربيــة ، ووضع الخطوط الكبرى للعمل في المستقبل ... كل ذلك على ضوء اختبارات فرق الحزب في كل المناطق . فالمؤتمر يرفع هذه التوجيهات والقــرارات الى الهيئــات الادارية والاعضاء لتنفيذها كل حسب وظيفته .

أولا ــ ان موقف الحزب من اعداء الشعب العربي ومساويء الوضع لم يتغير . فمشاريع الاستعمار ، وعلى رأسها مشروع الدفاع المشتــرك ، يجب ان تفضــح وتهاجم في كل مكان . كما يجب ان يهاجم الحزبيون كل مروج لهذه المشاريــع أو موافق عليها . وفي فضحنا لهذا يجب الربط بين هذه المشاريع ودعاتها وقضيــة فلسطين ومطامع اسرائيل التوسعية وبقية القضايا التحررية الاخرى .

فالشعب يجب ان يعرف الاضرار التي ستلحق بحركاته التحريرية في كل قطر عربي عبر تنفيذ هذه المشاريع الاجرامية والفوائد التي ستجنيها اسرائيل المعتدية في محاولاتها لعقد الصلح وفك الحصار .

ثانيا ــ ان يراعى في تنظيم الحلقات الحزبية المستوى الثقافي عنــد الافــراد ومهنهم ومشاغلهم المشتركة . ففرق العمال يجب ان تنظم في حلقات خاصة تتميز بانسجام اعضائها مع بعضهم البعض في الفكر والثقافة والمشاغل . ويعني هذا ايضا ان تتنوع الثقافة الحزبية ودراسات مشاكل الوضع الحاضر . كذلك يجب ان تراعي مسألة المنطقة في هذا التقسيم ، بحيث تضم الحلقة ، بقدر الامكان ، اعضاء مــن نفس الحي حتى تسهل اجتماعاتهم وتقوى الروابط بينهم . ومن المستحسن تأليف هيئة ادارية . كلما أمكن ، للعمال وتعويدهم على العمل والانتظام ، وتسليمهم مهمات شعبية هامة تدريجيا .

وبهذه المناسبة يطالب المؤتمر الاعضاء بزيادة نشاطهم بين صفوف العمــال في الجنوب والتغلغل في المنظمات النقابية ومحاولة توجيهها بواسطة الحزبيين مــن العمــال .

ثالثا ــ لاحظ المؤتمر من التقارير الادارية ان بعض الهيئات الاداريــة تسمــح لبعض الافراد من اصدقاء البعث بحضور الاجتماعات الحزبية . ولما كان هذا العمــل لا ينسجم وقدسية الصفة التي يتميز بها الحزبي عن غيره من غير الحزبيين فــان المؤتمر قرر ان لا يسمح مطلقا للافراد غير المقسمين حضــور اي اجتمــاع حزبــي رسمي . ولهذا فالمنتظر من الهيئات الادارية ان تشكل حالا حلقات لاصدقاء البعث تسمى « حلقات الاصدقاء » يحاضر فيها حزبيون ويشرحون مبــاديء الحــزب واهدافــه .

رابعا ـ نظرا لاتساع العمل الحزبي وتعدد الفرق الحزبيه في لبنان راى المؤتمر ان يسمح لاي هيئة ادارية باقامة حفلات القسم دون حاجة لحضور عضو من القيادة المركزية . غير انه يستحسن في حالة تقديم طلبات انتساب من قبل اكثر من خمسة اشخاص ان يحضر حفلة القسم مندوب عن القيادة الفرعية .

خامسا ـ اسلوب العمل في الريف :

ان الجنوب بوضعه السيء الحاضر وبما فيه من زعامات اقطاعية كاذبة انكشف زيفها وبانت حقيقتها المضللة يشكل ، في راي المؤتمر ، تربة خصبة للعمل الحزبي ونشر مبادىء الثورة الباعثة . فمبادؤنا ، الممثلة للتمرد والانعتاق والخلاص ، المعبرة عن اصدق واطهر رغائب الامة ، ستكون النور الهادي في ظلمة الجنوب . ولما كان الفلاحون وهم اكثرية الجنوب المعذبة المهانة، بحكم جهلهم وضرورات العيش القاسية، تتقاسمهم «الزعامات» الاقطاعية وتؤثر عليهم المشاكل العائلية المحلية ، فانه بات من الضروري اخذ الحيطة في عملنا بين صفوفهم حتى نتمكن من التغلب على هذه الصعاب النفسية . لذا يطالب المؤتمر الهيئات الادارية في مناطق الجنوب ان تأخذ النقاط التالية بعين الاعتبار في توجيهها الاعضاء العاملين في الجنوب .

١ ـ قبل البدء باي عمل في اية قرية يجب ان يكون لدى الهيئة الادارية فكرة عامة عن احوال تلك القرية . وتشمل هذه الفكرة العامة عدد العمال والفلاحين في المنطقة والمشاكل الخاصة التي تشغل بال فلاحيها والتيارات الحزبية او العائلية المؤثرة هناك . كذلك يجب معرفة نقاط الضعف في صفوف التيارات المعادية ونقاط القوة حتى يسهل اختراق صفوفها وبعثرة قواها .

٢ ـ لما كان الريف العربي في الجنوب مكانا للتناحر الحزبي الشخصي الضيق ، ولما كان القسم الاكبر من الفلاحين مقتسما من قبل الاقطاعيين الذين يستغلون الجهل والفقر في سبيل مصالحهم الذاتية . ولما كان القسم الاكبر ، بفعل التقليد الماضي وتخديرات الاستعمار والخونة ، لا يزال يؤمن ببعض هؤلاء الزعماء . لذا يرى المؤتمر تجنب ذكر اسماء الاقطاعيين وانما يكتفي باظهار حقيقة الشعب وتبيان حقوقه ومطاليبه وتوضيح مفاهيم التكتل الحزبي ومزايا الحزبية .

٣ ـ يجب ان يراعي في العمل في القرية القضايا المحلية مراعاة تامة . فالحلقات يجب ان تضع الفلاحين وجها لوجه امام مشاكلهم الخاصة المحلية ، على ان تكون صورة صادقة لاعداء الشعب العربي من الاستعماريين والاقطاعيين . كما يجب الربط بين المشاكل اليومية في المنطقة ومبادئنا . وفي توضيحنا لهذه المشاكل علينا ان نثبت قدرة فكرتنا وحركتنا على حل هذه المشاكل فلا يكتفى باظهار الواقع فقط وانما نخطو الى رسم الطريق لتحطيم هذا الواقع .

٤ ـ وان حركتنا المؤمنة بالديموقراطية والمتمسكة بمبدأ الحكم الشعبي الصادق والرافعة لواء محاربة مبادىء الدكتاتورية والاستعباد وفسخ الشخصية ترفض الا ان تفسح للفرد العربي الحي ان يتمتع بهذه المبادىء ، وحتى يتمكن من تنمية شخصيته وتقوية نفسيته في هذا الجو الحزبي الفسيح . وعلى هذا يطالب المؤتمر

الاعضاء ان يراعوا في عملهم النضالي بين صفوف الفلاحين اظهار وجه الديمقراطية في حركتنا مع مهاجمة الحركات الدكتاتورية الاخرى بعنف وشدة . ويظهر الوجه الديموقراطي بوضوح عندما يشترك الفلاحون في العمل الحزبي ويتسلم الاكفاء منهم مقاليد العمل تدريجيا . وان تبيان اهمية الفرد في الحركــة ضروري وواجب . فالفلاح يجب ان يشعر باهمية قيمته بالنسبة للحركة – حركته – وبالنسبــة للقائمين على هذه الحركة .

٥ – ان حركتنا بما تحمل من طابع الصدق والبطولة لا يستطيع السير فيها الا الصادقين الابطال وهي بتشديدها على فكرة الانسجام في الشخصية والتوفيق بين القول والعمل انما تؤكد على اهم صفة من صفات الحزبي المناضل . ولما كانت بعض القوى تضم بعض المنتفعين ممن يرون في كل حركة جديدة ميدانا لمآربهم الخاصة وانانياتهم ومشاكلهم الشخصية فان الواجب يحتم التشدد فـــي قبول **الاعضاء المؤسسين** في القرى . ذلك انه على الصفات التي يتحلى بهـا المؤسسون يعتمـد انطلاق الحركة ويتضح مستقبلها .

سادسا – على الهيئات الادارية للفرق الجديدة رسم خطة منظمة لكسب المعلمين في القرى وضمهم الى صفوف الحركة فالمعلمون لهم تأثير كبير على الفلاح والعامل كما انهم يمثلون وجها صحيحا للشباب المثقف والاداة التي تخلق الجيل العربـــي الناشىء وعن طريقهم تتمكن الحركة من التغلغل في صفوف الطلاب الذين سيكونون الفئة الواعية في القرية القادرة على الاتصال بالفلاحين وفهم مشاكلهم بصـــورة واضحـــة .

سابعا – لما كان عملنا الحزبي في لبنان ناشئا لم يرسخ بعــد ولم يتوصل الى تكتيل الجموع الكبيرة حوله فانه من المهم جدا ان يراعى الانسجام في عملنا العام . وعلى هذا فالمؤتمر يطلب من الهيئات الادارية في المناطق المختلفة أن لا تقوم باعمال كبيرة كمهرجان دون استشارة القيادة .

ثامنا – عرضت في احــدى جلسات المؤتمر مسألة تعرض بعض الاشخاص الذين ينتمون لاحزاب عرفت بطابعها الارهابي للحزبيين البعثيين وتحدي شعورهم بالسباب او التهديد والمصادمات الجسمية . وبما ان مثل هذه القضية تتعلـق بسلامة سمعه الحركة لذا فالقيادة تبلغ الهيئات الادارية لجميع الفرق قرار المؤتمر بهذا الخصوص .

بما ان المسلك الشخصي للعضو البعثي يعطي صورة الحزب للشعب لذا وجب على البعثي ان يكون مثاليا مجسدا لعقيدته السامية التي عن طريقها يعطي البعث العربي معانيا جديدة للاخلاق والمثل ، وبما ان كل لفظة نقولها يجب ان يقابلها موقف في الحياة لذا فجميع المهاترات الشخصية وكل سلوك ينزل بالبعثي الى مستوى المجتمع الفاسد ويغطه فيه من شانه ان يشوه صورة مجتمعنا الجديد ، مجتمع الحـزب .

وعى ذلك فالبعثيون مدعوون الى ضبط اعصابهم والسيطرة على عواطفهم في كل المواقف التي يلتقون بها بأولئك الهدامين الذين جندهم الاستعمار الاجنبي والاقطاعية الداخلية (انكشارية جديدة) لقمع صوت الحركة الفتية الصادقة ــ حركة البعث العربي .

البعث العربي حركة الجيل الفتي الطاهر التي تتحدى الاستعمار والاقطاع وبتكتيلها لجماهير الشعب العربي حول الوحدة والحرية والاشتراكية تدك صرح الرجعية البغيضة في ارض هذا الوطن . فنحن نستعد لمعركة فاصلة بين معسكرنا الجديد ومعسكرهم القديم اما كل تلك المواقف التي يحاول بعض افراد العصابات ــكعصابة القومي السوري ــ ان يجرونا بها الى مستواهم انما تلحق بنا ضررين : اولاهما نزولنا الى مستوى نحاربه لانه فاسد متفسخ وفي ذلك ما فيه من تشويه لحركتنا الصاعدة نحو الكمال ــ وثانيهما اشغالنا عن مشاكل شعبنا الاساسية ومحاربة المستعمرين والمستغلين . فعلى كل بعثي ان يفهم ذلك ويتصرف بما فيه مصلحة الحركة الممثلة للنهضة العربية الجديدة شغلنا الشاغل في هذه الحياة .

وكل ذلك لا يمنع من اتخاذ احتياطات الدفاع عن النفس وحفظ سلامة الاعمال الشعبية كالمهرجانات والمظاهرات من المخربين والمشوشين وشتان بين الدفاع والحماية وبين الشقاوة وروح العصابات .

●

امور عامة

الحكم العسكري في سوريا .

يعرف كل بعثي بان حركتنا قد تنكرت للحكم العسكري القائم في سوريا منذ ابتدائه ايام حكومات حزب الشعب وتمثلت مقاومة الحركة باستقالة نائب الحزب الاستاذ جلال السيد من البرلمان ثم الخطاب التاريخي في الجمعية التأسيسية الذي فضح به تدخل الجيش بالسياسة . ولما قام انقلاب الشيشكلي الاخير تنكر له الحزب وبدات الجريدة بسلسلة مقالات عنيفة وضحت بها للشعب دخائل الامور واخطار الحكم الجديد كانت نتيجتها اغلاق الجريدة واعتقال احد اعضاء القيادة الاستاذ البيطار . واتخذ الحزب موقفا سلبيا من الحكم الجديد لانه دكتاتوري متآمر مع الاجنبي وترتكز اسباب مقاومة الحكم العسكري على نقطتين :

١ ــ الحكم العسكري معاكس لنهضة العرب القائمة على تثبيت اسس الحكم الشعبي الصحيح فهو بخنقه حريات الصحافة والعمل السياسي يعرقل النهضة الجديدة لانه يسلب الشعب ما يطالب به الا وهو الحرية .

٢ ـ الحكم العسكري الذي لا ركيزة له في البلاد يخشى الشعب ويخافه ولاجل ان يحافظ على بقاءه يضطر لا محالة الى الارتماء باحضان الاستعمار الاجنبي ومسايرة الاقطاعية الداخلية لذا فهو اداة مساعدة على الاستعمار وبالفعل قد دلت تجارب الانقلاب في سوريا على ذلك .

فموقف حركتنا لا يزال كما كان : مقاومة سلبية للحكم القائم في سوريا وفضحا مفصلا لاخطار الدكتاتورية ومضارها في جميع الاوساط والدعاية المتواصلة ضده في خارج سوريا . فعلى جميع البعثيين ان يفهموا ذلك ويتقيدوا بما يلزم لتنفيذه.

* * *

١٠ ايار ١٩٥٢

ملايين الشعب العربي لا بد ان تظفر بحريتها ووحدتها واشتراكيتها ـ هذه هي كلمة الشعب .

لقد خلقت اميركا اسرائيل لتعطيل وحدة العرب ونهضتهم واصطنعت الاحكام الدكتاتورية لتخنق تحرر الشعب .

لا تحالف ولا تهادن مع الاستعمار الغربي .

لا صلح مع اسرائيل المغتصبة ولا تعاون مع الدول التي تحرص على بقائها وتوسعها .

لا حياة للحكم العسكري والدكتاتوري والرجعي في البلاد العربية .

يطوف بلاد العرب اليوم وزير خارجية اميركا المستر دالس ، والشعب يعاني في جميع اقطاره من جراء دولته ـ اميركا ـ والدول الاستعمارية الغربية اقسى الاوضاع التي تقف في وجه نهوضه وتهدد وجوده وبقاءه .

ففي شمال افريقيا تؤيد الدول الاستعمارية الاحتلال الفرنسي الوحشي وتحارب الشعب في ثوراته العنيفة في سبيل الحرية والاستقلال . وفي مصر تدعم اميركا والدول الاستعمارية الحكم العسكري الدكتاتوري لتزييف امانيها القومية بالوحدة

وتهدد حياه البلاد بالاستعمار الاقتصادي والعسكري ، بينما تعمل انكلترا في العراق والاردن على حكم البلاد حكما استبداديا لتحمي احتلالها ولتأمن الاندفاعات الشعبية نحو الحرية والاستقلال . وترعى اميركا في سوريا الحكم العسكري الدكتاتوري لتحارب بواسطته التحرر الشعبي الجارف ولتبقي الاوضاع الرجعية الاستغلالية في البلاد. وهنا في لبنان تنافس اميركا الاستعمار البريطاني والاستعمار الفرنسي لتفوز بحصتها من النفوذ والاسواق ، فتعمل من وراء ستار ، وتبث عملاءها وتحالف الرجعية والفساد لتسيطر على مقدرات البلاد وتجعل منها قاعدة نفوذها في بلادنا العربية .

ان استقلال لبنان ومصلحته مرتبطان باستقلال البلاد العربية ومصلحتها لانه جزء من الوطن العربي . وان لبنان هو البلد الوحيد الذي يتمتع بقدر من الحرية والديموقراطية بالنسبة للبلاد العربية الاخرى . ولبنان حريص على ان يتطور نحو ديموقراطية صحيحة ليخدم النهضة العربية ويساعد على قيام حكم عربي تقدمي يوحد السياسة العربية توحيدا فعليا ويسير بها في الطريق الصحيح نحو الحرية والوحدة والاشتراكية . فلبنان يستنكر سياسة التنقلات والرحلات التي لا يحاط علما باغراضها واهدافها .

والشعب في لبنان يعلم ان اميركا هي دعامة الاستعمار البريطاني والفرنسي ، وانها خالقة اسرائيل . وانها اكبر عدو للوحدة العربية ، وانها حامية الرجعية الاقتصادية والاحكام الديكتاتورية وانها داعية الحرب التي تحاول ان تزج بملايين العرب في اتون مجزرة لا مصلحة لهم فيها .

فعلى الوزير الاميركي ان يستمع الى راي ملايين الشعب العربي ، ومنهم ابناء لبنان ، لانهم هم اصحاب الكلمة الفصل ، وان يفهم ان شعار العرب الان هو :

١ ـ محاربة كل محاولة لعقد الصلح مع اسرائيل .
٢ ـ مقاومة كل ارتباط مع الاستعمار الغربي الصهيوني .
٣ ـ الاصرار على التزام موقف الحياد في الصراع الدولي الناشب .

١٠ ايار سنة ١٩٥٣ — **القوميون العرب الاحرار**

* * *

آب سنة ١٩٥٣

حزب البعث العربي الاشتراكي — امة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة

فرع لبنان

النشرة الداخلية رقم ٣

آن أن يعي الحزبيون طبيعة مرحلتنا الثورية

التسلسل الحزبي تعبير عن هذا الوعي

كثيرون من الحزبيين لا يعون تماما مهمتهم في الحزب ، فأغلب الافراد يعتقدون ان مهمتهم تنحصر في الدعاية للفكرة فقط وكأنهم بذلك قد حققوا الغاية القصوى من انتسابهم للحزب . والحق ان انتسابهم للحزب يعني اشياء كثيرة ، ولكنه يعني قبل كل شيء نقل الفكرة من مستوى الفكر الى مستوى التحقيق ، وبدون ذلك نكون قد أضعنا جهودنا عبثا ، بل نكون قد صرفنا الوقت في مماحكات لا نهاية لها ، وتعودنا الكلام والكلام فحسب .

ولكن كيف يمكننا ان نجسد فكرتنا ، ونحول ايماننا الى عمل مجد ، يضمن القوى المبذولة ويجعل للنضال اثره العميق في النفوس ؟ لن يكون لنا ذلك قبل ان يدرك كل فرد منا اين مركزه في الحزب وما معنى وجوده في هذا المركز .

قبل كل شيء يجب ان يعرف كل حزبي ان المركز لا يعني مطلقا السيطرة والنفوذ ، فهذا مفهوم يتفق مع العقلية البورجوازية لا مع عقلية الاشتراكيين الذين يعرفون ان المركز وسيلة للخدمة اي العمل على تنفيذ مبادىء الحزب ومقرراته .

ثم عليه ان يدرك ان المراكز يجب ان يتسلمها اصحاب الكفاءات . ان حزبنا يؤمن بافساح المجال لتفتح الكفاءات . وتطبيق ذلك في نظامنا الحزبي ، ان لا يتراجع اي فرد يعتقد في نفسه الكفاءة عن تسلم مركز ما ، وعن ترشيح نفسه للمركز عندما تجري انتخابات الفروع . ذلك ان هذا التقاعس يعني انه لا يقدم للحزب امكانياته وهذه جريمة لا يجب ان يرتكبها حزبي صحيح . وقد تكون النتيجة ان لا ينتخب رغم كفاءته ، فيعتقد ان رفاقه في الحزب لم يقدروا كفاءته ، والحقيقة في اغلب الاحيان تكون عكس ذلك ، وتفسير ذلك فيما يلي : ان الكفاءة والشعور بالكفاءة لا يكفيان اطلاقا فقد يكون الفرد كفئا من الناحية الفكرية ، ولكنه بعيد عن الروح العملية ، عن روح التنظيم والقيادة بعيد عن استطاعة الانسجام مع بقية الافراد . واذا لم يستطع صاحب الكفاءة الفكرية ان ينسجم مع افراد حزبه فكيف له بالتالي ان يستجيب لحاجات الشعب عامة وكيف له ان يقودهم في مراحل

النضال ؟ ان عليه قبل كل شيء ان يكون شعبيا اي يفهم كيف ينسجم مع الشعب لتسهل عليه قيادته في نضاله .

اننا من المؤمنين بان بقاء المؤهل للقيادة او استلام المراكز الادارية والتوجيهية الهامة في صفوف القاعدة يؤدي الى أخطار بعيدة الاثر . ان ذلك سيجعل منه عضوا مناقشا مجادلا ناقدا فيحول قواه المنتجة الى طاقات كلامية فحسب ، وهذا ما يخلق القلق في صفوف الحزبيين . اذ انه بنقده المستمر للمسؤولين ، واشاعة روح النقد التي لا تنطوي الا على روح النقد اليائس في القاعدة يفسد العمل ويعرقل تنفيذ الخطوات التي تقرر تنفيذها . ان على المشرفين العاملين التنبه لهذا الاتجاه الخطر والبدء بتوجيه الاعضاء في الاتجاه الذي رسمناه ... اتجاها عاملا منتجا متفائلا ، يجعل من عملنا تسابق كفاءات وانسجام هذه الكفاءات .

ولا بد هنا من الاشارة الى مشكلة ذات خطورة في عملنا الحزبي ، وهي اننا كثيرا ما ننظر الى اخطائنا على انها جرائم ، مع اننا يجب ان ننظر الى هذه الاخطاء من زاوية معاكسة تماما . يجب ان نفهم دائما ان كل حزب يمر بتجارب ، وفي هذه التجارب قد نمر بأخطاء كثيرة علينا ان نستفيد منها ، وأن نحولها الى طاقات ايجابية جديدة تدفع حركتنا الى الامام . كل منا معرض للخطأ ، ولكن على كل منا ان يتقبل النقد الذاتي برحابة صدر وأن يقر بأخطائه كما على الناقد في مثل هذه الحال ان لا ينقد على انه حاقد ، ولكن على انه يريد ان يتعاون مع المخطىء على تلافي الخطأ ، وتخطيه الى ما هو صحيح ونافع . ان علينا ان نفهم ان رفيقنا في الحزب هو رفيقنا في النضال ، واننا وحدنا معه المكلفون بحمل اعباء الاخطاء وتفاديها . فالمفاهيم البرجوازية للعمل الثوري يجب ان تموت ، وان تحل محلها المفاهيم الاشتراكية القومية التي ترى في العمل الحزبي النضالي تجارب دائمة حية تعكس حيوية الحزب لا ضعفه .

بعد كل هذا نخلص الى التحدث عن التسلسل الحزبي الذي اصبح في رأينا خير ضمان لسير عملنا الثوري (وبالاخص في مرحلته الحالية التي يخوض فيها حزبنا أضرى واشرس المعارك ضد الدكتاتورية والاستعمار) . ولمعرفة هذا التسلسل لا بد من اطلاع كل فرد على النظام الداخلي ودراسته في الحلقات الحزبية . ومع ذلك نوضح ما يلي : الاعضاء في الحزب يشكلون القاعدة الحزبية (وهم بمثابة مجموعة افراد الشعب فيما لو اعتبرنا الامة كلها منسجمة في حزب واحد) . وهؤلاء الاعضاء هم في الحقيقة مصدر السلطات في الحزب . فهم بانتخابهم من يمثلونهم وينفذون المبادىء التي يؤمنون بها ، يشرفون بشكل دائم على سير الحزب ويوجهون نضاله .

ولكي يتم هذا التسلسل لا بد لكل حلقة من ان تنتخب لها امين سر (وهو المسؤول عن ادارة الحلقة) وامين صندوق . ويكوّن أمناء سر الحلقات الهيئة الادارية للفرقة او الشعبة التي بدورها لها امين سر مسؤول عن الفرقة او الشعبة. ومن أمناء سر الشعب تتكوّن هيئة قيادة الفرع القطرية التي توجه وتشرف على اعمال الحزب العامة وترسم خططه . وهكذا نرى ان تطبيق هذا التنظيم يمكن ان

يوصل راي كل فرد الى اعلى هيئة في الحزب بسرعة وانتظام . فالاوامر والقرارات الهامة تتخذها هيئة قيادة الفرع ، فيحملها امين سر الشعبة الى هيئته التي بدورها ستزيدها درسا وبحثا لتسلمها كأوامر او قرارات مفصلة الى امنـــاء سر الحلقات الذين يكونون هذه الهيئة الادارية . وهؤلاء الامناء بدورهم سيوصلوها الى الاعضاء في حلقاتهم . وينطبق هذا التسلسل على الاعضاء العاديين في الحلقات. فالعضو يستطيع ان يوصل آراءه الى المسؤولين عن طريق عرضه على حلقته ، لا عن طريق التفتيش عن المسؤولين والتحدث اليهم ـ اي عن طريق تخطي امناء سر الحلقات واحيانا الهيئات الادارية والقفز راسا الى احد افراد القيادة القطرية مثلا . ويقتضي هذا العرض من الحلقة ان تناقش الاقتراحات مناقشة علمية واقعية وان تبرهن بحق انها الصورة المصغرة للحزب في حيويتها ، وانها الخلية الحية التي تستطيع ان تمد القادة بصورة دائمة بالاقتراحات والتوجيهات التي تعبر عن راي الشعب ورغباته .

وعليه فان على جميع الهيئات الادارية ان تعتبر كل اقتراح او رسالة شكوى او نقد ذاتي غير مقبول ما لم يأت عن طريق امناء سر الحلقات . كما ان على الاعضاء ان يفهموا ان كل اتصال بأي فردحزبي لا تربطهم به رابطة العمل التنظيمي الطبيعية (كأعضاء الحلقة الواحدة او من تطلب منهم الهيئة الادارية الاتصال بهم) يعتبر اتصالا شاذا ، يطعن التنظيم الحزبي ، ويعيق انسجام العمل ويبدد الطاقات . اننا فـــي غنى عن الفورات العاطفية التي تدفع ببعض الاعضاء الى التوجه الى احد المسؤولين الكبار والتحدث معه في نواقص الحزب وبحث شؤونه . فهذه الفورات العاطفية تعبر في راينا عن نقص في الوعي لا عن ثورية العضو او حيويته .

وفي الوقت ذاته نرى انه من الافضل ان تحل كل المشاكل ، وبروح حزبية عالية في الحلقات ذاتها واذا تعسر ذلك رفع الامر للهيئة الادارية للشعبة او الفرقة ، وهي ان عجزت سترفعها الى القيادة القطرية لتدرسها وبهذا نضمن عدم اضاعة الجهود المثمرة في غير ميادين عملها الطبيعية .

* * *

٢٦ آذار ١٩٥٤

مصلحة الشعب فوق مصالح الملوك والحكام

اهداف العرب : الحرية والوحدة والاشتراكية ، مصلحتهم تفرضها ـ ونضالهم سيحققها ـ

منذ بدأ الشعب العربي يدرك واقعه الفاسد ، المتمثل بالاستعمار الخارجي ،

والاستغلال الداخلي ، والتجزئة : بدأ الاستعمار يبذل كل جهوده للقضاء على وعي الشعب ، الذي ظل وسيظل العامل الوحيد للقضاء على الاستعمار والاستثمار . فتحالف الاستعمار مع العناصر الرجعية بما فيها الاقطاعية والرأسمالية والانتهازية والوصولية ، ليتمكن من استغلال موارد الوطن العربي الى اقصى حد .

ففرض التجزئة ، وخلق ملكيات وحكومات نفعية مصلحية ، ضحت في كل مناسبة بمصلحة الشعب لتبقى على مصالحها الفردية وكياناتها الهزيلة كل ذلك خلقه الاستعمار ليقضي على وحدة الحركة الشعبية في بلاد العرب .

ولما استطاع الشعب ان يضع حدا لاستغلال الحكام للدساتير ، وان يفرض عليهم احترامها والتقيد بها ويرغمهم على تنفيذ رغباته واحترام حقه في الحرية والديمقراطية ، خلق الاستعمار الدكتاتوريات العسكرية لتضرب القوى الشعبية المناضلة ، فيتمكن من تنفيذ مشاريعه الاستعمارية واقامة شركاته الاستثمارية المجرمة . ولكن الشعب بنضاله ونضال الفئة الواعية في صفوفه ، استطاع ان يزيل الدكتاتورية من سوريا وسيزيلها حتما من مصر ، ويقضي على كل امل بعودتها ، وسيستطيع دائما ان يقضي على كل محاولة جديدة تهدف الى كبت حريته واغتصاب حقوقه .

لقد فقد الاستعمار صوابه امام هذا التيار الشعبي الواعي ، فاستمات في سبيل ربط العرب بعجلته الاستعمارية ، فحاول ويحاول جر العرب الى اتفاقيات وأحلاف ليس للعرب فيها مصلحة ، ولكنها تمكن قدم الاستعمار في بلادهم ، وتخلق منهم مدافعين عنه في وطنهم . وها هو بعد محاولات دالاس وجونستون ، يريد اليوم ان يربط العراق الشقيق بحلف مع الباكستان وتركيا العدوة التقليدية للعرب، وذلك بالتعاون مع الفئة الرجعية المستغلة من حكام العراق ، ولكن العرب سيحاربون كل حلف استعماري ، ولن يقبلوا بعد اليوم بغير سيادتهم في وطنهم .

ايها الشعب العربي :

كن حذرا متيقظا لكل المؤامرات التي يحوكها المستعمر بالتعاون مع حكامك من الفئة الرجعية النفعية ، ولا يخدعنك ثوب العفة الذي يتزيا به مستغلوك واعلم انه ليس غيرك من يفرض اهدافك ، وليس غيرك من يحققها .

ان حكاما يسهلون للمستعمرين امر استغلال مواردك ليسوا منك بل هم عالة عليك وعلى وجودك . فتابع نضالك المرير لتحقيق وحدتك وحريتك واشتراكيتك ، وحطم كل محاولة للحيلولة دون هذه الاهداف المقدسة .

بيروت في ٢٦ آذار ١٩٥٤ — **القوميون العرب الاحرار**

* * *

٣١ آذار ١٩٥٤

بيان هام للطلاب

ايها الطلاب

بعد ان قام المسؤولون بجريمتهم ، وبعد ان اطلقوا النيران على العزل والابرياء ، وبعد ان صرعوا برصاصهم الغادر بطلا منا بعد هذا كله يلفق المسؤولون الافتراءات والتهم الباطلة ليسدلوا ستارا على جريمتهم النكراء ظنا منهم انهم بما اوتوا من سلطة مغتصبة يتمكنون من جعل الباطل حقا ومن قلب الحق باطلا ، الا انكم ستثبتون بان الحق حقا شاء الظالمون ام ابوا ، فالحق حق ولا يعلى عليه .

ايها الطلاب

لقد بلغ العسف بالمسؤولين انهم اخذوا يعتقلون بعد تظاهراتكم المباركة كل من يعجبهم اعتقاله من اخوانكم ، ولا يزالون يطاردون البعض لانهم عبروا عن رأيكم وكان بودنا لو اظهر المسؤولون نشاطهم هذا في مطاردة عصابات اليهود والمجرمين .

وبلغ بهم الحمق ان اغلقوا الجامعة الاميركية في بيروت خوفا من ثورة طلابها على اجرامهم وظنا منهم انهم بهذا الشيء سيفرضون سلطة لم تفرض على الذين تظاهروا واطلقوا الرصاص من رجال الوزير ، وعلى الذين حاولوا قتل الابرياء بالقاء الديناميت في مؤتمر بيت النجاد من اجل مراكش ، وعلى المجرمين السفاكين الذين يختبئون ورائهم .

ان السلطة التي لا ترهب المجرم لا يمكنها ان تخيف البريء القوي مهما بلغ طغيانها وتعاميها عن الحق .

ايها الطلاب

استنكارا لموقف الفئة الحاكمة في العراق من الحلف التركي الباكستاني واحتجاجا على كبت الحريات واطلاق الرصاص على الطلاب الاحرار قصد القتل عن سابق تصميم واصرار وعلى اعتقال الابرياء واغلاق الجامعة الاميركية في بيروت نعلن الاضراب العام في جميع المعاهد والمدارس في لبنان الى ان يطلق سراح الموقوفين ويحاكم المسؤولين واقالة وزارة عبد الله اليافي عدو الطلاب .

بيروت في ٣١ آذار سنة ١٩٥٤ — **مؤتمر الطلاب في لبنان**

* * *

نيسان ١٩٥٤

امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

حزب البعث العربي الاشتراكي
فرع لبنان
القيادة القطرية
النشرة الداخلية

موقف من الحزب التقدمي الاشتراكي

كـان لتصرف بعض الاعضاء الحزبيين في الاحتفـال بذكرى حسان (١) اسوأ الاثر في نفوس اكثر الناس وقد كان تصرفا اقل ما يقال فيه انه غير حزبي .

المفروض في حزبنا ان يكون مثالي المواقف ، اي ان يكون قدوة لغيره ، وان يبني كل تصرف على قواعد مبدئية عقلية ، لا ان ينحرف مع الحماس الذي لا يحده في كثير من الاحيان ، تعقل وادراك للواجب الحزبي .

ان كل تصرف صحيح يقرب منا ابناء الشعب ، والعكس يقابله العكس دائما ... قد يقول البعض ان حزبا كذا قد اتى اعمالا ، اضطرتنا ان نقابله بالمثل . هذا منطق غير سليم . انه منطق الفوضى ، لا منطق الحزب الواعي المنظـم ، فالعمل السيء عندما يقابل بعمل سيء ، يكون نتيجته الحتمية ازدياد السوء ، لا القضاء عليه . ثم بالتالي تنفير الشعب ، وابعاده عنا ، وهذا يعني القضاء علـى عملنا الذي يتجه الى الشعب قبل كل شيء .

لهذا السبب ، توجه قيادة الشعبة لوما عاما لكل اولئك الحزبيين الذين اخطأوا التصرف او انجرفوا في التيار الخاطىء ، تحت طائلة العقاب الشديد في الحوادث المماثلة في المستقبل . وهي اذ توجه هذا اللوم ، تقصد الى هذا الشيء : ن نكـون واعين مدركين للمواقف الصحيحة .

لقد ذكرت مثل هذه القضايا كثيرا في الحلقات الحزبية ، وفي اوضاع مشابهة . واليوم تضعه القيادة بين ايدي اعضاء الحزب خطيا، كمستند يرجع اليه عندالحاجة.

ولزيادة التوضيح نتخذ من الحادثة مثلا ونعرض ما كان يتوجب علينا فعله :

١ ــ لم يكن ضروريا رفع العلم ، ما دام الاحتفال خاليا من الاعـلام ، وما دام رفع العلم قد يسيء الى البعض ، ويحدث مشكلة قد تؤدي الى فشل الاحتفال . فنحن لا نريد ان نرغم الناس على قبول علمنا مرغمين ، ولكننا نريد ان يهتدوا الى

---

(١) المقصود الشهيد حسان ابو اسماعيل .

الايمان بانه علم العروبة بملء حريتهم ونحن كذلك جئنا لنحتفل بذكرى شهيد عربي استشهد في احدى معارك النضال في سبيل القضية العربية ثم لنتصل بالناس ، ونصلهم بمبادئنا عن طريق خطبنا ، واسلوبنا الصحيح في التصرف ، وشعاراتنا التي تردد ، وشرح موقفنا من قضايا الاحلاف .

٢ ـ لم يكن ترديد شعاراتنا بهذا الشكل الواضح صحيحا ، فقد كان باستطاعتنا ان نردد شعارات قريبة منها تتضمن اتجاهاتنا بوضوح . وذلك للاسباب التي اوردناها في البند الاول .

٣ ـ كان من الضروري ان يتفق الحزبيون على الشعارات ، وعلى ثلاثة اشخاص مثلا يرددونها فيجيبهم باقي الاعضاء والانصار وربما عامة الناس ، ولا نجيب على أي انسان غير هؤلاء الثلاثة .

اما موقفنا من الحزب التقدمي الاشتراكي فهو التالي :

في وطننا العربي احزاب كثيرة ، ومجموعات كثيرة غير حزبية . وموقفنا الاول من هذه الاحزاب يجب ان يكون محاولة كسب اعضائها الى صفوفنا لان هؤلاء الاعضاء افراد من امتنا نعتبرهم قد ضلوا الطريق لسببين على الاغلب : الاول : لظروف البيئة التي عاشوها ويعيشونها . والثاني : لانهم لم تمهد لهم الوسائل وعلينا ان نوجد هذه الوسائل واهمها نضالنا ومواقفنا واتصالنا بهم لنشر مبادئنا بينهم .

والموقف الثاني : يكون باتخاذ مواقف مشتركة مع الاحزاب الاقرب منا والتي تتبنى بالطبع موقفنا بالنسبة لمرحلة من المراحل ، او بالنسبة لحالة راهنة نحاربها.

وطبيعي ان تكون الاحزاب الاشتراكية التي تعتبر على الاقل ان جزءا من الوطن العربي مهد لها اقرب الينا من باقي الاحزاب . وطبيعي ان تكون مواقفنا في كثير من الاحيان مشتركة .

وليس في لبنان غير حزب اشتراكي واحد عدا حزبنا ، وهذا الحزب قد تبنَّى مواقف كثيرة لنا ، وصدرت بيانات مشتركة عن الحزبين . ولا يخفى ان يكون كثير من اعضائه قريبين من فكرتنا . ويجب ان الواقع العربي هو الذي سيفرض نفسه بالتالي ، وهذا ما بدأ يتحسسه الحزب الاشتراكي التقدمي بشكل عام .

كثيرا ما يجد الحزب نفسه مضطرا للتضحية بكثير من الجزئيات ، من اجل الشيء العام العميق . وان تصرف بعض اعضائنا يخالف هذه الحقيقة . اذ كان تعلقا بالجزئيات ونسيانا للعام والصحيح .

ان على جميع الاعضاء ان يتقيدوا بما ورد في هذه النشرة ، وان يتفهموا حقيقة المواقف الصحيحة وان لا يندفعوا مع حماسهم متناسين التفكير المبدئي الصحيح .

* * *

١٥ أيار ١٩٥٤

قوى الاستعمار والرجعية تحاولان تصفية قضية فلسطين

ملايين الشعب العربي يرفضون الصلح مع « اسرائيل » المجرمة

لتكن ذكرى ١٥ ايار حافزا لتحقيق انتصارات شاملة

ايها الشعب العربي

في هذه الفترة الحرجة من تاريخ العرب التي تكاتفت، فيها جميع القوى الاستعمارية الغربية ومنفذي ارادتها لشل النمو الشعبي المتزايد وفتح جبهات جديدة لبعثرة قوى الشعب واقلاقها ، يصادف مرور ذكرى ١٥ ايار ... ذكرى خلق دولة « اسرائيل » المعتدية في ارض العرب على حساب مليون عربي شردهم الاستعمار واراد قضيتهم اداة للضغط والاحتيال والتهديد ، وقضية « اسرائيل » لعرقلة الانتصارات الشعبية وتأخيرها . ولعل خير دلالة على ذلك هذه الاعتداءات المجرمة المتكررة من قبل «اسرائيل» المدعومة بسلاح ونفوذ الاستعمارين الاميركي والانكليزي وفي التهديد الاميركي بقطع المساعدات عن عرب فلسطين المبعدين عن بلادهم ، وفي هذه التصريحات المسمومة التي يلقيها رجالات الحكومتين الاميركية والانكليزية لتهدئة خواطر « اسرائيل » واضعاف موقف العرب . وهم انما يقصدون من وراء ذلك تصفية قضية فلسطين نهائيا وقطع خط الرجعة على القوى القومية النامية لاسترداد البقعة الغالية من الوطن .

في هذه الفترة انتظرت الفئة الواعية ان تتخذ الحكومات موقفا يتلائم وطبيعة هذه المحاولات وينسجم مع رغبات الشعب في تحدي قوى الاستعمار ونفوذها السياسي فاذا بها تفاجأ بذلك الموقف الذليل الذي عبر عن أحط ما في الرجعية وابرز المستوى الواطيء الذي وصلت اليه الفئة الحاكمة المجرمة فرأيناها تتجنب وضع قضايا الحدود موضع الجد والاهتمام . فكان ذلك الموقف مناورة دنيئة اشتركت فيها الحكومات العربية مع الاستعمار لجر العرب الى صلح دائم مع « اسرائيل » . ولم يقف الاستعمار عند هذا الحد بل عمل على استغلال الظرف ليأتي بخدمه ومنفذي ارادته الى كراسي الحكم خصوصا بعد ان لمس اصرار الشعب العربي في الاردن على محاربة هذه المناورة وفضح جميع المحاولات الرامية الى حلول وسط لقضية العرب القومية . فكان ان اعتدي على حرية الصحافة في اليوم الاول من مجيء هذه الحكومة وبديء باصدار القوانين والقاء تصريحات التحدي تمهيدا — وهم ابطال ذلك — **لعزل الاردن عن بقية بلاد العرب ثم الدخول في محادثات للصلح مع « اسرائيل » لوضع العرب امام أمر واقع جديد .**

ايها الشعب المناضل

انه لم تمر فترة في تاريخ قضية فلسطين تكالبت فيها كل القوى لانهائها وطمس معانيها ، ولم تمر فترة كثرت فيها المناورات والالاعيب لتصفية هذه القضية كالفترة التي نمر فيها . فعلى الحدود سعت قوى الاستعمار لاضعاف الحرس الوطني وفي عمان أرغمت الحكومات الاردنية على عدم طلب أية مساعدات جدية من بقية البلاد العربية واتبعتها بمحاربة كل المحاولات الرامية لتوحيد الاردن والعراق . وفي بقية العواصم العربية الاخرى ضغطت على الحكومات للقبول بمشاريع الاسكان والتشغيل وغيرها تمهيدا لاضعاف صوت قوى التحرر المطالبة بالرجوع الى الارض المحتلة .

غير ان وعيك استطاع القضاء على كل هذه المناورات فكان صمودك الرائع امام الدكتاتوريات التي ساومت على هذه القضية وتحطيمك كل مشاريع الاستعمار واحلافه العدوانية ، الامر الذي أفزع الاستعمار وأقض مضاجع الطبقة الرجعية المهترئة .

ايها الشعب العربي :

ان الطليعة القومية العربية الاشتراكية التي فهمت قضية فلسطين قد وجدت على أنها معركة امكانيات وتنظيم ووعي لتستلهم هذه الذكرى موجهة اليك نداء الوعي والقوة لاحباط هذه المشاريع وتحطيم قوى منفذيها من رجعيين ومغامرين .

عاش نضال الامة العربية في سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية .

بيروت في ١٥ أيار ١٩٥٤ — **القوميون العرب الاحرار**

* * *

تموز ١٩٥٤

حزب البعث العربي الاشتراكي — امة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة

النشرة الادارية رقم : ١

مقررات المؤتمر العام

مقررات المؤتمر العام : في يوم الثلاثاء الموافق ٦ ـ ٧ ـ ٥٤ ، عقد اجتماع عام حضره مندوبان عن كل منطقة من مناطق لبنان للتداول في شؤون الحزب العامة ،

ودرس أمر تكوين « قيادة قطرية » للاشراف على تنظيم جهاز الحزب وتركيزه ، وذلك على ضوء التقارير التي بحثت أثناء جلسات المؤتمر . وقد عقدت جلستان اتخذت خلالهما المقررات التالية . ان المكتب الاداري اذ يرفع المقررات الى الهيئات الادارية في شتى المناطق ليلح على وجوب السير على ضوئها حتى تتمكن « القيادة القطرية » من القيام بمسؤوليتها على أسس نضالية ثابتة .

اولا ـ «قرر المجتمعون التأكيد على ضرورة ايجاد اشخاص مسؤولين ثابتين في مناطقهم حتى لا يتعرض الحزب لهزات وانتكاسات دائمة في كل المناطق » . ان القيادة القطرية التي تسعى الآن الى اتخاذ الخطوات اللازمة لتنفيذ هذا القرار لترى من الضروري ان تبدأ الهيئات الادارية بانتقاء الاشخاص الذين ينتظر بقاؤهم بصورة دائمة في مناطقهم للاهتمام بهم مع اسناد بعض المسؤوليات اليهم حتى يصار الى دمجهم في الجهاز والاعتماد عليهم كأشخاص قياديين منظمين واعين . وهذا لا يتم الا بالمراقبة الدقيقة من قبل الهيئات الادارية وعلى الاخص فيما يتعلق بالانحرافات الفكرية ، والعقائدية ، والفهم العشائري لطبيعة التنظيم الحزبي ، والانفعال امام التيارات الوصولية سواء أكانت حزبية أم محلية ضيقة .

ثانيا ـ « يعتبر المجتمعون ان المرحلة التي يمر بها الحزب هي مرحلة تكوين جهاز حزبي متين وتركيزه ، مع الاهتمام بالقضايا القومية والسياسية والمطاليب الشعبية المحلية عندما يرى أنها توصل الى هذا البناء والتركيز وتتجاوب مع مطاليب الشعب العربي من حزب قومي نضالي كحزبنا » . ويقصد من ذلك توكيد طبيعة المرحلة التي يمر بها الحزب في لبنان . ذلك ان قسما كبيرا من اعضاء حزبنا ، ومن بينهم بعض المسؤولين في الهيئات الادارية ، لا زالوا يسيرون في طريق فهم العمل الحزبي في لبنان من خلال زوايا متعددة . فالبعض يراه من خلال واقع الحزب في سوريا من حيث امكانياته ومواقفه فيحكم بالفشل حين يقارن بين الواقعين المختلفين في الطبيعة والمسؤوليات الحالية . والبعض الآخر يراه من خلال واقع الحزب في الاردن او حتى العراق ويتناسون الفروق الكبيرة في الواقع السياسي (شعبيا ، كان أم حكوميا) وكذا طبيعة المسؤوليات والعقبات . واما الباقون فيرونه من خلال واقع الاحزاب والحركات الاخرى فلا يفرقون بين حزبنا النضالي الشعبي والاحزاب المنفصلة عن الشعب والمنغلقة على نفسها ولا يفرقون أيضا بين حزبنا الذي يستوحي مواقفه من رغبته في تحقيق انتصارات تقدمية للشعب العربي والاحزاب التهويشية في تطرفها حتى ولو أدى ذلك الى تضييع فرص ثمنة على الشعب . أننا لا نعني مطلقا اتباع سياسة عدم الاهتمام ببقية فروع الحزب او الاقتداء بالاساليب المتبعة في بقية المناطق او فهم مواقف الآخرين ، وانما الالحاح على ان نستعمل الاساليب العلمية الاشتراكية التي تطبع حزبنا ، لا ان نستمر في الاعتماد على الاساليب الغبيات التي تطبع بقية الاحزاب المأجورة او الرجعية او البرجوازية المتعفنة .

ان على الهيئات الادارية واجب توضيح طبيعة المرحلة التي يمر بها حزبنا للمسؤولين الحزبيين ليصار على ضوئها الى ايجاد جو مشبع بالتفاؤل لانه جو واضح ملخص في اذهان الحزبيين يعودون اليه كلما ارادوا اتخاذ موقف او اعطاء

راي . ان مرحلتنا ليست مرحلة استلام حكم ، وانما هي مرحلة خلق قوى قيادية منظمة واعية . على هذا يجدر بالهيئات الادارية مراقبة المجرى العام لتيار الحزب في المنطقة ، فهناك نفوس كثيرة لا تستطيع ان تعيش الا على التهويش الرخيص الذي يجب ان نتجنبه في مرحلتنا الحاضرة بأي ثمن .

ثالثا – « يعتبر المجتمعون أنفسهم ممثلي المناطق فيحق لهم بذلك تكوين « قيادة قطرية » تقوم بمهامها لمدة سنة واحدة على ان تدعو في نهاية هذه المدة الى مؤتمر قطري ينتخب القيادة القطرية حسب النظام الداخلي » .

رابعا – يقرر المجتمعون ان مهام « القيادة القطرية » المؤقتة هي المهام المذكورة في النظام الداخلي للقيادة القطرية والمجلس القطري على السواء .

خامسا – « عدد اعضاء القيادة القطرية مندوب عن كل منطقة عدا منطقة بيروت التي يمثلها مندوبين . كما رؤي ان تتوفر في المندوبين صفة وجودهم في لبنان بصورة دائمة طيلة السنة ، محافظة على استقرار القيادة في تلك الفترة .

سادسا – قرر ضرورة الاهتمام بالعمل الحزبي في الفترة الحاضرة وتقديمه في هذه الفترة على العمل في القرى وسيصار بحث النواحي التنظيمية والتفاصيل في نشرة قادمة .

المناطق المهملة – يرجو المكتب الاداري من جميع الهيئات الادارية بحث أمر المناطق المهملة سابقا ودراسة امكانية الاتصال بها وتقديم مقترحات بشأنها ليصار الى درسها في جلسات القيادة القطرية القادمة .

تموز ١٩٥٤ **المكتب الاداري**

***

اواخر تموز ١٩٥٤

مجلس الطلبة في لبنان

دعا مجلس الطلبة في لبنان « القوميين العرب الاحرار » لبحث الاتفاقية المصرية – البريطانية فأسفر الاجتماع عن اصدار البيان التالي :

ما يزال حكام العرب ومنهم في مصر من سموا انفسهم رجال الثورة ينظرون الى قضية الاستعمار نظرة متشائمة رجعية فهي تستكثر منه أبسط تراجع لانها لم تفعل شيئا يستحق ان يتراجع الاستعمار من أجله ولانها لا تدرك امكانيات الشعب العربي الثورية ذلك انها مفروضة على الشعب اما بقوة المال والمصالح الخاصة الكبرى او بقوة الجيش والسلاح او بقوة الاستعمار الكامن وراء كل هذه الحكومات يسيرها

ويستغل انفصالها عن الشعب فهي لا تشارك في نضال الشعب ، ولم تؤمن يوما به . بل على العكس تستغله وتحاول ان تطيل استغلالها له ما قدرت .

وما اتفاقية مصر ــ بريطانيا الا مؤيد لهذه الحقيقة ، وها نحن نضع بين يدي الشعب توضيحا لاخطارها ، لان الشعب مرجعنا الاول والاخير .

١ ــ ينص الاتفاق على خروج الجيوش الانكليزية من القنال خلال عشرين شهرا والمعروف ان معاهدة ١٩٣٦ التي الغتها مصر ينص على ذلك في آب ١٩٥٦ ومعنى هذا ان عدم خروج الانكليز في الوقت المحدد بلا سند شرعي . واذن فالاتفاقية لم تأت بجديد .

٢ ــ ولكن الاتفاقية تنص على عودة الانكليز الى القنال في حالة خطر على مصر ، وهذا ما لم تمنحهم اياه معاهدة ١٩٣٦ ، واذن فالاتفاقية خيانة للقضية المصرية لانها تبيح للانكليز الاحتلال في كل ظرف يريدونه ، فقد يحركون اسرائيل ضد مصر وتكون حجة في يدهم للاحتلال من جديد .

٣ ــ الاتفاقية تنص على تسخير كل قواعد مصر الحربية مع القنال عند كل خطر يتهدد احدى الدول العربية او تركيا ، وتركيا مرتبطة بحلف الباكستان وحلف البلقان والاطلسي فاذا تعرضت الباكستان او احدى دول البلقان لهجوم ، اضطرت تركيا للحرب وبالتالي جرت مصر والبلاد العربية ، حسب الاتفاقية للحرب ، فالاتفاقية اذن لون جديد للدفاع المشترك الذي ناضل الشعب كثيرا لاحباطه رائده سياسة الحياد .

٤ ــ الاتفاقية لم تحدد خروج الانكليز بعد عودتهم ، وهذا يعني ارتباط مصر بالاستعمار ما شاء الاستعمار ويعني بعد هذا تعريض الشعب لنضال أقسى واعنف. كما ان باستطاعة الانكليز ايجاد حكومات مستغلة تتعاون معها كحكومة مصر الحالية.

٥ ــ الاتفاقية اعترفت للانكليز بقناة السويس كقاعدة عسكرية وأباحت لهم البقاء في أجزاء منها ، وهكذا نقرر الاحتلال بوثيقة قانونية .

٦ ــ الاتفاقية تبيح بقاء المدنيين للاشراف على القنال، وهؤلاء المدنيون عسكريون طبعا . أي أن الاحتلال يظل قائما بينما القنال للعرب ولهم وحدهم حق الادارة والاشراف عليها .

٧ ــ الاتفاقية تجعل الملاحة في السويس حرة وهذا معناه اناسرائيل ستستطيع استيراد الاسلحة عن طريقها هذا السلاح الذي به تهدد البلاد العربية بأكملها وتهدد وحدتها باستمرار .

٨ ــ الاتفاقية تفرض التشاور من جديد بعد مرور سبع سنوات اي ان مصر ستكون في يد الاستعمار من جديد والبلاد العربية من ورائها بانتظار نتيجة التشاور الذي لن يكون في صالح العرب ما دامت الاتفاقية تبيح للانكليز اقامة حكومات مستغلة تتعاون معهم وهذا معناه خيانة لموقفنا الا وهو الحياد .

هذه الاتفاقية تأتي في الظرف الذي يحاول فيه الانكليز تجديد المعاهدة الاستعمارية الانكليزية ــ العراقية وفرض الصلح بين اسرائيل والاردن اي ان الاتفاقية سلسلة من المؤامرات الاستعمارية لضرب مصالح الشعب العربي في جميع

اقطـاره .

ايها الشعب العربي

انك لترى في كل حين ان حكامك يخونونك ويتآمرون عليك . وانك لتعـرف تماما أنهم لن يكونوا مخلصين ابدا ، فالذين خانوك في مصر وفلسطين والعـراق والاردن وكل قطر والذين يعرضون مستقبلك للاخطار الجسام لن يكونوا الا مستغلين خونة ولقد بات واضحا لديك انك وحدك تستطيع ان تسترد حقـك في الوحـدة العربية والحرية وتقف دون قضاياك .

ان التعبئة الشعبية في وادي النيل ، وفي كل قطر عربي هي السبيل الوحيد لتصفية الاستعمار البريطاني وكل استعمار ولبلوغ اهداف الامة العربية . ان هـذه التعبئة تجعل نضال الشعب ضد الاستعمار ايجابيا حاسما لا يمكن معه استغـلال نقمة الشعب على أوضاعه الداخلية وعلى الاستعمار .

ان سياسة الحياد المتمثلة برفضك المعاهدة المصرية البريطانية وبموقفك العدائي للاستعمار ولكل المؤامرات والاتفاقات التي من نوع اتفاقيـة (رجال الثورة) هـو وحده الذي يمنع مشاريع الاستعمار من ان تتحقق وهو وحده الضامن لمستقبلـك العظيم .

اواخر تموز ١٩٥٤ **القوميون العرب الاحرار**

***

١٤ كانون الثاني ١٩٥٥

ملايين الشعب العربي

ترفض الاحلاف الاستعمارية في شتى صورها

لم نشك يوما في ان اجتماعات الجامعة العربية ستنجلي عن غير ما انجلت عنه، فما اجتمعت مرة الا وخرجت بمشاريع لتكبيل الوطن العربي بقيـود استعماريـة جديـدة .

ولم نشك ايضا في ان اجتماعات الدبلوماسيين الاميركان والانكليـز والاتصالات السرية والاجتماعات المشبوهة بين الدبلوماسيين الاجانب والدبلوماسيين العـرب التي لم يعرف عنها الشعب العربي شيئا وهو أول من يجب ان يعرف لانها تعنـي مصيره بالذات ولا تعني احدا غيره وكذلك الزيارات المتوالية « الودية » لم نشـك يوما في أنها حلقات متصلة من مؤامرات كبرى لجر الشعب العربي الى أحـلاف

عسكرية ودفاعات « مشتركة » .

ان الاحلاف العسكرية تمني احتلالنا واستغلال مواردنا لصالح الاستعمار وتسخيرها لمطامعه الحربية وحشد شبابنا لحرب مدمرة ليس لنا فيها مصلحة وانما تربطنا الى الابد بالاستعمار .

وها هي الزيارات ما تزال مستمرة وستستمر لاقناع الحكام بضرورة الاحلاف العسكرية او الدفاع المشترك .

ان الحكام مقتنعون بذلك لان فيه خدمة لسيدهم وحليفهم المستعمر ، او لم تكن مقررات مؤتمرات الدبلوماسيين الاجانب منسجمة مع مقررات الجامعة العربية ولكن المشكلة في البحث عن صيغة جديدة يخدعون بها الشعب غير انالشعب العربي الابي سيظل الرقيب الذي لا يعاند وسيحبط كل المشاريع الخطرة على حريته ووحدته واشتراكيته .

ان زيارة عدنان مندريس حلقة من سلسلة الزيارات الخطرة هذه وأن مجرد ادعاء الحكام ان زيارته ودية ليشعرنا بما تخفي وراءها من مشاريع أولها حلف تركيا ـ الباكستان الذي أحبط نضال الشعب العربي في العام الفائت جرنا اليه .

أوليس عدنان مندريس ممثلا لحكومة اقتطعت من وطننا اسكندرون وانطاكيه ؟ أوليس ممثلا لاول دولة اعترفت بعدوتنا الاولى اسرائيل وتحالفت معها ؟ فما هذا النوع الجديد من الصداقة ؟ أوليست تركيا التي استعمرتنا قرونا عميلة الاستعمار وصنيعته ؟ أوليست لها مطامعها الكثيرة في وطننا ؟

ان الشعب العربي سيقف في وجه كل محاولة لجره لهذه الاحلاف . وأنه سيظل على الحياد لان فيه بقاءه فهو يعرف ان الصراع الدائر بين المعسكرين انما هو لاستغلالنا واستعبادنا ان كلا المعسكرين يحاول ان يضم اليه المزيد منالدول ليضعف المعسكر الآخر وليطوقه ويضيق عليه . وان وقوفنا على الحياد بينهما يعني عزلهما عن الالتحام والاصطدام وابعاد شبح الحرب عن الانسانية .

اننا نستنكر دعوة الحكومات مندريس لهذه الزيارات «الودية» المشبوهة ! وأننا مستعدون لتقديم ضحايا جديدة في سبيل الدفاع عن حيادنا وحريتنا وكرامتنا . وان اليوم الذي يحطم فيه الشعب الاصنام الحاكمة لقريب .

في ١٤ كانون الثاني سنة ١٩٥٥ **القوميون العرب الاحرار**

***

١٦ حزيران ١٩٥٥

زيارة بايار مؤامرة جديدة

نضال الشعب العربي سيحبط مشاريع الفئة الحاكمة والاستعمار

هذه الزيارات التي تقام ، وهذه الالوف من اموال الشعب التي تبذر وتهدر ، وهذا الجو المحموم من الضغط على الاحرار ، ما هي الا حلقة جديدة من سلسلة التحدي للشعب العربي في لبنان تقوم بها الفئة الحاكمة بمناسبة زيارة جلال بايار .

ان الشعب متنبه يقظ لن تخدعه هذه (الزيارات الودية) وهذه الاحتفالات الرسمية عن المؤامرات التي تحاك ضده في الظلام ، وهو يذكر اليوم ، اكثر من أي وقت مضى ، طبيعة الصلات التي تربطه بتركيا ، سالبة الاسكندرون وصديقة دولة العصابات في فلسطين المحتلة ، وسوقها التجاري الاول . ولما يمض بعد وقت طويل على احتفاله بذكرى شهداء ٦ أيار .

ان خطة (الحياد) في الموقف العربي ، الذي ادعته الفئة الحاكمة في لبنان بالرغم من انه تأييد للحلف التركي العراقي البريطاني الذي رفضه الشعب العربي بأسره ، قد تداعى بهذه الزيارات المشبوهة في الوقت الذي يشتد فيه الضغط على سوريا من قبل تركيا ، وظهرت النيات الحقيقية والانجراف التام في تيار الاحلاف الاجنبية .

ان الشعب مدعو لاظهار غضبه وسخطه على مزوري ارادته وسالبي وطنه ، وقد قال كلمته في الاحلاف الاستعمارية وما على الحكام الا ان يرضخوا :

١ ـ ان زيارة جلال بايار خطوة أخرى نحو زج البلاد في اشراك الاحلاف .

٢ ـ ان موقف الحكومة اللبنانية اضعاف للجبهة العربية المقاومة للاستعمار ، وتآمر على مستقبل النضال الشعبي في سبيل حرية الشعب العربي ووحدته وحياته الكريمة .

٣ ـ ان الميثاق العربي الجديد هو السبيل الوحيد للقضاء على الصهيونية والاستعمار ، في هذه المرحلة من تاريخنا .

٤ ـ ان وحدة النضال العربي هي الكفيلة بالقضاء على مؤامرات الفئة الحاكمة ومن ورائها الاستعمار .

١٦ ـ ٦ ـ ١٩٥٥ **الطليعة العربية في لبنان**

***

آب ١٩٥٥

حزب البعث العربي الاشتراكي
القطر اللبنـــاني
القيادة القطرية

أمة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة

نحو انطلاق جديد

حركتنا حركة بعث واحياء للامة العربية تحمل مسؤولية تاريخية أساسيـــة في حياة هذه الامة التي تعيش اليوم أعنف وأخطر مرحلة من تاريخها ـ مرحلة المخاض.

وحزبنا يمثل الطليعة القيادية التي تحمل مسؤولية ايقاظ الجماهير العربيـــة وتفجير امكانياتها الانقلابية، وتنظيمها والسير معها في تحطيم الواقع الفاسد وبناء الحياة العربية الجديدة. وهذه الطليعة انقلابية: لقد حكمنا حكما حيا على الواقع الفاسد وانفصلنا عنه ورفضنا اوضاعه ومفاهيمه رفضا قطعيا لا يترك مجال الرجوع الى مفاهيمه والوقوف في الانقلاب عليه عند حد معين. لان مجرد الحكم التفسيري وتبرير الاوضاع السائدة يعطيها صفة المشروعية ويضعف من فعالية النضـــال لان النضال لا يكون عنيفا خلاقا الا اذا انبثق عن ايمان عميق بفساد الاوضاع التي يتوجه لقلبها. ان الاسلام، وهو الحركة العربية الاولى، لم يستطع ان يقلب حياة العـرب راسا على عقب الا بعد ان حكم على المجتمع حكما حيا ورفض الجاهلية رفضا مطلقا.

على ضوء الدور التاريخي القيادي الذي يقوم به حزبنا الانقلابي، نقف لنحـكم على وضعنا ومستوى نضالنا الحالي. ومقاييسنا في هذا الحكم رسالتنا ومبادئنـا لا وضع الحركات السياسية الاخرى التي نؤمن بعدم جدواها وفسادها، او الواقع السياسي الذي انفصلنا عنه وانقلبنا عليه. فنحن نشعر أننا في قمـة الفعاليـــة والنضال بالنسبة للحركات الاقليمية والشعوبية والامية التي تعمل منذ أمد طويـل في وطننا. لقد استطاعت حركتنا الفتية، ولما يمض عليهـــا بضـــع سنين، ان تستقطب الشباب العربي المناضل وان تفرض احترامها على جميع الحركات الاخرى التي لا تستطيع الا ان تعترف لها بمثاليتها ونضاليتها، والتي ترى فيها شبحا رهيبا يهددها في بقائها. غير أننا نشعر بالوقت ذاته بالتقصير والاهمال، وبالحاجة الى مضاعفة الجهود وبذل المزيد من التضحيات عندما نستلهم رسالتنا ومبادئنا.

نحن حزب حي فاعل في التاريخ، وصفتنا الحية تقتضي منا ان لا ننظر الـى مبادئنا ومثاليتنا كشيء خيالي خارج عنا، منفصل عن حياتنا، نقدسه ولا نحققه. ان مبادئنا حقيقة حية، نحياها كل يوم ونحققها بنضالنا الصاعد، بفعاليتنا المتزايدة وتجاربنا التي تغتني يوما بعد يوم نتيجة جهودنا. ونحن كحزب حي، نتعرض في تحقيق مبادئنا لما يتعرض له الفرد الحي من امراض وانحرافات تؤخر نضجه وتشوه

شخصيته . وكما انه لا يمكن للفرد التغلب على المرض والتشويه الا اذا كان واعيا اسبابهما ، واعيا رسالته في الحياة ، كذلك نحن لا نستطيع ان نقضي على ما نعانيه من امراض وانحرافات الا اذا وقفنا من اخطائنا موقفا جريئا وعرفنا مدى ما للزمن من أثر فعال في تضخيمها وتأكدنا ان النقد الذاتي في الحزب يدفعه دفعات قوية الى الامام .

نحن قبل كل شيء طليعة انقلابية انبثقت من هذا الواقع الفاسد لتنقلب عليه وتضاده . وهذا الانقلاب لم يكن سهلا ولا عفويا انما نتيجة غليان وثورة نفسية قلبت او كادت كل المفاهيم الرجعية السائدة ليحل محلها مفاهيم البعث الانقلابية . غير ان صفتنا كطليعة تجعلنا دوما وابدا عرضة للانحرافات في المسلك والمفاهيم : فنحن من جهة ساعون للوصول الى مثلنا ، تواقون للعيش فيها متحملين في سبيل هذا الشوق الالام النفسية والجسدية . ومن جهة أخرى نحن معرضون للانتكاسات النفسية تبعثها وتثيرها الترسبات الرجعية المستقرة فينا والتي ، بسبب وجودنا في هذا المجتمع المريض ، يظهر أثرها في توجيه خط سيرنا عندما تأنس منا ضعفا واستسلاما .

هذه الانتكاسات تظهر في عوارض عديدة عند الاعضاء : في صورة يأس من أننا بالغون اهدافنا ابدا ، او ندم ينخر في النفس على (التورط) في العمل القومي عندما تعترض الفرد منا صعوبة او مشقة . بصورة اهمال واستسلام وركود عندما تخف رقابة الحزب لتبقى رقابة الضمير المعرض لشتى التبريرات التخديرية ، او التهرب من تصدر الصفوف الامامية في الحزب وتحمل المسؤوليات والاكتفاء بالصفوف الخلفية وافقاد الحزب امكانيات لو بذلها الاعضاء القادرون لاغنت الحزب ودفعته بقوة نحو اهدافه ، بصورة ميل للراحة بعد « عناء الجهد » ، وتفكير انتهازي وصولي يريد انهاء مرحلة النضال وقبض الثمن سريعا ، وبالنظرة البرجوازية الشوهاء التي ترى في المسؤولية الحزبية مركزا اجتماعيا ومجالا للظهور والتباهي لا ميدانا جديدا للنضال العنيف اللاهب ، او بشكل سخط وتبرم بالنقد البناء الذي من شأنه ان يضع العضو امام مسؤوليته وجها لوجه والذي يكشف عن مدى تحررنا من عبودية المفاهيم التي تسيطر على مجتمعنا .

ان شيئا من هذا القبيل قد ظهر في الحزب في لبنان ، فنتج عنه نفسية خطرة تطعن الحزب في أثمن شيء لديه : في نضاليته . هذه النفسية الخطرة ، البعيدة كل البعد عن انقلابية البعث هي نفسية التبرير . وهي ترى ، ارادت أم لم ترد ، في المستوى الحزبي الحاضر الحقيقة النهائية ، التي لا يمكن ان تتخطى ، لوطئة الظروف . وهي نتيجة طبيعية لانتصار الترسبات الرجعية في الصراع الدائر في حنايانا — ان الفرد منا لا يبحث عن المعاذير والتبريرات الا عندما يشعر شعورا عميقا وحادا بأنه مقصر بحق القيم التي يؤمن بها ، وهذا التقصير ناتج ليس عن ظروف خارجية فوق ارادته ، بل عن تساهل واهمال في العمل .. ان كلا منا يستطيع ، عندما يقصر في العمل الحزبي ، ان يجد من الاعذار ما يخدر به ضميره ويبرر موقفه الرسمي في الحزب ، ولكنه لا يستطيع ، مع ذلك بحال من الاحوال ان يدعي بأنه

بعثي بكل ما في الكلمة من معنى الانقلابية والكفاح ... باستطاعة الطلاب ان يهملوا واجباتهم بحجة دراستهم والعمال بحجة عملهم والموظفون بوظيفتهم والتجار بتجارتهم وكل ذي عمل بعمله ... واذا كان الامر كذلك فمن يحقق الانقلاب العربي التاريخي يا ترى ؟ ؟ من سيقود هذه الامة للحياة السعيدة ؟ ؟ من سيحقق الوحدة العربية والحرية والاشتراكية ؟ ؟ وبالتالي فأين نحن من معنى وجودنا ؟؟ أين نحن من رسالتنا ؟؟ ما معنى ادعائنا بأننا طليعة وأننا قادة اذا لم نبدع الحلول لمشكلاتنا ونخلق ظروفنا خلقا جديدا بنظرتنا لها وسيطرتنا عليها ؟؟ هل نترك الواقع الفاسد يفرض نفسه علينا ويوجه عملنا الحزبي ؟؟ ما هو الفرق بين الطالب العادي والطالب البعثي اذا لم يستطع ان يبدع حلا للعمل الحزبي والدراسي في آن واحد ، اذا لم يجد في العمل الدراسي جزئا من العمل الحزبي ، ومن العمل الحزبي ضرورة قومية لا يمكن اهمالها او تأجيلها كأي هواية أخرى عندما تتعارض مع المصلحة الفردية المباشرة ؟؟ ولنقل ذلك بالنسبة العامل والموظف .. ان زعم الانقلابية والقيادية والبطولة يصبح غرورا فارغا وخطيرا على حزبنا اذا لم يكن انقلابية وقيادية وبطولة في الواقع . ان البطولة لا تنال الا بمقدار الجهد والصلابة في العمل ، وليس من بطولة بلا ثمن .

نحن لن نستطيع ان نبعث أمتنا من جديد الا اذا قضينا على هذه النفسية التبريرية المرضية التي تنتابنا الآن ، وتستر سائر الانحرافات من اهمال واستسلام وانتهازية ووجاهة سهلة ، ليعود تيار العقيدة الصافي فيتسرب الينا من جديد . وهذا ليس بالشيء السهل الهين على الاطلاق ولكنه ليس بعيدا عنا ولا خارجا عن مدى امكانياتنا على الاطلاق ايضا . انه يقتضي منا نضالا عنيفا وصراعا نفسيا قاسيا لان عناصر الرجعية المتشبثة بنفوسنا لن تذوي وتنهار الا تحت ضربات ارادتنا الحديدية . انه يقتضي منا مغالبة ظروفنا وميلنا للراحة واكتفائنا من الحزبية بالاستناد الى نضالية الحزب دون ان نناضل . لقد شاع مفهوم مشوه يرى النضال الحزبي في الاشتراك بالتظاهرات وتوزيع المنشورات في المناسبات وحسب ، ويهمل قيمة العمل الحزبي اليومي ضمن الجهاز . وهذا خطأ فادح لان الثورة العاطفية تستطيع ان تدفع أيا كان ، حزبيا او غير حزبي ، الى القيام بعمل مظهري عنيف . ولكن العاطفة لا تلبث ان تخمد وتتلاشى ليغط الفرد من جديد في سباته العميق ويحلم بالثورات الصاخبة والدماء الجارية منتظرا ان يرسل القدر البطل المناضل المقدام ليقود الشعب الى النصر . ان النضال الحق هو في الاستمرار في العمل القومي على مستوى معين ، في العمل الدائب الصبور الذي لا يكل ولا يتوانى ، في تحويل حماسة البدء ولهيب الاندفاع الى نار وئيدة تنضج الفرد وتفتح امكانياته ومواهبه النضالية ، في الانضباط التام في الجهاز الثوري والجهود المبذولة لرفع المستوى الفكري والعقائدي للحزب، وفي الوقوف من الحزب موقفا حيا لا حياديا اذ لا حياد بالنسبة لقضية الحزب وقضية الوطن . ان الحزبي الصحيح هو الذي لا يكتفي بأن يلعب دوره السلبي في الحزب ، لتنفيذ ما يطلب منه مكتفيا بالمراقبة من بعيد والانتقاد السلبي اللامسؤول ، بل يخوض حياة الحزب بكل قواه ويكافح مع المكافحين ليوجه ويقود وليقف حائلا دون أي انحراف قد يتعرض له اخوانه

المناضلون . هكذا يستطيع الحزب ان يخرج القادة الشعبيين ، وهكذا تبنى البطولة ويظهر الابطال . ان البطل ليس هو ذلك الشخص الخيالي الذي تبتدعه عقولنا وترجوه أفئدتنا ، والبطولة ليست شيئا خارجا عنا ، انها تكمن في حنايانا ، بين ضلوعنا ، لتعلن عن نفسها صريحة وضاحة بعد ان نصعد اليها صعودا شاقا مريرا .

ان الوقوف موقفا سلبيا من الحزب أمر سهل لانه لا يحرك أعماق الذات ولا يثير القلق النفسي العاصف لانه يخدر الاحساس بالمسؤولية وبجدية الحياة ويترك الامور للقدر الخارجي . اما ان تقف انت ، وتقرر بملء ارادتك ، ما عساك تفعل ، وأي موقف تتخذ ، وأية خطة تنتهج ـ أي ان تقف موقفا حيا من وجودك ، فأمر لا يأتي عفوا ولا يأتي بالتفرج . هناك فرق جوهري بين نفسية اللاعب على المسرح ونفسية المتفرج . فالاول لا يهتم بشيء قدر اهتمامه بالقيام بدوره خير قيام ، ولن يتسنى له ذلك الا اذا عاش دوره وتمثل مشاكله . اما المتفرج فينظر للمسألة من زاوية مغايرة وبنفسية خاصة ـ أخطأ اللاعب أم أصاب ؟ أجاد دوره أم فشل فيه ؟ فالمشكلة التي تعرض امامه خارجة عن ذاته ، لا تثير فيه سوى عواطف سلبية . وهذا هو الفرق بين العمل الايجابي الخلاق الذي يحاول ان يبدع ، وبين العمل السلبي المحض الذي يكتفي بالمشاهدة والمشاركة من بعيد بنفسية ناقدة . ان حزبنا عندما ظهر على مسرح السياسة في الوطن العربي ، انما آلى على نفسه القيام بدوره في النضال أحسن القيام وفضح جميع المهرجين ، فلا يمكن والحالة هذه ان يقبل في صفوفه المتفرجين الحياديين او الثورويين الفاسدين .

واذا عدنا للتأكيد باننا حزب قيادي ، حزب طليعة ، فليكن واضحا ان ما يستأثر باهتمامنا ليس الجمع والحشد وقبول أي كان في جهازنا فهذا من شأن الاحزاب المهترئة التي حكمنا على فسادها،بل يهمنا ان يكون جهازا ثوريا في مستوى مبادئنا . والعضو الضعيف في جهاز ثوري يعرقل سير الحزب ويضعف من فعاليته، لان النضال والجهد بدلا من ان يبذلا في المجتمع لاستخلاص العناصر القيادية الطيبة وضمها الى صفوفنا ، سوف يوجه الى الداخل لرأب ما تصدع ومعالجة القصور الناتج عن اهمال الاعضاء الضعفاء القيام بمسؤولياتهم كما ينبغي . وهكذا يدور الحزب في دوامة مهلكة، في حلقة شبه مفرغة تستأثر او تكاد بكل جهوده وتستنزف قواه في التدعيم في الداخل وتصرفه عن مهمته البديهية ـ قلب المجتمع الذي يعيش فيه عن طريق العمل الثوري . ان حالة كهذه يجب ان لا يقع فيها الحزب وان لا تدوم . فكما ان الجسم الحي يفرز من خلاياه كل المركبات الضارة والمعرقلة لنموه ، كذلك الحزب يجب ان يتخلص جهازه من العناصر المشوهة التي تقف عثرة في سبيل نضجه وتوسعه وبالتالي تأدية رسالته . ان ما يجب ان نفهمه جيدا هو ان لا عضوية حزبية بدون مسؤولية وان قيمة الفرد لا تقاس الا بمدى قيامه بمسؤوليته ومدى ما يقدم للحزب من خدمات وتضحيات .

ان تجنب هذه الامراض الخطرة التي عرضنا لها يقتضي روحية جديدة في

العمل الحزبي ، روحية لا تعوزها حماسة البدء ولا نضج المجربين . وخاصة في هذه المرحلة الجديدة التي يمر بها حزبنا في لبنان . فالقيادة القطرية قد نظمت مكاتبها من جديد لاعطائها القوة الايجابية اللازمة وستتوالى رحلات المسؤولين الى المناطق للاشراف على سير العمل الحزبي وتقوية مركزيته . ولقد بدىء بشعبة بعلبك فاعتبرت محلولة وبدىء بتنظيمها من جديد . والقيادة القطرية ، التي تشعر مدى ما للنشرة الدورية الحزبية من أهمية في تماسك الجهاز الحزبي ورفع مستواه قررت ان تصدر هذه النشرة بانتظام في مطلع كل شهر. وهي تتوجه بحرارة الى كل بعثي ان يناضل بصدق وعنف ترسبات المجتمع الفاسد التي لا تزال تؤثر في عمله ، وان يساهم برفع مستوى الحزب .

ان الانضباط الحزبي أساسي جدا في حزبنا الانقلابي ، والقيادة القطرية اذا تعود لتذكر الاعضاء جميعا بضرورة التقيد بالامور التالية تحت طائلة العقوبات الحزبية :

١ ـ حضور الحلقات الحزبية بانتظام دون تغيب او تأخر .

٢ ـ تسديد الاشتراكات الشهرية في الاسبوع الاول من كل شهر .

٣ ـ القيام بالمسؤوليات الحزبية على وجه كامل وفي الوقت المحدد لها .

٤ ـ المحافظة على السرية في العمل الحزبي .

٥ ـ الحلقة هي الوحدة الحزبية فلا يجوز لاعضائها التحدث بالامور الحزبية مع اعضاء حلقة أخرى ، ولا بد من اتباع التسلسل الحزبي في العمل .

٦ ـ تنمية الثقافة الحزبية والعقائدية بدراسة النشرات درسا عميقا الى جانب المطالعات الشخصية .

اما عن العمل بين الاصدقاء فيجب ان يسير ضمن الخطوط التالية :

١ ـ تطبيق المنهاج الثقافي في حلقات الاصدقاء .

٢ ـ دراسة المسؤولين للمواضيع دراسة واسعة عميقة قبل عرضها في حلقات الاصدقاء .

٣ ـ فتح باب المناقشة بعد الانتهاء من عرض الموضوع وتشجيع الاصدقاء على التحدث والمناقشة باستمرار للتأكد من تفهمهم للموضوع واستمرار تقدم مفاهيمهم.

٤ ـ على جميع الاعضاء الحزبيين ان يوسعوا اتصالاتهم الشخصية وان يركزوها وان يشتركوا في حلقات الاصدقاء وان يهتموا بتوسيع علاقاتهم الاجتماعية واثارة قضية الحزب ونضاله وشرح كل الاحداث العربية والعالمية على ضوء مبادئه واهدافه أينما حلوا . فمن المهم جدا ان تنتشر مفاهيم الحزب ونظرته للامور لان من يعرف هذه النظرة دون ان يؤمن بها في البداية سيلاحظ صدقها وعمقها عندما تثبت الحوادث يوما بعد يوم صوابها وجديتها وسيتطور الى صداقة الحزب تلقائيا .

آب ١٩٥٥

***

بيان الى الشعب الكريم في الجنوب
بمناسبة محاولة استغلال ذكرى المولد النبوي الشريف

ايها الشعب الكريم

في هذا الشهر المبارك ولد الرسول العربي نبينا محمد (ص) . فكان ذلك نقطة تحوّل كبرى في تاريخ البشر عامة والعرب خاصة تحوّل نحو الهدى والحق والعدل والسعادة ... واذا كان من الشروط الاساسية ان يكون الاشخاص المحتفلون بمولد بطل انساني كبير ، حائزين على صفات شخصية تصلهم بفضائل ذلك البطل ، وتخولهم الكلام عنه والتحدث عن شخصيته واعماله ، فكيف بنا اذا كان الاحتفال بمولد وسيد الابطال الانسانيين وباعث التقدم البشري مئات السنين الى الامام ... ان من البديهي ان يكون المحتفلون بمولده متصلين بشخصيته ولو بخيط دقيق . وان يكون في اعمالهم بعض الرصيد الذي يخولهم الحق في الكلام عن اعماله وبطولاته ، والا كان ذلك استغلالا بشعا لقداسة تراثنا القومي العربي والديني ..

وكما ان قادة الشعب المخلصين مسؤولون عن تخليص التراث القومي من أيدي المستغلين والمشوهين ، فان رجال الدين مطالبون بعدم الاقتصار على ذلك فحسب بل بالوقوف موقفا ايجابيا حاسما : فلا يستغلون الدين هم أنفسهم ولا يهيئون السبيل للمشاركة في هذا الاستغلال .

فهم يتحملون المسؤولية الكبرى امام الله والتاريخ والراي العام الشعبي عندما يكون مولد النبي ورسالة النبي موضع استغلال من قبل فئات سياسية ، دون أن يحدثوا بذلك او ان تهز ضمائرهم فيبادروا الى الوقوف سدا منيعا في وجه المستغلين ...

ويظهر ان اكثر السياسيين في لبنان قد كسدت بضاعتهم وظهرت حقيقتهم المزيفة امام وعي الشعب المتزايد ، ونفذت أساليبهم الاستغلالية حتى ألجئوا الى استغلال المواسم والمناسبات الدينية المقدسة لتثبيت وجودهم والمحافظة على مصالحهم وذلك باعلان سلبيتهم أو ايجابيتهم : كأن يهدف المعارضون منهم الى الاطاحة بالعهد فقط ، والمؤيدون الى تثبيته ... دون ان يكون لقضية الشعب او المصلحة الوطنية أدنى أهمية او مفهوم ايجابي يستحوذ على نفوسهم وعقولهم ومشاعرهم ...

فنحن نعيش في ظل حياة نيابية ديمقراطية دستورية، ناضل غيرنا من الشعوب مئات السنين قبل ان يتاح له ان يجني ثمارها وينعم بخيراتها مجتازا هذه الدرجات

العالية من الرقي والعيش الرغيد .

وانه لمن اليسير على نوابنا ، المعارضين منهم والموالين ، فيما اذا كانوا مخلصين، ان يتنافسوا في ظل هذا النظام النيابي ، وفي ظل ما يتمتعون به من حريات القول والنشر والنقد ، من اليسير عليهم ان يتنافسوا في خدمة الشعب ، وتأمين حقوقه، وتحقيق العدالة بين المواطنين ... لا ان يكتفي « المعارضون » بالسكوت وقتا طويلا ثم بقدرة قادر يصبحون معارضين على نحو لا يعني سوى استغلال عواطف الجمهور بغية الاطاحة بالعهد القائم ليس الا ... وأن يكتفي المؤيدون برفع الاصابع وتأمين الانتفاع الشخصي وتنفيذ سياسة العهد بطاعة عمياء ...

ان الشعب الذي عذر الفئتين لتقصيرهما في عهد الانتداب عن تأمين حقوقه ، قد خبرهما في عهد الاستقلال فكانتا دوما المعبر السيء عن ارادته ، وكانتا دوما في صعيد الغاصب لحقوقه ، المستغل لقوته وثروته ، العامل على ابقائه فريسة : للجهل والفقر والمرض ... فنحن لم نسمع ان احدا من هؤلاء السياسيين قد وقف تحت قبة البرلمان او على كرسي الحكم ولو مرة واحدة موقفا جديا مدافعا عن مصالح الشعب وحقوقه ، وكاشفا الستار عن أمراضه الحقيقية ، لكي يحصل التجاوب بينه وبين هذا الشعب فيؤيده بتشكيل المؤتمرات وتهيئة الاحتفالات .

وان ازدياد تنبه الشعب من جهة ، والتقصير في تلبية ارادته في الحياة ، وعدم تبني مصالحه الحيوية والدفاع عن حقوقه الاولية من قبل النواب ، وان التقصير في تأمين العدل بين المواطنين من قبل الحاكم المسؤول من جهة ثانية كل ذلك يجعل الهوة سحيقة بين الشعب وبين ممثليه وحاكميه ، وينمي فيه روح الثورة الحاقدة التي لا نعرف متى تنفجر والى اين ستنتهي ...

فالشعب في لبنان عامة والجنوب خاصة مطالب كل المطالبة بأن يفهم ما يجري حوله من احداث وما يبيت له من مؤامرات وما هو المقصود من استنفاره في بعض الاحيان من قبل « زعمائه » السياسيين ، لكي يستطيع ان يتخذ الموقف المناسب من كل ذلك ..

ولقد أثبت الشعب في الجنوب،الى حد بعيد، زهده في الاجتماعات العشائرية في المناسبات السياسية ومقاطعته لها الى درجة اضطر فيها «زعماؤه» السياسيون انفسهم الى استغلال المناسبات الدينية المقدسة في سبيل اهوائهم السياسية الرخيصة ، يثيرون فيها عواطف الجمهور باسم الدفاع عن حقوقه ويقبضون من بعد ذلك الثمن ، ويساومون على حساب قوته ...

ان الشعب مطالب في مثل هذه المناسبات التاريخية المقدسة بأن يخلصها من الزيف ويميز بين قداستها وبين محاولة استغلالها فيقاطعها مقاطعة جدية ويشعر القائمين عليها بأن الشعب يمقتهم لانهم لا يريدون به الا شرا ، ولانهم لا يودون من ورائها الا استغلال عواطفه في سبيل مصالحهم الخاصة ومصالح أسيادهم الذين يوجهونهم ...

والجنوب ، هو هذه المنطقة العربية التي تشترك مع لبنان كله وجميع الاقطار العربية في المناداة بمطاليب ، سيظل وفيا لها حتى تتحقق ..... وفي طليعة هذه

المطالب القومية القضاء على الصهيونية الآثمة التي تجثم قريبا منا ، تريد ان تقضي على حياتنا كما قضت على حياة الكثير من اخواننا ، وتهددنا وتهدد ابنائنا بنفس المصير الذي لقيه الآلاف من بني وطننا المشردون عن أرضهم وبيوتهم واملاكهم ليتمتع بها شذاذ الآفاق ... ان الخطر الصهيوني يستهدف البلاد العربية كلها ونحن هنا في خط النار .

فهل أدرك نوابنا المحتفلون هذه الحقائق وهذه المطاليب الحقة وساروا في طريق تحقيقها لكي يستجيب لهم الشعب ؟

ثم ان هذه المنطقة ترفض مع كل اقطار العرب ان ترتبط بعجلة الاستعمار الغربي الذي يبسط ظله الثقيل الرهيب عليها وتصر على موقف الحياد ، لانه سبيلها الوحيد الى ابراز قضيتها الواحدة العادلة ، وطريقها الى القضاء على التجزئة المصطنعة وتحقيق الوحدة العربية ...

فهل تمسك المحتفلون بهذا الموقف لكي يباركهم الشعب ؟

وتضم هذه المنطقة صوتها الى ملايين العرب مطالبة بتحقيق نظام اشتراكي عادل يكفل العيش الكريم لجميع ابنائها ، ويطلق امكانيات الشعب العربي ليسير في موكب الانسانية ...

فهل آمن المحتفلون بتلك الاشتراكية ام هل حاولوا على الاقل ، السير في طريق المطالبة بحقوق الشعب في الماء والكهرباء والمدارس والتطبيب المجاني والغاء البطالة وتأمين حقوق العمال لكي يلبي الشعب دعوتهم الى هذا الاحتفال ويصفق لهم ؟

وتشكو هذه المنطقة من عسف شركة استعمارية تجني خيرات الجهود الطيبة التي يبذلها ابناؤها في الحقول عندما يتعهدون التبغ طيلة العام غرسا وريا وجنيا لتنتهي ثمرته اخر السنة الى ايدي حفنة من المستثمرين والمستعمرين ...

فهل عدل المحتفلون ووزعوا جزءا من «رخصهم» الكبيرة على المحرومين وصغار المزارعين ، وهل انصفوا العمال بتحسين اجورهم لكي ينصفهم الشعب ويؤيدهم ؟

وتشكو هذه المنطقة مثل باقي المناطق اللبنانية ، من القطيعة السخيفة التي تهدد امانيها القومية في الوحدة ، وتهدد مصالحها الاقتصادية وتفرض عليها وضعا شاذا قلقا .

فهل عمل المحتفلون على الغاء القطيعة وتهيئة سبل الوحدة لكي ينتظروا مسارعة الشعب الى احتفالهم ؟

ايها الشعب الكريم

اننا قد وضعناك وجها لوجه امام واقعك المؤلم واوضحنا لك مظالمك وحقوقك المغتصبة وكشفنا لك النقاب عن السبب في شقائك وتأخرك وعذابك وحرمانك .

أفما آن لك بعد ان تؤمن بان قضيتك لا يحلها الا انت وذلك بتفهمك لها والتفافك باستمرار حول النخبة من ابنائك المخلصين المؤمنين بك وبقضيتك ... ومقاطعتك

باستمرار لكل احتفال يدعوك اليه اعداؤك الاقطاعيون والمستثمرون ...

في ١٨ــ١٠ــ١٩٥٥

القوميون العرب الاحرار
في الجنوب

***

حزب البعث العربي الاشتراكي — امة عربية واحدة ــ ذات رسالة خالدة

القطر اللبناني
القيادة القطرية
النشرة الدورية ــ تشرين الثاني ١٩٥٥

« القضية العربية في لبنان : كيف نفهمها وما هي الطرق والاساليب العملية التي نؤدي بواسطتها واجبنا القومي »

ان ايماننا العميق بالقومية العربية المتكونة عبر عصور متطاولة ــ بالاضافة الى وقائع التاريخ المؤكدة ــ يدفعنا الى تقرير حقيقة نستطيع في ضوئها ان ننطلق الى تقرير حقائق متعددة تتفرع منها ، تلك الحقيقة هي ان امتنا قد مثلت دورا هاما في التاريخ العالمي واضافت فصلا رائعا في تكوين الحضارة البشرية مما ادى الى ان يكون لها اثر بيِّن في تفكير بعض الامم وتراثها الحضاري وذلك عن طريق الاتصال المباشر والتفاعل المستمر مع تلك الامم ونستطيع ان نعزو ذلك :

١ ــ الى استعداد فطري خاص تتميز به امتنا فيدفعها الى ان تكون قائدة ذات رسالة خاصة سواء في الرسالات السماوية او في الانتاج الحضاري المتكامل عبر العصور .

٢ ــ الى كون الوطن العربي المترامي الاطراف يتمتع بمركز جغرافي عالمي يجعله محورا للاتصال مع جميع بلاد العالم ... ويجعل الامة العربية تتفاعل مع غيرها من الامم وخاصة المحيطة بها تفاعلا حيا مخصبا .

فليس بمستغرب اذن ان نلاحظ في المجتمع العربي رسوبات متبقية خلال العصور تدل على اثر تلك التيارات الفكرية او الموجات البشرية التي تفاعلت مع الامة العربية حيث كانت الغلبة والظفر باستمرار الى جانب التيار والعنصر العربيين . وحيث يوجد ــبالمقابلــ آثار وعناصر عربية هي اكثر من رسوبات في مجتمعات الامم الاخرى تدل على تأثير العرب وتفاعلهم مع تلك الامم . وليس ذلك كله بمستغرب

بل المستغرب ان لا يكون في مجتمعنا مثل تلك الآثار الدخيلة الدارسة بعد ان عرفنا اهمية امتنا بين الامم وبينا مركز وطننا الحساس بالنسبة لغيره من الاوطان .

وتلك الرسوبات الغريبة الناتجة عن عوامل متعددة انما تشتد او تخف وتنعدم او تتكاثر وتختلف بين قطر وآخر بحسب قوة هذه العوامل والمظاهر التي تتخذها بسبب بعض الملابسات وابرزها : الرسوبات الطائفية وظهور قوميات مصطنعة على حساب القومية العربية . مما يجعل المجتمع العربي المبتلى بالتجزئة نتيجة الاستعمار منقسما الى عدة مجتمعات ... ثم ان الاستعمار نفسه يحاول ان يبعث الحياة في تلك الرسوبات الدارسة ليجعلها تؤثر في مجتمع الوطن العربي وتصل بالنتيجة الى خلق مجتمعات متباينة متعادية . واذا نحن قررنا سلفا استحالة الغلبة لخطة الاستعمار هذه ، فلا اقل من ان نعترف بخطرها وقدرتها على التشويه واعاقة النهضة ... ولذا كان حزبنا قد تبنى المبادىء الاساسية الصحيحة التي يشاد عليها بناء العمل القومي العتيد واستطاع توضيح الخطوط الكبرى للعمل الحزبي ليكون ذلك بين ايدي اعضائه بمثابة سلاح عقائدي تنظيمي يستطيعون السير في الخطوات الاولى على ضوئه ، فقد ترك لهم ايضا الباب مفتوحا على مصراعيه لكي يعملوا على ابتكار الاساليب النضالية المتنوعة بحيث تتلاءم مع الوضع السياسي والاجتماعي لكل قطر عربي على ان يكون ذلك في الاتجاه القومي وضمن الاطار العقائدي التنظيمي العام .

فواجب الحزبيين في الوطن العربي وخاصة في الاقطار التي طرأ عليها وعلى مجتمعاتها تأثيرات تاريخية، داخلية وخارجية ، كانت اعنف واعمق من المؤثرات الدخيلة في الاقطار الاخرى وادت الى ضعف الشخصية العربية ونمو شخصية مصطنعة على حساب الشخصية العربية الاصيلة ... واجب الحزبيين ان يأخذوا بعين الاعتبار هذا الواقع الطارىء على المجتمع الذي يزيد الاوضاع تعقيدا وفسادا وان يعملوا على مجابهته بأساليب مبتكرة مدروسة تصلح لمجابهة هذا الواقع الفاسد والعمل على ازالته . وتخلصا من هذه التعميمات نحصر البحث في القضية العربية في لبنان لنرى ما هو هذا الامر الطارىء على المجتمع العربي في لبنان وكيف يجب مجابهته لنستطيع خدمة القضية العربية فيه بشكل جدي مدروس ولنصل الى نتائج مضمونة ومثمرة ... وذلك يقتضينا الاجابة على التساؤلات الثلاثة التالية :

١ ــ ما هي الرسوبات التاريخية الفعالة في المجتمع العربي في لبنان التي تقف عائقا بوجه القضية العربية ؟

٢ ــ ما هو مدى استغلال الاستعمار لتلك الرسوبات بغية ابقائها اطول مدة ممكنة حائلا دون الانقلاب العربي المنشود ؟

٣ ــ ما هي الاخطاء التي يقع فيها الحزبيون وكيف يمكن تلافيها باعادة النظر في فهم القضية العربية في لبنان وابتكار الاساليب الموافقة لخدمتها ؟

اذا اردنا تصنيف الرسوبات التاريخية بحسب عمقها وشدتها وبعد اثرها برزت لنا الطائفية الدينية والمذهبية في المقام الاول ... والحق ان كلا منا يعلم بوجود الطائفية في لبنان ، لكن الاكثرية لا تقدر مدى استحكامها في النفوس والاوضاع

وبالتالي لا تعرف اصولها التاريخية لتقدر على مجابهتها وقهرها. ثم ان الطائفة او الطوائف المسيحية وخاصة المارونية منها ، المهيمنة على التوجيه السياسي والاقتصادي في البلاد والمعارضة الاولى للعروبة عن سابق درس وتصميم . هذه الطوائف تتميز باوضاع اجتماعية راقية علميا وحضاريا بالنسبة لبقية الطوائف الاسلامية ، وقد استطاعت تقليد القيم الاخلاقية والنظامية في الحياة كما هي عليه في ارقى الامم تقريبا ... ولكن انتاجها بقي في حيز التقليد اكثر منه في حيز الابداع وذلك لاضطراب شخصيتها السياسية الراهنة التي تنمو بعيدا عن جذورها الاصيلة الحية .

واذا لاحظنا بعد ذلك التناقض الواضح بين محتوى العروبة الصحيح الذي كله محبة ومثل عليا وعدل وتقديس للحرية وبين النفسية الراهنة التي تحتكر القول بالعروبة ـ وهي دون محتواها بدرجات ـ ... اذا لاحظنا كل ذلك ادركنا لماذا يتمسك المسيحيون بموقفهم الطائفي ومعارضتهم العروبة وهم يرون مستواهم الروحي والمادي ارقى من مستوى القائلين بها ـ وادركنا لماذا تصاب العروبة بالنكسة تلو النكسة فيشوه معناها وتزيف حقيقتها .

واذن فلكي نعيد الى العروبة اعتبارها الحقيقي في نظر الجمهور وخاصة الفئة الموتورة منه علينا ان نرتفع بأنفسنا الى المستوى الروحي الرفيع الذي تتصف به العروبة وان يحتل جمهور حزبنا باستمرار مكان القيادة المعبرة عن حقيقة العروبة بدلا من الفئة المستغلة لها وان يتميز ايماننا العربي بالبعد عن ذلك المفهوم العتيق البالي الراسخ في اذهان اعدائها وهو ان العروبة قومية العنوان دينية المحتوى وان نعطيها المعنى القومي المطلق العميق الجذور في التاريخ والشامل لجميع العرب وان نؤكد دائما مسؤولية العرب جميعا (مختلف الطوائف في لبنان مثلا) في تصحيح مفهوم العروبة وبعث الامة العربية .

اما الراسب المضر بالقضية العربية فهو استحكام الاوضاع الاقطاعية والتقاؤها مع الرأسمالية الناشئة . ومع ان الطبقة الاقطاعية والرأسمالية المهيمنة على سياسة البلاد واقتصادياتها منقسمة الى فئة معادية للعروبة وفئة منادية بها ، الا اننا نلاحظ باستمرار تعاون الفئتين وتساندهما لان الاستغلال يوحد بينهما .

فواجب الحزبيين والحالة هذه التنبه الزائد كيلا يؤخذ الشعب ببارق القول والحماس العربي الشكل يتظاهر به الطرف القائل بالعروبة ـ عندما يتضايق سياسيا ـ فيخطب ويثير شعور الجمهور باسمها واسم الدين معا فيسيء الى كليهما لان الوصولية خطته والنفعية غايته ... ولا مناص لنا اذن من ان نعطي العروبة ـ الى جانب المستوى الروحي الرفيع الذي يجب أن نتشبع به ـ معنى اشتراكيا شعبيا نظهر به للجمهور من كلتا الفئتين ان العروبة تعني ممارسة الشعب لارادته ووصوله الى حقوقه المشروعة وبذلك نكون قد حملنا الجمهور نفسيا على احترام الوحدة وازلنا العوامل الباعثة على التخوف منها . وهكذا اذا صح في بعض الاقطار ان نبشر بالوحدة للوهلة الاولى وندعو الشعب باسمها الى الانخراط في حركتنا فان ذلك قد لا يصح في لبنان وفي بعض اوساطه بصورة خاصة ، وانما

الاحدى ان نركز اهتمامنا بالدرجة الاولى على تامين حرية المواطن وتبني قضية الشعب باستمرار ... نقوم بكل هذا بالاضافة الى تجهزنا بثقافة واسعة عميقة وتشبعنا بقيم مثالية تنسجم مع متطلبات العروبة ومحتواها النبيل .

لو كانت الطليعة المناضلة في لبنان تقاوم رواسب الطائفية والاقطاعية والرأسمالية والاقليمية دون ان يدعمها الاستعمار بقواه الهائلة من الخلف اذن لهان الامر ولاستطاع الشعب بقيادة تلك الطليعة ان ينتصر بسرعة وسهولة ولكن الاستعمار يلعب دورا مزدوج الغاية :

١ ـ فهو يسعى لابقاء تلك العلل الخبيثة يعطل بها فاعلية الشعب باستمرار .

٢ ـ انه يعلم علم اليقين ان الخطر الحقيقي على مصالحه ووجوده يتمثل في قوى الشعب العربي الكبيرة التي تزخر بها الاقطار الداخلية فيتخذ من لبنان ركيزة يستند اليها لضرب القضية العربية باسم العروبة نفسها ... اي انه اذا كان قد أوجد اسرائيل كجيب استعماري لمحاولة ضرب تطور الامة العربية في خطوطها الكبرى فهو يحاول جهده ان يبقي في لبنان على اوضاع رجعية تتيح له ضرب تطور الامة في أدق خطوطه وتضاعيفه ... انه مثلا باذكاء نار الطائفية في لبنان يضمن تحركها في سائر الاقطار العربية، وعن طريق الاقطاعية والرأسمالية يصدر السياسيين المأجورين التجول في البلاد العربية ولخدمة مصالحه وابقاء الفئة الحاكمة في بلاد العرب على وفاق تام ضد مصلحة الشعب العربي ، وبواسطة الابواق التي يستغلها هذا الاستعمار التأكيد على الاقليمية تنشط الدعوات الانكماشية الهزيلة في الاقطار الاخرى ... وباختصار فان الاستعمار يحاول دائما ان يجعل من لبنان مركزا لانطلاق وحبك مؤامراته ومن بعض السياسيين المحترفين سماسرة بين الحكومات العربية لتنفيذ مشروعاته .

٣ ـ فالقضية العربية في لبنان يمكن اعتبارها في خطوط النار ووجها لوجه مع عدوها الاكبر : الاستعمار ، والشعب العربي في لبنان غير قادر وحده على الظفر نهائيا بالاستعمار وأعوانه فذلك امر مرهون بوحدة النضال العربي ، والطليعة المناضلة لا يكتفى منها باشغال العدو فقط ريثما ياتي المدد ، بل ان دورها في خدمة القضية العربية مضاعف : فهي ، من جهة، مطالبة ان تقاوم على الصعيد الفكري والتربوي تلك الفئة المعادية للعروبة لتبطل حجتها وتتقرب من نفسية جمهورها .. وهي ـ من جهة اخرى ـ مسؤولة عن النضال ضد المستعمر وأعوانه المتسترين وذلك بالاستمرار في تبني قضية الشعب واحباط المؤامرات الاستعمارية في مهدها وفضح عملائه من السياسيين الجوالين ، ليكون الرأي العام العربي على حذر ، في ضرب العدو مختصرا بذلك طريق الانقلاب العربي المنشود .

●

توجيهات ادارية عامة

ان المرحلة النضالية التي يعيشها الفرد العربي الثوري ، والطليعة العربية

المنظمة بصورة خاصة تتطلب ايمانا خلاقا وتضحية قاسية في سبيل العمل الثوري الشعبي الذي آمنا به كطريق عملي لنضالنا من اجل الوحدة والحرية والاشتراكية العربية . ان حركتنا السياسية حركة اصيلة تختلف عن كل التكتلات والاحزاب الزائفة ، التي تقوم نتيجة للظروف الطارئة او المصلحة الوقتية والتي تزول بزوال الظروف والمصلحة ، أنها حركة تاريخية ترمي الى قلب الواقع وبعث امتنا ، وهي امل العرب الوحيد بالخلاص لذلك فهي تفرض حتما الى جانب الفكر وسلامته قوة التنظيم لتنفيذ تلك الفكرة وتحقيق تلك الاهداف . لهذا السبب ترتكز سياسة «البعث العربي الاشتراكي» بقبول الاعضاء على اساس النوع لا العدد وعلى الاصرار على ثورية الجهاز ، اي انها تهدف لتكتيل العناصر القوية من الشعب ونعني بذلك العناصر الواعية المؤمنة المستعدة للتضحية والنضال في سبيل تحقيق اهداف الامة العربية وهذا هو المحك الاول للايمان بفكرة حركة الانبعاث العربي الجديد .

وهناك قضية هامة من الضروري لفت نظر الاعضاء اليها وهي ان كثيرا من اعضاء الحزب لا يعون طبيعة المرحلة الحاضرة وعيا صحيحا : فعندما يترك العضو العمل الحزبي الى العمل اليومي يهمل كثيرا من المبادىء التي آمن بها متناسيا الطابع الاول لحركتنا الا وهو فكرة الانقلاب الشامل وتكتيل القوى الشعبية ، ان حزبنا في لبنان لا يزال في طور النشوء والتكوين ولم يستطع بعد ان يوجد له ركائز في اوساط الشعب تسنده في حال قيامه باعماله النضالية فالواجب الحزبي يتطلب من العضو ان يعيش افكاره في كل يوم وكل ثانية وان يخلق للحزب ركائز واجواء مناسبة في محيطه الصغير تساعد فعالية الحزب وتقرب الامة العربية من اهدافها .

الثقافة البعثية : لكي يكون الحزب سيد الموقف يجب ان يكون مؤمنا بعقيدته ايمانا صادقا خلاقا ، ومقدرا للمسؤولية الحزبية ، وواسع الثقافة السياسية والعقائدية ذلك لان البعث العربي حركة فكرية ترمي الى احداث انقلاب في الفكر العربي السائد والذي لم يكن الا نتيجة للعقلية الجامدة طوال فترة الاستعمار التي رزح تحتها الشعب العربي . ففكرتنا تعطي مفاهيم جديدة للحياة بجميع جوانبها لكي تخلق الفرد العربي الواعي الصحيح وتسلح العضو بالمنطق القوي الذي يتمكن بواسطته من التغلغل في الاوساط الشعبية وتوعيتها على اساس فكري متين .

فالبعث العربي الاشتراكي وهو المعسكر الجديد بفكره واسلوبه ، لا بد له من الاصطدام بالعقلية القديمة التي شوهت مفهوم الحزبية والسياسة . وعند هذا الاصطدام ستبرز مفاهيمنا قوية جبارة لانها حية ولانها تعبير عفوي عن الروح العربية الاصيلة ، فتذوب الافكار القديمة لتحل محلها مبادىء حركتنا الجديدة الفتية . وعلى طليعتنا العربية ان تبرز الى الوجود بصفتها الابدية ، صفة الايمان والتضحية والصراحة في بحث المبادىء السياسية بعد ان مل الشعب السياسة الميكيافيلية ، سياسة الكذب والخداع ذلك ان مفهوم السياسة بالنسبة لنا وسيلة وليس غاية كما ان السياسة نفسها امتحان لمثاليتنا الحية الخلاقة لجيل عربي مؤمن خلاق . والوحدة والحرية والاشتراكية هي اهداف البعث وشعاراته فعلى البعثي ان يعرفها الى العامل والفلاح والمثقف .

الانضباط الحزبي : الانضباط الحزبي يشمل بمعناه العام جميع نشاط العضو داخل الوحدة الحزبية او خارجها وذلك لان الفرد البعثي هو تجسيد لفكرة البعث امام الشعب . وان البعثي الصحيح هو الذي يجمع الى قوة الفكرة سلوكه الصحيح وبقدر ما يكون الحزبي مستقيما في سلوكه صلبا في عقيدته مدافعا عنها ترتفع منزلة الحزب عند الناس ويزيد احترامهم له وتعلقهم به . وهذا لا يعني ان يكون الحزبي جامد التفكير واضعا الفكرة الانقلابية العربية باطار محدود نظري فهو بذلك يقتل الفكرة والحزب معا .

اما في الداخل فالحزبي الصحيح هو المواظب على واجباته كلها. ويجدر بالاعضاء العاملين في الحزب ان يأخذوا بعين الاعتبار الملاحظات المسلكية التالية :

١ ـ على العضو ان تنطبع جميع تصرفاته وخاصة في الحياة الحزبية بطابع الجرأة والصراحة فلا يترك مشكلة من مشاكل الحزب او موقفا من مواقفه او تصرفا من تصرفاته وتصرفات قادته واعضائه دون ان يتفهم البواعث وما يمكن ان ينتج عن ذلك من نتائج ، دون ان يشبع القضية بالبحث والمناقشة والاستفسار وهذا الطابع من الجرأة والصراحة هو الذي يكفل الانسجام التام في الحزب ويصفي الازمات .

٢ ـ على العضو الا يتأخر في تنفيذ اي عمل يطلب منه مهما كان بسيطا مراعيا في ذلك الدقة والضبط والمسؤولية ومن الطبيعي ان كل اهمال من العضو لا يقابله تنبيه من الحزب ينذر الجهاز بالتصدع والانهيار ومن ثم يفسح المجال امام الانحرافات المسلكية .

٣ ـ على الاعضاء ان يكونوا على اتصال دائم بسائر الاعضاء الحزبيين في منظمتهم لتفهم وجهات النظر الثقافية والسياسية ولتوحيد الاتجاه العام .

٤ ـ التقيد بالتعليمات والتوجيهات الحزبية التي تصدر من القيادة او الهيئة الادارية للتشكيلة الحزبية لان ذلك مرتبط بسلامة الحركة وقوتها في النضال ومقدراتها على التوسع فبقدر ما يكون الانضباط والتفاهم سائدين تتمكن الحركة من الاندفاع ويزداد زخمها .

٥ ـ المواظبة على حضور الاجتماعات الحزبية سواء اكانت دورية او غير دورية ، اجتماعات حلقات او فرق او اجتماعات قيادات او لجان في وقتها المحدد وبانتظام وعدم التغيب مهما كانت الاسباب ـ في حدود المستطاع ـ ذلك لان الاجتماعات هي المظهر التنظيمي والانضباط الحي للحزب . فالحضور في اليوم والوقت المعين بالضبط واجب اساسي والاخلال بهذا الواجب ولو جزئيا يفسد اهداف التنظيم الحزبي من حيث اعداد الاعضاء للعمل المنظم وتنمية حس المسؤولية عندهم كما انه يعرض العضو نفسه الى اجراءات ادارية هو نفسه بغنى عنها .

الواجب المالي : ان التعبير الحي لتعلق الحزبي بحركة القيادة الخلاقة هو دعم هذه الحركة بكل الامكانيات لكي تستمر في عملها الشعبي. فاداء الواجب المالي الذي يفرض على الحزبي ـ سواء اكان اشتراكه المحدد وفقا للنظام الداخلي المالي والذي يتناسب مع دخله ومسؤوليته العائلية او كان تكليفا اضافيا آخر وفقا لخطة حزبية ـ من اهم الشروط المادية التي لا يمكن بناء حزب بدونها وخاصة حزب شعبي كحزبنا.

لذلك فمن الضروري ان يفهم ان اداء هذا الواجب يجب ان يوضع في اول قائمة الواجبات وانه لا يجوز ان نقدم عليه حتى اهم الضروريات الحياتية للعضو . وان التقصير في اداء هذا الواجب سيترتب عليه بالطبع عرقلة اعمال الحزب والعقوبات النظامية اللازمة .

العمل الحزبي : العقيدة اساسية في الحزب والعامل البشري عامل فعال محرك لا حياة للعقيدة بدونه والسياسي الحزبي يجب ان يكون مؤمنا بعقيدته ايمانا صادقا لكي يكون على مقدرة تامة من قيادة الشعب العربي الذي هو مادته النضالية. فالمادة الخامسة من دستور حزبنا تنص : « الحزب شعبي يؤمن ان السيادة ملك الشعب وانه وحده مصدر كل سلطة وقيادة... لذلك يعتمد الحزب في اداء رسالته على الشعب ويسعى للاتصال به اتصالا وثيقا » . ونعني بالشعب جميع الفئات من عمال وفلاحين ومثقفين . ذلك لان حزبنا جاء متجاوبا مع الروح العربية ، مع حاجة امتنا الى الانطلاق والى الخلق . فانقلابيتنا شعبية لان علاج قضيتنا علاجا جذريا ثوريا لا يتم الا بالشعب. والشعب هو وحده قادر على تحقيق هذا الانقلاب. ولتسهيل ابراز اهدافنا الى الوجود يجب ان نضع امامنا الخطوات التالية في الدعاية الحزبية والعمل الحزبي :

١ ـ يجب ان نوجه جهودنا في تركيز مفاهيمنا الى الشعب عامة بجميع فئاته الحية . والشعب بقواه ليس غريبا عنا كما انه غير جامد ، وان الروح الثورية ليست معدومة فيه بل انها موجودة وقابلة للتفجير ولكنها مفتقرة لمن يفجرها .

٢ ـ ان الموقف الطبيعي للبرهنة على ايماننا بدعوتنا هو ان نعيش في بيوتنا وخارجها حياة شعبية حقة وان نتجرد عن ما هو غير شعبي فالصفة الشعبية واقع وحياة وليست الفاظا ونظريات ، او بالاختصار يجب ان نعيش حياة المبدأ .

٣ ـ لكي نكون قادرين على الاتصال بالشعب والعمل معه يجب ان نتعلم الجلسات الشعبية .. التقاليد الشعبية .. الاحاديث الشعبية .. امثال الشعب .. وهذان الاخيرا عامل فعال في كسب الاتجاه الشعبي وتنميته ، وعلى الاعضاء الاهتمام بهما ودراستهما درسا واعيا لانه يساعد على تفهم نفسية الشعب الحرة الطليقة .

٤ ـ يجب الاتصال بكل فرد يسهل اتصالك به وليكن اتصالك منظما وعلى مواعيد معينة ولا تدع له مجال التملص في البداية مهما كانت الاعذار فمن المهم أن يطلع اكبر قسم من المواطنين على طبيعة حركتنا .

٥ ـ قدم تقارير اسبوعية الى مسؤول حلقتك عن اي اتصال تقوم به ذاكرا اسم الشخص وموضوع مناقشتك ولتكن تقاريرك منتظمة وعلى المسؤول متابعة التقارير وحث العضو على العمل المستمر والاستفسار عن الاشخاص الذين تم الاتصال بهم .

٦ ـ يجب ان يكون حديثك بسيطا سلسا واكثر من الامثلة التي تأخذها من واقع الشعب لدعم افكارك ولا تترك الموضوع الذي تناقش فيه الا بعد ان تعطيه حقه ولا تناقش في مواضيع ليس لك فيها اطّلاع واسع لئلا تحرج نفسك والحزب فكل فكرة خاطئة او ناقصة ستستعمل سلاحا ضدك وضد رفاقك .

٧ ـ عندما تبحث في موضوع ما حاول ان تضرب امثلة قريبة الى عقلية من

تحدثه ولا تجهد نفسك بادخال تعابير موضوعية تعقد البحث .

٨ ـ لا تضيع وقتك في مناقشة حزبيين ينتمون الى احزاب اخرى ، اذا كانوا منفردين ولا بأس من مناقشتهم امام اشخاص لا يحملون افكارا حزبية . ولتكن مناقشتك علمية .

٩ ـ لا تدخل في مواضيع متعددة ما لم تنتهي من نقاشك ـ ناقش خطوة خطوة لان الخصم الضعيف سيتهرب من حججك باثارة مواضيع جديدة ولا تنتقل الى موضوع آخر الا اذا اعترف بخطأه وسار معك على ضوء نتيجة المناقشة .

١٠ ـ ان اتفق ووجدت تجاوبا مع شخص فحدد معه موعدا لاتصالات قادمة كما يجب ان تقدم تقريرا بذلك الى المسؤول .

١١ ـ عرف صديقك هذا الى اكبر عدد ممكن من الحزبيين ويجب على الحزبيين في هذه الحالة بحث القضايا العامة بوجهة النظر الحزبية .

١٢ ـ ادفع صديقك هذا الى العمل الحزبي واكسب انصارا عن طريقه لكي تفسح له مجال ممارسة العمل الحزبي .

١٣ ـ سلم انصارك الى رفيق آخر في الحزب لاختبار مدى تفهمهم للفكرة قبل ترشيحهم العضوية .

١٤ ـ لا ترشح نصيرا الى عضوية الحزب قبل ان تجري له اختبارا يؤكد لك ايمان النصير بالحزب كتوزيع المناشير الحزبية او قيادة مظاهرة او القيام باضراب او اي عمل يعطيك صورة صحيحة عن امكانية الفرد النضالية ...

***

حزب البعث العربي الاشتراكي — امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

القطر اللبناني

القيادة القطرية

النشرة الدورية ـ كانون الاول ١٩٥٥

البعث العربي ضرورة تاريخية

واقع الامة العربية وتاريخها منذ اقدم العصور حتى اليوم ، يشتمل على بعض الحقائق والظواهر التي تكاد توافق جميع مراحل تاريخها ، تبرز في مرحلة وتضعف في اخرى ولكنها مع ذلك تظل قائمة موجودة .

ولعل ابرز هذه الحقائق ان العرب لم يعيشوا تاريخهم دفعة واحدة ويعبِّروا عن ذاتهم بعملية نهضة كبيرة تكون كل حياتهم وتاريخهم على نمط غيرهم من الاقوام ، كاليونان والرومان والفرس وانما كان تاريخهم وكانت حياتهم مجموعة من القفزات والنهضات التي تبعتها نكسات لم تلبث ان اعقبتها قفزات ... وهكذا على مر

العصور . هذه الحقيقة لا يضعف من قيمتها ان تاريخ العرب قد احتوى في جمله ما احتواه من نهضات ، نهضة جبارة ضخمة هي النهضة الاسلامية برغم ما اعقبها هي الاخرى من انهيار كبير . ذلك ان حقيقة التموج والتراوح بين النهضات والنكسات تظل قائمة ملازمة لمختلف مراحل تاريخهم ، ولكن باختلاف في الدرجة والكمية . فاذا تحدثنا عن العرب في تاريخهم ، فانه واضح في اذهاننا ان احداث تاريخهم لم تنحصر في مكان معين ، وانما احتوى هذه الاحداث الوطن العربي في كافة ارجائه . وحينما نتلمس الحقائق من التاريخ ، فاننا لا نراها في بقعة واحدة ، وانما في بقاع الارض العربية جميعها . فحيثما اتيحت الفرصة للعرب ان ينهضوا تراهم يفعلون وحيثما توفرت لبذور النهضة شروط النمو والانبات ، كان يحدث هذا الانبات وذلك النمو . ففيما بين النهرين تحققت نهضة عربية في بابل وفي اقصى جنوب الجزيرة العربية قامت حضارة سبأ وحمير . ومن هناك انتقلت مع العرب بذور الحضارة الى سواحل البحر الاحمر الافريقية والى ساحل افريقيا الشرقي . وعلى سواحل عمان والاحساء تكونت اول معالم الحضارة الفينيقية وقامت مدن صيدا وصور التي ما زالت قائمة حتى اليوم . وحتى في اواسط الجزيرة العربية وفي شمالها ما تزال آثار الحضارة قائمة في صحراء الدهناء . كما ان آثار العرب في تدمر والبتراء والنبط وفي مدائن صالح تشير الى المستوى الحضاري الرفيع الذي بلغه العرب في مختلف مراحل تاريخهم وفي مختلف بقاع الارض العربية ، كما ان آثار الفينيقيين ما زالت تكلل سواحل سوريا وتونس .

اضف الى ذلك ان الحضارات العربية في الاسلام ، هذه الحضارات التي ترعرعت اول ما ترعرعت في مكة والمدينة ، ولم تلبث حين اعوزتها شرائط الحياة هناك ان وجدت لها متنفسا ومرتعا في الشام حيث لم تلبث ان تألبت عليها اسباب الضعف والانهيار ، فنمت جذورها من جديد في بغداد قوية فتية . كما ان جذور الحضارة العربية في الاسلام لم تلبث ان وجدت لها اماكن اخرى تثبت فيها ، فكان للفاطميين في الفسطاط حضارة ، وكانت القيروان وكان بني الاغلب وكان الادارسة في اقصى المغرب ، وفي مدينة فاس على الخصوص ، كما اينعت حضارة عربية رائعة في الاندلس .

كما ان ظاهرة التموج في تاريخ العرب رافقتهم حتى في تاريخهم الاسلامي فلا تكاد دولتهم تضعف وتشرف على الانهيار في مكان ، ولا تتعرض عناصر ومقومات الحضارة في مكان للخطر والزوال حتى تجد لها مكانا آخر تقوم فيه الدولة قوية ناهضة ، وتتكون معها حضارة ونهضة على خلاف دولة اليونان التي قامت واعطت كل ما لديها من فكر وفلسفة وفن وحضارة واسلمت الروح الى الابد وعلى خلاف دولة الرومان التي عرفت التوسع والتضخم وكونت امبراطورية ضخمة تحققت فيها من الوان الحضارة والتقدم شيء كثير ولكنها لم تلبث ان انتهت دفعة واحدة والى الابد .

فمع ان الاسلام بمجموعه يمكن وضعه بمرحلة نهضة واحدة ، غير انه في حقيقته انتفاضات متتالية فيها اصرار واضح وقوي على التشبث والتمسك بمقومات الحياة

الناهضة المتقدمه .

التاريخ العربي في مجموعه تتمثل فيـه تأثير البيئـة وطبيعتها والاحتياجات المتطورة من اقتصادية وسياسية وفكرية واجتماعية . وهو تاريخ تطور على اي حال. هذا التاريخ الذي عاشت فيه الوثنية في اقتم اشكالها ، هو الذي ولد التوحيد في انصع الوانه والمجتمع العربي الذي عرف اقسى واعنف الظروف المعيشية هو الذي قدم للعالم اروع صور الترف والكرم والتضحية والسخاء . وتاريـخ العرب الذي احتـوى اكثر صور الفردية والانانيـة اغراقا ، ولد اعمق اشكال الترابط الفكري والاجتماعي والعقائدي وقدم صورا حية لتجدد الذات .

فتاريخ العرب بقدر ما كان محتويا على الفضائل وصفات البطولة ، احتوى ايضا على عيوب ومثالب ، غير ان العرب كانوا دائما مهما اختلفت ظروفهم وحيثما لوحظوا في التاريخ دائبي التوق الى ما يعتقدون انه صحيح وجميل وانه فاضل .

اذن فكل مظاهر الانحطاط في المجتمع العربي في اية مرحلة من مراحل الحياة العربية تتضمن بذور نهضة الحياة الجديدة ، والامة العربية دوما هي الارض الخصبة الجاهزة والمستعدة لحضانة هذه البذور وانمائها وتعهدها بالرعاية والنجاح .

ان العرب كغيرهم من شعوب الارض يتراوحون بين الضعف او التقهقر وبين القوة والنمو والتقدم فليس العرب ضعف دائم او قوة دائمة . وانما هنـاك تفاعل وتناقض دائمين عنهما تنجم الحركة الصاعدة او المتقهقرة .

كذلك فانه من الحقائق الاكيدة في التاريخ العربي ان الوطن وفكرة الوطن لدى العرب لم تكن معنى مجردا بـل انها « الواقع » بكل مقتضياته ومكوناته ، فارض العرب هي تلك التي كانت مجالا لانسياحهم المختلف عبر التاريخ ، تلك الانسياحات التي تفرضها امكانيات الحياة الاقتصادية ، والتي تفرضها امكانيات الحياة والبيئة ، والتي تسمح بها طبيعة التضاريس والواقع الجغرافي ، فبقدر ما اتيـح للعرب ان يكون لهم وطن اصيل ، فانه لم تكن لهذا الوطن حدود نهائيـة لا يتجاوزونها ، غـير ان مرور الزمن ترك في المدى الجغرافي الذي بلغوه آثارا ثابتة ولونا اصيلا مرتبطا بهم ، ونوعا من الاقامة الثابتة ، مكن اخيرا معنى الوطن الحديث من ان يأخذ مفهوما قوميا واقعيا واكيدا .

فوطن العرب بقدر ما هو الجزيرة وما بين النهرين هو ايضا سوريا وكل الشمال الافريقي وشمال شرقي افريقيا . ذلك ان جميع الموجات العربية ما كـانت لتعترف بان مداها يتحدد بصحراء او بأنهار او جبال ، ولكنها سارت ابدا في مجرى طبيعي بديهي ، وبعبارة اخرى ان الوطن والارض بالنسبة للشعب العربي ، كان دائما هو مسار سير الحضارة من منابت العرب في جنوب الجزيرة وفيما بين النهرين الى كل اجزاء الجزيرة العربية وهلالها المخصب والسودان ومصر وكـل الساحل الافريقي الشمالي .

لقد عرف العرب في مختلف مراحل تاريخهم اشكالا بسيطة من نظم الدولة في مختلف مراكز تجمعهم الحضاري ، فالسباءيون والحميريون كونوا دولـة والانباط كونوا دولة والبابليون كونوا دولة والفينيقيون كونوا دولة .. ولئن لم يكامل سعى

الدولة في مختلف المحاولات كما تكاملت الدولة في العصر الاسلامي غير ان قيام الاعراف والانظمة التي عرفها اجدادنا لم يكن في حقيقته غير تعبير عن الشوق الاكيد الى قيام نظام اجتماعي يكفل للحياة سيرها وتطورها .

والحياة بطبيعتها سلسلة من التطور . ولا يمكن ان تحتفظ بمفاهيم نهائية ونظرة واحدة الى الاشياء والقيم .. لذلك كانت الخطوات التي حققها اجدادنا في هذا السبيل ، سبيل التنظيم والربط الجماعي ، وما فهموه من اساليب التعامل وقواعد وانظمة التجارة والتداول ، هي الاسس الثابتة التي بني عليها التنظيم الاجتماعي فيما بعد .

ان قيام الدولة بمعناها ومستواها البسيط ، وان التوق الاكيد الذي عانوه الى التنظيم الجماعي ، لم يمنع العوامل المختلفة من ان تطبع حياة العرب بجانب ذلك بالوان العصبية القبلية ، التي عطلت سيرهم وسير حياتهم وتطورها في احيان كثيرة .

فتعدد الكيانات وكثرة المشاكل بينها وتفسخ العلاقات القومية وترديها ، كان بمثابة نداء يوجهه المجتمع الى العباقرة من ابنائه ، ان الفرصة سانحة لتصحيح رئيسي وجوهري ، فكان الاسلام مضمونا لمفهوم حديث لتطور الحياة والعلاقات في المجتمع ، اي انه ـ اي الاسلام ـ كان في حقيقته استجابة للنداء وانفعالا مع مقتضيات الحياة السليمة .

ان الحياة في كل مرحلة من مراحلها تتضمن الكثير من الاضداد والكثير من التناقضات فكل مظلمة اجتماعية ، يقوم بجانبها في نفوس البشر ، توق الى دفعها ، واي انحراف عن الحياة السوية يقوم بجانبه ، وفي نفس الوقت ، رغبة في العودة الى الحياة الصحيحة القوية المتكاملة النامية . فما طبع المجتمع العربي في اي مرحلة من مراحل حياة العرب من اسواء وعيوب ـ بالنسبة لذلك العصر ـ كان يقوم في صدور العرب رغبة في ازالتها ، فكثير من عيوب الجاهلية ومثالبها ، كان في حقيقته وسيلة غير موفقة لازالة عيوب اكبر منها قامت في مجتمع سابق وكثير من التزمت والانحراف الذي عرفته الجاهلية ، كان في حقيقته تعبيرا عن التمسك بالذاتية ودفاعا عن النفس ضد اخطار كانوا يرونها ماحقة . وان الكثير من الانظمة انما وجدت في الاصل كمحاولة لحل بعض المشاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية القائمة .

فنظام الرق الذي ينفر منه كل عربي اليوم انما وجد ضمن مفاهيم وامكانيات واحتياجات العصر الجاهلي ، كحل للمشاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية القائمة آنذاك . غير ان جمود اي وضع ، وانعدام التطور فيه يخرج الامور عن محورها ، ويجعل الموقف الطبيعي الذي ينسجم مع الطبيعة والسير الانساني الصاعد هو العمل على الانقلاب على ذلك الوضع ، وهكذا كانت حياة العرب ، كلما جمدت المفاهيم وتحجرت في مرحلة من المراحل اتى انبياء ورسل يبشرون بحياة جديدة تنعدم فيها عيوب ذلك المجتمع ، ويتحقق فيها انقلاب يدفع بحياتهم الى الامام ... وهكذا حتى امكن وصف التاريخ العربي بانه تاريخ الانبياء والرسل ، تاريخ اصلاح مستمر متكامل .

ان المفهوم القومي ككل المفاهيم من الامور والمفاهيم الحديثة التي لم تكن معروفة

في تاريخ الحضارة القديمة وبهذا المعنى تكون القومية شيئا قائما ، غير ان المفاهيم والنظريات الاجتماعية الحديثة انما تتكون وتتبلور على اسس من الحقائق الاجتماعية والتجربة البشرية وعلى هذا الاساس كان للعرب في تاريخهم شعور قومي متكامل على مراحل الزمن ، فيه شعور بالذات وفيه شعور من التمييز بين الذات العربية وغيرها من الذوات .

فالعرب ورغم كل الخلافات التي وقعت بين قبائل العرب ، وبرغم كل الحروب التي طحنتهم ، فان شعورهم كان دوما ـ رغم استعانتهم باقوام غير اقوامهم على بعضهم البعض ـ انهم ابناء امة واحدة يتميزون بمجموعتهم عن الامم الاخرى ويتميزون عنها .

صحيح ان هذا الشعور لم يبلغ في اعلى مراحل تطور الشعب العربي الى مستوى الفهم الحديث للقومية ، غير ان الاحداث في تطورها مكنت العرب من الشعور وثبت هذا الشعور الواعي ففهموا ذاتهم ورسالتهم ، ومكنهم من ادراك اهمية مكانهم ومهمتهم في الحياة البشرية كما ان هذا الشعور جعلهم يتصورون امكان تحقيق مفهوم حديث لقوميتهم .

لن نجد في التاريخ العربي سلسلة مترابطة من الوعي الاجتماعي كما نراه اليوم ولن نجد فيه فهما خاصا في الاقتراب من المشاكل المختلفة التي عانوها من اجل حلها ، لكن ومن المؤكد ان كل محاولات النهضة التي قامت بينهم ، كانت تحتوي على محاولات متفاوتة القيمة والدرجة ـ لاحلال اسلوب اعتقدوا انه صحيح مكان اسلوب اعتقدوا انه فاسد . وبصرف النظر عن تفاصيل احكامهم ، فهي اتجاه مؤكد نحو حل المشاكل الاجتماعية . وهي في نظرهم نمو في التفكير نحو الافضل والاحسن .

ان هذه الصفات التي ميزت تاريخ العرب ، لا تقتصر على العرب ، بل يشاركهم في بعضها او اكثرها امم اخرى ، مشاركة متفاوتة جعل هذه النظرة اكثر اصالة وواقعية واعمق اثرا في تكوين رأينا الانشائي اذ اننا حين ننظر الى انفسنا بهذا المنظار ، انما نربطها بصفات الامم ومميزاتها وطبائعها ، وتكون اكثر اعتمادا على الحقائق البشرية .

ان امتنا وقد اجتازت اخطر مرحلة من مراحل انهيارها ، تلك المرحلة التي رافقت حكم العثمانيين ، ابتدأت السير في طريق النهضة والصعود ، فمنذ ان وعى العرب ذاتهم وعلى حقهم في الحياة ، بدأت حركة النمو نحو الخلاص والثورة ولكننا مع ذلك لا نزال كشعب نعاني الكثير الوفير من المشاكل والصعوبات ونشكو من عدد كبير من الامراض والآفات التي ما زالت برغم سريان الدماء الجديدة في عروقنا ، ما زالت تفعل وتعيق الحياة وتشوش النمو . وفي نفس الوقت تتمخض امتنا عن كل امكانيات الوثبة والنهضة . فقوة الدفع تتعاظم يوما بعد يوم والوعي على اهمية الصعود والنهضة ينتشر اكثر فأكثر ويتسارع ، فنحن اليوم في وضع اشبه ما يكون بالعهد الجاهلي الذي سبق الاسلام ، ذلك العهد الذي تضطرم في داخله تفاعلات الحياة وتنمو في اعماقه بذور النهضة الحديثة وتتحفز في جنبات الانهيار الثورة على كل قيم الجاهلية وواقعها . فكان ان جاء الاسلام وقد تهيأت الامة العربية لتقبله

والسير على هداه وحمل لوائه والنضال من اجل اهدافه . فكان حركة اصيلة القت جذورها ، حيث يتيسر لها ان تنشب وان تنتشر ، في كل الاتجاهات .

ففي عيوبنا الاجتماعية اليوم بذور نهضتنا في الغد ، وفي سوء اوضاعنا وكثرة العقبات التي تعترض حياتنا ، تقوم امكانات الخصب لبذور الحياة الجديدة . وفي صميم الرجعية التي يشكو منها مجتمعنا ، تكمن عناصر الثورة عليها . وفي اقتم واحلك شرائط الحياة القومية تكمن بذور بناءها على اسس اصح وفي شروط افضل ومن اجل مستقبل سعيد مشرق .

فحركة البعث العربي الاشتراكي التي تقوم في امتنا كواقع قوي . انما تتمثل في حقيقتها وفي اتجاهاتها بذور النهضة الفتية . تمثل ارادة الحياة الجديدة القوية، تمثل متطلبات النهضة والارادة المتضمنة لتلك النهضة ، تمثل صورة القمة التي تتوق اليها الامة العربية .

البعث العربي الاشتراكي كحركة اصيلة حية في حياة الامة العربية لا بد لها من ان تدرك طبيعة الشعب الذي خلقت فيه ووجدت لتمثله . لا بد لها من ان تدرك مسار تاريخه وطبيعة تطوره ، لا بد لها من ان تفهم روحيته لتمثل بالتالي مثله وآماله وطموحه . وان حركة اصيلة كحركة البعث العربي الاشتراكي لا بد لها من ان تعي الشروط الحياتية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي ينبغي ان تتوفر لهذه الامة حتى تحقق ذاتها، ولا بد لهذه الحركة ان تدرك اخيرا مبرر حياة هذه الامة وجدارتها بالحياة وان تفهم الرابطة التي تربط النهضة برسالتها في الحياة

ان الشعب العربي الذي يتحفز اليوم بطبيعة سيره واتجاه تاريخه والذي تتفاعل في داخله صراع بين القوى التقدمية الدافعة للاعلى والامام – اي الدافعة في طريق النهضة – وبين القوى الانهزامية والانهيار والعاملة على ربط الشعب العربي بالواقع الفاسد وتخليد هذا الواقع . بين القوى العاملة على احلال شرائط الحياة الجديدة في حياة شعبنا وبين قوى الرجعية والمحافظة التي تستريح الى استمرار الحياة الحاضرة بكل ما فيها .

البعث العربي الاشتراكي اذن بقدر اصالته وعمق ارتباطه بحياة الامة العربية وتكوين مستقبلها ، يبدو في متطلباته ومبدئيته وفي مثاليته الحية وفي اخلاقيته بعيدا كل البعد عن واقع هذه الامة وحياتها الحاضرة ، فالبعث العربي الاشتراكي بهذه المعنى ايضا يكون انقلابيا ثوريا . ذلك ان عملية النهوض برغم انها طبيعية عبر التاريخ الا انها ابعد عن ان تكون الحركة الآلية او المصير الآلي ، ان النهضة كما تفهمها حركتنا مصير تقرره الارادة وعليه النضال من اجلها .

ان حركة البعث العربي الاشتراكي التي تتطلب للعرب – لكل العرب كأمة – وحدة وحرية وللانسان العربي استعادة قيمته كانسان ، وان يؤمن له العيش في مستوى الحياة يحقق له الكرامة ويمكنه من استعادة تلك القيمة ، وحركة البعث العربي الاشتراكي التي تطلب للعرب خلاصا من الاستعمار ولثروات الوطن العربي تحررا من الغزو الاجنبي وانقاذا من الاستثمار والاستئثار الداخلي ، وحركة البعث العربي الاشتراكي التي تنادي وتبشر بحياة عربية جديدة ينبغي ان يزول وان ينتفي

منها التمايز الطبقي واستغلال الانسان للانسان ، بحياة عربية جديدة تتيح لكل مواطن حق الحياة والمعرفة حياة تزول منها عقلية السحر والغيبيات في تطور المجتمع وحياة الناس حياة يسود فيها التفكير العلمي والمسلك العلمي ، وحركة البعث العربي الاشتراكي التي تمثل كل هذه الاتجاهات المتناقضة مع واقع حياتنا الراهن هي في حقيقتها انقلاب على هذا الواقع وثورة عليه وهي اذ تعمل على خلق جيل عربي جديد يحمل على اكتافه مسؤولية تحقيق هذه الاتجاهات ، تحقيق هذه الصورة الرائعة من حياة شعبنا في المستقبل والاشتراك معه في السير في طريق الصعود الى القمة الجديدة المنتظرة هذه الحركة بسيرها هذا انما تسير وفق مسار واتجاه التاريخ العربي منذ الازل .

اننا لا نطلب مستحيلا في حياتنا او مستقبلنا ذلك ان كل نهضة مهما صغرت وكل تقدم مهما كان بسيطا يبدو مستحيلا بل وخياليا اذا قيس بمنظر التأخر والخمول وبنفسية الرجعية والانحلال ومن ضمن المقاييس الجامدة والانحطاط ، ولكن كل نهضة يمكن ان تقع في نطاق الممكن بل والمؤكد من ان تقع في حدود الواقع بل انها تتحول الى الواقع نفسه ، حينما تقاس بالامكانيات الانسانية ، وحينما تقاس بمقاييس سير التاريخ واتجاهاته ، بل نهضة امتنا المنتظرة هي اقرب للمعقول والممكن اذا قسناها بمقاييس تاريخنا العربي واذا اخذناها بمقتضى حقائقه . انها واقع اذا كان رائدنا في تفكيرنا بروح بناءة واعية ، ثائرة على مفاسد التأخر والرجعية ، انها واقع اذا قيست بروح الايمان والثقة بالنفس ... وبكلمة اخيرة ... ان حركة البعث العربي الاشتراكي ضرورة تاريخية تحققت في وقتها ، وهي تعبير صادق اصيل عن مصير الامة العربية ، وامل اكيد في اداء رسالة الامة العربية رسالة خالدة متجددة ابد الدهر .

***

تشديد النضال ضد الاحلاف الاستعمارية
ومن اجل تحرر جميع الاقطار العربية

بحلول عام ١٩٥٦ كان الحزب في لبنان قد اجتاز المرحلة التاسيسية واكتسب اعضاؤه بعض الخبرات النضالية واصبح في موضع يمكنه من الاعلان عن نفسه جماهيريا . وخلال هذه الفترة التي امتدت الى اواسط عام ١٩٥٨ ، والتي تميزت بمحاولات الاستعمار المستميتة لادخال الاقطار العربية « المستقلة » في احلافه العدوانية وفي منع الاقطار المحتلة من الاستقلال ، والتي كان من ابرز معالمها العدوان الثلاثي وفشله مما هيأ الجو للعمل على قيام الجمهورية العربية المتحدة من جهة وانتفاضة الاردن وسحقها من قبل حسين وتزوير الانتخابات في لبنان لاجل التجديد لشمعون وربط لبنان بمبدأ ايزنهاور ، مما فجر فيما بعد انتفاضة الشعب اللبناني بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة بوقت قصير ـ خلال هذه الفترة كان الحزب في لبنان في طليعة الجماهير ـ خصوصا الطلابية ـ في نضالها ضد الاحلاف الاستعمارية ومن اجل تحرر الاقطار العربية الاخرى وحماية الوحدة بين سوريا ومصر ـ المحرر ـ

* * *

١٢ كانون الثاني ١٩٥٦

النصر للشعب العربي في الاردن في معركة الحرية

لا احلاف مع الاستعمار في الوطن العربي
حكومة لبنان مدعوة لدعم نضال شعب الاردن التحرري

يتعرض الشعب العربي في الاردن اليوم لاعنف حملات البطش والتنكيل والارهاب التي لم تشهدها حتى عصور البربرية والقرون الوسطى . فمئات القتلى والجرحى من ابناء الشعب المناضل ، وآلاف المعتقلين في المنافي الصحراوية وأعماق السجون . واعلان حالة الطوارىء ومنع التجول في المدن ، وتعطيل الاعمال الحكومية

في الدوائر ، واغلاق المدارس الى اجل غير مسمى ، ومحاصرة مخيمات اللاجئين ، وتعطيل الصحف ، وعزل الاردن عن العالم الخارجي عزلا باتا ، كل ذلك دليل واضح على ان الاستعمار قد جن جنونه بعد ان فشل زبانيته ومأجوروه في فرض مشاريعه، وانه يعاني اليوم سكرات الاحتضار .

ان الاستعمار الغربي الذي فشل – بفضل القوى العربية الشعبية النامية في سوريا والوطن العربي – في ضم سوريا الى حلف نوري مندريس يحاول اليوم تطويقها واضعافها للقضاء على اتجاهها التحرري في الحياد الايجابي والسير نحو الوحدة ، وذلك بالضغط على حكومة الاردن ، اصغر الكيانات العربية واضعفها في الامكانيات المادية ، لادخالها في الحلف المذكور ، واذا كان الشعب العربي في الاردن قد استطاع ، بالدماء الطاهرة الشريفة التي بذلها سخية على ارض الوطن ، ان ينتصر في الجولة الاولى ، باسقاط حكومة هزاع المجالي وحل المجلس النيابي المزور ، والحصول على تعهد من المسؤولين بعدم الدخول في الاحلاف ، الا ان الاستعمار وقد راعته ثورة الشعب الذي كان يعتقد انه في قبضة يده ، لم يلق سلاحه بل لجأ الى ابشع وسائله وادناها في تقسيم صفوف الشعب واثارة النعرات وتحريض القبائل لتأييد مجلس مزور نبذه الشعب ، ونواب مزيفين وصلوا الى كراسي الحكم والنيابة على اشلاء ثمانين شهيدا ذهبوا ضحية الغدر والبطش والارهاب ، وللحؤول دون عقد المؤتمر الشعبي الذي تنادت اليه الاحزاب والمنظمات والهيئات الشعبية ليؤكد الشعب العربي كلمته : لا احلاف في الوطن العربي ، بل حياد ايجابي بين المعسكرين .

ايها الشعب العربي :

ان الاخطار التي تحدق بك والمؤامرات التي تحاك ضد مستقبلك ومستقبل اجيالك ، لن ينقذك منها سوى توحيد نضالك مع نضال اخوانك في رحاب الوطن العربي ، فالاستعمار الذي جزأ وطنك ونصب هذه الحدود لم يبغ من وراء ذلك سوى تجزئة نضالك واضعافك لاستثمارك واستغلالك وامتصاص دمائك . ان المستعمرين الانكليز يحاولون اليوم محاولة المستميت ، وبقوة الحديد والنار ، ان يحتفظوا بالاردن هذا الكيان الذي خلقوه والذي بذلوا للابقاء عليه ملايين الجنيهات ، بعد ان شعروا بانه في سبيل التفلت من ايديهم حين تقدمت بعض الدول العربية بعروض جدية لتقديم المعونة المادية اليه : دليل جديد على ان وحدة نضال الشعب العربي هي الوسيلة الوحيدة الكفيلة بتحرير بلادنا من ادران الصهيونية والاستعمار، وبرهان ساطع عن مدى مسؤوليتنا وفعالية مساهمتنا في معركة التحرير التي يخوضها شعب الاردن لطرد المستعمرين الى غير رجعة .

ايها الشعب العربي :

ان السياسة القومية التي ارتضيتها والتي فرضتها بنضالك اصبحت في غاية

الوضوح وهي الابتعاد عن التكتلات والاحلاف الحربية والوقوف موقف الحياد في الصراع الدولي الناشب ، وان كل محاولة من الفئة الحاكمة في لبنان في التفلت من هذه السياسة وفي محاولة ابتداع الحلول الوسط المائعة سوف تحبطها بعنف وسرعة وقوة لانها ليست سوى لحساب الاستعمار .

ان لبنان الذي ظفر بحريته واستقلاله ، لن يكون للاستعمار مقرا او ممرا ، ولن يكون لاذناب الاستعمار ومأجوريه وكرا يتآمرون منه على السياسة التحررية التي تنتهجها سوريا ، وان الحكومة اللبنانية مدعوة اليوم اكثر من اي وقت مضى الى انتهاج سياسة قومية سليمة : في التبني الصريح لسياسة اللااحلاف والسير مع الدول العربية المتحررة لضمان سلامة لبنان ضد الغدر الصهيوني ، وفي دعم نضال الشعب العربي في الاردن وفي المساهمة الجدية مع الدول العربية الاخرى في مد يد المعونة المالية للاردن .

ان الشعب الثائر المناضل الذي حطم قوى الاستعمار وقلب الطغيان ، هو وحده الامين والرقيب على اتجاه سياسة حكامه وان بقاء اي عهد مرهون باخلاصه لحرية الشعب العربي ووحدته واستقلاله .

١٢ كانون الثاني ١٩٥٦ **شباب البعث العربي الاشتراكي**

***

اوائل نيسان ١٩٥٦

ملايين الشعب العربي تطالب بدعم نضال الجزائر
خائن من يساوم على دماء الثائرين
الحكومة اللبنانية مدعوة لتبني نضال المغرب ومقاطعة فرنسا

في الوقت الذي يخوض فيه الشعب العربي في الجزائر اعنف واروع معركة عرفها تاريخ تحرر الشعوب ، وفي الوقت الذي تحشد فيه فرنسا الباغية كل جيوشها واحتياطها ومواردها ، وتسخر قوات حلف الاطلسي ، لترتكب أبشع الجرائم وأفظع المجازر ضد شعبنا الصامد المناضل : فتتواتر يوميا انباء تقتيل الالوف وحرق القرى وتهديمها على أهلها وفرض الحصار على البلاد لاماتة اخواننا هناك من الجوع والفقر ، واخيرا حصول الحكومة الاستعمارية الفرنسية على سلطات استثنائية مطلقة من الجمعية الوطنية لسحق الثورة ونشر الارهاب وبدء حملة افناء واسعة النطاق ، أجل في هذا الوقت بالذات تستمر الحكومة اللبنانية في اهمال واجباتها تجاه الجزائر المناضلة ، وترضى باستقبال السيد بينو وزير خارجية فرنسا ، لتصافح اليد الملوثة بدماء الاطهار من ضحايانا ، لتشترك في المساومة على

دماء الثائرين من ابنائنا متجاهلة ارادة الشعب العربي الثائر متحدية شعوره .

ان الشعب العربي في لبنان يؤمن ايمانا راسخا بأن قضيته واحدة في جميع اقطار الوطن ، وان كل مشكلة عربية هي مشكلته بالذات ، وهو لا ينظر الى معركة الجزائر كمعركة تحرير قطر عربي فحسب بل كنقطة انطلاق لتحرير ثلاثين مليونا من العرب في المغرب، وخطوة جدية لتفجير قوى العرب الثورية والقضاء على الاستعمار « واسرائيل » ، واطلاق كل امكانيات امتنا لتحقيق وحدتها القومية وتأدية رسالتها، وهو يؤمن اليوم أكثر من أي وقت مضى ان حرية العرب وحدة لا تتجزأ ، وان وحدة النضال العربي هي سبيله الوحيد لحل قضيته ، لذلك فهو يرى في موقف الحكومة اللبنانية من قضية المغرب العربي ـ هذا الموقف المائع المترجرج المساوم ـ حدا من قوة هذا النضال ومحاولة لتجزئته وبعثرته ، وطعنا لقضية الشعب العربي وتعديا على سلامة وطنه ومستقبل اجياله .

ان ارادة الشعب العربي في لبنان قد عبر عنها في كل المناسبات وأصبحت واضحة لا لبس فيها ولا غموض، وان كل تجاهل لها وكل اتجاه نحو سياسة انعزالية اقليمية حمقاء ، سوف لن يسكت عنها ولن يتردد امام اصحابها ومنفذيها .

ان الشعب يرفض استقبال وزير خارجية فرنسا الآثمة مهما كانت اهداف هذه الزيارة ، ويطالب الحكومة بتبني نضال ابناء المغرب جديا وبرفع قضية الجزائر الى الصعيد الدولي والمجالس الدولية :

الشعب يريد اثارة الرأي العام العالمي والعمل دوليا لوقف تدفق قوات حلف الاطلسي لافناء ابناء الجزائر ، والحكومة الى الآن لم تفعل ذلك .

والشعب يريد قطع العلاقات مع فرنسا والغاء جميع الاتفاقات وامتيازات الشركات الفرنسية المستثمرة لخيراتنا لتحول الى رصاص يوجه الى صدور ثائرينا والحكومة الى الآن لا تجيب .

والشعب يطلب مساعدة ابنائه الثوار مساعدة مادية وعاجلة الى ابعد الحدود وهو يذكر ان الحكومة اللبنانية قد دفعت من امواله خمسين الف دولارا لحكومة كوريا الجنوبية كاعانة لها ، بينما المغرب المناضل لا يلقى الى الآن حتى التأييد المعنوي ، بل يطعن من خلف بمحاولات المساومة والتآمر على نضاله وثورته .

ان الفئة الحاكمة في لبنان مدعوة ـ لكي تبرهن على أنها لم توجد لخدمة الاجنبي والعمل بوحيه ـ لان تحقق رغبة الشعب وتستجيب لارادته ، لان للظلم حدا لا بد ان يقف عنده وللشعب يوما لا بد فيه ان يفرض ارادته .

ايها الشعب العربي :

ان الوحدة العربية التي تنشد هي وحدة نضالك وكفاحك مع اخوانك في مشرق الوطن ومغربه ، هي وحدة مصيرك ومستقبلك مع العرب في كل مكان ، وان الجزائر الثائرة اليوم ، التي تدفع بسخاء وبطولة ضريبة الدم هي في أمس الحاجة لمساعدتك ونجدتك ولدعم حكوماتك لنضالها ، فاعمل لتنفيذ ارادتك عاجلا واستعد للمعركة الكبرى الفاصلة ، معركة نضالك الموحد العنيف لتطهير أرض الوطن من رجس المستعمر وأذنابه ومأجوريه ، وتأهب للسير معنا نحن الطلائع العربية المظفرة حملة

مشاعل التحرر العربي لتفرض ارادتك ومشيئتك ، رغم المترددين والمنحرفين . ولتدوس بقوة وجبروت تماثيل الانعزالية والاقليمية وخدم الاستعمار في أرض لبنان العربية الطاهرة .

اوائل نيسان سنة ١٩٥٦ **شباب البعث العربي الاشتراكي**

***

١ أيار ١٩٥٦

في أول أيار علينا ان نؤكد :

قضية العمال قضية الشعب بأسره

الى وحدة العمال العرب والى وحدة النضال العربي
لمحاربة الاستعمار والرجعية وتحقيق الوحدة والحرية والاشتراكية

يا عمال لبنان

في يوم اول أيار ، يوم العمال العالمي ينظر العامل العربي الى ما حوله متأملا مشكلته ، مشكلة شعبه ، ويمعن النظر في ما حققه من انتصارات في السنوات الاخيرة وفي الطريق التي لا يزال عليه ان يسلكها ليرى نفسه في مجتمع عربي متحرر قوي يكون كل افراده عاملين منتجين في انسجام ووئام ، لا استغلال ولا طبقية ولا حقد ، لا استعمار ولا تجزئة ولا كبت وانما مجتمع عربي صاعد يحتل العامل فيه مرتبته الخطيرة في الحياة : انسانا خلاقا يبني ويحقق ويدفع مجتمعه والانسانية الى الامام .

في يوم أول أيار لا بد للعامل العربي من ان يؤكد مرة أخرى عزمه على الاستمرار في النضال وفي توسيع النضال وتقويته لتحقيق حياة جديدة للشعب العربي .

ان العامل يدرك ان مشكلته ليست مشكلة طبقية قائمة بذاتها ، ليست مشكلة فئة من العرب مظلومة مكبوتة ، وانما هي مشكلة شعب بكامله يعاني الظلم والكبت : يعاني الاستعمار والتجزئة والاستغلال والفقر والمذلة ، ويناضل على كل الجبهات : يناضل الاحتلال المباشر في المغرب ويناضل سياسة الاستعمار وعملاءه الذين يحاربون جماهير الشعب العاملة لانها تمثل ارادته وقدرته على تحطيم الاغلال وتحقيق حياة كريمة ، يناضل الرجعية والاقطاعية والرأسمالية التي تضعف قوى الشعب وتمنع افراده من تحقيق شخصياتهم وتقسم المجتمع الى طبقتين : طبقة مستغلة شرهة تعارض مصلحتها مصلحة المجموع وترتبط بمصلحة الاستعمار ، والى طبقة مسخرة مقهورة لا تتاح لها فرصة تحقيق امكانياتها وبناء حياة سعيدة ..

يناضل الصهيونية المهددة لحياته وكل مفاسد الواقع ...

ان العمال العرب يدركون بوضوح ان الاستعمار والتجزئة والاقطاعية والرأسمالية المرتبطة بالاستعمار تشكل وحدة متداخلة عليهم ان يحطموها لبناء سعادتهم وكرامة مجتمعهم ليحققوا مجتمعا موحدا حرا اشتراكيا .

ان مشكلة العامل العربي هي مشكلة الشعب العربي : هذه هي نقطة الانطلاق في الوعي العمالي الجديد . وهذه هي الحقيقة التي يجب ان توجه نضالنا نحن العمال العرب .

وطريق العامل الواعي في نضاله واضحة لا لبس فيها ولا غموض : العمل على ان يجعل من رفاقه العمال قوة متحدة جبارة في النضال الشعبي . فوحدة نضال العمال العرب سلاح قوي بأيديهم وخطوة أكيدة نحو وحدة النضال العربي الشامل.

وما تأسيس اتحاد نقابات العمال العرب في ٢٤ آذار الماضي ومقررات مؤتمرهم الذي عقد في دمشق الا دليل على ان ركب الوعي العمالي العربي قد أصبح في وضع جدي يرهب اعداء الشعب في داخل الوطن وخارجه . ان هذه الخطوة نحو توحيد جبهة العمال العرب في كل أقطار الوطن لتستحق من كل عامل واع الدعم والتأييد لان فيها قوة العمال وقوة النضال العربي وسبيلا لازالة الاسباب التي فرضت على العمال سقم العيش كما فرضت على سائر المواطنين حياة الفقر والضعف والذل ـ ان وحدة نضال العرب سبيلهم لتحقيق أهدافهم .

عاشت وحدة العمال العرب واتحاد نقاباتهم

عاشت أعياد العمال العرب ، أعياد الشعب العربي

عاش نضال الشعب العربي في سبيل الحرية والاشتراكية والوحدة العربية .

في أول أيار ١٩٥٦   شباب البعث العربي الاشتراكي

* * *

١٥ آب ١٩٥٦

شعارات الشعب في اضرابه يوم الخميس :

١ ـ الاعتداء على مصر اعتداء على العرب أجمعين

٢ ـ قطع البترول العربي عن المستعمرين

هذا المؤتمر الذي دعت اليه دول الاستعمار في لندن ما هو الا حلقة اخرى من سلسلة المؤامرات التي يحيكها الغرب على الشعب العربي والتي يحاول بها ان يستعيد سيطرته ويسترد نفوذه بعد ان اطاحت به وبأعوانه جماهير الشعب العربي المناضلة في جميع جنبات الوطن الثائر ، انه محاولة جديدة للتسرب الى بلادنا واسباغ صفة الشرعية على احتلال اراضينا واستغلال شعبنا وحماية وتركيز الدولة المسخ

« اسرائيل » في قلب وطنا والتحكم بمستقبلنا ومستقبل أجيالنا .

غير أننا له بالمرصاد . ان الشعب العربي اليوم هو غيره قبل نكبة فلسطين، لقد عرف اعداءه وكشف عملاءهم ومأجوريهم وهو يؤمن اليوم أكثر من أي وقت مضى بأن القضية العربية وحدة لا تتجزأ وان مشكلة مصر او المغرب او العراق هي مشكلته بالذات ، وان وحدة نضاله هي الكفيلة بالقضاء على الصهيونية والاستعمار وهي التي ستحقق الوحدة العربية والحرية والاشتراكية ، لذلك فهو لن يسمح بالتآمر على مصر والاعتداء على القناة، بل سيرد على القوة بالقوة ، وسيقابل العدوان بمقاومة ضارية عنيفة تصفي الاستعمار وعملاءه في بلاد العرب دفعة واحدة والى الابد .

ايها الشعب العربي

ان اضرابك غدا الخميس ـ يوم مصر العربية ـ ليس هو تعبيرا عاطفيا او تأييدا معنويا لمصر فحسب ، بل هو انذار منك وتصميم بأنك لن تسمح بأن تتكرر مأساة فلسطين والاسكندرون مرة اخرى ، وان على الفئة الحاكمة ان لا تكتفي بتأييد مصر بالتصريحات والبيانات بل ان تنحني امام رغباتك وتنصاع لارادتك التي عبرت عنها قوية داوية : ان بترول العرب للعرب فعلى الحكومة ان تقطعه عن الغرب وان تنسف منشآته اذا ما أقدم على عمل طائش أحمق ضد مصر لان الشعب لن يرضى بحال من الاحوال ان يذهب نفطه لجلاديه ومستعمريه .

ايها الشعب العربي

انك اليوم سيد مصيرك وصانع قدرك فليكن اضرابك غدا تنبيها وانذارا للمستعمرين المؤتمرين في لندن ، بأنهم لن يجدوا في بلاد العرب الا شعبا تحت السلاح ، وأتونا ملتهبا ونفطا يسيل على البطاح العربية ليغرق في لججه جحافلهم وعملاءهم وليغسل أرضك الطاهرة من رجسهم ودنسهم .

ايها الشعب : لقد قلت كلمتك : بترول العرب للعرب : وعلى الفئة الحاكمة ان تستجيب او تفسح الطريق .

عاشت خطوة مصر التحررية في تأميم قناة السويس .

عاش نضال الشعب العربي في سبيل الوحدة العربية والحرية والاشتراكية .

بيروت ١٥ ـ ٨ ـ ١٩٥٦   **شباب البعث العربي الاشتراكي**

***

٢٧ تشرين الاول ١٩٥٦

الى التضامن الشامل مع الجزائر المناضلة
قرصنة الاستعمار ووحشيته لن تزيد الثورة الا اشتعالا

ليكن تأييدنا لثورة الجزائر باب البعث العربي الذي يدخله الشعب لتحرير الوطن وتوحيده ، واسترجاع فلسطين والاسكندرونة وتحقيق النظام الاجتماعي الاقتصادي العادل .

ايها الشعب العربي : أننا اذ نتوجه اليك في كل مناسبة عربية قومية ، فلاعتقادنا الراسخ بأنك القوة الاساسية الوحيدة التي نرتكز عليها في طريق نضالنا ، وان مصلحتك هي هدفنا الاوحد من وراء هذا النضال .. وأنك مدعو دائما للتلبية السريعة والمشاركة العملية ، فنتائج كل معركة نضالية تخوضها مع المستعمرين والصهيونيين سوف تؤثر في تحديد موعد النصر النهائي المحتم .. وبالامس القريب كانت مشاركتك العملية مع بقية الشعب العربي في دعم تأميم شركة قناة السويس يوم ١٦ آب المشهور، الضمانة الاساسية الوحيدة التي جعلت المستعمرين يتراجعون ويتهيبون مس مصر الشقيقة بأي أذى ..

وغدا الاحد في ٢٨ تشرين اول ، تدعونا القومية العربية والواجب النضالي لان نقف مع بقية الشعب العربي في جميع أقطاره من المحيط حتى الخليج ، الموقف النضالي العربي الموحد ، لنعبر عن سخطنا على الاستعمار الافرنسي ووحشيته في الجزائر الحبيبة ، (**بالاضراب العام**) وندعم الثورة المقدسة بزيادة التبرع والبذل لاخواننا المجاهدين ، ونستنكر بالوقت نفسه اسلوب القرصنة الذي لجأت اليه السلطات الافرنسية الاستعمارية في حادث اختطاف قادة جيش التحرير العربي الجزائري احمد بن بلاّ ورفاقه المناضلين .

ايها الشعب العربي

لتعلم فرنسا المجرمة ، وليعلم معها الاستعمار الغاشم الذي يدعمها ، بأن الثورة العربية في الجزائر هي انموذج للثورات الشعبية المنظمة المحكمة .. وهي مضمونة الاستمرار والنجاح ، لان لها مرتكزها العقائدي والشعبي .. وان حادث اختطاف بعض أولئك القادة الابطال بطريقة اللصوصية والدناءة المعروفة ، سيكون العامل المساعد الفعال في تعجيل موعد انتصار الثورة ، وسيزيد الرأي العام العربي وعيا وتنبها الى حقيقة الاستعمار البشعة ورغبة ملحة لتأميم جميع المرافق الحيوية الكبرى الموجودة بين أيدي الاجانب المستعمرين في جميع الوطن العربي .

ولتعلم ايها الشعب العربي في لبنان بأنك مدعو دائما للتكاتف والتعاون مع بقية اخوانك في الاقطار العربية ، لان القضية العربية التي تجمعنا جميعا لن يكتب لها النصر والنجاح الا بتوحيد نضالنا .

ان كل استقلال قطري يقوم بجانب الاستعمار في بقية الاقطار هو استقلال زائف

غير مضمون ... وقد أثبت حادث القرصنة الاخير زيف استقلال تونس ومراكش واستخفاف فرنسا بهما مما يحتم فتح جبهة النضال في كل أجزاء المغرب والتعويض عن الخطأ والجريمة اللذين ارتكبا عند ترك الجزائر وحدها تقاوم قوى الاستعمار مجتمعة ..

ايها الشعب

اذا كانت فلسطين قد اغتصبت من قبل الغزاة اليهود وبمساعدة المستعمرين المجرمين ، نتيجة لخيانة بعض الحكام العرب وتخلف البعض الآخر ، ونتيجة لتجزئة النضال الشعبي العربي وقلة وعي الرأي العام آنئذ .. فلتكن ثورة الجزائر اللاهبة البركان العربي المشتعل الذي يلفظ الحمم على المستعمرين اعداء الانسانية والسلام، ونار الحرية اللافحة الشعب العربي فتزيده حماسا لقضيته ووعيا وتماسكا وتوحدا في مواقفه .. ولتكن ثورة الجزائر الباب الكبير الذي ندخله جميعا لتحرير الوطن العربي وتوحيد اجزائه واسترجاع فلسطين والاسكندرونة وتحقيق النظام الاجتماعي الاقتصادي العادل .

ايها الشعب العربي الكريم !

لتعلم الحكومة اللبنانية وكل حكومة عربية بأن ظروف عام ١٩٤٨ عام نكبة فلسطين قد تبدلت تبدلا كبيرا وان المبادرة لم تعد بيد الاستعمار والرجعية والخيانة ، بل أصبحت بيدك أنت ايها الشعب وبيد حكامك وممثليك الشعبيين ..

ولتعلم الحكومات ايضا بأنك لن ترتضي بعد الان للتأييد العاطفي الكلامي والاحتجاجات الشكلية التي تذهب مع الريح . وان كل حكومة عربية تكتفي بمثل هذه الوسائل المهترئة في معالجة القضايا العربية الخطيرة سوف تعجل في اقتراب نهايتها وزوالها ..

ان الشعب العربي يتخذ من يوم ٢٨ تشرين اول ، يوم الجزائر البطلة ، عنوانا لمطاليبه الملحة العاجلة من حكومته ونوابه :

١ ــ ان تقوم الحكومة بسعي موحد عملي سريع مع بقية الحكومات العربية لتأمين سلامة القادة المعتقلين والافراج عنهم .

٢ ــ ان تتبنى الحكومة مع بقية الحكومات العربية الثورة في الجزائر فورا وتعمد على تزويدها بالسلاح والمال ، والدعوة لقضية الجزائر في المحافل الدولية واثارتها في مؤتمر باندونغ ومجلس الامن .

٣ ــ ان يعمد المجلس النيابي الى اتخاذ قرارات عملية حاسمة في هذا الاتجاه تتجاوب مع ارادة الشعب .

٤ ــ مطالبة الحكومة بطعن المصالح الافرنسية .

٥ ــ قطع العلاقات السياسية مع فرنسا الاستعمارية المجرمة . أيها الشعب أنت مدعو لدعم هذه المطالب بتضامنك في تأييدها يوم الاحد القادم والنصر قريب .

في ٢٧ ــ ١٠ ــ ٥٦ **شباب البعث العربي الاشتراكي**

* * *

شباط ١٩٥٧

بعد ان غلوا يد الشعب وكموا فمه وحطموا قلمه

خلت الساحة للخونة العملاء

استمرار حالة الطوارىء تحد لكل مواطن حر ... لم تهدف الى تعبئة لبنان للمعركة ، ولا الى حمايته وحماية ظهر مصر وسوريا أثناء العدوان الاستعماري ...

واستمرت حتى الآن سجنا للشعب يقضي على آخر ما بقي له من حريات ، وعونا للمتآمرين الخونة والمضللين المأجورين والمتنفذين الجبناء ... الذين يخشون الشعب ومقاومته للخيانة ! !

ايها الشعب

عندما خطط الاستعمار مؤامرته الاخيرة على تحررك ونهضتك فقرر ضرب مصر وسوريا ، قرر أيضا قطع الطريق على انطلاقك في لبنان وعزلك عن بقية الاقطار بشتى الوسائل والاضاليل ، ليسهل لعملائه التحكم بك وليضمن الارتكاز الى أرضك لبنان في تنفيذ المؤآمرات على بقية الاقطار .

وكان اعلان حالة الطوارىء واستمرارها بالشكل الذي تعرف أكبر خدمة تؤدى للاستعمار في هذا الاتجاه .

أعلنت حالة الطوارىء لا استعدادا لمواجهة خطر الاستعمار بعد ان كال لمصر أعنف الضربات ... فلم نر في لبنان من صدى للمعركة الا ازدياد نشاط عملاء الاستعمار ومؤسساته تحت حماية حالة الطوارىء ... ولا حماية للبنان من نشاط المخربين وتآمر مؤسسات الاستعمار الموتور على اقتصادنا وأمننا .. فقد ازداد نشاط المخربين عملاء الاستعمار حتى فاض عن رقعة لبنان للتخريب في سوريا وكثرت أضاليلهم « وازدهرت » صحفهم وتكاثرت، بعد ان سهلت لهم حالة الطوارىء استغلال هذا « الموسم » الى أبعد الحدود ، بعيدا عن نقمة الشعب وغضبه ... وقد ازداد تحكم مؤسسات الاستعمار بنا فأغفلت فجأة مطالبتنا شركات البترول ببعض حقوقنا من أرباحها بعد أن نالت سوريا مبالغ ضخمة تحت ضغط الشعب ، بل أصبحت هذه الشركات تسرح الموظفين وتضغط على اقتصادياتنا بكل حرية .

لم تعلن حالة الطوارىء لحماية لبنان ولا حتى لحماية ظهر مصر وسوريا أثناء العدوان الاستعماري ... بل لستر الخناجر المسمومة التي دست غدرا في ظهور اخواننا في مصر وسوريا أثناء المعركة ، عندما سهلت حالة الطوارىء ارسال ناقلة بترول من لبنان الى قوات الاعتداء المشتركة في قبرص في الايام الاولى من المعركة عندما كانت مدن مصر ومطاراتها تضرب بلا هوادة ، وعندما نشطت مراكز التآمر على مصر وسوريا بحماية حالة الطوارىء ، فأصبحت اعمالها المجرمة مثار استنكار الشعب في لبنان وبقية الاقطار العربية .

حالة الطوارىء لم تعلن وتستمر حتى الآن الا لقطع الطريق على مقاومة الشعب

للتآمر ، وارهاب الحركة التحررية التي بدأت تسمع صوتها في لبنان وترعب الاستعمار وعملاءه . حالة الطوارىء لم تعلن وتستمر الا لتعزيز الدعايات المغرضة التي تحاول أن تعزل لبنان عن سوريا وتروج بكل وقاحة الاشاعات المقلقة عن الوضع في الاقطار العربية المتحررة . انها لم تعلن وتستمر حتى اليوم الا لحماية التآمر والدعاية الاجنبية ومحركي المؤامرات الدنيئة على مصلحة لبنان والاقطار العربية المتحررة . لم تعلن وتستمر الا ليستطيع الجبناء ، اظهار لبنان في وضع الخناعة والذل ، يرتمي على اعتاب الاستعمار ويتطوع لخدمته ويعرض أرضه وكرا لمؤامراته.

ايها الشعب

حالة الطوارىء لم تعلن وتستمر الا للقضاء على ما تبقى للمواطنين من حريات محدودة ، وترك الساحة للخونة العملاء .

واليوم بعد ان تفاقم الوضع سوءا وارتاح المتآمرون الى ذلك فاستمرت حالة الطوارىء ورقابة الصحف بالرغم من زوال حتى الظروف المصطنعة التي أدت لاشتراك قائد الجيش بالحكم ، اليوم وقد استند الجبناء بارتياح الى هذا السلاح يشهرونه في وجه معارضيهم رغم انعدام اي مبرر ، حتى ولو شكلي ، لبقائه ، وبعد ان تعالت الصيحات من كل جانب مطالبة بالغاء حالة الطوارىء واتاحة المجال للمواطنين للمساهمة في تقرير مصيرهم فلا بد ان تزول حالة الطوارىء ولن يسكت الشعب بعد الآن عن هذا الوضع المشين . فحريته وكرامته وسمعته واخلاصه لنفسه ولقوميته تدفعه للاستبسال في مقاومة حالة الطوارىء وكل المخازي التي تمثل في ظلها باسمه .

شباط ١٩٥٧ — **شباب البعث العربي الاشتراكي**

* * *

النشرة الداخلية

ايلـــول ١٩٥٧

امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

في سبيل امتداد شعبي أوسع

من الاسس التي يقوم عليها نضالنا الحزبي الثوري ، مواجهة المشاكل التي تعترضنا بجرأة وصراحة ، ودراستها بكل صدق وموضوعية ، والوقوف امام أنفسنا موقفا وجوديا يضعنا امام مسؤولياتنا وجها لوجه ، لان في ذلك كله السبيل الوحيد لمعرفة اخطائنا ونواقصنا ومن ثم لانطلاق حركتنا الشعبية النضالية في طريقها القويم دون ما انحراف او خلل . ودراستنا هذه الصريحة الواضحة لبعض أوضاع الحزب لا ترمي فحسب الى الرد على التساؤلات الكثيرة التي تترى على السنة الحزبيين وتقلق بالهم ، بل التماس موضع الخلل ووضع اليد على موطن الداء ،

ليصار من ثم الى استئصاله والانطلاق من جديد .

ترى ماذا يعاني حزبنا ؟ وهذه التساؤلات الكثيرة التي تتوارد على السنة الحزبيين ، والتي تعبر عن قلق بالغ يشغل فكرهم ويهدد امكانياتهم ، ما معناها وما مصدرها ؟ هل هي تعني ان حزبنا في أزمة ؟ واذا كان كذلك فما هي هذه الازمة ؟ وما هي الطرق لمعالجتها ؟

يمكننا القول ان الشعور بأن هناك أزمة في الحزب قد بدأ أثر العدوان الاستعماري الغاشم على مصر ، فالى ذلك الحين كان الحزب يشارك في الاحداث القومية الكبرى او الاحداث القطرية العامة مشاركة شبه تامة ، بالمنشورات التي يوزعها ويلصقها على الجدران ، والتظاهرات التي كان ينظمها او يشترك فيها والعرائض او البرقيات التي كان يرسلها ويجمع التواقيع عليها . وقد كان هذا النوع من العمل مقبولا ومنسجما الى حد ما مع طبيعة ونوعية الاحداث ، لذلك كان هناك شعور عام بالارتياح لدى الحزبيين والانصار ، بعد كل عمل من هذه الاعمال، بأن الحزب قد قام بما يطلب منه وانه بالتالي قد أدى واجبه . اما بعد الاعتداء على مصر فالنفسية قد تغيرت والمنطق قد تبدل تبعا لتغير الظروف والاحداث . فالمعركة لم تكن معركة تحدد نتائجها في احتلال قناة السويس أم لا ، انما كانت شبه فاصلة بين العرب والاستعمار يتقرر فيها مصير القضية العربية وبالتالي مسألة انتصار الحزب ، الى عشرات السنين ، كما كانت ايذانا بتغير خطط الاستعمار وتبدلها من تجنيد القوى الرجعية والفئة الحاكمة للضغط على الشعب من الداخل . الى العدوان العسكري الصريح ومحاولة الاحتلال من جديد ، ولئن كانت مصر الهدف الاول للعدوان ، فقد تكون غدا سوريا او الاردن أو أي قطر عربي يحاول محاولة جدية التخلص نهائيا من الاستعمار .

أمام هذه الاحداث السياسية الخطرة ، كان على الحزب ان يرتفع الى مستواها وان يضع مخططا جديدا يتناسب وخطورتها وان يقف مواقف ويتخذ خطوات ان لم تكن حاسمة فاصلة فعلى الاقل ان تكون مؤثرة فاعلة . فتوزيع منشورات او القيام باضرابات وتظاهرات في ظروف كهذه لم تعد له أية قيمة ان امام الشعب او امام الحزبيين والانصار ، ان الوضع الجديد يتطلب مواقف أكثر ايجابية وفعالية ولقد كانت الاحداث ، حين الاعتداء على مصر ، تتابع بشكل سريع وقف أمامها الحزب عاجزا .

وكان ينتابه الخوف والرعب من المصير القاتم لا يدري ماذا يصنع او ماذا يقرر وتولد من ذلك شعور عام لدى القاعدة والقيادات الحزبية على الاطلاق ان ثمة نقصا وخللا في الحزب وانه لذلك دون مستوى مسؤولياته ، والاحداث التي تبعت العدوان والتي تتابعت على لبنان قد زادت في تقوية هذا الشعور وتعميقه، فالاحكام العرفية التي فرضها الحاكمون والتي حولت لبنان الى أكبر بؤرة للخيانة والتآمر على السياسة التحررية وأفسحت المجال لعملاء الاستعمار ومنظماته ومخربيه ان يعملوا علنا وبتشجيع الحكام على تقويض دعائم الحكم الشعبي التحرري في سوريا، ثم الخيانة الكبرى في قبول مشروع ايزنهاور الاستعماري من قبل الحكومة اللبنانية

حتى قبل موافقة الكونغرس الامريكي ، كل ذلك مر" مرورا سريعا دون ان يستطيع الحزب في لبنان ان يحول دون حدوثه أو فلنقل أننا لم نستطع حتى ان نثير المشكلة شعبيا بشكل حاد وعنيف وان يكن غير حاسم . واخيرا كانت حوادث المعارضة ومظاهراتها الدامية في بيروت ، وهذه الحوادث ان دلت على شيء فانما تدل على مدى السخط والنقمة اللذان كانا يعملان في الجماهير الشعبية ، ومدى الطاقات الثورية الهائلة التي تفجرت في المعركة الدامية المشهورة والاضراب العام ، الذي أعلن على أثرها . اما نحن فلم يكن لنا من دور في الاحداث الا دور المشاركين المغمورين بدل ان نكون الموجهين القائدين . ان ظروفا كهذه ، في وضع حزبي سليم، ثمينة جدا لحركة شعبية كحركتنا لانها تستطيع من خلالها ان تنتزع القيادة من الزعماء المحليين العاجزين ، لتدير دفة المعركة في الاتجاه الصحيح وان تلتحم بالجماهير التحاما تاما فتكسب ثقتها وتزداد قوة بتأييدها والتفافها حولها .

هذا عرض موجز لمواقف الحزب الهامة من القضايا السياسية منذ الاعتداء الثلاثي الغاشم على مصر ، وهناك مواقف أخرى أمام بعض القضايا التفصيلية ، تتصل بهذه المواقف الهامة من بعيد او قريب ، سواء كانت داخلية حزبية محضة، أم سياسية عامة . والسؤال الان هو : ما السبب في هذا العجز الحزبي ولماذا وقف الحزب هذه المواقف من الاحداث ؟؟ والجواب على ذلك يمكن ان نجده في محاولة تشريحية لكيان الحزب وجهازه .

١ ــ ان الحزب في لبنان نشأ وترعرع بين اوساط الطلاب والمثقفين ونما بين جدران المدارس والقاعات ، وهو رغم مرور عدة سنوات على وجوده لا يزال مكونا بأغلبيته الساحقة من الطلاب . وهنا السر الاول في ضعفه . ان حركتنا شعبية نضالية لا يمكنها ابدا ان تكون انقلابية ثورية الا اذا كونت الجهاز الثوري الانقلابي أي الا اذا أحققت الشروط اللازمة لتكوين جهاز فعال ــ سريع الاستجابة متصل اتصالا عضويا أصلا بالشعب الذي هو الاحتياطي الوحيد للحركة وهو القوة الوحيدة التي يمكنها ان تحسم المعركة . وهذه الشروط لم تتحقق الى الآن في حزبنا فالطلاب المثقفون مهما تضخم عددهم وسهما زاد التفافهم حول الحزب ، لا يمكنهم ابدا ان يعطوه الصفة الشعبية ولا يمكنهم ابدا ان يؤلفوا قوة ثورية فعالة الا اذا ساندتهم قوات هامة من الجماهير الشعبية أي من الفلاحين والعمال والاوساط الشعبية الاخرى . قد يكونون طليعة ثقافية للحزب تدافع عن افكاره ومبادئه ، ولكنها عبثا لن تكون طليعة نضالية ثورية . والجهاز المؤلف في اغلبيته الساحقة من الطلاب جهاز لا يستطيع العمل الا في المناسبات فاذا أغلقت المدارس، أو قربت مواعيد الامتحانات تقلص الجهاز وضعف حتى قارب الشلل في حين ان الجهاز الثوري هو الجهاز الذي يستطيع ان يعمل في اي وقت وضمن اية ظروف. والجهاز الطلابي عاجز في الوقت ذاته عن تمكين صلة الحزب بالشعب لان الطلاب بطبيعة ظروفهم الاجتماعية والمدرسية بعيدين بعض البعد عن التحسس بمشاكل الشعب اليومية وعن الاتصال به اتصالا حياتيا مستمرا ، لذلك لا يمكنهم سوى اكتساب عطفه وتأييده المعنوي في الامور القومية العامة، وهذا لا يعني ابدا انهم ضمنوا خط مسيره او استطاعوا توجيه

نضاله . والانتخابات النيابية الاخيرة خير شاهد على ذلك ، ففي بيروت مثلا حيث يؤلف الحزب قوة طلابية لا بأس بها ، لم نستطع ان نلعب دورا مهما في المعركة ، ولم نستطع ان نحصر التأييد الشعبي او نتصرف به لانه لم تكن لنا قواعد وركائز من شباب الاحياء التي نتمتع فيها بالتأييد . وكذلك الامر في طرابلس فالمعركة كانت حامية الوطيس ومرشح الحزب كان يتمتع بعطف وتأييد كبيرين ، رغم تصديه لكل القوى التقليدية ، ومع ذلك لم يحصل الحزب تقريبا سوى على نصف الاصوات التي كان من الممكن الحصول عليها ، لانه وجد نفسه منعزلا عن الشعب فاقدا لكل تنظيم شعبي ، عاجزا ، بجهازه الطلابي المنهمك في التحضير للامتحانات الرسمية ، عن ادارة دفة المعركة ، بنجاح . اما الامر فهو على العكس من ذلك في صيدا حيث للحزب قاعدة شعبية لا بأس بها من العمال والحرفيين اذ استطعنا مع اعتبار كل الظروف الاخرى التي رافقت نجاح معروف سعد ، ان نحصر حصرا شبه تام كل العطف والتأييد الذي نتمتع به وان نترجم الثقة التي نتمتع بها عند جماهير الشعب، الى تأييد عملي في انتخاب مرشحنا . واذا كان واقع حزبنا كذلك او بقي كذلك ، فكيف نستطيع ان نخوض معركة رئيسية مثل معركة الحريات والغاء الاحكام العرفية ، بل كيف يمكننا ان نسهم بشكل فعال في توجيه المعارضة الوجهة القومية الصحيحة ، ونحن نعلم ، وزعماء المعارضة يشعرون ان لا قوى منظمة لنا في الشارع . هذا هو موطن الداء ومن هنا يجب ان ننطلق .

٢ ــ وثمة سبب آخر أدى الى تعقيد الوضع الحزبي وتضخيم أزمته الشعبية وهو يعود بكليته الى وضع الحزبيين ونفسياتهم .

ان الاعضاء لما بينهم من انسجام فكري وعقائدي بدأوا ينغلقون على أنفسهم ، أصبحوا يقضون معظم أوقاتهم معا في شبه وحدات منفصلة انفصالا تاما عن بقية الجماهير ، وانفصالهم هذا أدى بهم ليس الى عدم التوسع والاتصال فحسب ، بل الى شيء من الغرور وعدم الثقة بالآخرين . بدأوا يشكون في مقدرة كل فرد في ان يكون حزبيا مناضلا دون ان يتصلوا به الاتصال الصحيح ، وأخذوا يطلقون الاحكام جزافا في عدم صلاحية هذا او ذاك للعمل الحزبي لان احكامهم هذه ترفع عنهم مسؤولية الاتصالات وبذل الجهود . ومن هنا بدات الاتصالات بالشعب تضعف شيئا بعد شيء حتى اقتصرت على بعض الاوساط التي كان الحزب قد وصل اليها منذ نشأته ولكنها لم تتعداها الا قليلا . وحتى هذه الاوساط بدأت بعض عناصرها تنفك من حولنا عندما بدأت تشعر بعدم ثقة الحزبيين بها او ترفعهم عليها ، ونتيجة ذلك كله كانت زيادة في البعد عن الشعب ، وزيادة البعد هذا أدى الى زيادة في انغلاق الحزبيين على بعضهم وبالتالي المزيد من التصدع الشعبي في الحزب .

٣ ــ ونتج من ذلك كله ان الانتساب للحزب كان ولا يزال ضئيلا جدا، وان نموه بطيء . ليس على الاطلاق صحيح ان حزبنا تجميعيا غايته حشد الجماهير في اية شروط كانت وتكتيلها تكتيلا عشائريا ، ولكن الصحيح ايضا هو ان حزبنا حزب شعبي ثوري يجعل من الشعب غاية ووسيلة فاذا كان اسعاد الشعب هو هدفنا وغايتنا ، فان الشعب هو الوحيد القمين بتحقيق هذه السعادة وهو الوسيلة

الوحيدة لتحقيق ذلك ، واذا كانت النوعية هي التي تهمنا في الدرجة الاولى الا ان الكمية لها أثر كبير جدا في نجاحنا . ان جهازنا بحاجـــة الى ان يكتسي باللحم ، وصفوفنا المتباعدة المتناثرة يجب ان تمتلىء بالمناضلين، ونحن بحاجة دوما الى طاقات جديدة وامكانات جديدة . نحن بحاجة ماسة ابدا الى مناضلين جدد ينقلون مبادىء الحزب واهدافه الى أوساطهم ومجتمعاتهم لتنقلها هذه الاوساط الى اوساط اخرى كالدوائر التي تنداح على صفحة الماء عندما يلقى فيــه بالحجر . وانتقاؤنا للاعضاء الجدد لا يزال يجري في اتجاه خاطىء ومفهوم مغلوط : لا نزال نعتقـد الى الآن ان على الحزب ان لا يضم سوى الاشخـــاص الذين اكتملت شخصيتهم العقائديـــــة والنضالية والا فانهم سيعرقلون سير الحزب وتوسعه . ان هذا المنطق كان صحيحا عندما كان الحزب جنينا ثم طفلا دارجا، اما اليوم فالمرحلة هذه قد انتهت. ان الحزب هو مدرسة تثقيفية ، غايته ليس قبول الاعضاء المكتملي الثقافة الحزبية ، بل كل من يتوفر عنده الحد الادنى من الاستعداد للعمل الحزبي ، ومن تكونت عنده صـــورة صحيحة واضحة عن افكار الحزب ومبادئه ثم على الحزب بعد ذلك ان يربي اعضاءه ويثقفهم وينمي شخصياتهم . ويخطيء من يظن ان احدا منا يمكن ان تكتمل شخصيته الحزبية والعقائدية خارج الحزب . على النقيض مما تقدم يجري عملنا في حلقات انصارنا واصدقائنا . قد يبقى الصديق سنين عدة وهو يتابع حلقات الانصار ويقوم بالاعمال التي يطلبها منه الحزب ومع ذلك يبقى خارج الجهاز الحزبي وفي هذه الاثناء يكون قد تعود على هذا النوع اللامسؤول من العمل القومي ثم ينفك قليلا قليلا عـن الحزب ليتركه اخيرا . وهناك انصار وأصدقاء كثيرون خسرناهم من جراء هـــذه النظرة المتعسفة وأصدقاء كثيرون شوهنا نظرتهم الى العمـل القومي في موقفنـــا هذا منهم .

ان على الحزبيين ان يعملوا بجراة ورجولة الى التخلص من الواقع التي يعيشون فيها ، ان عليهم ان يكسروا الاطواق التي يتقيدون بها والتي تشدهم الى ان يعيشوا كالعصابات المغلقة على انفسها ، لينطلقوا في أوساط جديدة ويوطدوا صداقـــات جديدة . ان على كل منا ان يكون فردا فعالا في بيئة ومجتمعه وحيه : ان يخلـــق صداقات جديدة في الحي الذي يعيش فيه ، والمدرسة التي يتعلم بها ، في عائلتـه وبين اقربائه ، وان يحول هذه الصداقات الشخصية الى صداقات حزبية . لان هذه هي الطريقة المثلى التي يمكن ان نكون فيها قاعدة شعبية . ثم علينا ان لا نخاف من ادخال دم جديد في حزبنا بادخال الاعضاء الجدد ضمن جهازنا فحزبنا أصبح قادرا ان يميز بين الصالح والمضر فيتمثل الصحيح ويلفظ الرديء ويتخلص منه .

٤ ـ وهناك نقطة رابعة تتصل بعملنا السياسي كـان لا بد ان نتعرض لها وهو المفهوم الخاطيء للمركزية في الحزب والذي أصبح يشل العمل ويفوت على الفـروع فرصا كثيرة في التوسع وكسب ثقة الجماهير . وهذا المفهوم الخاطيء هو ان على القيادة المركزية وضع كل المشروعات والخطط التـي تخص كل منطقة علـى حدة ، وان على الشعب فقط التنفيذ . ان مثل هذا المفهوم يفقد الحزب مرونته وحيويته ، ويجرد قيادات الشعب والشعب من اثمن شيء في العمل القومي وهـو : سرعـــة

المبادهة والتنفيذ .
ان على الشعب ان تدرس مشاكل مناطقها بكل جد وان لا تترك مناسبة تمر دون ان توطد فيها مركز الحزب لدى الجماهير وتزيد من ثقتها به ، وهي باستطاعتها ان تتصل اتصالا سريعا بالمسؤولين فيما يخص اختصاصهم لوضع كل المشروعات الصالحة موضع التنفيذ .
هذه بعض الملاحظات عن ملامح العمل الحزبي في لبنان عرضت بكل صراحة ووضوح امام الاعضاء ليعوا وعيا عميقا المشاكل التي يعانونها وليعملوا بالتالي على حلها والتخلص منها . ان نقطة انطلاقنا يجب ان تكون في العمل الدائب الصبور على توسيع قاعدتنا الشعبية ما أمكن لان في ذلك الخلاص من الكثير من مواقف العجز والتردد التي قد يقفها حزبنا .

* * *

كانون الاول ـ ١٩٥٧

حكومة وثقة (١)

يتساءل البعض عن أسباب سكوت الجبهة المسماة « بجبهة الاصلاح » ، ولو صدق أصحابها لسموا أنفسهم جبهة الموالاة ، يتساءل البعض عن سكوتهم ، بعد ان كانوا قد بدأوا باعداد العدة ، للاطاحة بحكومة سامي الصلح ، وبالتالي بما تمثله من انحراف نحو السياسة الاميركية ، في غياب الرئيس شمعون أثناء زيارته لاسبانيا واليونان ، وظن البعض ، عندما فتحت جبهة الموالاة هذه النار على سامي الصلح وهاجمت حكومته لعجزها عن توطيد الامن في الداخل محملة اياها مسؤولية الاعمال التخريبية التي شهدها لبنان في الشهر الاخير ، ظن البعض ان نهجا جديدا بدأت تتضح معالمه ، بايحاء من المراجع العليا ، تكون سياسة شارل مالك وما يمثله من ارتباط مع الولايات المتحدة ، ضحيته الاولى .
ذلك ان حملة جبهة الاصلاح على حكومة سامي الصلح قد بدأت اثر اجتماع دالس ـ ماكميلان ، ذلك الاجتماع الذي سلمت فيه الولايات المتحدة المبادرة في الشرق العربي ، لبريطانيا ، بعد ان فشلت هي في سياستها وعجزت عن جر الدول العربية المتحررة لمشروع ايزنهاور ، كما انفضحت جميع مؤامراتها وانقلبت وبالا عليها . وقد رأى بعض المراقبين ، ان حملة اتباع بريطانيا في الداخل المتمثلين في « جبهة الاصلاح » ، كانت الصدى المباشر لهذا المؤتمر ، بحيث ان اعضاءها ، وكلهم من المعروفين بعلاقتهم بالدوائر البريطانية ، رأوا ان الفرصة قد سنحت ليتخلصوا

---

(١) «العربي الجديد» كانون الاول ١٩٥٧ ـ والعربي الجديد نشرة نصف شهرية اصدرها الحزب لبيان وجهة نظره في الاحداث السياسية ، المحلية والعربية ، وتوزع على الانصار وعلى اصدقاء ومؤيدي الحزب بشكل واسع . وقد صدر العدد الاول منها في تشرين الاول ١٩٥٧ ـ المحرر ـ

من شارل مالك ونفوذ الولايات المتحدة ، وليبدأوا نهجا سياسيا جديدا ترضى عنه الديبلوماسية البريطانية ، او يكون بتوجيهها .

ولم تكن جبهة الاصلاح ، هي التي هاجمت وحدها سياسة شارل مالك وسامي الصلح ، بل كان هنالك ايضا اميل البستاني ، الذي لم يكتف بالهجوم على الصلح ووزارته بل هاجم كذلك مشروع ايزنهاور وطالب بتعديل بعض بنوده ...

وفجأة انقطع هجوم الموالين على الحكومة وخفت ضجتهم ضد سامي الصلح ، ونسي اميل البستاني مطالبته بتعديل بنود مشروع ايزنهاور ، وذلك اثر عودة الرئيس شمعون من اليونان . ويظهر أنه عندما كان الرئيس في اليونان اتصل به شارل مالك وأعلمه ان تطورات جديدة ستتدخل على السياسة الاميركية ، وانه يحسن بالرئيس ، في هذا الظرف ، ان يخرس الموالين في البلاد ليتمكن مالك من اكمال مهمته على الوجه الاحسن . وصدرت الاوامر « الشاهانية » بالسكوت ... فسكت الجميع .

وعاد شارل مالك من رحلته الميمونة حاملا من الوعود الكاذبة والاقتراحات المضللة ما قلب أوضاع الموالين رأسا على عقب ، وحولهم من الهجوم العنيف الى التأييد المطلق ، فمنحوا جميعهم « الثقة » بحكومة سامي الصلح ، واكتفوا « بالايضاحات » التي جاء بها شارل مالك من أسياده الاميركيين .

وخرجت السياسة الاميركية « ظافرة » ولو الى حين ، وعاد أصدقاء بريطانيا الى الانزواء من جديد ، بانتظار تعليمات جديدة من أسيادهم ، ومناسبات أخرى ، تكون اكثر مؤاتاة لطعن السياسة الاميركية ، وللعودة بالنفوذ البريطاني في البلاد ، الى ما كان عليه مثل الهجوم الغادر على مصر والمجيء بمشروع ايزنهاور .

***

حزب البعث العربي الاشتراكي
قطر لبنان

امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

النشرة الداخلية
كانون الاول ١٩٥٧

حول الوحدة بين سورية ومصر

بينما تتكاثف الاحتشادات التركية على الحدود السورية ، وبينما تتعاظم مخاطر المؤامرات الاستعمارية ضد الشعب العربي المناضل في سوريا وحكامه الوطنيين ، وبينما يصر (اسد الجزيرة) على لعب لعبة الاستعمار حتى النهاية باصراره على

وساطته المشؤومة ، وبينما يجتمع مأجور الاردن بزعماء الدولة المسخ، لطعن القومية العربية في الظهر ، عن طريق حل مشكلة اللاجئين ، وبينما يصطنع الرفاعي «أزمة» مع اسرائيل لابعاد تهمة الخيانة عنه وعن حسينه ، بينما تجري جميع هذه المؤامرات في الخفاء والعلانية ، ضد سوريا والقومية العربية ، يشهد البرلمان السوري جلسة مشتركة مع نواب الشعب العربي في مصر لوضع حجر الاساس في صرح الوحدة العربية الشاملة . وسجلت سوريا العربية المناضلة ، صفحة جديدة خالدة ، من صفحات نضالها الطويل في سبيل القومية العربية ووضعت مع ممثلي مصر العربية ، أسس وحدتهما عمليا ، بعد ان كانتا قد اتحدتا روحيا ونضاليا منذ أزمة حلف بغداد .

ذلك ان ما جرى في الجلسة المشتركة التاريخية ، لم يكن سوى تكريس وضع قائم مبدئيا بين القطرين العربيين المتحررين ، والباسه صفة عملية تكون نقطة انطلاق نحو تحقيق الوحدة العربية الشاملة .

فالاتحاد بين مصر وسوريا كان قد تم مبدئيا منذ ان تزعم البلدان الحركة التحررية العربية ضد حلف بغداد ومناورات نوري السعيد . وجاءت الاحداث العربية والدولية أثر ذلك تزيد وحدة الدولتين العربيتين المناضلتين تماسكا وترابطا وتدفعهما الى اتخاذ القرار التاريخي ، طبيعيا ، ودون مشقة وعناء . ذلك ان المؤامرات التي تعرضت لها النزعة التحررية العربية ، سواء في الهجوم الغادر الذي أعدته القوى الاستعمارية الانكلو - فرنسية بالاشتراك مع الصهيونية ضد مصر في العام الماضي ، او في المؤامرات الداخلية التي حاكتها المخيلات الاستعمارية الاميركية بالاشتراك مع عناصر الخيانة في سوريا ، بادىء ذي بدء ، ثم بالاحتشادات التركية اخيرا ، قد وحدت بين سوريا ومصر، نضاليا وعاطفيا وسياسيا ، قبل ان يوحدهما القرار السوري - المصري المشترك في الاسبوع الماضي .

ويكفي ان نستعيد في أذهاننا هبة الشعب العربي في سوريا لنجدة اخوته في مصر حين تعرضوا لهجمات العدوين ، الاستعماري والصهيوني ، في الخريف الماضي ، وصمود الحكومة القومية في سوريا بجانب الحكومة المصرية ، ويكفي ان نذكر بفرحة كبرى ، مجيء القوات المصرية لمساعدة جيش سوريا على رد العدوان التركي ، حتى نتأكد من ان سوريا ومصر كانتا في طريق الوحدة ، لا بل كانتا قد اتحدتا ، قبل الثامن عشر من تشرين الاول الحالي .

●

قلنا ان وحدة مصر وسوريا جاءت طبيعية وان القطرين العربيين كانا قد أقاما وحدتهما الروحية والنضالية قبل قرار الاتحاد فلماذا تحققت وحدة سوريا ومصر رغم فقدان الحدود المشتركة وفشلت جميع المساعي التي بذلت لتحقيق وحدة سوريا والعراق كما فشلت جهود اقامة الهلال الخصيب ؟

كان من البديهي ان تنجح السياسة العربية المتحررة حيث فشلت سياسة

التبعية والانصياع للتوجيه الاجنبي .

فسياسة الداعين لاقامة الهلال الخصيب ، لم تتمكن في الحقبة الطويلة التي تحكم الاستعمار البريطاني فيها بجميع مقدراتنا السياسية والاقتصادية ، من السير خطوة واحدة الى الامام ، لانها كانت تصطدم في جميع مراحلها بارادة الشعب العربي في اقامة وحدة عربية شاملة ، متحررة من كل نفوذ اجنبي ، لا الى ضم اجزاء معينة بعضها الى بعض تحت اشراف الاستعمار البريطاني وبتوجيه منه . فالشعب العربي ، في جميع اقطاره ، رد الهلال الخصيب ووقف في وجه اتحاد سوريا مع العراق ، لانه رأى في الهلال الخصيب طيف بريطانيا ، صاحبة المشروع ، بينما قاوم الاتحاد السوري ـ العراقي ، لارتباط العراق بألف معاهدة ومعاهدة ، مع بريطانيا .

ذلك ان الشعب العربي يفهم وحدة أمته ، على أساس الحرية والاستقلال والتخلص من كل نفوذ أجنبي ، لا ان تكون مشاريع وحدته مستوردة في حقائب السفارات البريطانية الديبلوماسية . فالشعب يريد امة واحدة تضم جميع اجزاء الوطن الكبير ، لا جمع بعض الاقطار الغنية بالبترول ، في ظل (دولة هاشمية) ليسهل على بريطانيا السيطرة عليها وعلى خيراتها الهائلة . ولهذه الاسباب فشلت جميع المشاريع الاتحادية السابقة ونجح المشروع السوري المصري ، لانه قد اكتملت فيه جميع العناصر اللازمة للوحدة العربية . فسوريا قد تحررت من كل نفوذ أجنبي وبنت لنفسها سياسة قومية مستمدة من أماني هذه الامة ، وخلعت مصر عنها جميع رواسب الاستعمار ونفوذه والتقت مع سوريا على صعيد النضال العربي في سبيل القومية العربية ، فاتحدت جهودهما ونضالهما قبل ان يتحد قطراهما .

ويقيني ان خطواتهما ستكون نقطة الانطلاق نحو الوحدة العربية الشاملة ، لانها خطوة ارادها الشعب العربي في جميع أقطاره ، لانها تمثل امانيه في الحرية والسيادة والاستقلال .

وارادة الشعب كانت وما زالت فوق جميع الارادات .

***

٢٤ ـ ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٨

المؤتمر القطري العادي الثاني

في ما يلي نص خلاصة مقررات المؤتمر القطري المنعقد في اواخر كانون الثاني ١٩٥٨ كما نشرتها القيادة القطرية في النشرة الدورية الخاصة بالاعضاء فقط ، وكذلك تقرير القيادة المقدم الى المؤتمر حول التوسع والاتصال ، وفيه تحليل لاهم العقبات التي تعترض سبيل الحزب في التوسع والانتشار .

* * *

مقررات المؤتمر القطري (١)

انعقد المؤتمر القطري العادي الثاني في الفترة الواقعة بين ٢٤ و٢٦ كانون الثاني ١٩٥٨ لدراسة الوضع الحزبي في القطر وتخطيط اسس العمل للدورة الحزبية القادمة وانتخاب قيادة قطرية جديدة . وقد اتخذ المؤتمر القرارات التالية:

اولا : بشأن رفع مستوى الاعضاء :

١ ـ قرر المؤتمر ضرورة تنظيم حلقات تدريبية تساهم في تحضير اعضاء قياديين للجهاز يكون برنامجها ـ أ ـ دراسة تاريخ الحزب ومغزى ظهوره ووضع بقية الاحزاب .

ب ـ دراسة مبادىء الحزب واتجاهه الفلسفي .

ج ـ دراسة نظام الحزب الداخلي وترابط اجهزته وديمقراطيته في التطبيق .

٢ ـ توسيع مكاتب القيادة لافساح المجال امام عدد اكبر من الاعضاء لممارسة العمل الحزبي الداخلي .

٣ ـ كما اوصى المؤتمر القيادة بانشاء مخيم تدريبي في فترة الصيف ، اذا

(١) النشرة الدورية ـ شباط ١٩٥٨ .

سمحت الظروف بذلك .

مع ملاحظة ان الجهود الشخصية في الدراسة الفكرية من جهة والاقبال على ممارسة العمل الحزبي من جهة اخرى اجدى خطة لرفع مستوى الاعضاء الحزبي واكتساب الخبرة الضرورية لتحمل المسؤوليات .

ثانيا ـ بشأن التنظيم المالي :

١ ـ طلب المؤتمر العمل على زيادة واردات الحزب من الاشتراكات بغية تسهيل اعماله وافساح المجال امام توسيع نشاطه ، وقرر تكليف المكتب المالي التدخل في تحديد اشتراكات الاعضاء ومحاولة رفعها ما امكن .

٢ ـ انتخب المؤتمر هيئة مكتب التدقيق المالي المنصوص عنه في النظام الداخلي لتدقيق حسابات الجهاز .

ثالثا ـ بشأن الوضع الداخلي :

١ ـ اكد المؤتمر ضرورة التشديد على الانضباط في جميع منظمات القطر وخصوصا في بعض منظمات فرع الجنوب ، واوصى القيادة بتطهير الجهاز من العناصر الضعيفة والفاسدة .

٢ ـ اوصى المؤتمر بضرورة التأكيد على النقد الذاتي في الحزب ، نقد الحزب لمواقفه ونقد كل عضو فيه لاعماله كعضو ، لانه يساعد على التخلص من الاخطاء بسرعة ويضمن فعالية العمل الحزبي . (مع ملاحظة ان الاندفاع في العمل بتفاؤل وحماس وتقدير واقعي للامور ولاهمية الانضباط يغذي حيوية الجهاز وحرارة نضاله) .

٣ ـ كرر المؤتمر طلبه للقيادة القومية بضرورة الدعوة لعقد مؤتمر قومي ، وتأليف لجنة تحضيرية لاعداد هذا المؤتمر .

رابعا ـ بشأن النشاط السياسي :

١ ـ قرر المؤتمر خطة خوض معارك سياسية حزبية تنمي الحزب وتوضح شخصيته (دون توريطه بمعارك اكبر من امكانياته) مع عدم الارتباط بتكتلات وجبهات من السياسيين التقليديين . والاكتفاء بالالتقاء مع التكتلات المعارضة في المعارك السياسية ، عندما تفرض ذلك المصلحة العامة .

٢ ـ كما قرر خطة خوض المعارك المحلية في كل منطقة شرط عدم الانغماس فيها او الابتعاد عن العمل المشاريع ذات الاهمية العامة .

٣ ـ قرر المؤتمر اعتماد قرارات المؤتمر القطري العادي الاول فيما يتعلق بموقفنا من الاحزاب والهيئات الاخرى (توسيع اتصالاتنا مع قاعدة الحزب التقدمي الاشتراكي

وجماعة القوميين العرب دون الارتباط مع هذه المنظمات في جبهات او تعاون رسمي ـ محاربة الحركات الطائفية والشعوبية وعصابة السوريين القوميين بشكل خاص) .

٤ ـ طالب المؤتمر بالاسراع في تنفيذ مشروع الجريدة اليومية .

خامسا ـ بشأن التوسع :

وافق المؤتمر على الخطة الواردة في دراسة القيادة عن التوسع والاتصال وفيها تأكيد على ضرورة انفتاح الحزب على المجتمع وتوسيع قاعدته وزيادة حركته (وسينشر ملخص هذه الدراسة بنشرة خاصة) .

كما اكد المؤتمر ضرورة الاهتمام بالعنصر العمالي في حركتنا والتركيز على عملها في الاوساط الشعبية .

كما اقترح المؤتمر على القيادة ان تشرف بنفسها على نشاط «مجلس الطلبة» السياسي .

وأوصى المؤتمر بالاجماع ان تتصل القيادة القطرية فورا بالقيادة القومية للاستفهام عن مشروع الوحدة بين سوريا ومصر ، ووضع دراسة عن هذا المشروع وعن فكرة حل الاحزاب في سوريا .

واتخذ المؤتمر قرارات اخرى تنظيمية وعامة تهم القيادة ومكاتبها مباشرة . وانتخب هيئة المحكمة الحزبية للدورة القادمة . وانتخب القيادة القطرية الجديدة التي باشرت اعمالها فورا .

ونأمل ان تكون هذه الدورة الحزبية انطلاقة طيبة لجهازنا الفتي في هذا القطر ، يقودها كل عضو منا باندفاعه للعمل والانتاج بشعور الثقة بالنفس وعظم المسؤولية الملقاة على عاتق حركتنا في حياة الامة العربية ومستقبل الانسانية .

✶

تقرير القيادة الى المؤتمر القطري حول التوسع والاتصال (١)

ننشر فيما يلي مقتطفات من التقرير الذي قدمته القيادة القطرية للمؤتمر القطري العادي الثاني الذي عقد في كانون الثاني ١٩٥٨ ، وفيه دراسة عن حالة التوسع والانتشار في الحزب فعلى كل المنظمات الحزبية ان تدرسه وافيا وان تعمل بوحيه في اتصالاتها وتوسعها .

●

---

(١) النشرة الداخلية ـ اذار ١٩٥٨ .

لا شك ان توسغ وانتشار كل حركة من الحركات السياسية انما هو مرتبط بالدرجة الاولى بصفات ومميزات تلك الحركة ، لان هذه الصفات والميزات هـي التي تحدد بالضرورة نوعية الجمهور الذي تتوجه اليه ، ثم نوعية الاعضاء ومستوى نشاطهم . ونحن في دراستنا لانتشار حركتنا في لبنان سنتعرض بايجاز لصفاتها الاساسية التي تؤثر مباشرة على خط سيرها لاننا بذلك نكون قد وضعنا يدنا على الكثير من الاخطاء والانحرافات التي عانيناها او قد نعانيها في المستقبل .

نحن حركة انقلابية قيادية شعبية ، وصفاتنا هذه تحققها هو الذي يقرر مدى نجاحنا في تحقيق اهدافنا في الوحدة والحرية والاشتراكية : فنحن حركة انقلابية رفضت الواقع الفاسد الذي نعيش فيه رفضا باتا وحكمت عليه بالزوال لتقيم مكانه مجتمعا جديدا تسوده قيم واوضاع جديدة . وتغيير جذري كهذا يقتضي خلق جهاز ثوري منظم لا يضم سوى الذين تحققت في نفوسهم وشخصياتهم شروط دنيا من الانقلابية بعكس الحركات التطورية او التقليدية التي بطبيعتها لا تتطلب شروطـا خاصة في اعضائها العاملين في صفوفها . **ومن هنا الشرط الاساسي في انتشار حركتنا وهو انتقاء اعضائنا من بين جمهور الشعب انتقاء يحدده فهمنا ليس فقط لمعنى الانقلابية في مستواها الفكري ، بل لطبيعة المراحل التي يمر بها حزبنا .**

والصفة الانقلابية هذه هي التي تحتم على **الحركة ان تكون قيادية** في الوقت ذاته لأن بحثنا عن الاعضاء تقوده فكرة اختيار من توافرت فيهم الصفات الانقلابية وبالتالي يجب ان يكونوا قياديين في تفكيرهم ومستواهم النضالي ليستطيعوا التأثير وتوجيه الشعب ، طالما اننا لا نطمع بل لا نؤمن في امكانية حصر الشعب كله وضمه الى تنظيماتنا . واذا كان الامر كذلك ، فعلى حركتنا القيادية اذن ، في توسعها وانتشارها ، ان تتوخى استقطاب كل الامكانيات القيادية عند الشعب ، وفي جميع طبقاته وفئاته .

وحركتنا من جهة ثالثة شعبية : تؤمن بان الشعب غاية ووسيلة ، فاذا كانت سعادة الشعب وتفجير طاقاته وخلق الظروف الملائمة لتأدية رسالته الحضارية هي غاية نضالنا ، فان الشعب بالذات هو وسيلتنا الوحيدة لذلك ، لانه القوة الوحيدة التي تستطيع أن تقف في وجه قوى الرجعية والاستعمار والتغلب عليها . وشعبية الحركة تقاس ليس بمدى استجابة الجماهير لها وتفاعلها واياها فحسب ، بـل بمقدار قدرتها على احاطة هذه الجماهير وضمها الى جهازها وتوسيع قاعدتهـا الشعبية وهـذا ما يحتم علينا في انتشارنا وتوسعنا ان نتوخى الكسب الواسـع للاعضاء وجعل جهازنا جهازا ضخما .

ان صفات كهذه لا بد وان تتعرض للكثير من التشويه والانحراف والتضارب فيما بينها ، الشيء الذي يؤدي الى المزيد من التخبط والمزيد من الاخطاء فـي الانتشار الحزبي وفي العمل القومي على السواء ، فعلينا اذن ان نحدد ما امكـن مفهومنا لهذه الصفات وما قد تصاب به من انحراف وتشويه .

نحن ابناء واقعنا . عشنا في فساده وترعرعنا على قيمه ، وتحددت حياتنا في الكثير من مناحيها بحدوده ومفاهيمه ، وعندما وعينا قضية امتنا ودورنا التاريخي

في بعث شعبنا كان علينا ان نتخلص من كل شوائب الماضي والحاضر الذي نعيشه، لنحقق في انفسنا قيم المستقبل الذي ننشده . وتخلصنا هذا ليس بالعمل الهين او السريع . انه لن يتحقق الا من خلال صراع داخلي دائــم بين كل الترسبات الرجعية الموروثة في انفسنا والتي تحاول دوما العودة الى السطح ، وبين القيم المستقبلة التي نريدها ان تسود ، ولذلك فنحن معرضون دوما للنكسات والاخطاء ونحن دوما في التجربة التي هي الوحيدة الجديرة بصقل نفوسنا وبلورتها . ان اكبر خطأ يمكن ان نرتكبه هو ايماننا بامكانية عثورنا على اشخاص كاملين لنضمهم للحزب ، لان مثل هذا التفكير لا ينكر فحسب ابسط الشروط الموضوعية والواقعية التي نعيشها ، بل يرى في بعض تقصيرات الحزب او تعثراته لا اخطاء يمكن تلافيها في المستقبل ، بل خطيئات توجب الملل واليأس والكفارة وشتان ما بين الخطـــأ والخطيئة من فوارق واختلاف .

ان حزبنا هو مدرسة لتخريج المناضلين والانقلابيين ، وهذه الفكرة هي التي يجب ان توجه خطانا في كسب الاعضاء ، وان كل انحراف في هذا المفهوم وكـل تزمت يغلف نفسه بانقلابية كاذبة سوف يؤدي الى تحجر الحزب وعدم نموه ، بانغلاقه على نفسه وشكه في مدى استعداد الشعب للانضمام الى صفوفه . وجمود من هذا النوع يؤدي بالحزب اما الى فقد ايمانه بالشعب وطاقاته الثورية والتحول الى اعمال العصابات ، واما الى الاستسلام للامر الواقع والخضوع له ثم الانسجام النهائي معه.

ومفهوم الشعبية في حركتنا يجب ان نوضحه لانه عرضة للتشويه الكبير . ان حزبنا شعبي قيادي لا تكتيلي : اي ان ما يهمنا هو ضم العناصر المناضلة القيادية لا تجميع الجماهير وتكتيلها كما تفعل الاحزاب التقليدية الاخرى ، لان ذلك يفقــد حركتنا عقائديتها وثوريتها . نحن لا نؤمن ان باستطاعتنا ، مهما بلغت قوانا المنظمة ان نحقق للشعب اهدافه الا اذا خضنا واياه معارك النضال . نحن قيادته وطليعته التي ترسم خطط المعارك وهو قوتنا الضاربة . مهمتنا بالنسبة للشعب كمهمـــة دوريات الاستكشاف في الحروب . عليها ان تتقدم ان تتحسس الطريق وتستكشف مواقع العدو لتعود الى القوة الاساسية التي هي الجيش فتقودها وترشد خطاهــا وتجنبها ما امكن العثرات ، حتى لو فرض عليها القتال . ان مهمتها ليست فـــي احراز نصر حاسم ، بل في اشغال العدو حتى تدخل القوى الضاربة معركة المصير. وجيشنا الذي هو الشعب لا يمكن ان يفيد من استكشافاتنا هذه ، بل لا يمكن ان يكون مؤثرا وفاعلا الا اذا ربطناه ربطا محكما بنا ، الا اذا كنا على اتصال عميق بكافة قياداته في شتى المستويات بل اذا سيطرنا على قياداته في كافة مستوياتها ، عندئذ فقط نستطيع ان نستنفر كل قواه ، وعندئذ فقط نستطيع التأكيد بأننا قد كسبنا المعركة . على هذا النمط تماما يجب ان يتم انتشار حزبنا بين جماهـــير الشعب عاموديا بين كل طبقاته بايجاد ركائز قيادية في هذه الطبقات ، وافقيا في كل مناطق القطــر .

على ضوء هذه التوضيحات الموجزة عن صفات حركتنا والتي تحدد خطواتنا في التوسع والانتشار يجدر بنا ان ندرس حزبنا من حيث تكوينه وصلته بالجماهير .

١ ـ ان اول ملاحظة ان الحزب مقتصر في انتشاره على بضع مناطق في لبنان ، بينما هو مجهول تماما في المناطق الاخرى ، وانتشاره هذا لم يأت بناء على خطة مسبقة انما كان عفويا تقوده الصدف ونشاطات الاعضاء واستعداد هذه المناطق الطبيعي لتقبل فكرتنا . فنحن منتشرون في المناطق المعروفة بتحسسها بالقضايا العربية كطرابلس ومناطق الجنوب وبين فئات معينة بالذات في بيروت ، بينما تبقى كل المناطق الاخرى بعيدة عنا لم تسمع حتى بحركتنا . وانتشارنا المتفاوت هذا يعود بالدرجة الاولى الى افتقارنا لخطة واضحة المعالم والى جهد ونضال لتنفيذ هذه الخطة ، كما يعود بالدرجة الثانية الى اننا في اتصالاتنا انما نتوخى السهولة واليسر في العمل ونهرب من الصعاب كلما اعترضتنا . مثلنا كمثل الينبوع المتدفق يخط مجراه حسبما تسمح له طبيعة الارض يجتنب التربة الصعبة ويلف حولها حتى لا يخترقها . وهذا الانتشار المتفاوت ادى بطبيعته الى الباس الحركة صفة تتناقض مع حقيقتها وتهددها في وجودها وهي الصفة الطائفية . ان معظم اعضائنا ومن ثم انصارنا ينتمون الى طائفة معينة هي الطائفة الاسلامية ، وقليلون جدا الذين هم من الطوائف الاخرى ، ونحن كلما زاد توغلنا في هذا الاتجاه كلما زادت هذه الصفة بنا لصوقا رغم كل احتجاجاتنا ، وكلما بعدت الهوة بيننا وبين بقية الطوائف وصعب ضمهم الى صفوفنا . من الان يجب ان نتفادى الكارثة وننقل افكارنا الى كل الفئات. ان انتصارنا الحقيقي لا يكون الا بغزو كل هذه المعاقل المنعزلة على نفسها وتحطيم ما امكننا من الحواجز بيننا وبينها . ان خلق قاعدة حزبية في جبل لبنان وبين ابناء الطائفة المارونية مثلا ، سوف لن يكون اثره مقتصرا على توضيح هويتنا او على دعمنا في نضالاتنا السياسية بفضح الفئات الاقليمية المتسترة وراء الطائفية فحسب ، بل سيفيض على كل مناطقنا الحزبية وسوف يهزها وييسر لها اكثر من قبل سبل التوسع والامتداد . وضرورة الانتشار بين الطوائف غير المسلمة اصبحت تحتمها علينا ايضا الظروف السياسية . ان الحاكمين لم يتمكنوا من تسيير لبنان في سياسته الحالية الخرقاء الا باستغلالهم لاوضاعه الطائفية البغيضة . ونحن لكي تكون معارضتنا مؤثرة ومقاومتنا فعالة ، علينا ان نفل سلاح عدونا وذلك بالتغلغل بين صفوف المسيحيين والدروز على وجه التحديد . ان الصعوبة هي في الانطلاقة الاولى فعلينا من الان ان نخطط ما سوف عساه ان نعمل .

٢ ـ وحتى في المناطق التي نحن موجودون فيها لا يزال انتشارنا ضعيفا ضئيلا لا يتناسب وتاريخ الحزب ونضال الفروع في الاقطار الاخرى ثم مع مسؤولياتنا في هذه الفترة الحرجة من تاريخنا .

لقد مرت على الحزب عدة سنوات وهو ثابت جامد لا يزيد الا قليلا وكأنه يخيل للبعض انه قد استنفد كل قواه او كأنه حقق كل امتداده . وجموده هذا يعود الى اسباب كثيرة اهمها الانحرافات التي شوهت مفاهيم الانقلابية والقيادية والتي تعرضنا لها في بدء هذه الدراسة بينما المفروض والطبيعي ان ننتشر حسب متوالية هندسية كل سنة نكسب اضعاف ما كسبناه في السنة التي سبقت لاتساع قاعدتنا وازدياد عددنا .

٣ ـ وحتى في انتشارنا نحن لا نتجه في سبيل خلق قاعدة شعبية بل لا نزال مقتصرين على الطلاب والمثقفين . لقد نشأ حزبنا في اوساط الطلاب وترعرع بين جدران المدارس والقاعات ونحن لا نزال على ذلك الى الان . ان حركتنا التي وصفناها بانها شعبية نضالية لا يمكنها ابدا ان تكون كذلك الا اذا كونت الجهاز الثوري الانقلابي اي الا اذا حققت الشروط اللازمة لتكوين جهاز فعال سريع الاستجابة متصل اتصالا عضويا اصيلا بالشعب الذي يستطيع وحده ان يحسم المعركة . وهذه الشروط الى الان لم تتحقق في حزبنا . فالطلاب والمثقفون مهما تضخم عددهم وزاد التفافهم حول الحزب لا يمكنهم ابدا ان يؤلفوا قوة ثورية فعالة الا اذا ساندتهم قوات هامة من الجماهير الشعبية اي من الفلاحين والعمال والاوساط الشعبية الاخرى . قد يكونون طليعة ثقافية للحزب تدافع عن افكاره ومبادئه ولكنها عبثا لن تكون لوحدها طليعة نضالية .

٤ ـ واقتصارنا على الفئة المثقفة من الشعب جعلنا قليلـــي الاثر في تيارات السياسة وابعدنا الى حد كبير عن الاتصال بالجماهير وايصالنا افكارنا لها مـــع توضيح مواقفنا وخطواتنا . ان جهازنا المؤلف في اغلبيته الساحقة من الطـــلاب والاساتذة لا يستطيع العمل الا في المناسبات ، فاذا اغلقت المدارس او قربت مواعيد الامتحانات تقلص وضعف حتى قارب الشلل . وهو بطبيعة تكوينه بهذا الشكل ، عاجز عن تمكين صلتنا بالشعب ، لان الطلاب بطبيعة ظروفهم الاجتماعية والمدرسية بعيدون بعض البعد عن التحسس بمشاكل الشعب اليومية وعن الاتصال به اتصالا حياتيا مستمرا ، لذلك لا يمكنهم سوى اكتساب عطفه وتأييده المعنوي في الامور القومية العامة دون ان يستطيعوا ضمان خط سيره او توجيه نضاله الوجهـــة الصحيحـــة .

٥ ـ ومما زاد في ضعف انتشارنا حتى في صفوف المثقفين تشويهات اصابت نفوس الحزبيين في اغلبيتهم . ان اعضاءنا لما بينهم من انسجام فكري وعقائدي بدأوا ينغلقون على انفسهم ، اصبحوا يقضون معظم اوقاتهم معا في شبه وحدات منفصلة انفصالا شبه تام عن بقية الجماهير . وانفصالهم هذا ادى بهم ليس الى عدم التوسع والاتصال فحسب بل الى شيء من الغرور وعدم الثقة بالاخرين . بدأوا يشكون في مقدرة كل فرد في ان يكون حزبيا مناضلا دون ان يتصلوا به الاتصال الصحيح ، واخذوا يطلقون الاحكام جزافا في عدم صلاحية هذا او ذاك للعمـــل الحزبي لان احكامهم هذه ترفعهم عن مسؤولية الاتصالات وبذل الجهود. وهكذا اخذت الاتصالات بغيرنا تضعف شيئا بعد شيء حتى اقتصرت على بعض الاوساط التي كنا قد وصلنا اليها منذ نشأة حركتنا ثم لم نتعداها الا قليلا . حتى هذه الاوساط بدات بعـض عناصرها تنفك عنا عندما بدات تشعر بعدم ثقة الحزبيين بها او ترفعهم عليها . وكان من نتيجة ذلك كله ان زاد بعدنا عن الشعب وزيادة البعد هذا ادى الى زيادة فـــي انغلاق الحزبيين على انفسهم ومن ثم المزيد من الضعف الشعبي .

٦ ـ وعندما نتوصل الى استقطاب بعض الانصار حولنا ويتعين علينا انتقـــاء اعضاء جدد من بينهم نقف مترددين وجلين نسير في اتجاه خاطىء ومفهوم مغلوط

عن الانقلابية : لا نزال نعتقد الى الان ان على الحزب ان لا يضم سوى الاشخاص الذين اكتملت شخصيتهم العقائدية والنضالية والا فانهم سيعرقلون سير الحزب وتوسعه - ان منطقا كهذا صحيح الى حد كبير عندما كان الحزب جنينا ثم طفلا دارجا ونحن قد انتهينا اليوم من هذه المرحلة . ان الحزب كما قلنا هو مدرسة تثقيفية مهمته ليس قبول الاعضاء المكتملي الثقافة الحزبية ، بل كل من يتوفر عنده الحد الادنى من الاستعداد للعمل الحزبي ، ومن تكونت عنده صورة واضحة عن افكار الحزب ومبادئه . ثم على الحزب بعد ذلك ان يربي اعضاءه ويثقفهم وينمي شخصياتهم . ويخطيء من يظن ان احدا منا يمكن ان تكتمل شخصيته الحزبية خارج الحزب . ونحن الى الان نعمل في معظم الاوقات على النقيض من ذلك في حلقات الاصدقاء والانصار . قد يبقى الصديق سنين عديدة وهو يتابع حلقات الانصار ويقوم بالاعمال التي يطلبها منه الحزب ، ومع ذلك يبقى خارج الجهاز الحزبي مما يعوده على هذا النوع اللامسؤول من العمل القومي ، لينفك بعد ذلك قليلا قليلا عن الحزب وليتركه اخيرا ، اما الى حركة اخرى تحضنه او لينغمس في اللامبالاة . وهناك الكثير من الانصار الذين خسرناهم من جراء هذه النظرة التعسفية المشوهة .

٧ - وفوق ذلك كله ، ومع كل هذا التعسف نبقى مترددين امام ادخال الاعضاء الجدد لخوفنا من التجربة ولانحراف في مفهومنا عن العمل الشعبي . صحيح اننا لسنا حزبا تجميعيا غايته حشد الجماهير في اية شروط كانت وتكتيلها تكتيلا عشائريا ، ولكن الصحيح ايضا ان حزبنا لا يستطيع ان يحقق مبادئه الا اذا امتد عبر كل جماهير الشعب واوجد له قاعدة شعبية كبرى ، وهذا ما بيناه في بدء هذه الدراسة . واذا كنا حركة قيادية وكانت النوعية هي التي تهمنا بالدرجة الاولى ، الا ان الكمية لها اثر كبير ايضا في نجاحنا . ان جهازنا بحاجة ماسة الى ان يكتسي باللحم ، وصفوفنا المتباعدة المتناثرة يجب ان تمتليء بالمناضلين . نحن بحاجة قصوى الى طاقات جديدة وامكانات جديدة . نحن بحاجة ماسة الى مناضلين جدد ينقلون مبادىء الحزب واهدافه الى اوساطهم ومجتمعاتهم لتنقلها هذه الاوساط الى اوساط اخرى . علينا ان لا نخاف من ادخال هذا الدم الجديد في حزبنا ، ان لا نخاف من التجربة بل نرحب بها . ان حزبنا اصبح يميز بين الصالح والمضر ، وهو قادر على ان يتمثل الصحيح ويلفظ الرديء ويتخلص منه .

٨ - ثمة سبب اخر ادى الى ضعف انتشارنا واتصالاتنا وهو ضعف مستوى اعضائنا الثقافي والقيادي وضعف وسائل الدعاية والنشر عندنا . ان اعضاءنا لا يبذلون جهودا كافية لتثقيف انفسهم التثقيف الكافي الذي يتيح لهم البروز كقادة عقائديين يوضحون للشعب اهدافهم ويشرحون له مواقفهم ، وهذا النقص مشكلة كبرى يعانيها الحزب في كل مناطقه لانها تحرمه الاتصال بعدد كبير من انصار . صحيح ان هناك تقصيرا كبيرا في الحزب من حيث اصدار الكراسات والدراسات العقائدية ولكن الصحيح ايضا ان اعضاءنا لا يتعبون انفسهم حتى في دراسة ما يجدونه من كراسات ولا يحاولون التثقيف خارج دراسات الحزب ، وذلك شعورا منهم بالاكتفاء ، ولشيء من الغرور كذلك عندما يقيسون انفسهم الى بقية الحركات

والاحزاب المهترئة .

٩ ــ زد الى ذلك ان هناك مفهوما خاطئا للمركزية في الحزب يشل كثيرا من عمل الشُعَب الحزبية ويحرمها فرص العمل في المناسبات القومية العامة او في المناسبات المحلية . هذا المفهوم هو ان على القيادة القطرية ان تخطط للشُعب كل اعمالها وان تضع لها الخطط . اما الشُعَب فليس عليها سوى التنفيذ . ومثل هذا المفهوم فوّت على الشعب كثيرا من المناسبات التي كان من الممكن ان تستفيد منها وافقد الحزب مرونته وحيويته لانه يجرد القيادات المحلية من اثمن شيء في العمل الحزبي وهو : سرعة المبادهة والتنفيذ . ان الموقف الطبيعي هو ان على الشُعَب ان تدرس مشاكل مناطقها بكل جدية وان لا تترك مناسبة تمر دون ان تستغلها لتوطيد مركز الحزب لدى الجماهير كما ان المفروض فيها ان تتصل اتصالا سريعا بالمسؤولين في القيادات العليا ليضعوا فيما يخص اختصاصهم كل المشروعات الصالحة موضع التنفيذ .

وبعد .... هذ دراسة تشريحية لحزبنا ولانتشاره اوضحنا فيها ما امكن ما يعترضنا من مصاعب وما نعانيه من اخطاء . وانتشارنا السليم في المستقبل يتعلق الى حد كبير في قدرتنا على تجنب كل ما ذكرناه . واذا كانت هناك من اقتراحات او توصيات فانما هي مستمدة من هذه الاخطاء التي ذكرناها . ويجب ان يكون واضحا لدينا ان من الصعوبة بمكان بل من المستحيل ان توضع التفاصيل الدقيقة للانتشار لان لكل منطقة ظروفها واوضاعها وخصائصها المحلية ، كل ما يمكننا هو وضع الخطوط العريضة وحث الشُعَب على العمل ضمنها .

١ ــ من الضروري توسيع الحزب بايجاد قواعد جديدة له في مناطق جديدة وخاصة بين اوساط المسيحيين والدروز وعلى هذا يجب الاستفادة القصوى من اعضائنا من هاتين الطائفتين ومحاولة تخصيص بعض الحزبيين للتساعد واياهم في دخول بيئاتهم الخاصة لا كما يحصل الان اذ ان اعضاءنا المسيحيين او الدروز هم الذين يجرون الى البيئة الاسلامية وينفصلون عن بيئتهم .

٢ ــ ويجب الخروج من المحيط الطلابي وايجاد دعائم شعبية وذلك باعطاء العمل بين العمال اهمية اكثر واهتماما اكبر ، ونقطة البدء في ذلك تنشيط اعضائنا العمال ثم تخصيص بعض المثقفين للعمل الدائم معهم والانقطاع للعمل العمالي .

٣ ــ ان خوض المعارك المحلية ودخولها بحنكة ودراسة دون الانغماس بها يكسبان الحزب تأييدا شعبيا كبيرا ويساهمان في تكتيل الجماهير حوله . فعلى الشُعَب لذلك ان تهتم اهتماما جديا بمشاكلها المحلية وان تعالجها معالجة حزبية صحيحة لان هناك خطرا كبيرا جدا على الحزب حين ينساق الحزبيون في مهاترات وخصومات محلية شخصية تفقدهم عقائديتهم ونضاليتهم .

٤ ــ ان محاولة افتتاح نواد او السيطرة على جمعيات او القيام باعمال اجتماعية اخرى كافتتاح المدارس او المستوصفات المجانية امور من الاهمية بمكان لانها تيسر امكنة التقاء بين الجمهور والحزب وتسمح للحزب العمل من ورائها . غير ان الخطر الوحيد في ذلك هو ان ينجرف الحزبيون ويضعون كل جهودهم في

امثال هذه المشروعات فيكون العمل الحزبي هو الضحية لانه يصبح عند ذلك ثانويا بالنسبة لمثل هذه الاعمال الاجتماعية .

٥ ـ ان على الحزبيين ان يعملوا بجراة ورجولة على التخلص من القواقع التي يعيشون فيها وان يكسروا الاطواق التي يتقيدون بها والتي تشدهم الى ان يعيشوا كالعصابات المغلقة على نفسها ، لينطلقوا في اوساط جديدة ويوطدوا صداقات جديدة . ان على كل منا ان يكون فردا فعالا في بيئته ومجتمعه ان يخلق صداقات جديدة في الحي الذي يعيش فيه والمدرسة التي يتعلم بها في عائلته وبين اقربائه وان يحول هذه الصداقات الشخصية الى صداقات حزبية .

* * *

كانون الثاني ١٩٥٨

شروط « التجديد » (١)

●

قال الرئيس شمعون لاعضاء « القوة الثالثة » عندما زاروه في الاسبوع الماضي مطالبينه بعدم التجديد ما معناه : « انني لا اعمل للتجديد اذا وجدت شخصا يمكنه ان يحل مكاني ، شرط ان يكمل سياستي ، في الحقلين الداخلي ، والخارجي » . وهذا القول فيه اكثر من طعنة يوجهها المسؤول الاول عن الدستور ، ضد هذا الدستور .

فرئيس الجمهورية ، في اي نظام كان لا يحق له مطلقا ان يتدخل في امر اختيار خلفه ولا في الاتجاهات التي يمثلها هذا الخلف ، كما انه لا يمكنه ان يجعل رحيله منوطا ببعض الشروط ، او ان يفرض اتجاهات معينة قبل الذهاب . فالمدة الدستورية لرئيس الجمهورية قد حددت بست سنوات ، غير قابلة للتجديد ، وبالتالي لا يحق دستوريا لرئيس الجمهورية التفكير بتجديد ولايته ، حتى لا تصبح الرئاسة شبه ملكية ... لا يتركها صاحبها الا بسبب الوفاة ...

وهنا يجدر بنا ان نتساءل : من اين استمد الرئيس حقه في فرض الاتجاهات السياسية على البلاد من خلال الشخص الذي سيحل مكانه ومن اين له حق فرض الاتجاهات السياسية ، الخارجية منها والداخلية ، في بلد برلماني ، يفترض فيه ان تكون السلطة التنفيذية والتشريعية بيد الحكومة والمجلس لا بيد رئيس الجمهورية .

. يعرف الجميع ، ان سبب الانشقاق الداخلي في البلد ، جاء اثر انجراف لبنان

---

(١) « العربي الجديد » كانون الثاني ١٩٥٨ .

في معسكر الولايات المتحدة الاميركية ، ضاربا عرض الحائط بالميثاق الوطني الذي اتخذه اللبنانيون دستورا غير مكتوب والذي يحترم اتجاهات الفئات التي يتكون منها لبنان ، جاعلا منه بلدا محايدا . ويعرف الجميع ، ان هـذه السياسة الخرقاء هي التي تهدد استقلال هذا البلد وامنه ؛ وتجعل منه نقطة انطـلاق لجميع الحركات المعادية للعرب وللنزعة القومية العربية . ذلك انـه كلما امعن لبنان في السماح للاستعمار واذنابه باتخاذه مركزا للنشاط المعادي لسوريا ومصر ، كلما ازدادت شقة الخلاف بين اللبنانيين وباعدت فيما بينهم وقربت ساعة الانفجار .

وسوف لن يكون هناك من تهدئة داخلية واستقرار داخلي الا بوقوف لبنان موقفا ينسجم مع رسالته والميثاق الوطني . واذا استمر اذناب الاستعمار في هذا البلد على انصياعهم الاعمى لتوجيهات الاجنبي ولمشيئته فانهم يكونون بذلـك اخطر على هذا البلد من جميع المؤامرات الاستعمارية والعدوانية . فكيف يكون الحـال ، اذا جاء بعد الرئيس الحالي ، من يكمل سياسته ويسير على نفس النهج ؟؟

* * *

حزب البعث العربي الاشتراكي — امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

قطر لبنان

النشرة الداخلية

كانون الثاني ــ شباط ١٩٥٨

حول الجمهورية العربية المتحدة

وماذا يعني حل الاحزاب في سوريا بالنسبة الينا

اذا كانت ولادة الجمهورية العربية المتحدة قد فاجأت بسرعتها قسما كبيرا من الراي العام العربي فانها ولا شك قد اتت ثمرة يانعة من ثمار النضال العربي الطويل في سبيل الحرية والوحدة والاستقلال ونتيجة حتمية لزوال الاستعمار من البلدين من جهة والعمل الارادي الايجابي المرير الذي قام به حزبنا القومي النضالي من جهة ثانية سواء ضد الاستعمار او في تهيئته للرأي العام المتقبل للوحدة والمقبل عليها .

وان زوال الاستعمار بجيوشه غير كاف لوحده حتى تتحقق الوحدة تلقائيا كما يتوهم بعض الناس البسطاء ممن تأثروا بمنطق الشيوعيين الذي كان ولم يزل يقوم على تملق عواطف الجماهير في القومية العربيـة ، وليس على ايمـان راسخ بها واستهداء دائم بنورها وحقيقتها .

ومن اجل ذلك فلم يظهر لهم اثر بيّن خـلال هذين العامين وخاصة في الفترة

القريبة التي سبقت اعلان الجمهورية العربية المتحدة ، وانما كانوا اقرب الى التفرج واحيانا الى العرقلة منهم الى الدفع والاقدام والتأثير الايجابي .

ويمكننا اعتبار هذا الحدث الضخم نقطة تحول في تاريخ العرب الحديث ، وهو بالوقت نفسه ينير في نفوسنا تساؤلات متعددة تتعلق بتوضيح الاسباب التي ادت الى حدوثه من جهة وما يرتبه حدوثه على العرب عموما والمناضلين خصوصا من مسؤوليات وافكار جديدة واساليب مستحدثة في العمل من جهة ثانية .

واما الاسباب المهيئة والمعجلة فيمكن حصرها بالآتي :

١ ـ زوال الاستعمار وتطهير البلاد داخليا من نفوذه وعملائه كان عاملا اساسيا في التحرك بحرية بالنسبة لكل من القطرين .

٢ ـ اصالة القومية العربية وكون الواقع القومي العربي عميق الجذور في نفوس العرب .

٣ ـ كون الوعي القومي العربي قد اصبح في مرحلة نضج كفيلة بتفهم الاحداث تفهما صحيحا وسليما وكفيلة بالاستعداد لحماية الانتصارات الناجمة عن هذه الاحداث .

٤ ـ سياسة الحياد الايجابي التي تمشى عليها القطران في السياسة الدولية .

٥ ـ الابتعاد عن سياسة المعسكرات العربية التابعة للعائلات المالكة وانتهاج سياسة تهم الشعب العربي في كافة الاقطار بالدرجة الاولى .

٦ ـ الخطر الصهيوني الجاثم والمتمثل بدولة اسرائيل المغتصبة .

٧ ـ التآمر الاستعماري ، وما ظهر منه وما خفي ، ما حدث منه وما لم يحدث ولم يزل يهيأ في الظلام ويحاك بالاشتراك بين الاستعمار وعملائه وبين الرجعية العربية الخائنة ، وكل ذلك بغية اخضاع وادخال كل من القطرين في حلف بغداد او تحت حماية مبدأ ايزنهاور الاستعماري الاجرامي .

٨ ـ ويأتي هنا دور حزبنا الايجابي الفعال الذي اخذ بعين الاعتبار خطر اسرائيل الجاثم والتآمر الاستعماري المستمر .. فوجد ان لا مناص من طرح هذا الموضوع على الرأي العام وتنفيذه في اقرب وقت مناسب ، فطرحه منذ سنة ونيف ثم كانت الفترة الاخيرة اقرب وقت مناسب لتنفيذ هذا العمل الجبار الضخم مع ما فيه من صعوبات جمة ، تأتي على رأسها النفسية الاقليمية والانهزامية في التفكير التي خلّفها الاستعمار وراءه وهي التي اشار الى اهميتها الرئيس عبد الناصر في احد اجوبته للصحفيين الاميركيين في المقابلة الاخيرة ، عند ما قال : ان اهم ما حققته الثورة في مصر هو ان الشعب اصبح يشعر بكرامته الوطنية وهذا القول يصح على جميع الشعب العربي وهو يعني ضمنيا ان الشعب كان فاقدا للاحساس بالكرامة الوطنية ، وطغى عليه التفكير المحلي والمصلحي .. ولذلك فان اهم مقياس نجاح كل حكم هو قدرته على تبديل نفسية الشعب من سيء الى احسن .

وعندما طرح الحزب مشروع الاتحاد السوري المصري كان ذلك انسجاما مع الروح النضالية التي يتمتع بها الحزب وخاصة نضال الوحدة التي يتميز بها الحزب دون غيره من الاحزاب .

وهكذا التقى الحزب بنضاليته وتقديره للموقف العربي والدولي بنوعية من القادة الثوريين السياسيين في مصر وعلى رأسهم الرئيس عبد الناصر ، قادة يتمتعون باخلاص موثوق به وشجاعة في مجابهة الامور الصعبة وقدرة على مخاطبة الشعب في كل الامور التي تهمه لانهم يؤمنون بالشعب ويحبونه . فكان دور الحزب ومن ورائه الرأي العام المتفتح الواعي في سوريا ، دور المبادر والموجه وكان دور مصر دور المتجاوب الشجاع . واذا كانت المرحلة الصعبة المتعلقة باعلان الدولة رسميا والاحتفال بولادتها جماهيريا قد انجزت فان مرحلة التنفيذ العملي والعمل على مستواها ، وهذه لا تقل صعوبة وتعقيدا ، فانها لم تزل في اولها وهذا ما يجب علينا ادراكه وادراك المسؤولية الضخمة المترتبة على الشعب العربي عموما والحزبيين خصوصا .

واذا فهمنا ما يحيط بهذه الجمهورية العربية الفتية من اخطار جسيمة متمثلة بتآمر الاستعمار والصهيونية والرجعية الخائنة وما ينتظر منها الرأي العام العربي من تحقيق انتصارات على صعيد شعبها الداخلي وعلى الصعيد العربي العام ، ادركنا الدور الخطير الذي يطلب من هذه الجمهورية القيام به وبالتالي اقتربنا من ادراك مسؤوليتنا الحزبية تجاه هذا الدور .

فنحن بعد ان علمنا وعلم الرأي العام على الاطلاق الدور الاساسي الذي قام به حزبنا لتحقيق هذه الجمهورية اصبحنا مطالبين بالحاح ان نعيش هذه المرحلة الدقيقة واضعين امكانياتنا جميعها في خدمة القضية العربية وللمحافظة على سلامة هذه الجمهورية والعمل على انجاحها ، وهي ناجحة ، بأقصى ما تكون مقاييس النجاح ، وباعتبارها التجربة الاولى من نوعها في تاريخ العالم وتاريخ العرب الحديث الذي نطمح في ان تتحقق الوحدة العربية فيه بمشاركة الشعب والرأي العام كليا ، وكي تكون وحدة شعبية تعطي ثمارا من اجل الشعب .

اما كيف نقوم بدورنا في لبنان فاننا نعتقد بانه بمقدار ما نخلص للقضية العربية في لبنان بمقدار ما نحمي سلامة هذه الجمهورية الفتية ، وخاصة اذا تذكرنا وضع لبنان الاجتماعي الدقيق الذي يتطلبه العمل العقائدي المستمر واستبعاد الحلول العاجلة . وكذلك اذا تذكرنا تضعضع الحكم في لبنان وانفتاح ابوابه امام النفوذ الاستعماري وشركات التجسس والفئات الطائفية والانعزالية والشعوبية .

فالى جانب تأيدنا لقيام هذه الجمهورية الفتية بجميع الوسائل الشرعية بالعرائض الموقعة بالمهرجانات الخطابية واحتفالات الفرح واقامة معالم الزينة .. ينبغي علينا ان نجري اتصالات واسعة مع جميع الفئات الشعبية في لبنان ونخص منها الفئات الانعزالية ونقوم امامها بدور الشارح والمفسر للمعاني التقدمية الجديدة التي يتضمنها قيام مثل هذه الجمهورية الفتية ، رابطين سلامة لبنان ومصلحته بسلامتها ومصلحتها ، ومظهرين بالوقت نفسه خطورة الخطر الصهيوني والنفوذ الاستعماري على لبنان خاصة وضرورة الاستعداد له ... وخاصة اذا انتبهنا الى اهمية هذه الخطوة من حيث كونها مستقلة وليست خاضعة لسيطرة شرقية او غربية .

ويجب ان نجند انفسنا لاكتشاف كل مؤامرة استعمارية ضد سلامة هذه

الجمهورية لنعمل على فضحها واحباطها في مهدها .

وقد يسأل سائل ، كيف سنقوم بدورنا كحزبيين ما دام بعض قادة الحزب الكبار قد صرحوا على رؤوس الاشهاد في سوريا بان الحزب سيحل نفسه اسوة ببقية الاحزاب ...

وللجواب على هذا السؤال يجب ان نتذكر امرا اساسيا وهو ان الحزب يعالج مصلحة كل قطر من خلال المصلحة العربية العليا ، بحيث لو رأى ضرورة تضحية مصلحة القطر كقطر من اجل المصلحة العربية العليا لوجب ذلك .

وهكذا فان الحزب قد وجد انه من اجل انجاح عملية الاتحاد بين سوريا ومصر ، وقطعا الطريق على كل استغلال رجعي من بقية الاحزاب البورجوازية التي تود ضرب حزبنا وابرازه امام الرأي العام الشعبي بمظهر الحزب الذي تغلب عنده المصلحة الحزبية على المصلحة العربية العليا ، وهذه بحد ذاتها مؤامرة على الحزب والاتحاد نفسه ، فمن اجل ذلك ومن اجل غيره مما سنفصل فيه ، خطا الحزب خطوته الاخيرة في الموافقة على حل نفسه في سوريا .

فالمصلحة العربية العليا التي سينشأ من نجاحها وسلامتها بتحقيق هذه الجمهورية العربية المتحدة الفتية ، والتي من وراء ذلك ستحقق انتصارات عربية ثورية تحررية ، هذه المصلحة العربية العليا تقضي بتحقيق الامور الآتية :

١ ــ تحقيق الوحدة وليس الاتحاد بين الاقليمين السوري والمصري وذلك كنواة للجمهورية العربية الكبرى المنشودة .

٢ ــ ان يكون النظام جمهوريا ديمقراطيا تؤمن فيه الحريات العامة .

٣ ــ ان تتحقق خطوات جذرية في بدء طريق تصنيع البلاد وتطبيق الاصلاح الزراعي .

٤ ــ نظرا للظروف الدقيقة جدا التي تمر فيها الجمهورية العربية المتحدة ، وخاصة منها سلامة وسيادة الاقليم السوري ، سواء في ذلك ما يتعلق بالتآمر الاستعماري الصهيوني الخارجي و (حلف بغداد ومشروع ايزنهاور) او بتجمع الرجعية والشعوبية العربية الخطر في داخل الجمهورية خاصة والبلاد العربية عامة، كل ذلك يتطلب سلطة مركزية ، تتسلمها يد حديدية وارادة فولاذية ، يحترمها الرأي العام الشعبي ، ويثق بها لاجتياز هذه المرحلة الاولية بنجاح وسلامة .

والشخصية العربية الوحيدة التي يمكنها مسك الموقف العام بتلك الارادة الفولاذية ، هي جمال عبد الناصر ، ونحن مع عبد الناصر اكثر الناس علما بقوة استغلال الاستعمار والرجعية لمعنى مبدأ الحياة الحزبية السياسية ، وكذلك بعدم بلوغ الرأي العام عقلانيا وإراديا المستوى المطلوب من الوعي لاحتضان مبدأ الحياة الحزبية ، وصيانته من ايدي المستغلين والمتآمرين ..

وباسم ممارسة الحياة الحزبية السياسية يستطيع الاستعمار ان يضر بالقضية العامة ، اذا لم يكن بالتدخل السافر ، والقضاء على جذوة الوعي واليقظة ، فعلى الاقل ان يجمد حركة التقدم ويجعلنا نراوح في مكاننا ، وفي المدى القصير يقضي على الجمهورية ويضيع استقلال سوريا اولا .. وهذا اقصى ما يتمناه .

ثم ان هذه النوعية من الديمقراطية الموجهة التـــي املتها الظروف القاسية ، والحرص على سلامة البلاد ، ستحتاج اليها الامة للقضاء على اعدائها في الداخـــل والخارج . وهي موجهة ضد اعداء الشعب من اجل سلامته وصيانة مصلحته وحقوقه .

والاتحاد القومي الذي سيكون الهيئة السياسية الوحيـــدة المعترف بشرعيتها سيكون بالنسبة الينا بمثابة الصيغة الجديدة لنشاطنا الحزبي الفكري والسياسي في الجمهورية الجديدة ، وبيدنا زمامها وتوجيهها وامكانياتها الفكرية والمعنوية ، وسنكون نحن اساسها وخاصة في سوريا ، وسنكون باسم الاتحاد القومي الذي في سوريـا القوة الفاعلة والموجهة في الاتحاد القومي الذي في مصر ... وفي سوريـا سيكون الاتحاد القومي في ظل الجمهورية العربية المتحدة ، الوسيلة الكبـرى لضرب اعداء الشعب تدريجيا وابعادهم عن النشاط السياسي حتى يتخلص الشعب من جميـع ما علق من فكره ونفسه من افكار خاطئة وصفات سيئة نابعة من تقاليد بالية .

ومن اجل كل ذلك خطا الحزب في سوريا خطوته الاخيرة ووافق على مبدأ حل الاحزاب ، واقتنع القادة قناعة تامة بصواب هذا العمل ، وان تكون الصيغة الجديدة التي سيحيا الحزب فيها هي الاتحاد القومي خاصة وانه ستوضع ضمانات مشددة حول الاعضاء الذين سيدخلون الاتحاد القومي فيستطيع الحزبيـون ان يؤثروا في العناصر الشعبية الجديدة التي سيعيشون معها ويستفيدوا لصالح القضية العامة من الامكانيات والكفاءات الجمة التي تتمتع بهـا العناصر النشيطة الخيرة مـن ابناء الشعب .

ثم ان الحزب في الجمهورية العربية المتحدة واقليمها السوري خاصة لم يشأ ان يقف موقفا مزدوجا ، لم يتعوده من قبل ولا هو منسجم مع اسلوبه الصريح فـي العمل ، كأن يشترك في الاتحاد القومي من جهة ويبقى له جهاز سري مصغر ، مستقل ومنفرد من جهة ثانية ، لأن الحزب يعتبر نفسه مسؤولا اساسيا عن الحكم لاشتراكه الصميمي فيه ، وعن انجاح هذه الخطوة الاتحادية الجبارة التـــي تعد مـن صنعه وتصميمه ، فعليه لقاء ذلك ان يواجه المسؤوليات ويثبت كفاءته وقدرته على القيادة الايجابية بعد ان اجتاز بحكم نموه وقوته المرحلة التمهيدية السلبيـة .. ويستطيع الحزب بهذا الموقف الايجابي ان يضع بالاشتراك مع قادة الثورة في مصر الامكانيات الهائلة المعنوية والمادية التي توفرها الجمهورية العربية المتحـــدة في خدمة حركتنا الانقلابية النضالية في بقية الاقطار العربية ...

فعلى اساس ما سبق سيذوب الحزب كليا في بوتقة الاتحاد القومي وخصوصا في المرحلة التأسيسية الاولية لتدعيم الجمهورية العربية المتحدة .. وهذا الى جانب استمرار الحزب في نشاطه وتوسعه في بقية الاقطار العربية وخضوعه لتنظيم قومي واشراف قيادة قومية ، وتكون الجمهورية العربية المتحـــدة المكان الملائم لتسهيـل الاتصال ولعقد الاجتماعات الحزبية على مستوى عال، بعلم السلطة ورعايتها اذا امكن .

واما ما يتعلق بموقف الشيوعيين في سوريا والذين يمكن ان يستخدموا المنطق المجرد الهدام للتشويش على خطوة حزبنا هناك ، فانه يهمنا ان نلقي بعض الاضواء على موقفهم الجبان المتخاذل ونعطي بعض المعلومات الاكيدة التي حصلنا عليها .

١ ــ ان خطوة الوحدة الثورية الاخيرة قد كشفت اكثر من ذي قبل نوعية الشيوعيين غير الثورية بدليل انهم عزلوا انفسهم عن اتجاه الشعب الثوري عندما وقفوا الموقف الحزبي الرسمي المعارض لخطوة الوحدة والمشكك بقيمتها واهميتها وامكانية نجاحها .

٢ ــ انه نتيجة لموقفهم الحزبي الرسمي فقد حصل انشقاق بين صفوفهم ، فالقسم الاكبر من اعضائهم العرب قد تضايق من الموقف الرسمي وابدى نقمته ومجاراته لخطوة الوحدة ، والقسم الارمني والكردي الشعوبي الذي يسيطر عليه خالد بكداش سيطرة كلية والتي يشكل الاكثرية الساحقة من اللجنة المركزية قد بقي منسجما مع القرار الحزبي الرسمي .

٣ ــ ان الحزب الشيوعي في سوريا قد التقى بموقفه هذا مع تآمر الاستعمار والصهيونية والرجعية على سلامة الجمهورية العربية المتحدة .

٤ ــ ان تأييد الشيوعيين لعبد الناصر سابقا وتظاهرهم بتأييد الاتجاه القومي العربي التحرري كان تملقا لعواطف الجماهير العربية وقائما ليس على تشجيع هذا الاتجاه بقدر ما هو تقريظ وامتداح للتعامل مع الاتحاد السوفياتي وتشجيع لهذا التعامل حتى يصبح موقفا التزاميا .

٥ ــ ان شعبنا الطيب الذي يحفظ الجميل ويكن الصداقة لكل دولة تساعده في اجتياز مراحل نضاله بنجاح ، هذا الشعب الذي اظهر تقديره للاتحاد السوفياتي وغيره من الدول الاشتراكية التي ساعدتنا قد احرجه الشيوعيين بوقاحتهم ومحاولتهم الكسب الرخيص والنمو على حساب هذه الصداقة .

وبولادة الجمهورية العربية المتحدة فان الرأي العام سيلتف اكثر فأكثر حول قادته من حزبنا ، ومن قادة الثورة في مصر وبقية المخلصين وسيعتبر اكثر من ذي قبل بان التعامل مع الاتحاد السوفياتي كان وليد القيادة العربية الثورية الواعية وليس بفضل الشيوعيين في بلادنا ، مما اوصل الموقف الى حالة تنذر الشيوعيين بالجمود والانعزال عن الشعب .

٦ ــ ان تصريح سكرتير الحزبين الشيوعيين السوري واللبناني خالد بكداش ، بعدم استعداده لحل الحزب الشيوعي السوري ، وان الحكم الدكتاتوري هو الذي يحل الاحزاب الشيوعية عادة ، وعدم حضوره جلسة اعلان الوحدة مع انه كان في سوريا ، وسفره ثاني يوم اعلان الوحدة هو وعائلته وبعض القادة من حزبه ، كل ذلك انما يدل على روح التخاذل والجبن والتهديم التي يقوم عليها الحزب الشيوعي في البلاد العربية تجاه القضية العربية وقفزاتها التحررية ، ويدل ايضا على حب القيام بتمثيلية مسرحية امام الرأي العام العالمي في هذا الظرف الدقيق بالذات لاظهار الجمهورية العربية المتحدة بالمظهر الديكتاتوري الذي لا يحترم حرية جميع المعتقدات السياسية .

وكنتيجة لموقف الشيوعيين هذا فانهم قد التقوا مع عناصر المؤامرة الاستعمارية الصهيونية الرجعية الاخيرة في التشويش واعمال الشغب ومقاطعة الاستفتاء ، التي ستحصل يوم ٢١ شباط والتي يمكن ان ينفرد الشيوعيون لوحدهم بالقيام بها بعد

ان كشف امر المتآمرين الآخرين واحبطت خططهم .

* * *

شباط ١٩٥٨

نحو تدعيم انتصاراتنا (١)

مرحلة جديدة من حياتنا ندخل فيها في هذه الايام ، وهي هذه الوحدة بين مصر وسوريا التي استقبلتها ملايين الشعب العربي بفائق الحماسة والتأييد والامل . لقد كانت نصرا رائعا حقا على اكثر من جبهة :

اولا نصر على الاستعمار ... لو لم تتحرر مصر وسوريا تحررا تاما في كسر الطوق الجهنمي الذي فرضه الغرب عليهما لما كانت الوحدة ... ولو لم يصمد البلدان للتآمر والعدوان لما كان التحرر ... ولو لم يعبيء الشعب كل قواه ويبقيها دوما على استعداد لخوض المعركة ضد الاستعمار ... لما استطاع ان يرهبه وان يجعله يحسب لمجابهته الف حساب ...

وهي ايضا نصر على جبهة اخرى «هي الداخل» فلولا تضامن شعبنا لما تحررنا.. ولولا التصفية المستمرة للخيانة والانهزامية لما صمدنا في المعركة البطولية التي خضناها .. ولولا ثقتنا بانفسنا وبشعبنا وبقضيتنا القومية لما توفر لنا هذا العزم الراسخ والاقدام والجرأة على تحدي الاستعمار والوقوف في وجهه .

اما مولد هذه الجمهورية الجديدة فانه يحتم على حكامها التزامات جديدة . ثمة معركة اخرى يجب خوضها .. في الداخل .

ان مئات السنين من التجزئة والانفصال والعمل الدائب من قبل الاستعمار لتثبيتها وتدعيمها لم تذهب عبثا .

ان رواسب العقلية الانفصالية كامنة في نفوسنا لاننا نشأنا داخل اسوار التجزئة وتعودنا مشاهدتها من حولنا حتى خيل الينا انها حقيقة لا تقبل النقض . غير ان وعي شعبنا القومي كان اقوى ... لذلك تحققت هذه الوحدة .

ولان هذا الوعي كان اقوى ... من السهل القضاء على هذه الرواسب ... ثمة اوضاع جديدة ستقوم على اساس الوحدة ، مضت قرون طويلة ونحن نتطلع اليها فلنتأهب لاستقبالها .

ان وعي الشعب العربي واستعداده النفسي العالي الذي اوصل النضال الى هذه الجمهورية الجديدة ، كفيل بان يثبت دعائمها ويوطد اسسها ويخطو بها الى الامام .

ان تطهير الصف الداخلي بالتخلص من كل المترددين والساسة التقليديين

---

(١) « العربي الجديد » ، شباط ١٩٥٨ .

والوصوليين وطلاب الكراسي والوجاهات ، في هذه المرحلة التأسيسية بالذات هو السبيل الى تدعيم اسس جمهوريتنا الفتية والطريق الاكيد للنصر النهائي .

* * *

٨ شباط ١٩٥٨

بمناسبة اعلان وحدة مصر وسوريا

لبنان والجمهورية العربية المتحدة

● الجمهورية العربية المتحدة نواة حية لمجتمع تقدمي صاعد يتيح للعرب ان ينطلقوا بقوة للمساهمة مع سائر الامم في صنع التاريخ .. في تحقيق انسانية الانسان العربي وسعادته والتعاون والسلم بين الشعوب .

● الجمهورية العربية المتحدة انتصار رائع للقوى الثورية والتقدمية عند العرب ، وسير في طريق الحرية والاشتراكية ، يستدعي كل تفاؤل .

● لبنان مدعو لتحمل مسؤوليته وتحقيق رسالته .. مدعو للمساهمة في صنع تاريخ الامة العربية ، وتطهير مجتمعنا من رواسب عهود التأخر والاحتلال الاجنبي .. كما ساهم في حركة التحرر من الاحتلال التركي .

● لبنان لا يمكن ان يكون في صف الرجعية العربية .. في صف الاستغلال والطغيان الاجنبي .

● مساهمة لبنان في الحياة العربية لا يمكن ان تتم الا بارادة واندفاع جميع ابنائه ، باستثناء العملاء المضللين .

● اعلان الجمهورية العربية المتحدة وهو المناسبة الكبرى للتخلص من الاضاليل ، وتحمل مسؤولياتنا بجرأة والمشاركة بكل رجولة في خلق مجتمع متحرر قوي ينهي عهد التبعية والضعف والحقارة ويتيح لنا المساهمة مع الامم الاخرى في بناء الحضارة الانسانية .

وحدة مصر وسوريا تغير اساسي في تاريخنا

ان الوحدة سوف تلعب دورا خطيرا لا في مستقبل الامة العربية فحسب بل ستؤثر الى حد بعيد على تطور الامور في آسيا وافريقيا . فهي من جهة اول خطوة من نوعها تتم دون ضغط ولا اكراه ، وستشجع بنجاحها هذه النزعة عند اكثرية بلدان افريقيا ، ومن جهة ثانية تحمل معها بذور الوحدة العربية الكبرى وترسم منذ الان الخط السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي سوف تتبناه الدولة العربية

المقبلة عند اكمال الوحدة . فليست هي اذن مجرد دمج قطرين عربيين ، والحكم لها او عليها معلق على مدى تأديتها لرسالة العرب في الوحدة الشاملة والحرية والاشتراكية .

فالوحدة المصرية ـ السورية هي وحدة ثورية بمعنى انها تحد للمفاهيم التقليدية القومية الاوروبية . فالعنصر الاول والاساسي في تقريرها كان العنصر البشري اي عنصر الارادة والرغبة في الاتحاد .. فهي نقض عملي للنظرية التي جعلت من عوامل الطبيعة غير البشرية الاساس في الالتحام ، وهذه الارادة البشرية التي عبر عنها الشعب العربي في قطري جمهوريته الجديدة ارادة واعية مبنية على العلم وعلى فهم للاماني القومية الكبرى . فدوافعها لم تكن رواسب الماضي المريض ولا ردة فعل للعوامل الخارجية كما شاءت بعض المراجع الاجنبية ان تصورها بل هي عمل ايجابي جاء نتيجة طبيعية لاستقلال القطرين التام على الصعيدين الاقتصادي والسياسي ، ولوعي الشعب العربي فيهما لوحدته الاصيلة بالرغم من ظواهر التجزئة . فاستقلال سوريا ومصر واستيحاء حكومتيهما سياستهما من اماني وحاجات شعبهما جعلهما تنسجمان طبيعيا في جميع المواقف الوطنية .. فكانتا عاملين قويين في دفع حركة التحرر في الوطن العربي وفي قارتي آسيا وافريقيا واصبحتا من اهم الدعائم لسياسة الحياد الايجابي التي جاءت تعبيرا صادقا لاماني العرب القومية الانسانية . واستقلال القطرين جعلهما يتخلصان تدريجيا من نفوذ الرأسمال الاجنبي وكان لا بد لهذه الوحدة العملية في المنهج والاهداف من تسهيل بروز وحدة القطرين القومية ومن ثم ان تؤدي الى الوحدة الدستورية والقانونية. فهذه الوحدة التي اعلن‌عنها في اول شباط ١٩٥٨ هي النتيجة المنطقية المنتظرة لتغلب العناصر الثورية في كلا القطرين على العملاء والرجعيين ، وهي تكريس فعلي لطابع القومية العربية الانقلابي ولمحتواها الاشتراكي. فالوحدة لا يمكن ان تتم الا اذا كانت خطوة الى الامام ، خطوة نحو التحرر ، نحو الحرية ، نحو الاشتراكية ...

وهذا يفسر العمل الايجابي الذي قام به حزب البعث العربي الاشتراكي لتعجيل الوحدة . فتوحيد الاقطار العربية هو احد اهداف الحزب الثلاثة الكبرى . وارتباط الوحدة الوثيق بالاشتراكية والحرية يفسر ايضا عداءه الشديد للمشاريع الاستعمارية السابقة التي اطلقت عليها اسماء مختلفة مثل الهلال الخصيب او سوريا الكبرى او سوريا الطبيعية .. لم تكن هذه المحاولات تهدف كلها الى وحدة حقيقية للعرب بل ترمي الى افقاد سوريا استقلالها ونظامها الجمهوري بجعل العناصر الرجعية فيها تتحكم بمصيرها وبربطها باقطار لم تستقل تماما ولم تتحرر من وضعها الرجعي الاقطاعي . وكانت ترمي ايضا لتقسيم الوطن العربي نهائيا الى دول تتوفر فيها امكانيات الكفاية الذاتية نسبيا ، ويسهل فيها تحوير النزعة نحو الوحدة بفصلها عن التحرر الكامل من الاستعمار والاوضاع الرجعية .

فالوحدة بين مصر وسوريا حققت نصرا عظيما للقضية العربية اذ انها جمعت الدولتين التحرريتين التواقتين الى وضع اجتماعي واقتصادي افضل وقضت بالمهد على فكرة عزل مصر والمغرب العربي عن المشرق العربي . تلك الفكرة التي كانت احد

الاسباب في خلق دولة اسرائيل الصهيونية .

وهذه الخطوة المباركة لا بد وان تخلق عند اعداء العروبة في الخارج والداخل قلقا شديدا سيحاول التعبير عن نفسه بالتشويش والضغط والتآمر . والتظاهرات الشعبية الفورية التي اجتاحت جميع اقطـــار العروبة ابتهاجا بولادة الجمهوريـة العربية المتحدة اعطت المستعمرين وعملاءهم الرجعيين دلالة قاطعة على مدى تأثـير هذه الدولة الفتية على جماهير الشعب العربي ومدى انسجامها مع طليعته . ولهذا ينتظر ان يقوم الاستعمار او على الاقل ان يحاول القيام باعمال تخريبية تهدف الـى خنق الجمهورية الجديدة والى اثبات فشل الوحدة . وازاء هذا الخطر الذي يشكله الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية لا بد لقادة الجمهورية العربية المتحـدة ان يتخذوا الخطوات المرحلية الحاسمة لحماية كيان الدولة الجديدة ولاحباط الاعتداءات والمؤامرات الخارجية والداخلية . وموقع سوريا الجغرافـي والاستراتيجي وقـوة الرجعية فيها يرجحان تركيز المحاولات ضد هذا القطر بالذات . وتقوية الوضـــع الداخلي ازاء هذه الاخطار المحيطة يتم بتوحيد جهود جميع القوى الوطنية ولو فـي مرحلة التأسيس ، مع الجرأة في التخطيط الاقتصادي والاجتماعي للانطلاق بهـذه الدولة الجديدة الى ميادين القوة والتنظيم المنتج والارتفاع بمستوى المواطنين .

مصلحة لبنان في الوحدة

ان هذه الوحدة التي تمت الان والتي يرجى لها كل نجاح قد تحققت وفق ارادة ابناء لبنان ولمصلحتهم ويجب ان لا يخاف منها الا سماسرة الاستعمار الذين يدبرون مؤامراته على القطر السوري ويرتزقون من فتات موائده . لقد انكشف الادعاء بان هنالك خطرا على حريات قسم من اللبنانيين الدينية والسياسية وان هنالك خطة للعودة الى عهود التعصب الطائفي الذي جسده الاستعمار التركي .

لقد حارب العرب بكل طوائفهم الحكم التركي الرجعي حتى تخلصوا منه. وتاريخنا الحديث يثبت ان الحركة التحررية العربية ، التي انتصرت اخيرا في سورية ومصر، كانت ولا تزال السباقة في محاربة ترسبات عهود الانحطاط والحكم الاجنبي مــن تعصب طائفي ورجعية اجتماعية وجمود فكري .

لقد تميزت السنوات الاخيرة في تاريخ مصر وسورية باندحار ملموس للحركات الرجعية وللتعصب الطائفي ونفسية التخاذل والجمود . ولقد كانت وحدة القطرين في جمهورية جديدة لتركيز الاتجاه التحرري والديمقراطي ، خطوة حاسمة . وان التشديد على السلطة التنفيذية في المرحلة الانتقالية لا يمكـن الا ان يكـون مؤقتا لتسهيل عمليّة الاندماج وتوحيد الصف الداخلي .

ان الدعوة للحذر والتخوف من الوحدة الجديدة في لبنان امر غير طبيعي . ان الوحدة ليست انتصارا طائفيا بل عربيا وان هذا الفهم الطائفي للعروبة عنـد قسم كبير من سكان لبنان سببه استغلال السياسيين المحترفين للطائفية في سبيل الكسب الشخصي ، وبقاء رواسب الحكم الاجنبي ودعايات مؤسساته .

ان هذا الوضع لا يمكن ان يستمر ، فقد ساهم لبنان في الماضي ببلورة مفهوم القومية العربية وهو مدعو اليوم لتأدية رسالته في هذا الاتجاه بالانفتاح على الحياة العربية والمساهمة في اغنائها والارتفاع بها باستمرار .

ان قيام الجمهورية العربية المتحدة كدولة قوية للعرب يتيح للبنان ان يتخلص من الشعور بالنقص وخضوعه لسماسرة الاستعمار ليبدأ حياة جدية مسؤولة تجعل لوجود ابنائه مغزى في التاريخ . ان الجمهورية الجديدة ستقف سدا منيعا في وجه الضغط الاسرائيلي على لبنان فتتيح له التحرر من وصاية الدول الكبرى لحمايته ، وان سياسة التصنيع والتعامل الاقتصادي الخارجي الذي تتبعه الجمهورية الجديدة يفسح اوسع المجال لكفاءة وحيوية ابناء لبنان .

ايها الشعب :

انت مدعو بكل فئاتك للترحيب بالجمهورية العربية الجديدة والتفاؤل بالمستقبل والعمل الجدي في سبيل مجتمع عربي تقدمي يكفل لكل ابنائه الحرية والحياة الكريمة .

بيروت ٨ شباط سنة ١٩٥٨ **شباب البعث العربي الاشتراكي**

***

١٠ اذار ١٩٥٨

ماذا وراء احداث زغرتا (١)

يعلم القائمون على العهد ان معركة التجديد ستجري في الشارع وليس في المجلس النيابي . ويعلم الطامعون بالتجديد ان العناصر التي جمعها العهد حوله والتي زور ارادة الشعب في الانتخابات الاخيرة لانجاحها ، هي عناصر تافهة لا تمثل سوى ارادة العهد ، وليس لها من قوة الا القوة التي تستمدها من القائمين عليه . فالاكثرية النيابية الموالية ، لا تستند الى اي مرتكز شعبي ولا تنعم الا بتأييد الفئة القليلة من المواطنين الذين اعمتهم الدعاية المضللة عن تفهم القضية القومية الحقيقية ، او الذين حال شعورهم الطائفي ، الذي استثير بغية استغلاله في سبيل اهداف معروفة ، من اللحاق بالركب التحرري العربي ومن نبذ سياسة المنحرفين السائرين في ركاب المستعمر . ويكفي ان نستعرض اسماء نواب المجلس الحالي وما يمثلونه من «قوى شعبية» خارج المجلس حتى نتأكد من ضعف تمثيلهم الشعبي وندرك بنفس الوقت

(١) « العربي الجديد » ، ١٠ اذار ١٩٥٨ .

اسباب التوتر الذي نشهده في معظم مناطق القطر اللبناني . فالرئيس شمعون وقع في الخطأ الذي ارتكبه حين زور ارادة الشعب وجاء بمجلس نيابي من صنع يده ، لم يشهد القطر اللبناني اضعف منه ولا اهزل من عناصره حتى في اظلم عهود الانتداب . ذلك ان خطة التجديد قد هدفت الى اقصاء جميع العناصر القوية ، والمعارضة عن المجلس النيابي ، لتسهيل عملية تجديد الرئاسة : وذلك بالمجيء بعناصر تافهة تستمد قوتها من موالاتها للعهد وللقائم عليه ، وقد رافق هذه الخطة محاولة عنيفة لتحطيم الرؤوس التي يمكنها ان تكون حائلا دون تجديد الرئاسة : تجسدت في مجزرة مزيارة واحداث ايار الدامية .

وقد نجحت الخطة في مرحلتها الاولى ، اما في مرحلتها الثانية فان الدلائل تؤكد فشلا اكيدا للطامعين في التجديد لاسباب محلية وخارجية ، وخاصة لوقوع الحكم في الشرك الذي اعده للآخرين . فالرئيس شمعون كان يعتقد ان معركة الرئاسة سوف تنحصر في المجلس النيابي وان تأمين انجاح « الموالين » يكفي لتأمين عملية التجديد . غير ان ابعاد العناصر المعارضة القوية عن المجلس قد حول معركة الرئاسة من البرلمان الى الشارع واصاب المجلس النيابي بشلل ظاهر ، ابعد عنه جميع امكانيات التآمر بغية التجديد . فالمعارضة ، وقد حرمت من القيام بمعارضتها للتجديد والتلاعب بنصوص الدستور داخل القبة البرلمانية ، وجدت في الشارع خير وسيلة للتعبير عن معارضتها ومعارضة الشعب لبقاء الحاكمين حيث هم .

وازاء ضعف السند الشعبي للموالين وتعاظم القوى المعارضة للتجديد في الاوساط الشعبية يوما بعد يوم ، خاصة بعد اعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة ، عمد الرئيس الى سياسة خلق الاحداث والمشاكل الدامية ، لايجاد جو من التوتر يساعد على الاستعانة بقوى الجيش لتدعيم مركزه ولتأمين تجديد الرئاسة . وهكذا عادت حوادث زغرتا الدامية الى الظهور بشكل عنيف ، ووقعت مشاكل مشابهة في الهرمل كادت ان تتطور الى احداث دامية لا تقل خطورة عن احداث زغرتا ، وحصلت محاولات في الجنوب لتدبير احداث مماثلة . ولكن وقوف اهالي زغرتا الصامد بوجه قوى الامن ورفض قائد الجيش من تحقيق لعبة المسؤولين باعلان زغرتا منطقة عسكرية وبمهاجمة الاهالي ، قد احبط امل الحكام في جر الجيش الى معركة الرئاسة لاستخدامه ضد القوى الشعبية المعارضة للتجديد .

فحوادث زغرتا اذن ليست ، كما ارادوا ان يصوروها ، نزاعا بين عائلتين ، انما هي مؤامرة سياسية مبيتة ترمي قبل كل شيء الى فتح معركة التجديد قبل الاستعداد الشعبي الكامل لها ، وذلك بتصفية المناطق المعارضة منطقة بعد اخرى ليهون التجديد بعد ذلك . فزغرتا هي اشد المناطق معارضة للتجديد واعنفها في محاربته . وهي لصفتها المارونية تبطل كل مؤامرات العهد ودسائسه القائمة على اذكاء روح الطائفية والاقليمية لتثبيت دعائمه . وتصفية زغرتا بواسطة الجيش ، يتيح للعهد ان يعلن الشمال كله منطقة عسكرية ، وبذلك يجمد طرابلس ويعرقل عملها ضد التجديد ، فيكون بذلك قد تخلص دفعة واحدة من اكبر خطر يتهدد وجوده. الا ان الشعب كان يقظا حذرا نقل قضية زغرتا من مستواها المحلي الى نطاق القطر

اللبناني وتضامن تضامنا تاما مع اهلها الصامدين وبذلك افسد على المسؤولين خططهم ورد كيدهم في نحرهم وكسب معركة جديدة من معارك المحافظة على الدستور .

* * *

٢٥ آذار ١٩٥٨

مؤامرة سعود (١)

لم تكن مؤامرة الملك سعود مفاجأة الا بالنسبة للذين فهموا القومية العربية كشعار عاطفي ، اما بالنسبة للمؤمنين بان القومية العربية حركة ثورية تقدمية فان موقف الملك سعود كان منتظرا منذ مدة وكان (العربي الجديد) قد انتقد موقف بعض المعارضين لحفاوتهم الزائدة بالملك سعود عندما زار لبنان منذ بضعة اشهر ، فالملك سعود ، الذي يحكم بلاده بقوانين القرون الوسطى ، والذي يرفض لشعبه الحقوق الدستورية البديهية ، والذي يعتبر ثروة بلاده ملكا خاصا له ، لا يمكن ان يقف موقف المؤيد لحركة ثورية غايتها القضاء على الرجعية والاستثمار والاذناب . فكل تطور لشعب المملكة السعودية يشكل خطرا على سعود وعلى مصالحه ومصالح عائلته ، وكلما زادت قوة الجبهة العربية المتحررة كلما زاد الضغط الشعبي ، وكلما اقتربت نهاية الملك سعود . اذن كان من المعقول جدا ان يبذل كل جهده للحيلولة دون انتشار عدوى الحركة الثورية التي اجتاحت ضفاف النيل وبردى ، فكانت خطوته الاولى سفره الى واشنطن ، واتفاقه مع الرئيس الاميركي على خطة موحدة ، تقدم الولايات المتحدة بموجبها المال والحماية العسكرية للمملكة السعودية ويقوم سعود لقاء ذلك بتنفيذ الخطط الرامية الى القضاء على جمال عبد الناصر وعلى الاتجاه الذي يرمز اليه . وكان سعود يشكل بالنسبة للاميركيين ضمانة كبرى ، لانه بسبب اوضاع الحكم القائم عنده لا يستطيع ان يقاوم الضغط المتزايد عليه من الحركة العربية التحررية الا بمعاونة اميركا لقاء استخدامها مطار الظهران . وسعود من جهة ثانية لم يكن قد فضح نهائيا كنوري السعيد وسمير الرفاعي وغيرهما فابرازه اذن كان ممكنا وباستطاعته ان يلعب دور الحكم بل الزعيم العاقل المعتدل الذي يجابه الثائر «المتهوس» عبد الناصر .

وقد نفذ الشطر الاول من المؤامرة عندما اشترك الجيش والمال السعوديان في قلب الحكومة الوطنية في الاردن . وقد شجع نجاح هذه المؤامرة الملك سعود على الاستمرار في خطته فبدأ يمول المغامرين لقلب نظام الحكم في مصر وثبت اشتراكه

(١) « العربي الجديد » ، ٢٥ اذار ١٩٥٨ .

بمؤامرة مرتضى المراغي كما قد ثبتت علاقته بمحمد صلاح الدين وبقية المتآمرين الذين حكم عليهم منذ عدة اشهر . ولم يكتف بالتآمر بالمال بل كان يضغط دائما ، لما كان يتمتع به من نفوذ على المعارضين للحكومات الموالية للغرب .. والشاهد على ذلك ضغطه على المعارضين اللبنانيين لحملهم على تغيير اتجاهاتهم وتأييد سياسة الرئيس شمعون الخارجية والعربية . وبالرغم من ادعائه معاداة حلف بغداد والداعين اليه وطد علاقاته بالملك حسين والامير عبد الاله ، واصبح المستشار السياسي الاول لباشا اعيان وسمير الرفاعي والمرشد الحكيم للملك حسين .

وقد جاء كشف المؤامرة الاخيرة في دمشق ابرازا رسميا لعدائه للحركة العربية بعد ان كان هذا العداء حديث الكواليس والشارع ..

وحسنا فعل زعماء الجمهورية العربية المتحدة عندما كشفوا للشعب العربي حقيقة الملك سعود .. لقد كان الملك سعود الملك الرجعي الوحيد الذي لم تحدد الثورة والحركات المناضلة موقفها العلني من تصرفاته وتحالفاته ، وكان بقاؤه رسميا في صف الجهة المتحررة مثارا للبلبلة . فالشعب لم يكن قادرا على فهم هذا التحالف بين التقدمية التي كان يمثلها رجال الثورة في مصر والحكومة الشعبية في سوريا وبين اعلى درجات الرجعية التي يرمز اليها حكم سعود ، فجاء فضح المؤامرة الاخيرة يضع حدا للبلبلة الشعبية ويوضح ملامح المعركة الجديدة .

لقد اوضحت مؤامرة الملك سعود الاخيرة ان المعركة في الوطن العربي اصبحت بصورة جازمة بين الرجعية العربية وبين التقدمية العربية .

وقد اوضحت ايضا بصورة اكيدة ، ان انتصار قضيتنا القومية مرتبط ارتباطا وثيقا بمحاربة النفوذ الاجنبي والرجعية الداخلية . فكل نظام داخلي متعاون مع الاستعمار ، هو نظام معاد للقومية العربية ولوحدة العرب الحقيقية ، وكل نظام يعمل لوحدة العرب باخلاص لا يمكن الا ان يكون ثوريا متمردا على التقاليد البالية والاستبداد والاستثمار البشع .

لقد ارغم وعي الشعب العربي ، الرجعيين على الارتماء اكثر فأكثر في احضان الاستعمار ، وعلى كشف حقيقتهم ، لان قوة الشعب اصبحت كافية للقضاء على الرجعية الداخلية ، وخلاص هذه الاخيرة من مصيرها المحتوم قضى عليها بالارتباط بصورة نهائية بعجلة المستعمر . فاليوم بكشف الملك سعود بدأت معركة جديدة اثبتت صحة نظر العقائديين .. كان البعض يزعم في السابق ان معركتنا اليوم هي مع الخارج فلنترك التقليديين والانظمة الحالية الى ما بعد اخراج الاجنبي ، ولقد اظهرت التجارب ان التقليديين وان تركوا وشأنهم فانهم لن يركنوا هم الى الهدوء لانهم ادركوا ان تقلص نفوذ الاجنبي يعني تصفية امتيازاتهم ، فاخذوا يضربون الحركة الوطنية من الداخل بينما لم تكن هذه الحركة مستعدة الا للمعركة مع الخارج .

فبروز حقيقة موقف سعود دليل جديد على ان معركة القومية العربية هي معركة داخلية وخارجية معا . وان كل فصل بين الاستعمار وبين الرجعية هو دليل الجهل او الخيانة .

حزب البعث العربي الاشتراكي
قطر لبنان

امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

النشرة الداخلية
آذار ١٩٥٨

وضع حزبنا بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة

ان قيام الجمهورية العربية المتحدة ، كحدث اساسي خلق اوضاعا جديدة في وطننا ، قد اثر على تكوين حزبنا ومهمته في هذه المرحلة من تاريخنا فاصبح من واجبنا ان ندرس هذه الاوضاع الجديدة ليكون تنظيم حزبنا الجديد ونضاله في المرحلة القادمة مستندا الى هذه الاوضاع .

ان هذه الدراسة ستكون من اولى مهمات القيادة القومية التي تجري الاتصالات لتكوينها ، بعد حل منظمات الحزب في الجمهورية ، واقرارها النهائي من صلاحيات المؤتمر القومي الذي ستدعوه القيادة الجديدة للانعقاد .

ولكن ذلك لا يمنعنا من التفكير الان في هذا الموضوع واثارته في الجهاز ليتاح لاعضائنا الاطلاع على نواحيه المختلفة وابداء الراي حوله ، لتكون مساهمة قطرنا في اعادة تنظيم الحزب ايجابية اكثر ما يمكن . مع ملاحظة ان هذا البحث ليس سوى اشارة للموضوع بشكل اولى من قيادة القطر ليس له صفة رسمية نهائية .

ان بحثنا سيتعرض لنقاط ثلاث :

١ ــ الاوضاع الجديدة التي خلقتها قيام الجمهورية العربية المتحدة .
٢ ــ مسؤولية حزبنا في المرحلة القادمة وعلاقته بالجمهورية العربية .
٣ ــ دور جهازنا في هذا القطر في حياة الحزب .

١ ــ الاوضاع الجديدة التي قامت بمولد الجمهورية العربية المتحدة :

ان قيام الجمهورية العربية المتحدة كانت له النتائج الاولية التالية :

١ ــ سجل تكوين نقطة ارتكاز صلبة لحركة التحرر العربي تجسد فيها الفئات المناضلة آمالها وتقدم لها كفاءاتها ونتاج تجاربها وتستمد من وجودها ومن الشعور بحمايتها وقت الشدة الثقة بالنفس والجرأة على النضال والتضحيات لاستعجال النصر .

٢ ــ اوضح اهداف الشعب نهائيا ونشرها بين الجماهير بسرعة كاشفا محاولات تشويه وتزييف هذه الاهداف . لقد أصبح مفهوم الوحدة العربية مثلا يتضمن التحرر الداخلي من الاستغلال والطغيان ويتناقض مع مصالح الاستعمار والرجعية ... فانكشف جميع ادعياء القومية العربية المأجورين وهكذا سخر

الشعب من اتحاد الهاشميين وفضحه وقاومه .

٣ ـ وسع رقعة نضال الشعب العربي في سبيل تحقيق اهدافه وزاد هذا النضال حدة . ان بروز اهداف شعبنا وثقته بنفسه قد دفعته لتوسيع نطاق نضاله كما ان ذعر الاستعمار والرجعية على مصالحها جعلها ترمي بكل قواها للوقوف في وجه شعبنا. لقد أصبحت معركتنا تشمل كل انحاء الوطن تقريبا وبدأت تطرق ركائز الحكم الرجعي في بعض الاقطار بعنف متزايد وتصطدم مع الاستعمار وعملائه اصطدامات حاسمة عنيفة .

٤ ـ أوضح قضيتنا في المجال الدولي أكثر من الماضي كحركة تحررية صادقة لشعب واحد يعمل في كل أقطاره للتحرر وبناء مجتمع تقدمي . ان اعتبار الرأي العام العالمي لقضايانا المتعددة في المشرق والمغرب العربي مظاهر قضية واحدة تحررية أصيلة ، يكسبنا أصدقاء جدد ويوسع مجالات تعاوننا مع الامم الاخرى ويزيد من أهمية دورنا في السياسة العالمية مباشرة وبواسطة القوة المتزايدة لكتلة الدول الاسيوية الافريقية .

كل هذا يرتب على شعبنا مسؤوليات جديدة ويحمل طليعة شعبنا وقادته أكبر نصيب في هذه المسؤوليات .

فما هو نصيب حزبنا في هذه المسؤوليات ومن يشاركه فيها .

منذ قيام ثورة الجزائر واتضاح اصالة ثورة مصر ، كانت الحركة التحررية العربية تستمد قوتها من ينابيع ثلاث : حركة البعث وثورة الجزائر وحكم الثورة في مصر . وكان لكل من هذه الينابيع مميزات خاصة تجعلها تكمل الاخرى وتفيدها . ومنذ بدأ تفاعل هذه القوى الثلاث في السنوات الاخيرة ازدادت فعاليتها واندفعت حركة التحرر العربي بقوة متزايدة ، فقامت حركة البعث بتوضيح وتركيز اهداف العرب بشكل عقيدة نضالية برهنت عن قوتها وخصبها خصوصا في سوريا ، وأثرت في ثورة مصر منذ أعوامها الاولى واستمرت تتفاعل معها فكان ان اتضحت عروبة انطلاقة مصر باستنادها للشعب داخل مصر وفي بقية الاقطار العربية حيث لاقت حركة مصر أكبر الدعم والتشجيع .

وقد كانت آخر انتصارات هذا التفاعل بين حركة البعث وحكم الثورة في مصر ولادة الجمهورية العربية المتحدة واندماج حركة البعث داخل حدود الجمهورية بالقوى الثورية المصرية لقيادة وبناء الجمهورية الجديدة .

كما كانت عقيدة البعث وافكاره ، وقد انتشرت بين جميع المثقفين الواعين العرب ، ووجهت نضال ملايين الشعب في كل أقطاره ، هي الوجه التقدمي لانتفاضة العرب امام العالم مباشرة وبواسطة الاحزاب الاشتراكية في الامم الاخرى .

ثم ان حركة التحرر العربي قد استفادت كثيرا من النزعة العملية لثورة مصر ، ومن تبني حكم الثورة في مصر لاهداف وشعارات الشعب ، ونشرها ومحاولة تنفيذها بامكانيات مصر الكبيرة . ان حكم الثورة في مصر هو الذي سجل بالنسبة للرأي العام العربي أهمية الاعتماد على الشعب ، وفوائد سياسة الحياد الايجابي ، وتحدي الاستعمار بشكل رفع معنويات المناضلين العرب في كل اجزاء الوطن فلعب

دورا كبيرا في جرأة التقدميين في توجيه الحكم في سوريا رغم قوة الرجعية وضغط الاستعمار ، ودعم نضال الجزائر وجنوب الجزيرة الخ .. بل ساهم حتى في رفع معنويات الشعوب الاخرى في العالم .

كما استفادت الحركة العربية من بطولات ثورة الجزائر في تقوية الشعور القومي والاندفاع للنضال والتضحية بين أبناء الشعب العربي ، وفي تعجيل استقلال تونس ومراكش الجزئي وخلق نواة ثورية في المغرب العربي يبشر انتصاره بتحرير المغرب كله من المساومين والرجعيين والالتقاء مع الاتجاه الثوري في المشرق والتفاعل معه لتعجيل وقت انتصار شعبنا وتحقيق أهدافه .

فاذا كان التفاعل بين حركة البعث وحكم مصر وثورة الجزائر قد أدى الى قوة حركة التحرر العربي فلا شك في ان هذا التفاعل ينبغي ان يزداد الآن بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة واندماج حركة البعث بثورة مصر جزئيا بانضمام رفاقنا في الجمهورية الى صفوف شباب الثورة في مصر .

فما هو دور حزبنا في هذه الاوضاع الجديدة .

٢ ـ دور حزبنا في الحياة العربية في المرحلة القادمة من تاريخنا .

علاقاتنا بالجمهورية العربية المتحدة .

ان استمرار حزبنا خارج الجمهورية العربية المتحدة وعدم البحث في الحاق فروعه خارجها بالاتحاد القومي ليس مرده صعوبة تحقيق ذلك عمليا بل الايمان بضرورة استمرار حزب البعث في حياة الامة العربية وتأكيد لاهمية دوره الخاص في النضال العربي .

١ ـ ان حزبنا مدعو ان يستمر ويزيد نشاطه في تركيز ونشر ايديولوجية حركة الانبعاث العربي . وهذا يشكل استمرارا في المساهمة في التوجيه السياسي العقائدي العربي في الجمهورية العربية المتحدة وخارجها . ان مساهمة رفاقنا الذين سيندمجون في (الاتحاد القومي) في رفع المستوى العقائدي والتنظيمي للجماهير العربية في اقليمي الجمهورية الجديدة تصبح أكثر فعالية وقوة عندما ينشط حزبنا بشخصيته ومبادئه وشعاراته السياسية ، وعندما يبرز بروح ايجابية أخطاء ونواقص سياسة الجمهورية ليساعد على التنبه لها ومعالجتها .

٢ ـ ان حزبنا مدعو لدراسة وضعه في الاقطار العربية التي له منظمات فيها ، على أساس الاوضاع الجديدة ليعمل بكل قواه على تحطيم الاوضاع الرجعية والمتآمرة على اهدافنا، مدعو لوضع خطط نضاله على أساس حماية الجمهورية العربية المتحدة من المتآمرين عليها في هذه الاقطار ، والاسراع بالحاق هذه الاقطار بهذه النواة الطيبة للوحدة العربية .

٣ ـ ان حزبنا مدعو كذلك لتحمل مسؤولية العمل في الاقطار العربية التي ليس له نشاط جدي فيها . ان بعض هذه الاقطار تستخدم الآن من الاستعمار لضرب حركة التحرر العربي والتآمر على الجمهورية العربية المتحدة ، كالسودان وأقطار

المغرب . وليس اقوى من العمل العقائدي المنظم على فتح المعركة داخل هذه الاقطار ضد الرجعية التي يعتمد عليها الاستعمار في تآمره . ان تكوين حركة حزبية منظمة داخل هذه الاقطار تستفيد من انتصارات الجمهورية العربية والقوى الثورية الآخرى. ونشاطها الدعائي أصبح أمرا يستحق الاهتمام الجدي من حركة الانبعاث العربي .

ان هذا كله يتطلب ان يكون حزبنا قويا قيادته واعية منظمة وجهازه نشيطا فعالا . والوقت مناسب الآن لاتخاذ خطوات حاسمة في سبيل تنظيم الحزب بمستواه القومي (القيادة القومية والمؤتمر القومي) وفي فروعه . ان ربط فروع الحزب القطرية القائمة بشكل فعال ودراسة نتائج النضال الحزبي في السنوات الاخيرة للاستفادة منها والتخلص من الاخطاء والنواقص التي اكتشفها وعانى منها حزبنا في عمله ، واعادة النظر في دراسات الحزب الفكرية وزيادة الانتاج الفكري المنظم ، واختيار شكل علاقاتنا برفاقنا في الجمهورية بعد حل الحزب فيها وشكل علاقاتنا بالجمهورية العربية المتحدة بشكل عام ، ومجالات توسع حزبنا في الاقطار العربية التي ليس فيها أجهزة قوية ـ كل هذه موضوعات ملحة على حزبنا ان يعطيها الحلول المناسبة .

٣ ـ دور جهازنا القطري في حمل مسؤوليات الحزب .

ان جهازنا في هذا القطر الذي نما ببطء ولكن بوعي لمشاكله ورغبة صادقة في حلها هو الآن في مستوى يؤهله للانطلاق بشخصية حزبية سليمة وفعالة للمشاركة في حياة لبنان السياسية والعمل الجدي على تصحيحها . وهذا واجب أساسي وصعب على جهازنا ان يقوم به مستلهما رسالته ومستندا الى خبرته وخبرة فروع الحزب في بقية الاقطار وخبرة الحركة النضالية العربية والحركات الثورية في العالم .

ولكن على جهازنا في هذا القطر مسؤولية اخرى أساسية أيضا هي المساهمة في حياة الحزب بمستواه القومي والمشاركة في تحمل مسؤوليات هذا المستوى من ناحية فكرة الحزب وتنظيمه ، ومن ناحية تخطيط نضاله العربي العام ، واتصاله بالرأي العام العالمي .

ان هذه المشاركة في تحمل مسؤوليات الحزب قوميا أصبحت الآن ضرورية أكثر من الماضي ، بعد حل فروع الحزب في الجمهورية العربية المتحدة وكون سائر فروع الحزب الباقية حركات غير مرخص لها ، وسرية التنظيم بنسب متفاوتة .

ان الشعور بهذه المسؤوليات الكبرى التي ينبغي لجهازنا ان يحملها في المرحلة القادمة تضع كل عضو منا امام مسؤولياته وتدفعه للعمل الجدي بروح التفاؤل والتواضع التي هي الصفات الضرورية لكل عمل جدي . ونحن نشعر بأن جهازنا يستطيع ان يلعب دورا بارزا في حياة الحزب والنضال العربي اذا عمل كل منا على تحقيق امكانياته في مستوى رسالة حركتنا .

* * *

٢٩ آذار ١٩٥٨

يوم الجزائر

تحية لانتصار الروح الثورية في حياة العرب
وتعبير عن تضامن احرار العالم في دعم انتفاضة الحرية

- **ثورة الجزائر انطلاقة عربيه جبارة في سبيل الحريه**
- **استمرار الثورة يعني انتصارها ، وانتصارها يعني انتشار الروح الثورية في المغرب العربي كله وتحريره من استغلال الرجعيين والمساومين ، والالتقاء مع الاتجاه الثوري في المشرق في وحدة عربية اشتراكية ديمقراطية .**

أيها الشعب :

لقد مر واحد واربعون شهرا على بدء ثورة الجزائر ودلت الاحصاءات التي نشرتها جبهة التحرير ان عدد القتلى من المدنيين بلغ نصف مليون نسمة أي ما يوازي خمسة بالمئة من مجموع السكان. فلم يسجل التاريخ حتى يومنا هذا ثورة استطاعت ان تستمر اكثر من ثلاث سنوات وان تقوى وتمتد كلما ازدادت قوى الاحتلال واشتدت فتكا .

لقد صمد شعب الجزائر وما يزال ، بوجه نصف مليون جندي مسلحين بأسلحة حلف شمال الاطلسي وبوجه اربعمائة الف آخرين من الشرطة والبوليس والمدنيين المسلحين ..

يحارب الشعب العربي في الجزائر ضد مليون مسلح من الفرنسيين والمرتزقة يحارب بوجه دولة خصصت ما يزيد عن سبعماية مليار فرنك سنويا عدا القرض الاميركي البالغ ستماية وخمسين مليون دولار والذي استحصلت عليه فرنسا لتستطيع متابعة حرب الابادة لعدة أشهر جديدة .

بعد هذه المدة الطويلة من الكفاح المرير من التدمير والتعذيب لا يسأل المراقبون متى ستتوقف مقاومة المجاهدين الوطنيين بل متى ستستسلم فرنسا ؟ .. لا يفتش الغرباء عن معرفة امكانية القاء المجاهدين السلاح تحت وطأة مدافع ودبابات وطائرات الحلف الاطلسي بل متى ستخضع الدولة الكبيرة فرنسا لهؤلاء المئة الف من الرجال والنساء الذين يحاربون بالبنادق والرشاشات ؟

ان وراء صمود الجزائريين ضد تكاتف قوى المادة والسلاح مغزى يستغرب المرء كيف تنساه او تتجاهله فرنسا . لقد دفع الفرنسيون بكل ما اوتوا من سلاح ووحشية لاعتقادهم أنهم يشنون حربا ضد جيش أضعف منهم .. ولكنهم فشلوا لانهم يجابهون ثورة لا حربا ولانهم يحاربون شعبا لا جيشا .

ان الجزائريين استطاعوا ان يوجهوا ضربات قاسية الى اقتصاد فرنسا ومستقبلها كدولة كبرى لان هدفهم لم يقتصر على طرد مستعمر بل تناول بناء أسس مجتمع جديد ، فهم يطالبون بالاعتراف بشخصيتهم المميزة بوجه مجموعة من الدول الاستعمارية تصر على اعتبارهم جزءا من فرنسا .. وابراز شخصيتهم تطلب منهم تنظيم الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الاقاليم المحررة من بلادهم .. فنجاحهم في الاستمرار تحت هذا الضغط الرهيب من النار والفتك دليل على وحدة صفوف الشعب ، وهذه الوحدة دليل على تقدمية الثورة واستجابتها لرغبة الجماهير من عمال وفلاحين وموظفين ..

وتأييدنا اليوم لنضال الجزائر هو جزء من تأييدنا لكل حركة مناضلة في داخل الوطن العربي وخارجه ، ولكنه ايضا يحمل طابعا خاصا ، طابع الانسجام التام بين اهداف ثورة عرب الجزائر وثورة عرب المشرق .. فنضال المجاهدين ان أخذ اليوم هذا المظهر العنيف الذي فرضته عليه جيوش فرنسا فهو وسيلة لتحقيق الظروف المؤاتية للعمل البناء على تطوير المجتمع العربي في المغرب وجعله منسجما مع اتجاهات واماني المجتمع العربي في المشرق لتوحيد شطري الوطن العربي . ان الجزائر هي دعامة القومية في غربي الوطن ومعنى انتصارها يتعلق الى حد بعيد بانتصار القضية العربية ... فهي الضمانة للحد من انحراف بورقيبة نحو الغرب ومن دفع الاتجاه التحرري في تونس ومراكش الى الامام ، وهي الضمانة ايضا للقضاء على الرجعية والاستغلال اللذين يكونان الدعامة الطبيعية لكل استعمار .

فيوم الجزائر ليس يوم العرب جميعا بل يوم الاحرار والتقدميين من العرب يوم انتصار الروح الثورية في حياة العرب ، يوم التقاء ثورة المغرب مع انطلاقة المشرق لتحقيق وحدة العرب ومجتمعهم الاشتراكي الصاعد .

٢٩ آذار ١٩٥٨ **شباب البعث العربي الاشتراكي**

* * *

أول أيار ١٩٥٨

عيد العمال

أول أيار هو عيد جميع المواطنين المنتجين المخلصين .
أول أيار هو عيد العمل والتضامن في العالم أجمع لبناء انسانية أفضل .
عمال لبنان : صف واحد صاعد في سبيل تحطيم الفساد والطغيان وبناء مجتمع تقدمي لشعبنا : في سبيل تحقيق الحرية والاشتراكية والوحدة العربية .

يا عمال لبنان

ايها الشعب

في أول أيار تحتفل الانسانية كلها بعيد العمل والعمال تقديرا لبطولة النضال من أجل حرية الانسان وحقه في الحياة الكريمة وتشجيعا لهذا النضال : وتقديرا

لعظمة العمل الانساني الخلاق .

ونحن هنا في لبنان اذ نحتفل بهذا العيد ، عمالا وغير عمال ، فانما نشارك الانسانية في عيدها ونؤكد تصميمنا على العمل المتواصل في سبيل تحقيق أهدافنا.

اننا اذ نحتفل بهذا العيد ، نعرف ان عيد العمال ليس عيدا للنضال الطبقي من أجل مصالح مادية جزئية ، بل هو عيد للنضال الشعبي من أجل جميع أهداف الشعب المترابطة . ان المواطن العامل عندما يناضل من أجل التنظيم النقابي وتحطيم الاستغلال وتوفير أفضل الشروط للعمل ، لا يمكن ان يتجاهل مصلحة الامة ومستقبل الاقتصاد القومي وانما هو يعمل على تنظيم مصلحة الامة وتقوية اقتصادها على أسس أفضل ترفع مستوى ابناء الامة ، أثمن رأسمال لها ، وتدعيم التضامن الاجتماعي والاخاء القومي والروح التعاونية المنتجة ولا تترك مجالا للتعصب الطائفي والانقسام والخيانة التي يولدها الاستغلال .

ان المواطن العامل يعرف ان مصلحته مرتبطة بمصلحة مجتمعه وان نضاله في سبيل تحرر مجتمعه من الاستعمار والرجعية والتجزئة هو نضال ينبع من صميم ارادته ومصلحته .

لقد أصبح من البديهي لدى عمال لبنان ، وسائر المواطنين فيه ، ان الاستعمار حليف للرجعية وللنظام الاقطاعي الرأسمالي الفاسد ولتجزئة الوطن العربي الذي يشكل لبنان جزءا أساسيا منه ، وان الرجعية الاقتصادية والاجتماعية الجاهلة تتعاون مع هذا الاستعمار وتحاول جهدها تدعيم التجزئة وتثبيت التعصب واثارة الانقسامات في سبيل الحفاظ على مصالحها ومصالح هذا الاستعمار .

ولهذا فقد أصبح من الضروري ان يرتبط العمل من اجل التحرر من الاستغلال والاضطهاد بالنضال من أجل التحرر من الاستعمار والتخلص من الرجعية والتعصب والانقسام الطائفي والتجزئة السياسية ، والا كان العمل والتنظيم النقابيان معرضين للانحراف وتزييف اهداف العمال وتجاهل مصالحهم الحقيقية ، وتحول الى اداة للاستغلال والتخدير والتمويه لمصلحة هيئات مشبوهة وأفراد وصوليين بدل ان تكون لمصلحة العمال والشعب كله .

فلم يعد تدخل السلطة في بعض النقابات ، والاموال التي توزعها بعض المراجع الاجنبية على عدد من النقابيين ، خافيا على أحد . فقد نجح هذا التعاون بين السلطة وبعض الفئات الاجنبية على افساد الحياة النقابية في لبنان لدرجة خطيرة ، وباتت بعض النقابات اداة لضرب الحركة العمالية بدلا من دفعها الى الامام وتأمين الحقوق الاولية للعمال .

وقد ازداد التآمر على الحركة العمالية بشكل ملموس في السنتين الاخيرتين فتضاعف عدد الدعوات لبعض النقابيين لزيارة البلدان الاجنبية واشتد ضغط وزارة الشؤون الاجتماعية لتشويه الانتخابات النقابية وادخال بعض النقابات في التجمعات التي تسيطر عليها السلطة ، وزادت الرشوات المدفوعة لبعض النقابيين .

وهذه الظاهرة ان دلت على شيء فعلى أهمية التنظيم النقابي والحركة العمالية في تحطيم الاستغلال الخارجي والداخلي ، فأصبح من واجب النقابيين الواعين العمل على تطهير صفوف حركتهم من العملاء والمرتزقة لتعود النقابات لدور الطليعة الملقى على عاتقها في المعارك العديدة المدعو لبنان لخوضها .

ايها العمال — ايها الشعب

ان اول ايار يمر هذا العام ولبنان في أوج أزماته بعد ان تجرأ الاستعمار بواسطة عملائه المأجورين على استخدام جميع الوسائل المجرمة لتحقيق سيطرته على لبنان . ليستمر في استغلاله واستزلام سياسييه وليتخذ منه ومنهم نقطة ارتكاز وأداة للتآمر على بقية الاقطار العربية وخصوصا على الجمهورية العربية المتحدة ، التي تهدد استغلاله وسيطرته في المنطقة كلها . لقد اضطر الاستعمار وعملاؤه لاثارة آخر أسلحتهم وأخبثها وأحقرها للوقوف في وجه نمو الوعي الوطني في لبنان وتعاظم قوة حركة التحرر العربي بشكل عام : فبدأت بعض الاوساط المشبوهة تحرك العصابات المسلحة المأجورة لتهديد الشعب بها وفرض استمرار طغيانها ، وأخذت الاضاليل والنعرات الطائفية تثار ويجند لها المرتزقة من كل الطوائف، داخل لبنان وفي المهجر. لبث الانقسام بين المواطنين وعزلهم عن بقية العرب ليسهل استمرار التحكم بهم واستغلالهم والتآمر على مستقبلهم ومصلحتهم ومستقبل ومصلحة العرب بشكل عام .

ان أول أيار يمر هذا العام على لبنان مؤكدا خطورة مسؤولية جميع ابنائه المخلصين في وضع حد لهذه الاوضاع الشاذة والحيلولة دون استمرارها فترة أخرى من الزمن ، تهدد استقلال البلاد وأمنها ومصالح ابنائها وحياتهم لافدح الاخطار .

ان من الخيانة لمغزى عيد العمال والعمل والكرامة الوطنية ان نحتفل بأول أيار احتفالا شكليا باهتا لا يحرك ضميرا ولا يجدد عزما ولا يؤكد أملا وثقة بالمستقبل .

ان أول أيار ليس عيد العمال الطائفيين والاقليميين والنفعيين ، ولا عيد النقابات المائعة المساومة والعناصر المأجورة .

ان أول أيار هو عيد العامل الواعي المناضل في سبيل تخليص مجتمعه من الفساد وتحقيق أهداف شعبه وبناء انسانية صاعدة من أمم متعاونة متحابة في ظل سلم دائم وسعادة شاملة .

ان عمال لبنان والمواطنين المخلصين عموما مدعوون لتجديد العزم في أول أيار على النضال من أجل تحطيم الاوضاع الفاسدة والاستغلال والطغيان والنفوذ الاجنبي، مدعوون لمضاعفة الجهد من أجل التحرر من الرجعية والاستعمار والتجزئة ، وفي سبيل بناء مجتمع عربي حر موحد اشتراكي .

أول أيار ١٩٥٨ **شباب البعث العربي الاشتراكي**

* * *

حزب البعث العربي الاشتراكي
و
الانتفاضة ضد شمعون والاحتلال الاميركي

أصدر الحزب خلال أيار ــ تشرين الاول ١٩٥٨ ــ وهي فترة مقاومة التجديد لرئاسة شمعون والانتفاضة الشعبية المسلحة ضد بقائه على رأس الدولة وضد الانزال الامريكي في بيروت عقب ثورة ١٤ تموز المجيدة ــ أصدر بيانات عديدة ننشر منها فيما يلي ما استطعنا الحصول عليه . ولم يكتف الحزب بحمل السلاح وتوعية الجماهير باصدار البيانات بل أقام أيضا « اذاعة شعبية » كانت تبث على موجة معينة توجيهات وأحاديث وأناشيد لعدة ساعات يوميا ، كما تولى اصدار النشرة الاسبوعية « المقاومة الشعبية » في بيروت ــ المحرر ــ

* * *

أول أيار ١٩٥٨

حوادث الشوف .. على ماذا تدل ؟؟ (١)

لم يشهد لبنان منذ فترة طويلة حالة اضطراب وتفسخ في الداخل كالحالة الموجودة اليوم .. ففي كل يوم نسمع بحوادث استفزازية في جميع المناطق ، فمزيارة لم تكن الاخيرة في الاضطهاد وكذلك صور المناضلة .

فقد جاء دور الشوف في المعركة .. لقد بدأت السلطة بتوزيع السلاح على انصار « العميل » في الشوف بعد ان نفخت في رؤوسهم روح الطائفية السامة وبعد ان اوهمتهم ان معركة التجديد هي معركة كيان لبنان وبقائه .. ولم تكتف بذلك بل

---

(١) « العربي الجديد » ، ايار ١٩٥٨ .

قالت لهم ايضا ان عدم التجديد يعني القضاء على طائفة في هذا البلد ويعني أيضا « وهنا الطامة الكبرى » انضمام لبنان للجمهورية العربية المتحدة « عدوتهم » متناسية ان معركة التجديد هي معركة جميع اللبنانيين ضد الطغيان والاستغلال وان جميع اللبنانيين يريدون الخير للبنان ويريدونه حرا من كل قيد .

لقد قام أبناء الشوف بتسليح أنفسهم بعد ان رؤوا السلطة تسلح أخصامهم وتعتبر ذلك « خيانة » أجل خيانة لان الشعب يريد الدفاع عن نفسه اما الوطنية فهي بتسليح « الزلم » « والانصار » واشعال نار الطائفية في هذا الوطن .

ان معركة الشوف ليست معركة ضد عصابات كما ادعو بل هي سلسلة منظمة من معارك فتحتها الحكومة وستفتح غيرها حتى تجر الشعب الى المعركة قبل التجديد .. انها تريد ضرب كل منطقة على حدة ولكن وعي الشعب سيحطم هذه المؤامرات والمناورات وسيعرف كيف يوجه ضربته ، وهو وحده سيختار الوقت المناسب لذلك وعندئذ سيقضي على أنصار الاستغلال وتجار الطائفية وسماسرة الاستعمار ويرجع بلبنان الى سياسة التحرر والحياد .. والشعب يعرف اهدافه ولن يرضى ان تكون مصالحه وامنه ومستقبله ضحايا للرغبة الفردية في التحكم والمصالح الاجنبية في هذه المنطقة .

* * *

حول معركة التجديد (١)

بالرغم من ان معركة التجديد التي يخوضها اللبنانيون اليوم ليست المعركة النهائية التي بانتصارهم فيها ستتحقق لهم جميع مطالبهم الحية ، فيتحررون من الاقطاعية والرجعية الجاثمتين على قلب الوطن ، ولا من جميع الارتباطات السياسية المعوجة . ولكنها المعركة الاساسية بالنسبة لنا في هذه المرحلة لان السلطة تتبع اسلوبا خبيثا ازاء هذه المعركة تحاول فيه ان تنقلها الى صعيد طائفي واقليمي ، فهي من جهة تعلن بواسطة ابواقها ان القضية ليست قضية شمعون الحاكم بقدر ما هي قضية شمعون الماروني المحافظ الوحيد على كيان لبنان . ومن جهة ثانية تتهم المعارضة بأنها تتلقى التعليمات من الخارج وتأتمر بأمر عبد الناصر المتهم بدوره بالعمل على نسف الكيان اللبناني وصهره في البوتقة العربية التي ستهضم حسب ادعاءاتهم حقوق الاقليات من مسيحيين ودروز وأرمن .

هذا الاسلوب الذي وضعته عقول استعمارية أجنبية كانت أم داخلية بدأ يلاقي أرضا خصبة عند بعض الجهلة والمتاجرين باسم الدين والوطنية في بعض الاوساط

(١) « العربي الجديد » ، ايار ١٩٥٨ .

المعينة وعند بعض المخدوعين الطيبين . ويقود هذا الاسلوب جماعة القوميين السوريين ، وعدد من أصحاب المصالح الشخصية النفعية من الزعماء المحليين وعملائهم مرتزقة كل مناسبة .

فالسلطة اذن تحاول بكل قواها وأساليبها الخبيثة وبواسطة جهازها البوليسي وأنصارها من العملاء ان تجر المعارضة او بالاحرى الشعب الى ان يفتح هو المعركة على الحكومة فتقع بعض الحوادث الدموية ، التي يجبر باسمها الجيش على الدخول في النزاع القائم احفظ الامن . وهكذا تحطم المقاومة في كل منطقة بمفردها ، ويسعى لفرض حالة الطوارىء في البلاد لتمكين الرئيس من التجديد بواسطة المجلس النيابي الهزيل ، بعد ان يكون قد طمأن بعض اعضائه الخائفين المتأرجحين بين الكفتين من نقمة الشعب .

فانتصار خطة السلطة هذه اولا ، وبالتالي نجاحها في تجديد الولاية لرئيس الجمهورية تعني استمرار الطغيان الفردي على حكم لبنان ، وضرب حركات الشعب الوطنية ، واستمرار سياسة ربط لبنان بالعجلة الاميركية ، وتفوق الاخطبوط الرجعي الاقطاعي على القوى الشعبية، وتكريس للانقسام الطائفي العشائري المصطنع بين صفوف الشعب ، وبالتالي تهديد استقلال لبنان نفسه .

لذلك فاحباط مؤامرة السلطة والحؤول دون تجديد ولاية شمعون يعنيان نجاح الشعب في فرض ارادته وخلق رصيد معنوي عنده لنضاله المقبل ، وضرب سياسة العهد الخرقاء، وتحذير الذين سيتسلمون مقدرات الشعب في المستقبل من التلاعب في مصيره والانزلاق في مهاوي الخيانة والتآمر .

فواجب اللبنانيين وخاصة الطليعة منهم ازاء معركة التجديد ـ هو دخول هذه المعركة من بابها السلمي الواعي بفضح نيات السلطة الخبيثة واسلوبها الاستعماري والحؤول دون تنفيذ مؤامرتها الدنيئة بفضح الاذناب والمستزلمين وكل من يدور في فلك الاستعمار من حزبيين ومتزعمين ومأجورين .. ومن ثم مقابلة تحديات السلطة وأذنابها بالسخرية والعمل الصامت ، حتى تفتح هي المعركة ، فنتلقاها بقوة وعزم وحزم ، والنصر لنا ، وعلى الظالمين تدور الدوائر .

* * *

صولة الجبناء (١)

حملة مركزة عنيفة ، تشنها الرجعية ، وبعض الصحف المأجورة ، على حزب البعث العربي الاشتراكي ، وكأنهم ادركوا اخيرا ، أن هذه الحركة الثورية ، ستحدد

---

(١) « العربي الجديد » ، ايار ١٩٥٨ .

مصير الاستعمار في بلادنا ، وستسحق الخونة والعملاء ، فانبروا للدفاع عن كيانهم ، والمحافظة على وجودهم ..

راحت بعض الصحف المأجورة تدعي أن حزب البعث العربي الاشتراكي ، يمثل حركة هدامة تهدد الكيان اللبناني ، وان هذا الحزب يبذل نشاطا كبيرا في الفترة الاخيرة ، وانه يصدر نشرة اسمها « العربي الجديد » تبث أفكارا سامة بين الجماهير .. زعموا ذلك متناسين أن حزب البعث الذي يستهدف مصلحة الامة العربية ، يستهدف مصلحة لبنان كذلك ، لانه جزء من هذه الامة . وانه العدو الاول للاستعمار ، وان له اليد الطولى في تحقيق الوحدة بين مصر وسوريا ، وأنه يكافح الاستغلال والاستعباد في كل قطر عربي ، وأنه يقف في وجه الخونة والرجعيين أينما كانوا ، وأن نشرة « العربي الجديد » تفضح الاعيبهم ومؤامراتهم بكل جرأة وصراحة .. نسوا كل ذلك ، وراحوا يتهمون حركة البعث بالتآمر على الكيان اللبناني ، وعلى استقلال لبنان وما شابه .

واشعلوا الفتنة في صور ، متهمين البعثيين بتمزيق العلم اللبناني وتحقيره ، وكل هدفهم هو الاساءة الى سمعة هذه الفئة المناضلة من الشباب الواعي ، ولكن الحزب سارع الى نشر بيان صحفي ، يكذب فيه المحاولات الدنيئة ..

ووقفت صور وقفتها الباسلة في وجه العملاء .. وهب الشعب في جميع انحاء لبنان يحيي صور ، ويعلن تضامنه معها . فأضربت طرابلس وصيدا وبيروت والنبطية وبنت جبيل وغيرها ، وانطلقت المظاهرات في كل مكان ، تهاجم سياسة الظلم والطغيان التي تنتهجها الحكومة ، وتحيي الشباب العربي المتوثب ، الذي يقف بالمرصاد لكل مؤامرة او فتنة ، يدبرها المستعمر واذنابه .

لن نستكين ، لن نهدأ ، وسيظل لهب نضالنا متصاعدا ، حتى نحطم خفافيش الليل ، ونسحق الاذناب ، ونقضي على الاستعمار ، ونحقق الوحدة والحرية والاشتراكية .

وهذا نصر جديد يحرزه الشباب العربي الواعي في منطقة النبطية ، ضد الخونة والرجعيين .. فقد شمل الاضراب مدينة النبطية بكاملها ، بمناسبة يوم الجزائر ، وانطلقت المظاهرات تحيي الجزائر ، وتندد بوحشية الاستعمار الفرنسي ونذالته .

ولقد حاولت الرجعية ان تقلل من اهمية يوم الجزائر ، وان تفشل المهرجان الذي سيقام بهذه المناسبة ، وذلك باقامتها مهرجانا اخر في نفس اليوم ، تحت رعاية نائب المنطقة ، احتفالا بذكرى المخترع العظيم حسن كامل الصباح ، كأنه لا يجوز ان يحتفل بذكرى الصباح الا في يوم الجزائر ..

ولكن وعي الشعب احبط هذه المحاولة مما اضطر الرجعية للتراجع ، ومحاولة دمج المهرجانين في مهرجان واحد ، لتحول المهرجان الحقيقي عن غايته الرئيسية ، ولكن الشباب الواعي عرف كيف يحبط مساعي المتآمرين ، فلم يهتم بغير خطباء الجزائر ، مما فوّت على الاذناب محاولتهم ، ورد كيدهم الى نحورهم ..

* * *

حزيران ١٩٥٨

ثورة الشعب

تطهير البلاد وتثبيت الاستقلال والسيادة

* لن يهدأ الشعب الا بعد الاطاحة بهذا العهد الاجرامي .
* لن يمر المستعمرون اللئام ... النصر دائما للشعوب الحرة .
* وحدة النضال العربي سند الشعب في مقاومته للاستعمار .

ايها الشعب الثائر .

ان ثورتك ضد الحكام الطغاة ، عملاء الاستعمار ، تدخل الان اسبوعها السابع وهي تزداد عنفا واتساعا وعمقا .

لقد قدمت ، وما تزال ، شهداء اعزاء وتضحيات غالية ، فلم تزدك التضحية الا صلابة وتصميما على النضال البطولي حتى النصر النهائي . وانت تقف الان اكثر ثقة بالنفس واعظم ايمانا بالنصر .. بنصر اكيد شامل .

ايها الشعب

لقد بالغ الطغاة العملاء في اذلالك والاستهتار بارادتك ، لقد تمادى العملاء في التحكم بك واستغلال خيراتك واباحة وطنك للنفوذ الاجنبي ،

حتى انتشر الارهاب السياسي وغدت حرية وحياة المواطنين الشرفاء تحت سيطرة عصابات العهد وسماسرة الاستعمار ، فبات القضاة والموظفون وسائر المواطنين يعيشون في جو خانق موبوء لم تعرفه بلادنا قبل الان ،

حتى غدا لبناننا الحبيب مرتعا للخونة والجواسيس من كل لون ، وضاق بابنائه الاصيلين المخلصين .

حتى غدا لبناننا عميلا لحلف بغداد ، وضُمّ -رغم ارادة ابنائه- الى مبدأ ايزنهاور ، ونشطت فيه عصابة السوريين القوميين .. فأخذ يتحول الى قاعدة للتآمر على الجمهورية العربية المتحدة - قلعة الثورة العربية ومحط آمال العرب الاحرار جميعا .

حتى غدا اسمنا سبة في المنطقة العربية كلها ، وفي سائر انحاء العالم المتحرر، وبدا لنا المصير القاتم الذي يعمل الاستعمار وعملاؤه على فرضه علينا .

ولم يعد بامكانك ، ايها الشعب ، ان تسكت على الظلم والطغيان ، وتترك

المجرمين يهبطون بلبنان الى هاوية الذل والتبعية .

لم يعد بامكانك ان تسمح باستمرار وتوسيع الطغيان وتجديد نكبة البلاد بهذا العهد المشؤوم ست سنوات اخرى .

فكانت انتفاضتك التحررية الجبارة ، وكانت ثورتك المطهرة الصاعدة .

ايها الشعب

لقد سددت بانتفاضتك الوطنية السليمة ضربة قاصمة لعملاء الاستعمار في الداخل واضعت صواب اسيادهم خارج الحدود ، لقد دفع اجماعك وعنفك العملاء الى كشف انفسهم خونة محترفين .

لقد عمدوا الى محاولة اثارة النعرات الطائفية لتحويل انتفاضتك الوطنية الى حرب اهلية تحطم استقلال لبنان وتضع وجوده في مهب الريح . ولكن وعيك واخلاص زعمائك الروحيين افسد عليهم مؤامرتهم واستمرت انتفاضتك تحطم ركائزهم وتهز من تحتهم الكراسي . وعندما شعر الطغاة العملاء بعجزهم عن اخماد الثورة والتحكم بالبلاد استنجدوا بشركائهم في خدمة الاستعمار زعماء حلف بغداد وحرضوا الدول الاستعمارية على احتلال لبنان من جديد واستعباد شعبه وجعله قاعدة علنية للاستعمار واثاروا شكوى مزيفة على الجمهورية العربية المتحدة ليفسحوا المجال امام التدخل الاجنبي .

ولكن العملاء لن يستطيعوا الوقوف في وجه الشعب مهما فعلوا ولن تنقذهم المساعدات الاجنبية ولو استطاعت اطالة امد الثورة ، واما التهديد بالتدخل العسكري الاجنبي فلن يرهب شعبا صمم على تحرير نفسه وتطهير بلاده مهما غلت التضحيات . وشعب لبنان يعرف انه لن يكون وحده في الميدان عندما تتدخل القوى الاجنبية . شعب لبنان يعرف انه سيجد الى جانبه ملايين العرب الاحرار من اخوانه واحرار العالم اجمع اذا تدخلت جيوش الاستعمار ضده والنصر للشعب وللحرية دائما .

ايها الشعب

اننا نتوجه بندائنا الى جميع المواطنين المخلصين اينما وجدوا سواء بين صفوف الشعب او في اجهزة الحكومة وقوى الجيش ، كي يكونوا مستعدين نفسيا وماديا لخوض هذه المعركة حتى النصر النهائي ، حتى تتحقق جميع مطالب الشعب العادلة.

ايها الرفاق شباب المقاومة الشعبية .

يا ابطال الخنادق والمتاريس .

اننا معكم في جميع مناطق لبنان وفي صميم المعركة ، مهما كانت . ان كل يوم يمضي يزيد انتفاضتنا عمقا واتساعا ويساعدنا في كشف جميع اعدائنا سواء منهم من هو ماثل على المسرح بصفاقة او ما يزال متخفيا يتآمر من وراء ستار ، وستطال

يد الشعب جميع الخونة لتنزل بهم حكم التاريخ العادل . ان قسوة معركتنا وعظمة تضحياتنا تتناسبان مع عظمة وقداسة أهدافنا . ونحن لن نتخلى عن المعركة قبل تحقيق مطالبنا المباشرة التالية :

١ ـ انهاء هذا العهد الفاسد باسقاط رجاله العملاء وحل المجلس النيابي المزيف.

٢ ـ محاكمة المسؤولين بسبب ما ارتكبوه بحق استقلال وسلامة لبنان ومصالح ابنائه ، وتجريدهم من ثرواتهم غير المشروعة .

٣ ـ اقامة عهد جديد يقوم على :

أ ـ المحافظة على استقلال لبنان وسيادته .

ب ـ التزام سياسة الاخوة الحقيقية على الصعيد العربي في الميادين الثقافية والاقتصادية والعسكرية ، والوقوف بوجه «اسرائيل» بسياسة تنبع من المصلحة العربية العامة .

ج ـ تبني سياسة الحياد الايجابي على الصعيد الدولي والتخلص من مبدأ ايزنهاور وكل ارتباط مع الاستعمار .

د ـ تأسيس حكم شعبي تقدمي يقوم على العدل بين المواطنين واعتماد الكفاءة الشخصية مكان الاعتبار الطائفي في جميع مرافق الدولة ، وتعزيز الاقتصاد الوطني والتنظيم التعاوني .

هـ ـ تطوير قانون الانتخابات بحيث يتلاءم مع تمثيل ارادة الجماهير وصيانة حريتها .

ايها الشعب

ان انتفاضتك الرائعة هذه اظهرتك على حقيقتك ماردا جبارا وكشفت عن امكانيات الشعب العربي الثورية التي لا تحد والتي ستسير به من نصر الى نصر حتى يحقق جميع اهدافه .

عاش لبنان والنصر للثورة والخلود للشهداء

حزيران ١٩٥٨

شباب البعث العربي الاشتراكي
في لبنان

* * *

٣٠ تموز ١٩٥٨

الشعب يرفض أي انتخاب في ظل الاحتلال الاجنبي وعملائه(١)

لن نقبل مرشحا سكت على الاحتلال او ساهم في اطالة عهد الخيانة
المناضلون الاحرار صامدون حتى تتحقق للشعب مطالبيه الكاملة

ايها الشعب العربي :

عندما قمت بانتفاضتك الرائعة ضد شمعون وعهده الاسود حددت لنفسك منذ اللحظة الاولى ثلاثة اهداف كبرى :

١ ــ تحرير البلاد من الطغيان والفساد والاجرام وتحويل جهاز الدولة لخدمة الشعب .

٢ ــ تدعيم الوحدة الوطنية والقضاء على عناصر وعوامل الدس والتضليل والتمييز بين ابناء لبنان .

٣ ــ انقاذ استقلال لبنان بعد ان حول شمعون البلاد الى ركيزة للاستعمار وبؤرة للمؤامرات على الاقطار العربية المتحررة وبعد ان عزلته سياسة العهد عن ابناء قومه تنفيذا لخطة ضرب الحركة العربية التحررية من الداخل .

وقد رفضت كل مساومة على هذه الاهداف ولخصتها في مطالبتك بانزال شمعون بعد ان اصبح هذا الاخير رمزا للخيانة والتآمر والاجرام والتجزئة الشعبية.

رفضت كل الاغراءات وانصاف الحلول التي عرضها عليك شمعون وازلامه في المجلس وخارجه لانك ثرت لتقضي على الخونة لا لتساوم معهم وتعيد اعتبارهم !

ولقد صمدت طيلة ثمانين يوما بوجه قوى الحكومة المتكتلة وبوجه العصابات التي سلحتها حكومة شمعون لا بل وقفتبوجه مال وسلاح حلف«بغداد» الاستعماري وبوجه اسياد حلف «بغداد» اي الولايات المتحدة وبريطانيا .. كنت تحارب بايمانك العظيم وبعنادك الثابت ضغط دولتين استعماريتين وضغط كل عملائهم في الشرق العربي وهم كثيرون : كنت تقاوم تآمر اسرائيل في ارضنا المحتلة وضغط تركيا وباكستان وايران واردن الحسين وعراق نوري السعيد ..

ايها الشعب الابي :

لقد كان الاستعمار يعتقد ان السلاح والمال يكفيان للقضاء عليك ، فقدمهما

(١) وزع هذا البيان جماهيريا ، ونشرته ايضا جريدة « السياسة » البيروتية ــ العدد ٥٠٤ .

بسخاء ليصار الى تقتيلك وتشريدك وتحطيم ارادتك .. وقد اثبت بانك القوة الاولى والاخيرة وان جميع المحاولات والمؤامرات تتحطم دون ارادتك عندما تنظم صفوفك وتوحد كلمتك لنيل مطاليبك .

ولقد انكشف في المعركة جميع اعدائك :

- انكشف المجلس النيابي الزائف الخائن ولفظ انفاسه الاخيرة دون ان يحاول انقاذ نفسه باية جهود جدية لانهاء الازمة بشكل معقول . وظهرت عناصر «الاكثرية» على حقيقتها اصفارا في الرأي العام الشعبي واصفارا تجاه من رفعها الى المجلس فوق جثث الشعب في الانتخابات الاخيرة .
- وانكشفت بعض العناصر في جيشك الذي اقمته بدمك وعرقك وغذيته بخيرة شبابك ليحمي ارضك ويصون استقلالك من العابثين . اقد حالت هذه العناصر دون وقوف جيشك معك في معركة التحرير ودون قضائك على اعدائك ، بل ساهمت فوق ذلك بتدمير منازلك بالقنابل والطائرات وعملت على زيادة عدد شهدائك وتخريب اقتصادك لترغمك في النهاية على الاستسلام لاي حل .

ثم خرجت تلك العناصر القيادية ايضا عن تقليدها الوطني عندما سكتت عن طلب تدخل الجيوش الاجنبية ، وساهمت بعدئذ في استقبالها وتسهيل نزولها ، فسجلت بعملها انحرافا خطيرا وطعنا في معاني السيادة والاستقلال .

ايها الشعب الكريم

لقد كان استمرارك في المعركة اكبر انتصار لك واكبر ضمان لتحقيق اهداف ثورتك .

ثم هب احرار العراق فنزعوا عن اكتافهم كابوس الاستعمار وقضوا على التوازن الاصطناعي الذي خلقه الاستعمار الغربي بين القاهرة وبغداد .

لقد قضت ثورة العراق على خرافة المعسكرين العربيين ، فلم يعد بعد ١٤ تموز في امة العرب سوى معسكر واحد ــ معسكر التحرر ــ بعد ان اصيب معسكر العملاء بضربة قاصمة حطمتهم تحطيما ، فادرك الاستعمار الغربي انه لن يستطيع بعد اليوم الاعتماد على عملائه للمحافظة على مصالحه البترولية والاستراتيجية .. واسرع بارسال جيوشه وهي سلاحه الاخير ، محاولا انقاذ سمعته وما يمكن من مصالحه ..

وكان لبنان والاردن هما القاعدتان المكنتان لعملية استعراض عضلات الاستعمار وتهديد احرار العراق وقادة الجمهورية العربية المتحدة فانزلت زعيمة «العالم الحر» جيوشها في ارضنا ونزلت قوات الامبراطورية المجوز في الاردن وهكذا اتاح حكم الخيانة المتأرجح هنا وفي الاردن للاستعمار ان يتخذ من ارضنا نقطة انطلاق لغزو معاقل الحركة العربية التحررية في الجمهورية العربية المتحدة وجمهورية العراق الفتية .

ولكن يقظة شعبنا العربي في كل مكان وحكمة قادته ادت ، مع ضغط احرار

العالم وعزم الشعوب كلها على تجنب الحرب العالمية ، ادت الى تجميد خطة الاستعمار حتى الان وسلبها اقوى عناصرها وهو العمل السريع في غفلة من الرأي العام العالمي .

ايها الشعب العظيم
ايها الرفاق شباب المقاومة الشعبية

اذا كان شعبنا قد صمد حتى الان في وجه ضغط الاستعمار ، وقدم اغلى التضحيات في هذه الثورة المباركة ..

اذا كان شعبنا قد ضبط اعصابه عند احتلال ارضه كي لا يتيح للمستعمر فرصة لتوسيع المعركة وغزو الجمهورية العربية المتحدة وجمهورية العراق ..

فهو قد اعلن وما يزال انه لن يرضى بمساومات انهزامية تحت ضغط قوات الاحتلال الاميركية .

ان الشعب الذي ثار وضحى بابنائه وبمصالحه المباشرة بصمود نادر فارعب الاستعمار وعملاءه ومهد لثورة العراق البطولية وساهم في حمايتها من رعونة قوات الاحتلال ، هذا الشعب يعرف انه يستطيع الوصول الى اهدافه وهو مصمم على الاستمرار في مكافحة الضغط حتى النصر .

ان الشعب يرفض انهاء ثورته في ظل تهديد قوات الاحتلال الاجنبية ويعرف ان قبول مبدأ الرضوخ للتهديد سيسير به من مساومة الى مساومة ليسلبه جميع انتصارات ثورته ويفرض عليه اسوأ الاوضاع .

ان الشعب ينظر بسخرية الى محاولة انقاذ جميع عملاء شمعون وسياسته سياسة الاستعمار وجيوش الاحتلال الاميركية بحصر الاهتمام بذهاب شمعون وحده.

ان من يجب ان يذهب هو جميع عملاء الاستعمار ، والخونة الذين كشفتهم المعركة ، وليس شمعون وحده . وسيذهب هؤلاء ومعهم قوات الاحتلال اذا صمم الشعب على ذلك وصمد حتى ينفذ ارادته .

فكما ان دخول جيش الاحتلال الى ارضنا كان مرتبطا بثورة العراق وتطور القضية العربية ككل ، فان انسحاب الغزاة معلق على تطور الوضع في العراق والوضع العربي بشكل عام .

ولذلك فان الاعتقاد بان انتخاب رئيس جديد للجمهورية اللبنانية سيرغم الاميركيين على الانسحاب هو اعتقاد خاطىء وقصير النظر ... وان قوات الاحتلال وبعض العملاء يروجون هذا الاعتقاد في محاولة لفرض مرشح وظروف ملائمة للاستعمار وعملائه في هذه المرحلة .

ان قوات الاحتلال الاميركية ستبدو محرجة اكثر واكثر كي تنسحب من لبنان عندما يخف خطر الاعتداء على جمهورية العراق ، وهي تقوى باستمرار وتزداد الاعترافات الدولية بها كل يوم ، وعندما يخف خطر الحرب العالمية .

ان ضغط الرأي العالمي على اميركا وانهيار نفوذها سيزداد مع الوقت وسيكون

موقف الشعب اقوى في فرض الحلول الملائمة لانهاء الازمة .

ايها الشعب المناضل الواعي

يا شباب المقاومة الابطال

لقد اصبح موقفنا واضحا الان وقد اعلنه جميع زعماء المعارضة وهو :

اولا : رفض اجراء الانتخابات في ظل جيوش الاحتلال وعن طريق مجلس مزيف لا يمثل ارادة الشعب .

ثانيا : المطالبة بحكم انتقالي يحقق جلاء الجيوش الاجنبية ويعمل على تصفية عصابات الخيانة وتطهير اجهزة الدولة والجيش من العملاء وصغار النفوس المخربين. ويجري انتخابات جديدة لعهد ديمقراطي جديد ينفذ اهداف الشعب التي قامت من اجلها الثورة .

ولن نقبل البحث بأي مرشح لم يستنكر التدخل العسكري الاميركي .

لن نقبل بالبحث باي مرشح لم يحارب العهد السابق او ساعد على اطالة أمده اثناء الثورة . ان شعار الجميع الان هو المطالبة بجلاء الجيوش الاجنبية اولا .

لا انتخابات في ظل الاحتـــلال

والنصر للشعب وللثورة الجبارة

٣٠ تموز ١٩٥٨

شباب البعث العربي الاشتراكي
في لبنان

* * *

٣١ تموز ١٩٥٨

أيها الامريكان عودوا الى بلادكم

لن يلقي الشعب السلاح ما دام الامريكان في بلادنا

ذهاب شمعون وجلاء الامريكان امران متلازمان

- لا استقرار ولا حياة حرة شريفة للشعب الا بعد جلاء الجيوش الاجنبية
- الشعب والجيش مدعوان لخوض معركة انقاذ الاستقلال واجلاء الاجنبـــي المستعمر من جديد

ايها الشعب المناضل الواعي !

يا شباب المقاومة الابطال !

لقد صمدنا حتى الان في ثورة داخلية تحررية صمود الابطال ، وقدم الشعب

آلاف الضحايا وتحمل اشد انواع التضييق والارهاب والتدمير والتخريب في سبيل ان يعيش حياة حرة كريمة .

ولنا الفخر ان تكون ثورتنا قد عجلت في قيام ثورة العراق الجبارة وميلاد الجمهورية العربية العراقية المتحررة ، التي تشكل سندا جديدا لنا في نضالنا من اجل التحرر والتضامن العربي والعدالة الاجتماعية .

والحرية التي نطمح اليها قد سقيناها بدماء شهدائنا الابرار وسوف نستمر في تعزيزها وتعشقها لكي يتخلص لبنان نهائيا من الجيوش الاجنبية المحتلة ومن جميع العملاء الذين دعوها وطلبوا حمايتها .

ايها الشعب الابي

انك اليوم اقوى بايمانك بحقك وكرامتك من اي وقت مضى ، وان الثورة التي اعلنتها لاهبة في وجه الظلم والطغيان الداخلي لن تكون اقل عنفا وقساوة في نضالك من اجل تطهير البلاد من رجس الاجنبي المستعمر وجميع عملائه ..

اننا نضع جميع السياسيين الشرفاء امام مسؤولياتهم الضخمة في المرحلة الجديدة من ثورتنا ، مرحلة اجلاء الجيوش الاجنبية عن اراضينا .

واننا نتوجه بندائنا الى جميع المقاومين بان يثبتوا ويبقوا مستعدين لمساندة القادة الوطنيين الاحرار في تحمل اعباء هذه المعركة ضد الجيوش الاجنبية التي اقحمنا فيها شمعون وزبانيته الخونة .

ايها الشعب الابي

اننا واعون لجميع ما يمكن ان تفاجئنا به الايام المقبلة ، وعلى جميع الفئات الوطنية ان تكون يدا واحدة من اجل سلامة لبنان واعادته مستقلا سيدا حرا .

الجلاء فورا ، الجلاء فورا ... هذا هو شعار اللبنانيين الاحرار .

والنصر للشعب وللثورة الجبارة .

٣١ تموز ١٩٥٨

شباب البعث العربي الاشتراكي
في لبنان

***

٣ آب ١٩٥٨

انتخابات الرئاسة تمت تحت الضغط الاجنبي ولم تحقق أهداف الشعب

لن يلقي الشعب السلاح حتى يسقط الطاغية ويرحل المعتدون ويعترف بشرعية الثورة . وسيبقى الشعب حذرا واعيا لاهدافه واثقا بنفسه حتى النصر الاكيد

ايها الشعب الابي

عندما بدات انتفاضتك التحررية الرائعة لانقاذ لبنان من الطغيان والفساد والتآمر باضراب عام شامل اعلنت ارادتك في التخلص النهائي من الوضع الفاسد ..

وعندما حملت السلاح اضطرارا كي تسمع صوتك وتدافع عن موقفك اظهرت تصميما على تحقيق اهدافك ، اثار اعجاب العالم وضمن لك النصر .

لهذا كان موقفك قويا وسليما عندما طالبت بجلاء قوات الاحتلال اولا ورفض الانتخابات تحت ضغط الاجنبي وبواسطة مجلس مزيف .

وكان موقفك سليما عندما اعلنت انك لا تثق باي مرشح لم يحارب عهد الطغيان والفساد او ساهم في حمايته من غضبة الشعب ، اي مرشح لم يستنكر ويحارب نزول قوات الاحتلال في ارضنا المقدسة .

ايها الشعب

لقد كنت تخشى ان يكون القبول بالانتخابات في ظل قوات الاحتلال ، وبواسطة هذا المجلس الخانع بداية لسلسلة من المساومات تسلبك جميع انتصارات ثورتك وتتركك في اسوأ الاوضاع ..

وكنت تأمل ان توجه الجهود من اجل انسحاب القوات الاميركية اولا ، لاسيما وان الوضع العربي تحسن كثيرا وازداد موقفنا الدولي قوة ، ليكون موقفنا في مفاوضات حل الازمة اقوى ونحصل على ضمانات اكثر في المرشح لانتخابات الرئاسة .

واليوم ، وبعد ان تمت هذه الانتخابات ووجدت بعض عناصر المعارضة مبررا لها ، نقف لنتساءل مع جميع الواعين المخلصين :

● هل تحققت نسبة من اهداف الشعب بمستوى التضحيات التي قدمها ؟ وما هي ضمانات العهد الجديد ؟

● ان ذهاب عهد الطغيان وحكومته الفوري لم يتم حتى الان.. وقوات الاحتلال الاميركية لا تزال تدنس ارضنا . وليس من ضمانات ظاهرة في العهد الجديد لمطالب الشعب الاساسية من الثورة .

● ان الشعب ما يزال يتساءل عن مصير مطالبه المباشرة بتطهير اجهزة الدولة والجيش من الفساد والقضاء على عصابات الخيانة والتآمر واقامة حكم ديمقراطي يعمل لمصلحة الشعب بكل فئاته واعتبار اعمال الثورة شرعية وضمان مستقبل الاحرار من الموظفين وافراد القوات المسلحة الذين انضموا للشعب المناضل .

ايها الشعب العظيم

انك لن تنهي ثورتك قبل رحيل قوات الاحتلال الاميركية وعهد الطغيان المجرم ، وستبقى حذرا ومتيقظا لمتابعة العمل من اجل اهدافك .

ان انتخابات الرئاسة التي تمت بالشكل الذي عرفته وحذرت منه لم تحقق حتى الان اهداف الثورة ، ولقد حال دون استبشارك بقرب انتهاء الازمة خيبة املك من القبول بالرضوخ لحل تم تحت ضغط قوات الاحتلال الاجنبية ..

ايها الشعب المناضل

ستبقى حذرا واعيا لاهدافك ، واثقا بنفسك وبقوة الحركة العربية التحررية المتزايدة ، وسنبقى معك لتحقيق اهدافك كاملة في النهاية .

والنصر للشعب وللحق وللحرية اولا واخيرا

شباب البعث العربي الاشتراكي
في لبنان

٣ آب ١٩٥٨

* * *

٢٧ ايلول ١٩٥٨

هدف الشعب وواجب الحكومة الاول

طرد جيوش الاحتلال من ارضنا فورا
وتحقيق اهداف ثورة الشعب المباشرة

ان المشكلة الاساسية التي تواجهها الحكومة الجديدة هي اجلاء جيش الاحتلال

الاميركي لاسيما وان بعض الفئات المأجورة والمضللة في الداخل تسعى جاهدة لخلق جو من البلبلة والفتنة لتبرير بقاء جيش الاجنبي في البلاد . واول عمل بناء تقوم به الحكومة هو السعي العاجل لاجلاء القوات الاميركيـــــة فورا وضرب محاولات التشويش بحزم .

الا ان الجلاء ليس المطلب الوطني الوحيد لان الاحتلال العسكري الاجنبي لـم يكن سبب الثورة وهذه الانتفاضة الثورية لا تنتهي بانتهاء العمل المسلح بل بتحقيق المطالب المباشرة التي قامت من اجلها . والمطالب التي نادت بها اكثرية فئات الشعب خلال الاشهر الدموية الاخيرة تتلخص بما يلي :

اولا : في السياسة الخارجية

أ ــ فك رباط التبعية للغرب الذي ارتضاه العملاء والضعفاء في العهد السابق بقيادة شمعون ومالك ، والذي كان مشروع ايزنهاور التكريس الرسمي له ، وتدعيم استقلال لبنان السياسي والاقتصادي

ب ــ اتباع سياسة الحياد الايجابي والسعي لكسب صداقة جميع الشعوب دون استثناء على اساس الاحترام المتبادل والمصلحة المشتركة ، وتدعيم جهود الكتلـة الاسيوية الافريقية في سبيل خير وسلم العالم .

ج ــ تأييد حق جميع الشعوب في تقرير مصيرها والعمل على جعل منظمة هيئة الامم المتحدة اداة لتأمين مطالب الشعوب العادلة ونشر السلام والتآخي في العالم .

ثانيا : في السياسة العربية

أ ــ اعادة لبنان الى الحظيرة العربية ليتبوأ مركزه الطبيعي فيها كأحد مشاعل الفكر العربي التقدمي ، يدعم السياسة العربية التحررية ويساهم في بناء مستقبل الامة العربية .

ب ــ والمباشرة في اتخاذ الخطوات العملية لتوسيع وتحسين علاقات لبنـــان الاقتصادية والثقافية والعسكرية مع الجمهورية العربية المتحـــدة وبقية الدول العربيـــة .

ثالثا : في السياسة المحلية

تصفية العهد الفاسد الذي ثار الشعب عليه ، وتخفيف وطأة الازمة عن البلاد ، وبناء الدولة على اسس سليمة تؤمن الوحدة الوطنية والازدهار للبلاد .

١ ــ تصفية العهد السابق

أ ــ محاكمة المسؤولين عن فساد العهد السابق وخياناته ومؤامراته خصوصا

بعد تسببهم في عودة الاحتلال الاجنبي للبلاد ، وتصفية عصابات الخيانة والتآمر، والاستفادة في كل ذلك من محاكمات الثورة العراقية المظفرة .

ب ــ تطهير اجهزة الحكم وجيش الشعب وقضائه من عملاء الاجنبي والسماسرة الفاسدين والتافهين المتحيزين ، بعد ان كشفت الثورة مدى تخريب العهد السابق لاجهزة الدولة .

ج ــ اعادة النظر في جميع المراسيم والقرارات الكيفية التي اصدرتها الحكومة السابقة خصوصا اثناء الثورة .

٢ ــ تخفيف وطأة الازمة عن الشعب

أ ــ اصدار عفو عام عن اعمال الثورة واعادة المواطنين الذين انضموا للحركة الشعبية الى اعمالهم ووظائفهم فورا .

ب ــ التعويض على ابناء الشعب الذين تضرروا اثناء الثورة ، ومساعدة الجرحى وأسر الشهداء .

ج ــ اصدار التسهيلات القانونية اللازمة لتأجيل تسديد الديون والالتزامات الاخرى ، ومساهمة الدولة في تخفيف وطأة الحالة الاقتصادية في المرحلة القادمة بمحاربة الغلاء وتقديم القروض وتسهيل الشروط المصرفية ، والسعي لفتح الاسواق العربية امام المنتجات الزراعية المحلية .

د ــ الاهتمام بالمناطق البعيدة والمهملة من البلاد والمناطق التي ضحت وتحملت كثيرا اثناء الازمة ، عند اعادة تعمير ما تخرب خلال الثورة وتصميم نهضة البلاد الاقتصادية .

٣ ــ اسس الحكم الجديد

أ ــ الغاء الطائفية في الادارة تمهيدا لالغائها في جميع المرافق السياسية ، واعتماد النزاهة والعدالة في معاملة الدولة لجميع اللبنانيين ، ومحاربة العناصر والمنظمات الطائفية المشبوهة التي تسيء للتماسك الداخلي والوحدة الوطنية .

ب ــ تأمين الحريات العامة للمواطنين وبشكل خاص حرية الصحافة والعمل السياسي الرسمي للاحزاب الديمقراطية .

ج ــ تحرير الاقتصاد الوطني من الاستغلال الاجنبي والاهتمام بمشاريع الانتاج الوطني ، وتأمين العمل والتعليم والضمان الصحي لجميع المواطنين ، والاتجاه نحو تأمين العدالة الاجتماعية .

د ــ تعديل قانون الانتخابات النيابية على اساس توسيع التمثيل وتصحيح التقسيم وضمان النزاهة ، حتى يشعر الشعب انه يعيش فعلا نظاما ديمقراطيا يستطيع فيه ان يحقق ارادته بالاساليب العادية .

هـ ــ حل المجلس النيابي الحالي لازالة احدى دعائم فساد العهد السابق من

وجه انطلاقة الشعب الجديدة .

لقد استقبل الشعب بارتياح التخطيط السياسي الذي تضمنه خطاب رئيس الجمهورية في جلسة القسم الدستوري ، ونحن نعلن تأييدنا للحكومة الجديدة على اساس مطالب الشعب التي اوضحناها ، ونقدر صعوبة مهمتها في هذه الظروف الدقيقة من حياة البلاد .

ونحن سنقف مع جميع الحركات الوطنية المخلصة الى جانب الحكومة لتحقيق جلاء جيوش الاحتلال الفوري والكامل عن ارضنا .. وبقيــــة المطالب الشعبية ، وتدعيم موقفها ضد المؤامرات الخارجية والداخلية على امن شعب لبنان ومستقبله.

اننا نعلن تأييدنا للحكومة الجديدة على اساس مطالب الشعب هذه ، وكلنا ثقة بان وعي الشعب الثوري المتزايد هو خير موجه للحكم وخير رقيب .

في ٢٧–٩–١٩٥٨ . **شباب البعث العربي الاشتراكي**

* * *

١٦ تشرين الاول ١٩٥٨

موقف شباب البعث العربي الاشتراكي من الوزارة الجديدة

ان الازمة المصطنعة التي رافقت بداية العهد الجديد ، وأدت الى هذه التشكيلـــة الوزارية الجديـــــدة ، بداية غير مطمئنة لهـــذا العهد

ان هذه الازمة ــ المؤامرة التي انتهت مرحلتها الاولى امس بتأليــــف الوزارة الجديدة ، يجب ان تكون نذيرا للشعب بأن عناصر وعوامل التخريب المشبوهة ما تزال نشيطة ، وستحاول باستمرار ، داخل اجهزة الحكم وخارجها ، ان تبقي لبنان داخل منطقة النفوذ الاستعماري ، ستحاول باستمرار ان تبقي لبنان في انقسام داخلي يحول بينه وبين الانطلاق بسياسة استقلالية وطنية تؤمن مصالحه وتنسجم مع ارتباط شعبه التاريخي ببقية العرب .

ان انهاء الازمة بهذا الشكل الطائفي المريض للوزارة الجديدة ، يدل على عدم تقدير الانتفاضة الثورية العارمة ضد العهد الماضي وعدم تجاوز عقلية الحكم التي ادت الى الثورة ..

لقد استطاع شعبنا في انتفاضته الاخيرة ان يحطم عهد الفساد الماضي الذي اضطر للاستنجاد بالقوات الاميركية وهو في اخر ايامه .. فاذا بنا اليوم ندعو بعض

عناصر هذا العهد الفاسد المشبوه الى المشاركة في الحكم على قدم المساواة مع العناصر التي دفعها الشعب امامه في ثورته .

ان انقاذ البلاد من الفوضى واعادة الامن والاستقرار كان ممكنا بخطوة حازمة في ضرب عناصر الخيانة المعروفة التي تحرك الفوضى وتعليق الدستور مؤقتا وحل المجلس المزيف الذي كان وما يزال دعامة الفساد الذي ثار الشعب ضده . ان انقاذ البلاد لم يكن يعني افساح المجال لانقاذ ما كان مفروضا ان ينهار من قوى فاسدة ومصالح شخصية واجنبية غير مشروعة .

ان شعار لا غالب ولا مغلوب شعار طائفي استغل اسوأ استغلال . فاذا كانت الانتفاضة الثورية الاخيرة وطنية لا طائفية تؤكد ان اهدافها ازاحة عهد الفساد والخيانة والتآمر لا غلبة طائفة على طائفة ، فليس معنى ذلك أن يكون شعار لا غالب ولا مغلوب ان لا يغلب عهد الفساد والخيانة الماضي وتعود قواه الى الحكم ومجلسه النيابي الفاسد الى توجيه البلاد وكأن الثورة لم تكن !

ان الرأي العام الشعبي ، الذي اراد انهاء هذه الازمة ليقطع الطريق على المزيد من الفوضى والتخريب المنظم ، بعد ان رأى هذا التهاون في الوقوف بوجه محركي الازمة ــ المؤامرة المصطنعة .. ان الرأي العام الشعبي يستقبل هذه التشكيلة الوزارية بحذر ، ويستبعد ان تكون الحل الطبيعي لهذه الازمة بل فاتحة لمرحلة جديدة لها . وسيبقى واعيا لاهدافه ، واثقا بقواه وقدرته على مراقبة سير الحكم في بداية هذا العهد .

شباب البعث العربي الاشتراكي ١٦/١٠/٥٨

كانون اول ١٩٥٨

المؤتمر القطري العادي الثالث

في ما يلي نص خلاصة مقررات المؤتمر القطري المنعقد في كانون الاول ١٩٥٨ كما نشرتها القيادة القطرية في النشرة الداخلية الدورية المخصصة للاعضاء فقط ، وكذلك تقرير عن « الوضع الحزبي » و « التقرير السياسي » المقدمين من القيادة الى ذلك المؤتمر . اما بقية التقارير فهي مفقودة .

***

مقررات المؤتمر القطري (١)

عقد في الشهر الماضي (أواخر كانون الاول ١٩٥٨) المؤتمر القطري العادي الثالث مختتما سلسلة مؤتمرات الجهاز للدورة الحزبية الجديدة . وقد درس المؤتمر نتائج الدورة الحزبية الماضية ووضع الحزب الداخلي والثقافي والمالي ودرس وضعية التوسع وخطط الحزب السياسية في المرحلة القادمة . وقد اتخذ المؤتمر قرارات تتعلق بـ :

١ ـ **التنظيم الحزبي** : تهدف الى تنفيذ خطة التفرغ الحزبي وتنظيم مكاتب القيادات وتوسيعها وتأمين انضباط وفعالية الجهاز وصدور النشرة الدورية بانتظام كما تقرر ابراز عناصر علنية من القيادة القطرية ومنظمات المناطق لتمثيل الحزب تجاه الرأي العام ، مع المحافظة على سرية القيادة الكاملة وسرية الجهاز وتأمين اعضاء احتياطيين لاستلام مسؤوليات الاعضاء العلنيين .

٢ ـ **المستوى الثقافي** : تهدف الى تأمين الاستفادة من المكتبة القطرية وانشاء

---

(١) « النشرة الدورية » ـ شباط ١٩٥٩ .

مكتبات في بقية المنظمات تحت اشراف المكتب الثقافي ، وتشجيع المطالعات الخاصة في صفوف الحزبيين وتشجيعهم على توجيه الاسئلة الخطية عن الشؤون العقائدية والسياسية للمراجع الحزبية ، واصدار دراسات جديدة مبسطة للرأي العام ، وتنظيم دورات ثقافية داخل الجهاز .

٣ ـ **التنظيم المالي** : تهدف الى زيادة فعالية المكتب المالي وتنمية موارد الحزب. وانتخب مكتب جديد للتدقيق المالي .

٤ ـ **التوسع** : تهدف الى زيادة اهتمام الحزب بالتوسع في اوساط العمال والفلاحين والنازحين عن فلسطين ، ومعالجة قضية التوسع في الاوساط الانعزالية ومنطقة جبل لبنان .

٥ ـ **النظام الداخلي** : تهدف الى توضيح بعض نقاط النظام الداخلي على ضوء وضع جهاز القطر مؤقتا والمشاركة مع بقية الاقطار في تعديل وتوضيح النظام الداخلي العام استنادا الى تجارب اجهزة الحزب .

٦ ـ **النضال السياسي** : تهدف الى توسيع اتصالات الحزب بالرأي العام الشعبي عن طريق البيانات والدراسات السياسية والاهتمام بالقضايا المحلية ومحاولة انشاء تكتل سياسي بالاشتراك مع بعض الفئات العقائدية السياسية الاخرى ، وتحديد علاقتنا بجبهة الاتحاد الوطني وانشاء تكتلات شعبية على صعيد الاحياء والمدن يترك امر تنظيمها للفرق تحت اشراف عام مركزي .

وبشأن الانتخابات النيابية المقبلة تقرر توسيع النشاط الشعبي للاعضاء البارزين وترك قضية ترشيح ممثلين للحزب ورسم خطة الحزب في الانتخابات العامة للاقرار في الوقت المناسب .

٧ ـ **المحكمة الحزبية** : قرر المؤتمر الفصل بين القيادة القطرية والمحكمة الحزبية القطرية (عدم الجمع بين عضوية المحكمة وعضوية القيادة) وانتخب محكمة حزبية جديدة .

٨ ـ **القيادة الجديدة** : وانتخب المؤتمر القيادة القطرية الجديدة بهيئتيها : أ ـ المكتب التنفيذي. ب ـ الهيئة العامة. وقد باشرت القيادة الجديدة اعمالها فورا.

واتخذ المؤتمر قرارات وتوصيات اخرى تهم القيادة الجديدة مباشرة .

التنظيم القومي للحزب : وقد درس المؤتمر القطري ايضا وضع الحزب قوميا واطلع على موقف القيادة القطرية من نشاط القيادة القومية ومن قضية حل بعض منظمات الحزب وقدم توصيات لممثلي القطر في اللجنة التحضيرية للمؤتمر القومي التي بدات عملها ويرى الاعضاء بحثا عن المؤتمر القومي فيمكان آخر من هذه النشرة.

الوضع الحزبي خلال الدورة الماضية

١ ـ وضع الجهاز خلال الدورة الماضية

١ ـ قبل الثورة .

بدأ عمل الحزب في مطلع السنة الماضية باندفاعه طيبة وانتظام وانتاج مقبولين، فعلى الصعيد الداخلي : كان انتظام الاعضاء في الجهاز طبيعيا واشراف القيادات على الجهاز وصدور النشرة الدورية منتظما . ونشاط التوسع بواسطة حلقات الاصدقاء بتزايد مستمر . وعلى الصعيد السياسي بدأ الحزب نشاطه في المعركة السياسية التي خاضها لبنان ضد العهد البائد وضد التجديد ، قبل بدء الثورة المسلحة باشهر عديدة . وكانت بيانات الحزب المعروفة واتصالات ممثليه ببقية الفئات المعارضة لدراسة خطة العمل لمنع رئيس الجمهورية السابق من تجديد فترة ولايته . وقد حاول الحزب في لبنان بعد التشاور مع عناصر الحزب القيادية تكتيل المعارضة في لبنان حول مرشح واحد يستطيع ان يقف بوجه الرئيس السابق ، ورؤي ان ترشيح قائد الجيش يستطيع وحده في تلك الظروف ان ينتزع زمام المبادرة في المعركة من كميل شمعون . ورؤي ان يكون ترشيح قائد الجيش على اساس فترة انتقالية يحل فيها المجلس النيابي وتجري انتخابات جديدة . ولكن الخطة لم تنجح بسبب تردد قائد الجيش ورغبته في ان يأتي حكما بين جميع الفئات بعد ان تطلب منه ذلك بدون استثناء وبعد ان فضلت عناصر جبهة الاتحاد الوطني ان لا تسمي مرشحا باسمها حتى لا تفقد بعض الملتفين حولها طمعا بتأييدها . وقد بقيت الازمة السياسية دون حل بعد ان بذل الرئيس السابق كل جهوده للتجديد .

وكان ان تحولت المعركة فعلا الى الصعيد العسكري بعد ان جمدت سياسيا .

٢ ـ فترة الثورة .

أ ـ تحضير الحزب للثورة (سياسيا وفي مستوى اعمال العنف)

لقد كان حزبنا في لبنان يقدر ان شعبنا لن يستطيع بسهولة الحؤول دون تجديد الرئاسة لكميل شمعون . وكنا نقدر ان لا بد من معركة حادة وقت عرض قضية التجديد على المجلس النيابي . ولكن نوعية الاعمال الثورية التي حصلت لم تكن مقدرة على هذا الشكل من قبل احد . لقد كنا نعتقد ان الاضراب العام لن يكفي لمنع تجديد الرئاسة ولا بد من دعم الاضراب باعمال عنف تقوي مركز الشعب ، ومما

ساعد القيادة في الاقتناع بان بعض اعمال العنف ستكون كافية لمعركة الشعب ضد التجديد ان عناصر القيادة القومية للحزب في الاقليم والمسؤولين هناك شددوا على ان ذلك كاف وان الاجهزة الضرورية لذلك قائمة وكافية في البدء .

وعلى اساس هذا اخذت قيادة الحزب توجه نشاطه على مستويين : مستوى العمل السياسي ومستوى اعمال العنف .

مستوى العمل السياسي :

قامت القيادة القطرية باتصالات واسعة مع عناصر جبهة الاتحاد الوطني (التي لم يكن للحزب علاقات بها قبل ذلك التاريخ) ودرس الحزب مع السياسيين المعارضين لشمعون وضع البلاد وما يجب القيام به للحؤول دون التجديد ، ليشارك الحزب كل العناصر الاخرى في تنظيم العمل ضد التجديد في مختلف المناطق . وعمل الحزب في اتصالاته على زيادة تماسك المعارضين وتوحيد اهداف الجبهة واعلانها على الرأي العام كما وزع عدة بيانات توضح هذه الاهداف .

وعلى الصعيد الحزبي الداخلي اعلن الحزب حالة الطوارىء داخل الجهاز وحول نشاط حلقاته الحزبية واجتماعات الاصدقاء لشرح خطورة التجديد على مستقبل البلاد وضرورة العمل بكل الامكانيات على محاربة العهد البائد .

مستوى اعمال العنف : واتصلت قيادة الحزب بمرجع مسؤول لايضاح مدى امكانياتها في العمل الثوري طالبة تدريب اعضاء الجهاز . ولكن هذه المراجع اوضحت ان المطلوب هو بعض اعمال العنف فقط وان هنالك اجهزة خاصة كافية لذلك فطلب الحزب عندئذ تدريب فئة من جهازه على هذه الاعمال وتحضيرها للمشاركة في العمل.

وحفاظا على السرية الشديدة من جهة ولحماية الجهاز في اسوأ الحالات من جهة ثانية اعلنت القيادة ان حالة الطوارىء تبيح لها الاتصالات بالجهاز خارج التسلسل ونظمت اجهزة سرية صغيرة لاعمال العنف تم تدريب وحداتها من ش ٣ السابقة و ش ٥ و ش ٧ ، وتوقف التدريب بسبب بعض الصعوبات الادارية وبسبب بدء الثورة بالنسبة لوحدات بقية المنظمات . وقد اتخذت قرارات بابعاد عناصر هذا الجهاز بحجة اسباب مسلكية ، وطلبت من بعضهم ان يتعمد اهمال واجباته الحزبية لتبرير ابعادهم . وقد شارك هذا الجهاز مشاركة فعالة في العمل منذ بدايته في بعض المناطق . ولقد كان بامكانه ان يكون اكثر فعالية لو ان مطالبه قد امنت من قبل المسؤولين في الاوقات وبالوسائل التي تم الاتفاق عليها . ولقد عمل اعضاء هذا الجهاز السري على تدريب عدد آخر من الاعضاء عند قيام الثورة فعلا .

ب ـ مشاركة الحزب في الثورة

ولقد شارك الحزب في الانتفاضة الثورية الاخيرة الى ابعد الحدود في بعض المناطق والى حدود معقولة في مناطق اخرى ولم يقف الحزب مقصرا ، محرجا ، الا

في منطقة بنت جبيل لاسباب تتعلق بطبيعة المنطقة وموقف المسؤولين من العمل فيها.

واذا كان الحزب لم يؤد دوره في المعركة بشكل مثالي كامل ، فمما لا شك فيه انه شارك في المعركة بثورية وجهود واثبتنا ان جهازنا في هذا القطر يضم عناصر ثورية موثوقة تجعلنا نثق بانفسنا وبقدرة حزبنا على الانطلاق والتوسع الجدي وتغيير واقع هذا القطر . واذا كانت هذه الانتفاضة الثورية قد كشفت ضعف جهازنا في بعض نواحيه وضعف بعض العناصر فيه فهي قد اثبتت في الوقت نفسه طيبة نوعية جهازنا وامكانياته في تحديد نقاط ضعفه والتغلب عليها .

وتعتقد القيادة ان ليس من داع لتعداد مظاهر مشاركة الحزب في الثورة بالتفصيل ، فقد اصبحت معروفة لدى الاعضاء ، ولكن من المهم ان نؤكد ان حزبنا قام بدور تحريك الانتفاضة الثورية وفتح المعركة ضد العهد السابق في الوقت الذي رأى أنه مناسب لذلك . لقد رأت قيادة الحزب في اجتماعها الذي تم صبيحة اغتيال نسيب المتني ان الحادثة تصلح لبدء محاربة العهد وقطع الطريق على التجديد . وقررت ان يقوم الحزب بجر بقية عناصر المعارضة الى المعركة في حالة تردد هذه العناصر . وبالفعل فقد ترددت جبهة الاتحاد الوطني في بيروت في فتح المعركة ضد التجديد مباشرة وقررت ان تدعو لاضراب عام شعاره الاستمرار في الاضراب حتى يعتقل المجرمون الذين اغتالوا المتني ، حتى اذا ما نجح هذا الاضراب حوّل الى معركة ضد العهد علنا . وكانت نتيجة اجتماع قيادة الحزب هي اصدار بيان عنيف باعتبار العهد مسؤولا عن هذه الجريمة وغيرها بسياسته العاملة للتجديد ودعوة المواطنين للاضراب لقطع الطريق على تجديد ولاية رئيس الجمهورية . وطلب من الجهاز توزيع البيان في بيروت خلال مأتم المتني ومحاولة تحويل المأتم الى تظاهرة شعبية ضد العهد تفتح حركة الاضراب . ولكن البيان وزع علنا دون ان تحاول السلطة القبض على احد من موزعيه كي لا تساعد في ازدياد نقمة الرأي العام . ووقفت العناصر المشرفة على المأتم ضد كل محاولة للتظاهر السياسي العنيف ضد العهد .

كما كان من قرارات القيادة في الاجتماع نفسه ابلاغ اجهزة الحزب في المناطق بالدعوة للاضراب العام ، وايفاد الرفيق ع.م للاشراف على بدء الحزب للمعركة في طرابلس وايفاد الرفيق غ.ي لقيادة المعركة في بعلبك .

وقد عرف الحزب والرأي العام بعد ذلك ان انطلاق الحركة الثورية كان من طرابلس وبفعل جهازنا في المدينة . كما كان لانباء الاضراب والاصطدامات في طرابلس وصيدا وبعلبك وبقية مدن لبنان وقراه اكبر الاثر في انجاح اضراب بيروت بعد ايام من اغتيال المتني .

ان نجاح حزبنا في فتح المعركة وتشجيع العناصر الاخرى او جرها الى النضال هو نجاح خاص لحزبنا في اخذ ادوار الحزب القيادية الاساسية . وقد سجل لنا الرأي العام هذا النجاح واعتبرنا مسؤولين الى درجة ما عن توقيت انطلاق المعركة ضد التجديد .

ومهما ورد من تساؤلات حول الحكمة من فتح المعركة بهذا الشكل وهذا التوقيت فان القيادة القطرية ترى ان حادثة اغتيال المتني كانت مناسبة ممتازة لبدء المعركة

ضد العهد بعد ان تعاظمت جرائمه وجرأته في الكبت والتسلط على المواطنين ، مناسبة لا يجوز السكوت عنها كي لا تتحطم معنويات الشعب والمعارضة ويتمادى العهد في طغيانه . واذا كانت الثورة لم تنجح في ما كان يطلب منها ان تؤديه فان سبب ذلك لا يمكن ان يعزى ببساطه الى توقيت المعركة .

اما عن مساهمة الحزب في الثورة فيمكن اعطاء صورة موجزة عنها الان وافساح المجال لاعطاء المزيد من التفصيلات اذا رأى الاعضاء ضرورة لذلك :

بيروت : شارك الحزب في انطلاق الثورة بمساهمته في تنظيمها مع جبهة الاتحاد الوطني وطبعه وتوزيعه لقسم كبير من بيانات الجبهة وفي حشد عناصر جهازه لتوفير الجو في التجمعات التي حصلت في بيروت وادت الى استلام القوى العسكرية للامن ونجاح الاضراب . ثم شارك الحزب بالتوجيه السياسي للثورة بمشاركته في نشاط القيادة العامة للمقاومة الشعبية وتولية اصدار نشرة المقاومة الشعبية الاسبوعية قبل ان تمنع من الصدور اثر اختلاف الحزب البارز مع قيادة المقاومة في موضوع انتخابات الرئاسة والسكوت المطلق عن قوى الاحتلال . وقام بالتوجيه السياسي المستقل بواسطة اذاعة « صوت الاحرار » التي بدأت عملها في المرحلة الاخيرة من الانتفاضة الثورية .

وشارك الحزب في العمل المسلح بجهازه المنظم في مركزين للمقاومة الشعبية في الطريق الجديدة والزيدانية . وقد كانت سلوكية مسلحي الحزب مثالية بالنسبة لفرق المقاومة الشعبية الاخرى بشكل اعطى الحزب سمعة طيبة . وقد خسر الحزب في بيروت شهيدا حزبيا وبعض الجرحى من رفاقنا واصدقائنا .

طرابلس : قام الحزب بدفع رشيد كرامي وبقية العناصر المؤيدة له للمعركة دفعا . وكان رفاقنا هناك يحولون دون قيام اية مساومة بين رشيد كرامي والجيش تؤدي الى تهدئة الوضع في المدينة وتفتح امام قوى الحكومة باب تصفية الثورة في منطقة الشمال كلها وتركيز جهودها على بقية مناطق الثورة . فجمدت طرابلس بفعل هذه الخطة قوى كبرى وحالت دون نجاح المساومات الضعيفة بين العهد والسياسيين التقليديين . وقد قام جهازنا وانصاره في طرابلس بدور رئيسي جدا في التوجيه السياسي للثورة بواسطة اذاعة « صوت الشعب » القوية كما ساهم رفاقنا بشكل بارز جدا في النشاط المسلح ، مما ادى الى بروز حزبنا في طرابلس ومنطقة الشمال كلها وتزايد قوته الشعبية . وقد خسر الحزب في طرابلس شهيدين من رفاقنا وبعض الجرحى كما خسر شهداء وجرحى من اصدقائه .

صيدا : ساهم الحزب في قيادة الثورة في صيدا بالاشتراك مع نائب البلدة وبقية العناصر الوطنية . وكان الحزب في البداية يتحمل بمفرده تقريبا مسؤوليات جلب الاسلحة والتبرعات وتنظيم العمل المسلح وتموين المدينة ، قبل ان تقدم فئات اخرى لتشارك في النضال . ولكن اندماج عملنا بشكل تام بنشاط نائب البلدة جعلنا مسؤولين عن اخطاء المعركة كلها تجاه الرأي العام دون ان يكسبنا كثيرا . وكان لاهمال جهازنا تنظيم قواه الخاصة ثم دفعها للعمل بانسجام مع القوى الاخرى بقيادة نائب البلدة ، اثر كبير في عدم افادة جهازنا من الثورة شعبيا كما كان يقدر له .

بعلبك : اما في بعلبك فقد تحمل جهازنا المسؤولية الرئيسية في الثورة . ونجح الحزب في تنظيم المدينة واستمرار ثورتها رغم تخلف عناصر كثيرة عن المشاركة في قيادة الثورة ورغم الضعف في دعمها من قبل المسؤولين . وكان لسلوكية جهازنا الطيبة خلال الثورة سمعة حسنة في المنطقة كلها التي كثرت فيها الانحرافات عن اخلاقية الانتفاضة . وعدت ثورة بعلبك من تنظيم وجهود حزبنا بشكل اساسي لدى الرأي العام المحلي والعربي .

صور : وشارك حزبنا في صور ومنطقة الجبل المحيطة بها مشاركة طيبة في الثورة وكان اقوى العناصر التي عملت مع قيادة ا.ر. التي توسع نشاطها في المنطقة بكاملها وقد حصلت بعض الاخطاء خلال المعركة وخرج الحزب منها بقوة وسمعة طيبة.

عكار : وشارك حزبنا في انتفاضة عكار بشكل ملموس بعناصر مسلحة من اصدقائه وهذه اول مرة يبرز فيها حزبنا بهذه المنطقة بشكل فعال لفت اليه الانظار واظهر لنا امكانيات يجب الافادة منها في هذه المنطقة الواسعة التي لم ينشط فيها الحزب قبل الان .

النبطية : وكانت مشاركة حزبنا في الثورة جزئية في النبطية بسبب ضعف جهازنا من جهة ووضع منطقة الجنوب بشكل عام خلال الثورة . ولقد ارتكب جهازنا خطأ واضحا في هذه المنطقة عندما ائتلف في قيادة المقاومة الشعبية بشكل ثنائي مع الشيوعيين ثم ظهر له ان هؤلاء ضعفاء ولم يكن من الضروري او من المصلحة الانفراد في العمل معهم في هذه القيادة . وقد كانت سلوكية الحزب طيبة خلال الانتفاضة .

بنت جبيل : وفي منطقة بنت جبيل لم يستطع الحزب ان يقوم بغير نشاط فردي ضئيل بسبب تأخره في بدء العمل ، وخطة المسؤولين بعدم تسليح المنطقة بعد ذلك .

شحيم : وفي شحيم قام شبابنا بالمشاركة بالعمل المسلح في المنطقة وتسهيل عمل منطقة الجنوب .

نتيجة الثورة على الجهاز بمجموعه :

لقد كانت نتيجة الثورة على جهاز حزبنا متعددة الجوانب وظهرت نتائج هذه التجربة واضحة على التنظيم الحزبي : اثبت تجربة الحزب ان الهيئة المركزية في قيادة الحزب (المكتب السياسي) التي تعمل في العاصمة ، هي ابرز منظمات الحزب خطورة في حياته بعد ان توسع وانطلق في العمل السياسي . وان قوة او ضعف هذه الهيئة المركزية يستتبع نتائج اساسية على بقية المنظمات . واذا كانت الهيئة المركزية القائمة قد نجحت في دورها خلال الثورة الى حد مقبول فان ذلك ينبغي ان لا يضعف اهتمام الحزب بالاخطاء والنواقص التي ظهرت خلال هذه الفترة والتي تبرز واضحة مركزة في عمل هذه الهيئة المركزية . وبالتالي ترى القيادة القطرية ان تلفت نظر المؤتمر الى اهمية تنظيم وتقوية هذه الهيئة بالنسبة للدورة الحزبية القادمة والتركيز خصوصا على اهمية المكتب الاداري في هذه الهيئة ، هذا المكتب الذي

ينبغي ان يكون العصب الفاعل والجهاز المحرك والضابط لكل منظمات الحزب في القطر .

ـ واثبتت التجربة ايضا ان نشاط الحزب السياسي يكشف بسرعة نقاط ضعفه ويمتحن بسرعة اعضاء قياداته المسؤولين فيحدد بالتالي مدى صلاحياتهم للعمل ويدعو الجهاز الى تغييرهم بسرعة في حالة فشلهم . فنشاط الحزب وحركيته هي مقياس قوة الاعضاء المسؤولين .

ـ واثبتت التجربة ان في الحزب عناصر ضعيفة مهملة يجب التخلص منها ، او ضعيفة الاعصاب محدودة الافق ينبغي ان يكون الجهاز واعيا لمكانها الطبيعي فيه فلا يتيح لها الوصول الى مراكز قيادية تعمل فيها على تخريب وحدة الحزب وثقته بنفسه بالانتقاد السلبي والروحية غير المسؤولة . ان مكان هذه العناصر في اجهزة الحزب التنفيذية وليس في القيادات التي يفترض فيها اتخاذ مواقف وتسوية مشاكل بروحية مرنة بناءة .

ـ واستفاد الحزب من التجربة ايضا اتصاله بجماهير الشعب العاملة التي ما زال يحدد في كل مؤتمر ضرورة الاهتمام بها ، دون ان يتجه نحو الاتصال بها على نطاق واسع كما حصل خلال هذه الانتفاضة الثورية . ولعل تمرس الحزب بروحية العمل في هذه الاوساط في بيروت وطرابلس وبعلبك خصوصا هي من اثمن التجارب التي اكتسبها الحزب خلال هذه الفترة من نضاله .

ـ واستفاد الحزب اخيرا وبشكل اساسي في شعور الثقة بالنفس الذي سرى في جهازه نتيجة نجاحه في هذه التجربة النضالية . ولعل اثر هذه الثقة بالنفس وبمستقبل الحزب يتعدى حدود هذا القطر ليشمل منظمات الحزب في كل الاقطار . لقد كانت المشاركة في الانتفاضة الثورية بهذا المستوى رغم ضعف الامكانيات الموضوعية دفعة معنوية طيبة لحزبنا في مستواه القومي .

اهم مشاكل الحزب خلال الثورة :

ولقد ظهرت في الحزب بعض المشاكل خلال فترة الثورة ومباشرة بعدها . اهم هذه المشاكل ظهور ضعف وفساد نوعية بعض الاعضاء القياديين خصوصا في صور وصيدا وبيروت والنبطية . فقد عجز بعض الاعضاء المسؤولين عن القيام بعملهم دون انحرافات الفردية وبالتالي محاولة البروز الشخصي بوسائل غير حزبية احيانا . وقد ابعد هؤلاء عن الجهاز بعد الثورة مباشرة ولا تزال قضايا بعضهم قيد الدرس .

وكان موضوع انفعالية اعضاء قيادة ش ٣ السابقة تجاه نشاط القيادة القطرية داخل منطقة منظمتهم بعد اعلان حالة الطوارىء في الجهاز ، هو المشكلة الحادة الوحيدة التي كان لها مظهر هام في الجهاز . وقد ظهرت المشكلة بشكل حاسم عندما رفضت هذه القيادة توزيع بيان الحزب الخاص بالوزارة القائمة متجاوزة النظام الداخلي وتقاليد الحزب في العمل ومهددة وحدة الحزب التنظيمية فحلت هذه القيادة وعينت لجنة مؤقتة تحملت مسؤولية العمل حتى الانتخابات الحزبية الاخيرة .

وقد اظهرت هذه المشكلة ضرورة توضيح بعض النقاط بشكل حاسم في النظام الداخلي ، وضرورة اتباع الحزب في مرحلة عمله الجديدة خطة الحزم داخل الجهاز وقطع الطريق على انتشار المفاهيم والاساليب المخربة ، التي تعتمد الانتقاد الحزبي السلبي خارج الجهاز ، وتحاول خلق كتل سرية لها اتصالاتها الخاصة وسوف تعرض القيادة موضوع اعضاء قيادة ش ٣ السابقة بشكل مستقل .

٢ ـ الحزب بعد الثورة :

وخلال الفترة الاخيرة من الثورة عندما ظهر للحزب ان اهمية العمل المسلح تتضاءل تدريجيا ، اخذت القيادة تحضر الجهاز للعودة تدريجيا الى الانتظام وبدء الدورة الحزبية الجديدة فطلبت من سائر المنظمات اعادة الجهاز للعمل ثم الغت حالة الطوارىء ودعت الى اجراء الانتخابات الحزبية العامة ضمن الفترة الواقعة بين عشرين تشرين الثاني وعشرة كانون الاول على ان يتم بعد ذلك انعقاد المؤتمر القطري في فترة اعياد نهاية السنة . وطلبت القيادة من منظمات الحزب تصفية المشاكل الناتجة عن الثورة واستعراض وضع كل عضو خلالها ، قبل الانتخابات . فتم ذلك بشكل شبه تام باستثناء ش ٣ بسبب حل قيادتها وتعيين لجنة مؤقتة تطلبت ادارة الجهاز كل جهودها .

ولقد كان من واجب القيادة القطرية ان تشرف بنفسها وبشكل دقيق على اعادة تنظيم الجهاز ولكن الجهود التي تطلبها مشروع الجريدة في هذا الوقت بالذات من بعض اعضائها ، اضعف هذا الاشراف .

فقد ظهر ضعف في عودة الجهاز للعمل اذ لم يدع جميع الاعضاء للانتظام بسبب عدم حصرهم وانتقال بعضهم الى مناطق جديدة دون اوراق انتقال رسمية . وجرت انتخابات بعض المنظمات مع نسبة كبيرة من الغيابات ، وعجزت القيادات عن بذل جهود كافية للحؤول دون ذلك .

ولعل الجهاز لم يعد للانتظام الكامل في بعض المناطق حتى الان . وهذا مما يزيد في اهمية دور المكتب الاداري القطري والمسؤولين الاداريين في جميع المنظمات ويزيد في خطورة ضعف المسؤولين الاداريين على مستقبل الحزب .

٣ ـ وضع القيادة القطرية القائمة :

ان القيادة القطرية الحالية مؤلفة من المكتب السياسي (اللجنة السياسية) والهيئة العامة .

تضم اللجنة السياسية : المكتب الاداري ـ المكتب المالي ـ المكتب الثقافي ـ مكتب التوسع ـ مكتب الدعاية والنشر .

وتضم الهيئة العامة الى جانب اللجنة السابقة عضوين من ف.ج. وعضوا من ش ٤ وعضوا من ش ٥ . واذا كانت القيادة الحالية قد حققت تقدما ملموسا في

ميدان النشاط الحزبي والتنظيم عن القيادات السابقة ، واظهر اعضاؤها بشكل عام جهودا حسنة خلال فترة الثورة ، فان نواقص عمل القـ ‌ واضحة ومهمـة ويمكن تلخيصها بالشكل التالي :

١) عدم تكوين مكاتب للقيادة كما هو مطلوب لانتظـام العمل ، واستمرار كـل مكتب مقتصرا على المسؤول عنه مما يزيد في تراكم المسؤوليات .

٢) ضعف الانضباط وضعف قوة التنفيذ عما يتطلبه توسع العمـل المستمر : فعمل القيادة الداخلي ما يزال ضعيف الانضباط . وتنفيذهـا لقراراتها والاشراف على بقية منظمات الحزب واصدار النشرة الدورية لا يتم بالشكل المطلوب .

٣) عدم اعطاء التخطيط في العمل الحزبـي والمبادرة فـي النشاط السياسي والاجتماعي للحزب الاهتمام الكافي .

ولعل تراكم المسؤوليات على اعضاء القيـادة ، وعـدم تفرغ اعضاء للنشاط الحزبي ، وفترة الثورة الطويلة تفسر هذا الواقع . ولكنها لا تبرره ولا تجعله مقبولا بالنسبة لمستقبل الحزب خصوصا .

ان هدف هذا العرض هو اظهار اهمية التفرغ الحزبي وضرورة تأمينه في الدورة القادمة ، كما يهدف الى اظهار نقاط ضعف الحزب الحساسة التـي تتطلب علاجا سريعا .

٤ ــ نظرة للمستقبل :

ان الاطلاع على وضع حزبنا الداخلي والدور الذي يستطيع ويجب ان يقوم بـه في الدورة القادمة بالنسبة للبنان وللوطن العربي كله (مراجعة بقية التقارير) يدفعنا للبحث عن وسائل تقوية الجهاز وزيادة فعالية نضاله .

وترى القيادة ان اهم ما يجب ان يقوم به الحزب الان هو :

١ ــ **توسيع قاعدة الحزب بشكل جدي** : لتوسيع فعالية الحزب وفتح المجـال امام دخول كفاءات جديدة ويكون ذلك بتبسيط اجراءات الانتساب الادارية وتقوية حلقات المرشحين والاصدقاء لاعداد الاعضاء بسرعة .

٢ ــ **زيادة شدة التنظيم الحزبي** : ان نمـو الحزب وتوسـع نشاطه السياسي يقتضي التشدد المتزايد في تنظيمه ودقة تنفيذ المسؤولين لواجباتهم ، والحزم في الانضباط الداخلي وتصفية الانحرافات في اسلوب العمل الحزبي .

٣ ــ **التفرغ الحزبي** : ان تجارب الدورة الماضية تؤكد اهمية تفرغ عدد مـن اعضاء القيادات للعمل الحزبي . ان اي حزب لا يمكن ان يكـون فعالا دون اعضاء متفرغين في جهازه . وترى القيادة القطرية ان يتم بشكل عملي تفرغ عضوين فـي المكتب السياسي للقيادة القادمة ، كما ترى ان يتفرغ للعمل عضو في قيادة كل منظمة حزبية اخرى وان يطلب من القيادة المقبلة الاستعانة ببعض اعضاء الاقطـار الاخرى التي يمر فيها الحزب بفترة خاصة .

٤ ــ **تنظيم القيادة القطرية** : وبشأن تقوية القيادة ترى القيـادة القطرية اتخاذ

الخطوات التالية :

أ ـ توسيع اللجنة السياسية باضافة مكتب للعمال فيصبح عدد اعضاء اللجنة ستة بدل خمسة . ويكلف مكتب الدعاية والنشر الاهتمام بتكوين جهاز للاستعلامات يعمل على تقصي الانباء التي تهم الحزب . ويكلف مكتب التوسع بالاهتمام بالنشاط بين النازحين عن فلسطين .

ب ـ تنظيم مكاتب فعلية للقيادة .

ج ـ ابراز لجنة علنية من القيادة لتمثل الحزب سياسيا واجتماعيا واستمرار بقية عناصر القيادة والجهاز في سرية كاملة .

على ان ينتخب المؤتمر عضوا يشارك كل عضو قيادة علني مسؤوليات مكتبه ويبقى عضوا سريا واحتياطيا لتسلم مسؤولية العضو العلني بشكل كامل وقت الضرورة .

ان اتباع هذه الخطة بشكل نسبي في جميع منظمات الحزب امر بالغ الاهمية فمن الضروري ان يمثل الحزب بشكل شبه علني احد او بعض اعضاء قيادة كل منظمة لتوسيع اتصالات الحزب الشعبية وزيادة قوته .

*

التقرير السياسي

في المؤتمر القطري السابق حللت القيادة الوضع السياسي في لبنان على ضوء الانتخابات النيابية المزيفة التي اجريت في النصف الثاني من عام ١٩٥٧ والتي جعلت سياسة عهد شمعون الخطرة تستمر رغم المقاومة الشعبية الدموية التي برزت قبل الانتخابات وخلالها ـ هذه الانتخابات التي وضعت الشعب امام خطر تجديد العهد ست سنوات اخرى ، اي تمديد سياسة الفساد الداخلي والتآمر على مستقبل العرب ، سنوات عديدة اخرى .

وكان تحليل القيادة للقوى السياسية القائمة في البلاد يهدف الى ابراز خطورة الوضع السياسي في لبنان وابراز اهمية دراسة الحزب اوضاع لبنان الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بشكل مفصل ودقيق ليزيد من فعالية نضاله في هذا القطر.

واذا كانت معركة التجديد وهذه الانتفاضة التقدمية التي عاشها لبنان في نهاية العهد الماضي قد اخذت القسم الاكبر من وقت وحياة الحزب في الدورة الحزبية الماضية ، وشغلته بالتالي عن بذل جهود كبيرة في هذه الدراسة العلمية الدقيقة لاوضاع لبنان ، وتوضيح اسلوب عمله في هذا القطر خلال تجربة حزبية هادئة نسبيا فان الانتفاضة الثورية الاخيرة التي شارك فيها حزبنا على نطاق واسع ، ساهمت في توضيح اوضاع لبنان العامة . وستحاول القيادة ، في هذا التقرير

ابراز شخصية حزبنا ووضعنا وجها لوجه امام مسؤولياتنا .

١ ــ توضيح ما ابرزته الانتفاضة الاخيرة في اوضاع لبنان ، وما حققته من تأثير على هذه الاوضاع .

٢ ــ استعراض الوضع السياسي الحاضر وخطة العمل التي ترى القيادة ان ينتهجها الحزب خلال الفترة القادمة .

١ ــ الوضع في لبنان (من خلال الانتفاضة الاخيرة)

ان الانتفاضة الثورية التي عاشها لبنان خلال الدورة الحزبية الماضية لم تؤد الى تغييرات جذرية في اوضاعه لاسباب متعددة ، بعضها يتعلق بطبيعة هذه الاوضاع وبعضها الآخر يتعلق بالظروف التي قامت فيها الثورة وبالوضع العربي العام . وهذه بعض عناصر اوضاع لبنان كما ابرزتها الثورة كعائق في سبيل انتصارها وقوة لعهد شمعون :

١ ــ **الارتباط المصلحي الوثيق بين كبار تجار وصناعيي لبنان وبين مؤسسات الغرب** من شركات وممثلين سياسيين في اجهزة الدولة وخارجها . وقد ظهر ذلك في صعوبة انجاح الاضراب بالوسائل السلمية المحضة في بعض اوساط العاصمة وحتى في بعض المناطق في البدء . كما ظهر في موقف جماعة التجار والصناعيين المائع خلال الثورة ورغبتهم الاكيدة في انهاء فترة الثورة دون ابعاد شمعون او ما يمثله عهده من ضمانات للسياسة الغربية في هذا القطر . فقد كانت جميع «وساطات» هذه الجماعة تهدف الى ايجاد حل وسط غايته انهاء فترة الاضطراب التي تضر بمصالحهما ، دون الجرأة على اتخاذ موقف حاسم ضد العهد الماضي يساهم في اسقاطه بسرعة .

وهذا الموقف طبيعي في لبنان حيث تقوم حياة التجارة على تصريف بضائع شركات اجنبية في سوقنا وفي الاسواق العربية ، وحيث التعامل واسعا مع الشركات الغربية خصوصا .

٢ ــ **قوة التضليل الغربي** : ان الانتفاضة الاخيرة اظهرت مدى تخوف قسم كبير من انباء لبنان بكل ما له علاقة بالاقطار العربية وبالسياسة التحررية التي تتبعها الجمهورية العربية المتحدة خصوصا . ان موقف قسم كبير من ابناء لبنان عدائي تجاه العروبة يصل الى حد بذل كل الامكانيات والاستنجاد بكل القوى للوقوف بوجه «شبح الجمهورية العربية المتحدة المرعب» .

ــ ولهذا التضليل الاستعماري الخطير عدة اوجه :

أ ــ الاثارة الطائفية ، باتهام قسم من ابناء لبنان بالتعصب الطائفي واتهام الاتجاه العربي بالطائفية .

ب ــ تهمة الرجعية والتأخر الحضاري كشيء ملازم ودائم لكل ما هو عربي .

ج ــ تهمة التبعية لمعسكر دولي آخر محاولة لتصوير الصراع العربي كنزاع بين المعسكرين الدوليين في الارض العربية .

ـ كما ان لهذا التضليل مؤسسات كثيرة تعمل على تنميته منذ امد بعيد. فمعظم الارساليات التعليمية الاجنبية ومعظم الشركات الاجنبية تؤازر الاحزاب الطائفية والصحف المأجورة وجمعيات الشبيبة الطائفية في هذا التضليل الخطر لقسم كبير من ابناء لبنان .

٣ ـ نفوذ قوى الاستعمار الغربي والرجعية العربية في لبنان :

لقد بذل الاستعمار الغربي كل امكانياته في سبيل منع انتصار الثورة لشعوره بخطر انتصارها على نفوذه في المنطقة وعلى سمعته في العالم اجمع بعد ان كان يعتبر لبنان من مناطق نفوذ الغرب الطيعة .

وظهر نفوذ الغرب في امواله واسلحته ودعايته القوية التي امد بها حكام العهد الماضي والحركات التي دعمتهم . كما ظهرت خلال الانتفاضة قوة الرجعية العربية والعناصر العميلة الموتورة التي غادرت الاقطار العربية المتحررة لتركز نشاطها وتآمرها في لبنان ، كما ظهر مدى العون المادي والدعائي الذي قدمته الحكومات العربية الرجعية لسلطات العهد الماضي كي تساعدها على الوقوف بوجه انتفاضة الشعب التحررية (ومحاكمات بغداد الاخيرة شاهد على ذلك) .

٤ ـ ضعف الوعي الوطني في صفوف الجيش :

فقد كان موقف الجيش المائع والمؤيد للعهد الماضي ظاهرا في الثورة .

هذه بعض عناصر الوضع في لبنان التي استغلها كميل شمعون في حكمه واستند اليها في تحقيق سياسته ، هذه السياسة التي يمكن ايجازها كما يلي :

١ ـ على الصعيد اللبناني :

أ ـ اغراق لبنان بالانتاج الاجنبي بحجة الحرص على مبدأ الاقتصاد الحر .

ب ـ تكريس سياسة التفرقة الطائفية وتقديم مصالح طوائف معينة على حساب طوائف اخرى .

ج ـ عرقلة كل مشروع اقتصادي : صناعي او زراعي او عمراني يمكن ان ينعش مناطق لبنان الريفية وبصورة خاصة منطقة الجنوب المتاخمة لاسرائيل .

د ـ محاولة سلخ لبنان ـ ثقافيا ـ عن التيار الثقافي العربي الذي يعتز به الشعب والذي يتجاوب مع روحه وتراثه ..

وقد اعتمد شمعون في سبيل بلوغ اهدافه جميع العناصر المرتزقة من طائفيين وشعوبيين وعملاء سافرين او متسترين ومنظمات ارهابية ... واباح لها الدولة بجميع مرافقها واجهزتها حتى عمت الفوضى والرسوة ، وتعددت حوادث هتك الحرمات واهانة كرامة الاحرار من موظفي الدولة او من المواطنين العاديين ... ونتج

عن هذا كله اغراق البلاد في مآس ومجازر دموية متوالية كحوادث ٣١ ايار ، ومزيارة، ودير العشائر، وزغرتا، وصور ، واخيرا حادث اغتيال الصحفي الحر نسيب المتني.

٢ ـ على الصعيد العربي :

ان الدور الذي لعبه شمعون على صعيد السياسة العربية دليل على كونه عميلا مخلصا للاستعمار فلو لم يكن عميلا لبقي حياديا تجاه الصراع العنيف الذي يحدث في المجتمع العربي بين التيار التقدمي التحرري ـ من جهة ـ والتيار الرجعي الاستعماري ـ من جهة ثانية ـ على اقل تقدير .

ولكن سياسته الداخلية التخريبية كانت سياسة مفتعلة يقصد منها ترسيخ اقدام الاستعمار وعملائه في لبنان ، واتخاذه رقبة جسر للانقضاض على العرب الاحرار وضرب الحركة العربية التحررية ، ومن ثم تثبيت دعائم الرجعية العربية والاستعمار والصهيونية .

ويمكننا ان نلخص دور الخيانة والتآمر الذي لعبه شمعون على الصعيد العربي بالشكل التالي :

أ ـ فتح ابواب لبنان في وجه عملاء الاستعمار العرب القادمين من اردن الحسين او عراق نوري السعيد والاقطار الاخرى ، والفارين من الاقطار المتحدة .

ب ـ رعاية هؤلاء العملاء وتنظيمهم سياسيا وعسكريا ليكونوا عونا للاستعمار في مؤامراته التي كان يدبرها باستمرار ضد شعب لبنان وسائر العرب الاحرار .

ج ـ الاتصال مباشرة وغير مباشرة بدول حلف بغداد الاستعماري والاشتراك معها في لجنة الامن العام لمقاومة الحركات التحررية .

د ـ الاشتراك من وراء ستار واحيانا بصورة مباشرة سافرة في المؤامرات الاستعمارية ضد حرية سوريا وحكم عبد الناصر خصوصا اثناء الحرب العدوانية على بور سعيد ، واخيرا ضد الجمهورية العربية المتحدة .

٣ ـ على الصعيد الدولي :

وكان لا بد لشمعون لكي يثبت مركزه الشخصي ويستطيع متابعة سياسة التآمر على شعب لبنان وبقية العرب الاحرار من ان يحكم الارتباط بينه وبين الاستعمار الغربي فقيَّد لبنان ـ متعاونا مع العميل شارل مالك وسامي الصلح ـ بمبدأ ايزنهاور الاستعماري رغم مقاومة الشعب لهذا الاتجاه الخطير في السياسة اللبنانية الخارجية ومن تهديد لاستقلال لبنان وسيادته وتمهيد للصلح مع اسرائيل قاعدة الاستعمار والصهيونية وعدوة العرب القومية .

على ضوء هذا العرض الموجز للحالة السياسية المؤلمة التي وصل اليها لبنان في العام الماضي ، يمكننا ان ندرك دقة الموقف السياسي آنذاك لا سيما وان شمعون كان يمهد لتجديد رئاسته بشتى الوسائل مسخرا جميع القوى الشريرة في الداخل

والخارج من اجل بلوغ مأربه ولو على حساب معركة سريعة حاسمة يذهب فيها المئات بل الالوف من الذين كانوا يستعدون لاحباط مؤامرة التجديد .. لقد كان شمعون يستعد استعدادا حثيثا محاولا استدراج المعارضة بجميع قادتها الى معركة غير متكافئة في القوى والتنظيم وذلك لكي يحسم الموقف باسرع ما يمكن ويستتب الحكم له ولطغمته .

ــ ولكن لماذا لقيت محاولة التجديد هذه تلك المقاومة العنيفة التي وصلت الى مستوى الثورة الشعبية المسلحة مع ان الشيخ بشارة الخوري قد استطاع التجديد دون كبير عناء ؟

ان سبب ذلك لا يعود الى فساد السياسة الداخلية ولا الى ضرب الزعماء السياسيين التقليديين الكبار الذين عرفهم الشعب سابقا حق المعرفة بقدر ما يعود الى يقظة الوجدان القومي ونمو الوعي العربي عند جماهير الشعب التي ادركت مدى الخطر الذي يشكله بقاء شمعون في سدة الرئاسة بالنسبة للحركة العربية التحررية المتمثلة في الجمهورية العربية المتحدة ، هذه الحركة التي كسبت ثقة الرأي العام وتأييده ومحبته .

وهذه الانتفاضة الثورية ابرزت كذلك عناصر اخرى في اوضاع لبنان اعطت هذا الدفع الثوري الضخم لقضية الشعب على عهد شمعون :

أ ــ قوة ايمان قسم كبير من ابناء لبنان بالاتجاه العربي التحرري واستعدادهم للتضحية من اجل تصحيح اوضاع البلاد . ولعل بطولات بعض عناصر المقاومة الشعبية وحماس الجماهير وصبرها على مصاعب الثورة والضيق الاقتصادي من مظاهر هذا الايمان وهذا الاستعداد للعمل العربي .

ب ــ عجز العناصر التجارية المصلحية عن مقاومة الانتفاضات الثورية . فقد كان نجاح الاضراب الطويل المدى بدعم نسبي من اعمال العنف احد مفاجاءات اوضاع لبنان للرأي العام المحلي والعربي والعالمي ، وانكشف ضعف مصلحية سكان لبنان ، الذي يقوم اقتصادياته على التجارة والمشهور بتغلب الروح المصلحية فيه على كل النوازع المثالية .

ج ــ نمو الحركات العقائدية الحزبية في لبنان ، وفي طليعتها حزبنا ، هذا النمو الذي اعطى للثورة طابعا عقائديا وتنظيميا في بعض المناطق واكسبها قوة دعائية كبرى وابعد عنها بعض الشيء الطابع الطائفي التي جهد العهد الماضي والاستعمار في الصاقه بالثورة .

د ــ القوة العربية المادية والمعنوية التي دعمت الاتجاه العربي التحرري في لبنان واخذت تشكل عاملا مهما في سياسته بعد قيام الجمهورية العربية المتحدة . ومن الضروري ان نؤكد ان هذه القوة التي دعمت ثورة لبنان لم تكن دائما تعمل في الاتجاه الصحيح فقد ادت الى اخطاء كثيرة من ناحية بعض الاعمال التخريبية التي قامت بها اجهزتها . كما اخطأت في قصر دعمها القوي على السياسيين التقليديين وانصارهم من المرتزقة المشوهين سياسيا واجتماعيا ، مما اساء الى سمعة الانتفاضة الثورية وحد من انتصارها ، وعرّضها للمضاعفات .

– **القوى السياسية القائمة في لبنان والوضع السياسي الحاضر** : ولعل ما ابرزته الثورة كذلك في اوضاع لبنان هو نوعية ومدى فعالية القوى السياسية المنظمة فيه .

وسوف نستعرض هذه القوى السياسية بايجاز ونعطي تفصيلات اوفى بالنسبة لقوة حزبنا التي ظهرت في المعركة .

١) جبهة الاتحاد الوطني :

وقد كشفت الفترة الاخيرة قوة كل سياسي في جبهة الاتحاد ، على حدة . فقد استقل كل منهم بتوجيه منطقته ، ومن كان منهم متجمعا في بيروت او بعض المناطق الاخرى اخذ يعمل لمصلحته المباشرة في كل مراحل الثورة ، محافظا فقط على شكليات التضامن مع الآخرين .

وقد ظهر ان معظم هؤلاء السياسيين لا يستطيع التأثير على الجماهير الا بالخدمات الشخصية ، وكانت الاموال والاسلحة هي اهم رابط بين رجال الاحياء وهؤلاء السياسيين . كما عرف حزبنا من تعامله مع هذه العناصر نوعية المناورات السياسية التي يعمل بواسطتها هؤلاء السياسيون . ولقد كان تبني هؤلاء لاهداف الشعب في معارضتهم لحكم شمعون ، ولتوفر السلاح والمال بين ايديهم خلال المعركة اكبر الاثر في استعادة قسم كبير من نفوذهم وتقوية سلطان رجال الاحياء من ازلامهم على السلطات الرسمية وعلى المواطنين ، مما له آثار سيئة واضحة . وباستطاعتنا ان نحصر نشاط الحزب التقدمي الاشتراكي في الثورة وبعدها بنشاط كمال جنبلاط وقوته الطائفية وما يسندها من قوى داخل الجمهورية العربية المتحدة .

٢) حزب النجادة :

وقد انكشف هذا الحزب خلال الثورة فتضاءلت القوى التي كان يدّعيها في بيروت وبعض المناطق الى بعض الافراد حول مكتبه ومنزل رئيسه في بيروت واذاعة قام بادارتها متطوعون . ويستمد هذا الحزب قوته من مواقفه الطائفية .

٣) القوميون العرب :

وعمل فتيان منظمة القوميين العرب كمساعدين لبعض السياسيين التقليديين في مكاتبهم ومكاتب المقاومة الشعبية في بيروت وحمل قسم منهم السلاح في طرابلس الى جانب رشيد كرامي . وبشكل منفرد في صور . ولقد ظهر هؤلاء للرأي العام المحلي في بعض المناطق كشباب متحمسين يساعدون السياسيين في تنفيذ اعمالهم ، وظهر ارتباطهم الوثيق ببعض الجهات في الجمهورية العربية المتحدة ، هذه الجهات التي دعمتهم بكل امكانياتها خلال الثورة وما تزال تمدهم بالعون المادي

في سبيل توسيع نشاطهم وزيادة عدد نواديهم .

٤) الشيوعيــون :

وهذه الفئة ما تزال الحوادث تظهر ضعفها وتقلصها الدائم كحركة نضالية جماهيرية لتتحول قوتها تدريجيا الى صدى قوة الاتحاد السوفياتي الدعائية ومواقفه المؤيدة للقضايا العربية . وفي هذه الثورة ظهر ضعف الشيوعيين الجماهيري في معظم المناطق . ففي بيروت ــ الوسط الذي تتركز فيه قوتهم العمالية ــ كان لهم نشاط مسلح محدود في منطقة الحرش بدأ متأخرا ولكنه استفاد من وجود صف ضابط مسيحي من انصار الشيوعيين بين الجنود المنضمين للثورة .

كما انحصر نشاطهم في منطقة برج حمود بنشاط الارمن جماعة الهانشاق الذين ما يزال الرأي العام يعتبر اعمالهم من نشاط الشيوعيين . اما في طرابلس فقد كانت قواهم الضئيلة تعمل في خدمة رشيد كرامي جريا على خطتهم منذ سنوات في هذه المنطقة . وقد ظهر للشيوعيين نشاط ضعيف جدا في بعلبك وبعض مناطق الجبل وخصوصا في الجنوب .

٥) القوميون السوريون :

اظهرت الثورة وجود عدد ضخم من القوميين السوريين ممن اهملوا النشاط الحزبي منذ فترة طويلة وبقيت اسماؤهم في سجلات الحزب . وهذا دليل على سهولة الانتساب لهذا الحزب باعداد كبيرة .

واظهرت الثورة ان هذا الحزب قد جمع في لبنان عددا كبيرا من اعضائه السابقين في الاقليم السوري واستفاد من وجودهم في نشاطه المسلح وتنظيماته ودعايته . ولعل التشجيع الذي لقيه القوميون السوريون من العهدالماضي والمساعدات التي حصلوا عليها من الرجعية العربية الحاكمة في بعض الاقطار ومن الدول الاجنبية كانت اكبر سند لهم في عملهم السياسي والعسكري في لبنان .

ولكن هذه الثورة قد حطمت بقايا نفوذهم في الاوساط الشعبية وحولتهم بشكل كامل الى عصابة تعطف عليها بعض الاوساط الانعزالية وتمولها فئات اجنبية .

وليس من شك في ان قوة القوميين السوريين اضعف بكثير مما صورته الاحداث الاخيرة . فقد كانت عناصر المقاومة الشعبية وغيرها ، كثيرا ما تعزو اخطاءها وبعض اعمال العنف التي تقوم بها ، الى القوميين السوريين . كما كان جميع انصار العهد البائد يصنفون تحت اسم هذه العصابة .

٦) الكتائب اللبنانية :

اما حزب الكتائب اللبنانية فقط حافظ على هيكله واسلوب عمله التقليدي من

حيث اعتماده على الاثارة الطائفية في نشاطه السياسي. وليس من شك في ان الثورة قد كشفت ضعفه العملي وعجزه عن دعم العهد البائد بامكانيات كبرى . ولكن الوجه الطائفية التي ظهرت في نهاية الثورة جعلت هذا الحزب يستقطب انفعالات وعطف الفئات الطائفية الاقليمية (وهذه الفئات تفضل الكتائب على الحزب القومي السوري بسبب جرائم هذا الاخير) . وهكذا بدأ الحكم الجديد وأحد أركانه رئيس حزب الكتائب فاخذت الكتائب اللبنانية توسع نشاطها وتستفيد من وجود رئيسها في الحكم لتزيد من نفوذها الشعبي بواسطة الخدمات الشخصية . ولكن زوال التوتر الطائفي سيعود بالكتائب الى حجمها الطبيعي السابق .

٧) دور حزبنا قبل المعركة واثناءها :

لن نفصل كثيرا في هذا الموضوع الذي يعرف الجميع كثيرا من وقائعه وتفاصيله فقد عاش الحزبيون في صميم المعركة وشاركوا فيها مشاركة فعالة وقدم الحزب عددا من الشهداء قبلها واثناءها وعددا آخر من الجرحى .. ولكننا سنذكر بايجاز ووضوح المراحل التي مر فيها الحزب والدور الذي لعبه في المعركة وكذلك الاتصالات التي كان يجريها المسؤولون الحزبيون مع اطراف المعارضة السياسية وذلك لكي يتسنى لنا تقرير خطة جديدة للمرحلة المقبلة على ضوء التجارب السابقة .

أ ـ ما قبل المعركة :

لقد كان حزبنا اكثر تقديرا من بقية السياسيين للمواقف التي يقفها شمعون بالنسبة للتجديد ، والجرائم التي يمكن ان يرتكبها في سبيل انجاح خطته . ومن اجل ذلك اجرى المسؤولون اتصالات عديدة مع اقطاب المعارضة لكي يتدارسوا الامر معهم ويقنعوهم بان الامر جد وان شمعون يختلف بنوعيته وبالظروف التي يمر فيها لبنان والقضية العربية عن اي مسؤول سابق آخر وعن اية ظروف سابقة اخرى ... ولكن ـ لسوء الحظ ـ لم تكن لدى السياسيين المعارضين اية خطة واضحة ومنظمة للعمل عندما تفتح المعركة . والذي كان الجميع متفقين حوله ودون بحث مشترك فيما بينهم هو : كيف سيحفظ كل منهم رأسه ويخرج من المعركة سليما ويحقق ربحا انتخابيا مضمونا .

ويجب ان نعترف بان حزبنا الناشيء مع تقديره لخطورة المعركة المنتظرة كان يفتقر الى المعلومات الدقيقة والتنظيم الواسع المحكم والاستعدادات المادية الضرورية مما جعلنا في المرحلة الاولى من المعركة مقصرين عن الوصول الى مستواها واخذ شيء من المبادرة في قيادتها ، هذا باستثناء طرابلس التي كان لحزبنا دور بارز في اشعال الثورة فيها منذ بدء المعركة ... وباستثناء بعلبك ايضا التي ساهم رفاقنا فيها بانطلاق الثورة .

ب ــ اثناء المعركــة :

لقد كان للشعب الذي استجاب للاضراب الشامل والعصيان المدني الفضل الاول في القضاء على خطة شمعون الراميـــة الى تحقيـــق انتصار سريع وحاسم علـــى خصومه ... وبعد ان انقضت الفترة القصيرة الاولى المقدرة للقضاء على المعارضة ، اسقط في يد شمعون واصبح همه الاستفادة من نقـــاط الضعف الاساسية فـــي المعارضة وهي : انعدام التنظيم ، قلة السلاح ، فقدان القيـــادة الموحدة ، وفتور الجناح المسيحي فيها ، فاستطاع شيئا فشيئا ان يعبيء الجو الطائفي ويعزل القاعدة الشعبية المسيحية عن قادتها المعارضين . وقد نجح في خطته هذه نجاحا بعيـــدا تجلى في المضاعفات التي حدثت في نهـــاية الثورة وبعد نزول شمعون عن كرسي الرئاسة .

ولقد كان حزبنا الناشيء في لبنان يمر لاول مرة في تاريخه بمثل هذه الظروف واستطاع ان يتخذ من المعركة فرصة سانحة للقيام باتصالات واسعة في اوســاط الشعب . اما في بيروت التي اصبحت فيما بعد مركز الثقل فـــي المعركة فقد عمل الحزب على اثبات وجوده كحركة سياسية لها رأيها في الاحداث اليومية ، واسلوبها في العمل الشعبي النضالي . وقد نجح حزبنا في توضيح اسلوبه الخاص في العمل بمواقفه العديدة المستقلة . ومن التجربة الحية التي عاشها الحزب في هذه المعركة نستطيع ايراد الحقائق الآتية :

١ ــ كان حزبنا شبه معزول عن الاوساط الشعبية المسيحية .

٢ ــ كان حزبنا مقصرا في الاستفادة من جميع قواه الحزبية والشعبية ، اذ ان عددا كبيرا من اعضائه ظلوا متفرقين وبعيدين عن وسط المعركة .

٣ ــ لم يقم الحزب في المناطق الريفية باحداث معسكرات تتجمع فيها عناصره الحزبية المبعثرة وخاصة في الجنوب حيث ذلك ممكنا ، يستثنى من ذلك المعسكر الذي عرف باسمه وكان في ضواحي منطقة صور .

٤ ــ كان الحزب في المعركة يمر في طور نشوء ونمو اكثر منه في طور انتـــاج وفعالية وسيطرة على الظروف .

٥ ــ رغم كل ما سبق، كان الحزب بالنسبة لبقيةالقوى التي اشتركت فيالمقاومة الشعبية ، اكبر قوة ذات جذور موزعة في اكثر مناطق الثورة .

وبسبب موقفنا القوي من هذه الناحية كنا دوما تواقين لتوحيد قيادة المقاومة الشعبية في لبنان ، لانه يمكننا عندئذ ان نقوم بدور قيـــادي اساسي .. وبما ان غيرنا كان ضعيفا خارج منطقة نفوذه فانه لم يكن متحمسا لتحقيـــق فكرة توحيـــد القيادة .

٦ ــ وقد استطاع الحزب في بيروت وطرابلس والى حد بسيط فيصيدا وصور ان يتصل اتصالا وثيقا بالجماهير المناضلة سواء عن طريـــق الاذاعات الشعبية التي اقامها والبيانات الحزبية القوية التي وزعها في المناسبات الحاسمة ، وسواء عـــن طريق مراكز المقاومة الشعبية التي انشأها واشرافه الرسمي علـــى اصدار النشرة

الناطقة باسم المقاومة الشعبية في بيروت . وقد اكسبه كل ذلك رأيا عاما شعبيا واسعا وسمعة نضالية عالية مما ادى به الى فرض نفسه في مطلع هذا العهد كقوة شعبية شرعية معترف بها من جميع الجهات وان كان لم يحصل حتى الان على ترخيص رسمي .

٧ ـ كانت نقطة الضعف الكبرى التي برزت اثناء المعركة هي اعتماد القيادة السياسية المعارضة اعتمادا شبه كلي ـ في المال والسلاح ـ على مصدر الجمهورية العربية المتحدة وعلى هذا الاساس كانت الثورة في لبنان اشبه بانفجار للحركة العربية التحررية المتمثلة بالجمهورية المتحدة ، ولم تكن موحدة منظمة في الداخل ، تملك تخطيط عملها بنفسها .

٨ ـ ان النجاح الذي حققه شمعون في استدعائه للجيوش الامريكية ، وتخلف الجيش عن القيام بواجبه الوطني الاولي حين سمح لشمعون باتخاذ مثل هذا التدبير الخطير دون ان يطيح به او يمنعه على الاقل .. واخيرا سماحه لتلك الجيوش بالنزول على شواطيء لبنان دون مقاومة .. ان هذا كله ليدلنا دلالة واضحة على مدى الانقسام في صفوف الشعب والجيش على حد سواء بالرغم من مرور خمسة عشر عاما على استقلالنا ... ان هذا ليعطينا الدليل القاطع على فقدان الوحدة الوطنية والشعور المتجانس والنفسية المشتركة بين طوائف لبنان المتعددة .

٩ ـ لقد شعر الحزب بحاجته الماسة الى جريدة يومية ناطقة باسمه او مخلصة لاتجاهه ، مما ادى الى حرمانه من وسيلة دعائية توجيهية ضخمة في مثل تلك الظروف المؤاتية .

١٠ ـ يستطيع الحزب ان يفخر بانه خرج من المعركة دون ارتكاب اية اخطاء من النوع الذي يؤثر على سمعته او وجوده ، بل على العكس من ذلك تماما فقد استطاع الحزب ان يرسخ هذا الوجود ويلفت اليه نظر رأي عام كبير من الشعب ، وقد تجلى ذلك في اقبال عناصر شعبية عديدة على الانخراط في صفوفه .

١١ ـ وجد الحزب نفسه في اواخر المعركة وبعد انهائها بقليل في موقف جديد هو موقف الحزب المسؤول والمطالب بابداء رأيه في المشاكل اليومية وفي تسهيل المطاليب الشعبية الافرادية وحل المشاكل الاجتماعية المتعددة .. وهذا ما يدعو الحزب لبحث انتقاله بشكل من الاشكال للنشاط العلني مع ضرورة محافظته على سرية جهازه .

مضاعفات المعركة والخطة المقترحة للعمل على ضوء التجارب السابقة :

هناك عاملان اساسيان تضافرا في التمهيد لحدوث المضاعفات التي رافقت المعركة وحرما الشعب من جني الثمرات العاجلة للثورة التي اشعلها :

العامل الاول : وكان كامنا ومستترا ، هو ضعف الوحدة الوطنية لدرجة الانعدام بين صفوف الفئات التي يتكون منها شعب لبنان .

العامل الثاني : هو ضعف قادة المعارضة السياسيين الذين قدر لهم ان يكونوا

على راس المقاومة الشعبية ، فهؤلاء لم يكونـــوا كما ذكرنـــا في مستوى الاحداث الثورية ، وقد فقد الكثيرون منهم رصيدهم الشعبي ايام كانوا مسؤولين ومشتركين في تحمل مسؤوليات الفساد الداخلي ومسايرة الجهات الاجنبية الاستعمارية . وبالنسبة لهذه المعركة ، لم يحاولوا تبديل الاساليب والابتعــاد عن السعي لتأمين المكاسب الشخصية ، المادية او الانتخابية الخ . مما جعل الرأي العام يشمل بنقمته شيئا فشيئا قادة المعارضة وخاصة الذين كان موقفهم انهزاميا واضحا سواء في الجنوب او في الشمال او في البقاع ...

هذان العاملان هما اللذان ساعدا شمعون على الصمود وبعد ذلك على ارتكاب الخيانة العظمى عندما استنجد بالجيوش الاجنبية ، وهما اللذان مكناه مع بقيـــة العناصر الضالعة معه من القيام بتلك الفتنة الهوجاء التي كادت تعصف نهائيا بلبنان دولة وشعبا .

وهكذا ولد العهد الجديد وهو مدين للجهات المعادية للثورة سواء منها الداخلية ام الخارجية اكثر مما هو وليد الاتجاه الثوري للمقاومة الشعبيـــة ، مما ادى الى حرمان الشعب من تحقيـــق انتصار جذري اساسي يضمن مجيء عناصر سياسية تتمتع ـ على الاقل ـ بعقلية جديدة في الحكم وصفات شخصية شعبية خصبة لبناء الدولة من جديد واستئصال جميع آثار عهد شمعون وطغمته .

وان كان الشعب قد خرج من المعركة وقد اكتسب تجارب نضالية عديدة وتمرس بالكفاح ووسائله ونما وعيه وفهم قضيته وعاد الى حقيقة ذاته .

***

مراحل جديدة في نضال الحزب

تميزت الفترة الاخيرة التي يشملها هذا الجزء بالقضايا التالية بالنسبة لمسيرة الحزب :

١ ـ اقبال الجماهير على الحزب وتوسع جهازه ، نتيجة السمعة الطيبـــة التي اكتسبها خلال الانتفاضة المسلحة ضد شمعون .

٢ ـ تمتين التنظيم القومي للحزب بعــد المؤتمر القومي الثالث (آب ١٩٥٩) والتغلب على الانشقاق الريماوي .

٣ ـ ازدياد مساهمة الحزب في العمل السياسي ، وخــوضه معركة انتخابات ١٩٦٠ في طرابلس .

٤ ـ تأزم العلاقة بين الحزب وحكام الجمهورية العربية المتحدة ابتداء من اوائل عام ١٩٦٠ ، وانعكاس ذلك على الحزب نفسه وعلى علاقته بالجماهير «الناصرية» .

٥ ـ التركيز ، ابتداء من اول عــام ١٩٦١ ، علـــى النضال الشعبي والمطالب الجماهيرية قطريا ، بعد انحسار المد القومي التقدمــي (حكم المباحث في الاقليم السوري ، دكتاتورية قاسم الفاشمة ، الخ ..) ، وبعــد تقديم « العلم والخبر » بالحزب الى الحكومة اللبنانية . ـ المحرر ـ

حزب البعث العربي الاشتراكي   امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة
قطر لبنان

النشرة الداخلية
شباط ١٩٥٩

انعقاد المؤتمر القومي للحزب
خطوة أساسية في حياة حركتنا يجب ان تنجح

نحن الان امام مؤتمر قومي جديد للحزب بدانا بتحضيره في كل اقطارنا بعزيمة وصدق يغذيها تقديرنا لخطورة هذا الحدث في حياة حزبنا ولتأثير المواقف الاساسية المنتظرة من المؤتمر على مستقبل النضال العربي وعلى تاريخ امتنا .

اهمية التنظيم القومي في الحزب :

ان صدق تجسيد حركتنا لآمال شعبنا الكبرى ودليل سلامة اتجاهها هو في كونها حركة قومية المستوى في الفكر والتنظيم والنضال . ان انطلاق حزبنا من وحدة الامة العربية وتجسيد هذه الوحدة في جهازه وفي نضاله تحد لواقع التجزئة الفاسد ، ولما يمثله العمل السياسي في قطر واحد من اغراءات السهولة ومسايرة الاوضاع القائمة لتحقيق نتائج سريعة . ان وحدة حزبنا القومية دليل ثوريته والانطلاق العقائدي من الوحدة يبقى نظريا اذا لم يعبر حزبنا عن قوميته في وحدة تنظيمه ووحدة نضاله . لذا كان تنظيم حزبنا قوميا وارتبطت منظمات حركتنا في كل اقطارها بشكل عضوي افادت كل منظمة من تجارب غيرها ودعمها في معاركها السياسية القطرية بجهود كل المنظمات الحزبية ، فيستفيد كل جهاز بتنظيمه الداخلي ونضاله السياسي وموقفه من بقية الحركات ومن الحكم بتجارب الاجهزة الاخرى ، وعندما يخوض قطر ما معركة سياسية او يشترك او يقود انتفاضة ثورية يجد كل الاقطار الى جانبه تدعمه بقواها المادية ونشاطها السياسي وتكتل الرأي العام لنصرته.
ولعل تقدير الرأي العام لحركتنا وايمانه بثوريتها وسلامة اتجاهها مرتبط بتقديره لتنظيمها القومي . فما هو الان مستوى تنظيمنا الحزبي القومي ؟

تنظيمنا القومي الان

لقد مضت فترة طويلة في حياة حزبنا لم يعقد فيها مؤتمر قومي رسمي ، واتخذ

خلال هذه الفترة مقررات خطيرة في تاريخه ، فخاض معارك سياسية ذات طابع قومي في معظم اقطاره ، وشارك في الحكم واسس فروعا جديدة وارتبط بعلاقات وثيقة مع هيئات اخرى ، فكانت له مواقف اساسية كثيرة لعل ابرزها حل منظماته داخل ج.ع.م دون مشاركة قومية منظمة رسمية بكل اقطاره . ولعل الاوضاع الدقيقة التي اجتازها حزبنا واجتازتها بلادنا منذ اول انقلاب عسكري في الاقليم السوري ونوعية قيادتنا تشرح هذا الواقع ولكن لا تبرره . فالحركات الثورية تسعى دائما الى زيادة قوة تنظيمها وفعاليته وليس اسلم من المؤتمرات الحزبية لتحديد الاخطاء وتصفية الانحرافات ولوضع وتعميق وتعديل الخطط في الاحزاب الديمقراطية الثورية . ولعل الازمات الصعبة هي نداءات طبيعية لعقد مؤتمرات حزبية لدراسة الاوضاع عند تحسس الازمة او خلالها او بعدها مباشرة . وخلال كل هذه الفترة كانت قيادات الحزب القومية ، التي اختيرت بشكل استثنائي وبانتظار مؤتمر قومي رسمي ، تقوم بعملها بشكل لا يؤمن الا جزئيا مسؤوليات قيادة قومية طبيعية لحزب ثوري . وقد مضت فترات وقامت احداث على المستوى القومي وفي مستوى الاقطار ، كانت القيادة القومية فيها سلبية او غائبة تماما . وبذا امكن ان يضعف انسجام خطط الحزب بين قطر وآخر ، وامكن ان تحرم بعض الاقطار من تجارب سابقة لاقطار اخرى ، وقامت منظمات الحزب في نضالها مرات كثيرة باتخاذ مواقف ذات طابع قومي بمبادرة منها او بمجرد اشعار للامين العام وتدارس سريع معه .

واذا كان حزبنا قد حافظ على وحدة شخصيته وتلاقت اقطاره في المواقف السياسية العامة باتجاه واحد فذلك يعود لقوة مبادئنا وسلامة تنظيماتنا الحزبية في كل الاقطار بوجه عام وليس لقوة الضبط والتوجيه والقيادة التي يفترض ان تتحمل مسؤوليتها القيادة القومية .

واذا كنا نقف الان امام المؤتمر القومي الجديد وكلنا ثقة بقوة وفعالية مبادئنا ، وسلامة اجهزتنا الحزبية بوجه عام .. اذا كنا نقف امام المؤتمر القومي الجديد وكلنا ثقة بامكانياتنا في التخلص من اخطائنا والتغلب على ضعفنا ونواقصنا فان اول خطوة في سبيل ذلك واول ركيزة لانطلاقنا الجديد هو تحديد اخطائنا ونواقصنا بجرأة وصدق والانتقال للعمل الايجابي بروح تعاونية وخطط علمية مدروسة ، وحزم .

المشاكل التي يجب ان يعالجها المؤتمر

ان مؤتمرنا القومي الجديد يجد من واجبه دراسة وضعنا الحزبي العام بدقة ودراسة وضع بلادنا وقضية شعبنا القومية لتحديد اسس انطلاقتنا الحزبية الجديدة، الاسس العقائدية والتنظيمية الداخلية والخطط السياسية والاساليب النضالية لعملنا في المرحلة القادمة .

ان معرفة وضع حزبنا حاليا يجب ان تستند الى دراسة انتقادية صريحة ودقيقة لتاريخ حزبنا منذ تكوينه ، دراسة تحدد النواحي الايجابية المشرفة وتحدد الاخطاء

والنواقص واسبابها ، كل ذلك على ضوء مبادىء حزبنا وتجربتنا في تاريخ حركتنا القصير وعلى ضوء تجارب الانتفاضات الثورية الاخرى في مناطق اخرى من وطننا (ثورة الجزائر والانقلابات العسكرية) . ومن المفيد جدا ان تكون واضحة في اذهاننا تجارب الاحزاب الاشتراكية الاخرى في العالم ومشاكلها ، والتطورات الفكرية الحديثة في هذه الاحزاب وخارجها في العالم .

ثم ان معرفة وضع بلادنا وقضية شعبنا في مستواها الحاضر تتطلب منا ان ندرس وضع كل قطر من اقطارنا .

وجود ومستقبل حزبنا

ان اول تساؤل يفرضه واقع حزبنا الان يتركز حول مستقبل حركتنا وارتباط استمرارها بتحقيق وحدة اقطارنا ، والجواب البديهي الذي ينطلق منا جميعا هو ان لحزبنا الثوري رسالة تجعل غاية وجوده تتعدى توحيد قطر او عدة اقطار من وطننا . ان هدف حزبنا تحرير بلادنا وتحقيق وحدة وطننا الشاملة على اسس ديمقراطية اشتراكية سليمة . وسيستمر حزبنا في نضاله حتى تتركز نواة وحدتنا على اسس ثورية وتتسع لتشمل جميع اقطارنا في دولة اشتراكية ديمقراطية تتحقق فيها شخصية كل مواطن وتبرز كفاءاته .. دولة تحمل مسؤولية المشاركة في بناء سلام وتقدم وسعادة الانسانية . واذا كنا نؤمن بان حزبنا الثوري هو طليعة شعبنا وقيادته الواعية المجربة المخلصة ، وينبغي ان يكون ذلك دوما ، كان على حزبنا ان يستمر بنفسه في توجيه الحكم حتى داخل الدولة العربية الاشتراكية ، كان على حزبنا ان يكون قلب اي تجمع قومي في هذه الدولة . ان العناصر المؤمنة باهداف شعبنا والتي ناضلت من اجل هذه الاهداف فبرهنت عن اخلاصها واكتسبت خبرة نضالية هي اجدر من يؤتمن على تحقيق هذه الاهداف .

لكل هذا كان حل منظمات الحزب في اقليمي الجمهورية العربية المتحدة بعد اتحادهما امرا عارضا لا يمكن ان يشكل تقليدا بالنسبة لبقية الاقطار من جهة ، ويستوجب دراسة جديدة من المؤتمر القومي . والواقع انه بقدر ما يحقق حزبنا مستوى ثوريا وحزبيا بارزا في الواقع يفرض استمراره رغم كل الظروف وهذه التجارب التي مرت بها . يجب ان ندرس قضيتنا القومية في كل قطر ، بشكلها الايجابي الذي يتطلب المزيد من التصحيح والتعميق في اقطارنا التي تحررت وتوحدت وبدأت البناء ، او هي تسجل خطوات كبيرة في هذا السبيل ، وبشكلها السلبي في الاقطار التي اصيبت بنكسات او ما زالت تتخبط بحكم رجعي خاضع للنفوذ الاجنبي بشكل مباشر او غير مباشر . ودراسة وضعنا القومي تستفيد كثيرا من دراسة الوضع العالمي السياسي والاقتصادي والفكري في جميع المعسكرات والحركات .

ان هذه الدراسة لوضع حزبنا ووضع قضيتنا القومية ستوضح نقاط ضعفنا والاتجاه الذي يجب ان نسلكه في كل مستويات حركتنا .

المستوى العقائدي

ان مستوانا العقائدي قد تجمد منذ سنوات وحزبنا ما يزال يواجه مشكلاتنا ومشكلات العالم بنفس المستوى العقائدي منذ عشر سنوات . لقد تطورت القضية العربية كثيرا خلال الاعوام العشرة الاخيرة واصبحت تتطلب تعميقا وتوسيعا لنظرتنا للامور . ان فهمنا للديمقراطية بحاجة الى توضيح ومبادئنا الاشتراكية تفرض ان نعطي رأينا في الخطوات التي بدأت تطبقها ج.ع.م ، وتطورت الاوضاع العالمية كثيرا خلال هذه المدة ايضا فشهد المعسكر الشيوعي تعديلات تحتاج الى دراسة ، وبرزت حركات التحرر الاسيوية الافريقية تشدد على نقاط معينة في اتجاهنا العقائدي والسياسي .

اساليب نضالنا

كما ان التجارب الثورية العديدة التي خاضها حزبنا وشعبنا في مختلف الاقطار تدعونا لتطوير اساليب نضالنا السياسي . ان حزبنا الثوري اضطر للوقوف على مستوى واحد مع بقية العناصر والهيئات في بعض المواقف السياسية . ولم يكن له من قوة خاصة سوى جهازه الشعبي المنظم . ونحن الان بحاجة الى رفع مستوى نضالنا لنعود ، كما نحن مؤهلين ، طليعة وقيادة للشعب في مستوى تحسس المشاكل ومعالجتها ايضا .

تنظيمنا الحزبي

وهذا الجمود في المستوى العقائدي وفي اساليب نضالنا خلال سنوات كثيرة ينعكس على وضع حزبنا الداخلي ويفسر بعض الشيء ضعف الانضباط في اجهزة حزبنا ، ولا ريب في ان حزبنا مدعو للاستفادة من تجارب اقطاره في زيادة قوة وفعالية تنظيمنا الحزبي الداخلي .

تحضير المؤتمر

هذا هو المؤتمر القومي الذي بدأ تحضيره الان . لقد تألفت لجنة تحضيرية قومية اجتمعت في الشهر الماضي وتدارست وضع الحزب ووضعت مخططا لتحضير مؤتمر قومي شامل . وقد انبثق عن هذه اللجنة مكتب تنفيذي بدأ عمله . اننا جميعا مدعوون للمشاركة في تحضير المؤتمر القومي الذي سيدعى للانعقاد في فترة الاشهر القليلة القادمة ، وسيبلغ الجهاز عن طريقة التمثيل في المؤتمر وتدعى القاعدة لانتخاب ممثليها في الوقت المناسب . كما ان القيادة القطرية ستثير بشكل موسع في اعداد النشرة الدورية القادمة المواضيع الاساسية التي استعرضت الان ، وتدعو جميع الرفاق للمشاركة في بحثها وتوضيحها والاستعداد لانجاح المؤتمر القومي لتحقيق الاهداف التي ننتظرها منه .

٢١ شباط ١٩٥٩

ذكرى ميلاد الجمهورية العربية المتحدة

عيد قومي لمواطني الجمهورية وللشعب العربي كله

- **الجمهورية العربية اول تحقيق لاهداف العرب بعد كفاح طويل وتجارب قاسية وانتفاضات ثورية عديدة .**
- **قامت الوحدة ضد ارادة الاستعمار ، وضد مناورات الصهيونية .**
- **قامت الوحدة ضد ارادة الرجعية والشعوبية والطائفية .**
- **قامت الوحدة باختيار الشعب الحر واجتماع قومي شامل .**
- **تجربة الجمهورية العربية تجسيد وامتحان ليقظة القومية العربية . اكدت تحررها من الاستعمار والتبعية والتعصب العنصري والطائفي واثبتت صدق اتجاهها القومي الانساني وانفتاحها للحضارة وتقدمية اتجاهها .**
- **لبنان يؤمن ان الوحدة تعبير عن وحدة امتنا تتحقق باختيار واجماع المواطنين .**

يحتفل شعبنا في هذه الايام بذكرى اكبر انتصار في تاريخ نضاله الحديث ، ذكرى وضع اسس وحدته الكبرى بقيام اول تجسيد لها الا وهو ولادة الجمهورية العربية المتحدة .

ان هذه الجمهورية هي اول ثمرة يقتطفها شعبنا ثمنا لسنوات طويلة من الكفاح العنيد والتجارب القاسية ، حملت بمجيئها كل اماني العرب ، واصبحت بحكم قيامها مقياسا لقوة الحركة العربية ولتقدميتها .

ان وحدة مصر وسوريا ليست وليدة ظروف خارجية او ردة فعل عاطفية للاحداث والنكبات ، انما هي النتيجة الطبيعية لانسجام حكام القطرين مع جماهيرهما ، والتعبير الجدي الرسمي لهذا الالتقاء العميق بين قادة ثورة مصر وملايينها وبين الحركات العقائدية القومية المخلصة في القطر السوري وفلاحي وعمال ومثقفي الاقليم الشمالي ..

وكان توحيد القطرين ايضا استجابة لرغبة ملايين العرب في كل مكان .

ان وحدة مصر وسوريا انبثقت من نضال الشعب وآلامه فهي تعبير صحيح عن ثوريته ومدى تقدميته ...

● لقد ولدت هذه الوحدة ضد ارادة المستعمرين ومؤامراتهم المتكررة ، فجاءت كتحد لمخططاتهم ومصالحهم غير المشروعة وكتجسيد لتصميم العرب على التحرر من السيطرة الاجنبية ومن التبعية السياسية والاقتصادية .

● وانبثقت هذه الوحدة ضد مناورات الصهيونيين ، التي لم تكن اسرائيل سوى احد مظاهرها ، فجاءت الجمهورية العربية المتحدة كاثبات على حيوية العرب وامكانية نجاحهم ضد اقوى حركة عنصرية رأسمالية ارهابية في العالم ، وكدليل على ان الوحدة ضمانة ضد تفشي العنصرية في منطقتنا .

● وولدت هذه الوحدة ضد ارادة الرجعيين واصحاب المصالح المرتبطة بالتجزئة، الذين تعاونوا مع المستعمر في طابوره الداخلي الخامس ، فجاءت كتأكيد لانقلابية الحركة العربية ، وتحررها من الاوضاع البالية والانظمة الاقطاعية والاستثمارية وانسجامها مع رغبات الجماهير في التقدم وتحقيق النظام الاشتراكي الذي يضع حدا للاستغلال والتحكم التعسفي .

● وولدت هذه الوحدة ضد ارادة الشعوبيين والشيوعيين الذين تظاهروا بالسير مع التيار القومي التحرري لجبنهم عن مجابهة الرأي العام العربي وجها لوجه، ولاعتقادهم ان الوحدة ليست سوى شعارات عاطفية خيالية غير قابلة للتحقيق وان باستطاعتهم على كل حال بتبنيهم لها ظاهريا، ان يحوروا معناها ، ويفقدوها فعاليتها وان يتآمروا عليها من الداخل ، فجاءت ولادة الجمهورية العربية اثباتا على اصالة الحركة القومية ورسوخ جذورها في الواقع الشعبي فاضطرتهم الى كشف حقيقتهم والى الالتجاء الى معسكر الاستعمار والصهيونية والرجعية ، معسكر اعداء القومية العربية والوحدة العربية .

● وولدت هذه الوحدة اخيرا ضد ارادة الطائفيين الممثلين بحركة الاخوان المسلمين وغيرها ، والذين حاولوا بمساعدة المستعمرين تجميد الحركة القومية التحررية تحت ستار الدين .. فجاءت كنقطة انطلاق لعلمانية الوطن العربي الكبير ولايجابيته وصدق تحرره .

● وولدت الوحدة استجابة لرغبة الشعب واجماع جماهيره الواعي الحر في مختلف المناطق .

كل هذه الصفات تجسدت في الوحدة بين مصر وسوريا لانها كانت وليدة الارادة الشعبية والوعي الشعبي .. فاتسمت بصفات الشعب نفسه .

وخلال العام الاول للوحدة سارت الجمهورية العربية المتحدة الى حد كبير في اتجاه الارادة الشعبية ، وحققت خطوات ثورية اساسية في مستوى التصنيع والتنظيم الزراعي على اسس تعاونية وفي استقرار وضع البلاد وتوجيه الجهود للانتاج ، ودعم حركة التحرر العربي في كل مناطق الوطن ، كما ركزت الجمهورية العربية سياسة الحياد الايجابي وساهمت في تقوية حركات التحرر الاسيوية الافريقية العاملة على تدعيم سلام العالم وافساح المجال للتعاون الصادق امام جميع الشعوب من اجل تقدم ورفاه الانسانية .

وعلى هذا الاساس فذكرى الوحدة ، بما تحمله من معان انقلابية وانسانية ،

هي عيد لمواطني الجمهورية العربية المتحدة وللشعب العربي في كل مكان ولكل انسان يؤمن بالقيم التي قامت على اساسها هذه الدولة الفتية .

فاحتفالنا هذه الايام بالذكرى تأكيد لتمسكنا بالمبادىء التـــي انبثقت عنها ، ولاصرارنا على استمرار النضال لجعل هذه المبادىء حقيقة يعيشها شعبنا مـــن الخليج الى المحيط ، وتستفيد منها الشعوب المكافحة من اجل حريتها ووحدتها .

ان شعب لبنان يعرف ان الوحدة العربية تعبير سليـــم عن ارادة الشعب ، وسيناضل من اجلها كل مواطن عندما يتخلص من التضليل والانحراف ويحققها كل قطر عندما تجمع عليها الاغلبية العظمى لشعبه .

ان وحدتنا قضاء على الاستعمار والصهيونية والرجعية والطائفية والشعوبية والشيوعية في بلادنا، ان وحدتنا تأكيد لحريتنا ولتقدميتنا ولاشتراكيتنا ولانسانيتنا. واحتفال شعبنا اليوم بهذه الوحدة اروع تعبير عن تصميمه على النضال من اجل توسيعها وتعميقها لتشمل العرب جميعا بنظام صاعد يحقق خيرهم وخير الانسانية.

٢١ شباط ١٩٥٩

حزب البعث العربي الاشتراكي
في لبنان

* * *

حزب البعث العربي الاشتراكي
قطر لبنان

امة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة

النشرة الداخلية
آذار ـ نيسان ١٩٥٩

الموقف السياسي الراهن ودور الحزب في انقاذه

لقد كان لا بد للبنان «المستقل» الذي بقي استقلاله طيلة خمسة عشر عاما موضع استغلال الفئة الحاكمة ، وخاضعا لتشويه فئة كبيرة من بنيه الذين تربوا على قيم اجنبية ومفاهيم مدسوسة منحرفة عن الخط الوطني التحرري ، وقائما على ركائز معينة من استغلال وتسلط فئة من المواطنين على الفئات الاخرى .. لقد كان لا بد لبلد هذا شأنه الداخلي من جهة ومتفاعل بقسم كبير من بنيه مع التيار العربـــي التحرري ـــ من جهة ثانيةـــ ومنفتح الابواب امام النفوذ الاستعماري على انواعـــه ـــ من جهة ثالثة .. كان لا بد ان يحدث فيه ما حدث من انقسام مخيف بين فئاته

الشعبية وان تتعرض وحدته الوطنية الى تصدع بليغ يعرضها للزوال .. ذلك ان الحالة المرضية لكل جسم حي تهدد حياة الجسم بالفناء اذا بقيت العلة كامنة وغير مشخصة واذا استمرت محصورة فقط في اعطاء المسكّنات والترميمات السطحية .

على ضوء ما تقدم ، يمكننا ان نعتبر الثورة الاخيرة وما تبعها من اضطرابات ، بمثابة النور الكاشف الذي اظهر التركيب المعيب للدولة اللبنانية وجهازها المهترىء، وفي نفس الوقت حفزت هذه الثورة الضمير الوطني عند الجماهير الشعبية وعند الطليعة المؤمنة بشعبها والمخلصة لارضها ــ بصورة اخص ــ على ان تدرك العلل المزمنة ومسبباتها ادراكا حيا لكي تستطيع السير وهي مسلحة بمزيد من الوعي والنضج السياسيين وبالادراك العميق لحقيقة رسالتها في المحيط اللبناني .

ولكي نكون مخلصين للحقيقة كل الاخلاص نعترف بان الدولة اللبنانية على الصعيد السياسي ــ بصورة خاصة ــ لم تزل في حالة تعطل ودوران في الفراغ وافتقار الى الكثير من عناصر الجرأة والتجرد والاقدام والانتاج الايجابي البناء .

واذا كانت الفئات النضالية المخلصة قد ادركت اكثر فاكثر واجباتها وبدأت تعمل وفق ما تتطلبه المصلحة العامة ، فان الفئة السياسية بجميع اطرافها تقريبا لم تزل مقصرة عن ادراك واجباتها الوطنية ، وهي تتحمل بدرجات متفاوتة مسؤولية الفوضى وحالة القلق النفسي عند افراد الشعب وضعف ثقتهم بالعهد والمسؤولين الحاليين عنه .

وتوخيا للوضوح ، فاننا سنستعرض جميع الفئات السياسية ونوعية الدور الذي تقوم به ومدى مسؤوليتها في الظروف الراهنة .

رئيس الجمهورية : ان المظاهر التي يتمسك بها رئيس الجمهورية في المحافظة على حدوده الدستورية وعدم بروز النشاط الخفي الذي يقوم به ، كل ذلك يجعل من الصعب علينا تعيين الدور الذي يمثله وتحديد مسؤوليته في احوال البلد الراهنة. ولكن الذي لا شك فيه ان الرجل يعمل في الخفاء وان نوع عمله ينحصر في تمتين وتثبيت وضعه الشخصي سواء على صعيد الجيش او في جهاز الدولة . بدلا من ان يستغل منصبه للسير في طريق توجيه الحكم لصالح الاكثرية من ابناء الشعب نراه يستفيد من واقع الحكم المطبوع بالطابع الطائفي لكي يبقى الجميع متمسكين به ومنتظرين عطفه وتأييده لتأمين مصالح شخصية خاصة بالنسبة لكل وزير ولكل نافذ في هذه الدولة .

الحكومة : حدد الحزب موقفه منها منذ ولادتها على اساس انها حكومة طائفية كرست الوضع الطائفي بصورة غير مباشرة بدلا من ان تكون نقطة انطلاق لبناء دولة علمانية تذوب فيها جميع الرواسب الطائفية الموروثة . وهي بشخص رئيسها تعد اسوأ حكومة اتت الى الحكم في مرحلة دقيقة من تاريخ لبنان تستلزم حكومة منسجمة ومتجردة تتمتع بكفاءات وطنية وعلمية بناءة وبروح تحررية متجددة تعمل على مستوى المرحلة الثورية التحررية التي تعيشها الامة العربية جمعاء . واسوأ ما في هذه الحكومة انها باكثرية اجنحتها تستوحي مخططها من ارادات متنافرة خارجة عن ارادتها الذاتية ، فهي بذلك اشبه بدمى تحركها اياد خفية تلعب في الحكم من وراء

ستار .. وبالتالي يكون الحكم دائرا في حلقة مفرغة مبلبلة للرأي العام ومجمـــدة لامكانياته وارادته الخلاّقة .

وان اشد ما يحز في النفس ان نسمع على لسان وزير الداخلية ذاته ان الحكومة غير موجودة فعلا في البقاع او الشمال او الجنوب وان مهمته تنحصر في حفـــظ الامن ببيروت والجبل ، معللا ذلك بان اجهزة الامن التي بين يديه من شرطة او درك او امن عام الخ .. لا تعني في حقيقة الامر كلمة شرطة او درك او امن عام وانما هي اجهزة مهترئة ، وكل فئةمنها اذا لم نقل كل فرد يتأثر بما هو خارج عن ارادته اكثر من تأثره بالقانون الذي يمثله .

الحزب السوري القومي : ان هذا الحزب بعد ان ازداد انعزاله عـــن جمـــاهير الشعب بسبب استزلامه لشمعون واسياده المستعمرين ابان الثورة ووقوفه بصورة مكشوفة في وجه الموجة الشعبية التحررية ، فانه يحاول اليوم ان يسترد اعتباره في بعض الاوساط التي كانت تعطف عليه ، ومن اجل ذلك فهو يخفف هجومه السافر على زعامة عبد الناصر وسياسة الجمهورية العربية المتحدة ويلتزم خطوات اسياده من المستعمرين الذين يتبعون في هذه الايام اسلوبا خفيا متشعبا في التآمر على الركب العربي التحرري وعلى زعامة عبد الناصر .

شمعون وانصاره : ان تحركات شمعون المريبة منذ ان انتهت مدة رئاسته ليست خافية على المراقبين السياسيين ، وان دوره في خدمة المخطط الاستعماري الذي كرس حياته من اجله لم ينته بعد ، وقد استطاع لاسباب متعددة لا مجال لذكرها الان ان يخرج من الحكم وهو متمتع بصفة «منقذ المسيحيين» تاركا خلفه جهازا اداريا مواليا باكثره ، موظفين لشخصه وسياسته ، ولكي يستطيع شمعون ومن ورائه المستعمر الصمود والمحافظة على نفوذه في بعض الاوساط بانتظار معركـة مقبلة يخوضها ضد الحركة العربية التحررية المتمثلة بالجمهورية العربية المتحدة . لكي يستطيع ذلك ، نراه من خلال اعوانه وازلامه في الدولة يحاول جاهدا ان يبقي العهد معطلا عن الانتاج او عاجزا عن بناء اسس دولة سليمة يتساوى في ظلها جميع المواطنين . ومن اجل كل هذا يتابع شمعون اتصالاته بالجمهور المسيحي المتعصب مصورا له ان اقل تسهيل لمهمة العهد البناءة من قبلهم هي بصورة غير مباشرة تمهيد لغلبة المسلمين عليهم ، وبالتالي هي تهديد لكيان لبنان «المسيحي» ضمنا وازالته من الوجود عندما يذوب في وحدة مع الجمهورية العربية المتحدة .

هذا التضليل الذي يقوم به شمعون ليس حبا بلبنان ولا باللبنانيين المأخوذين ، بل حرصا منه على ابقاء رصيد شعبي مضلل بسياسته يستطيع استنفاره عنـــد اللزوم لتنفيذ خطط اسياده المستعمرين .

حزب الكتائب : اعتقادنا الخاص بهذا الحزب انه يمثل الوجه المنظم للتعصب المسيحي الماروني ــ بصورة خاصة ــ هذا التعصب القائم الى حد بعيد على حساب اخطاء ومفاسد وسوء تمثيـــل الفئة التقليدية في هذا البلد للفكرة العربيـــة ، لان هذه الفئة تمزج بين العروبة وكل ما هو رجعي ديني اسلامي للفكرة العربية . ونحن كحزب عربي قومي نتلقى باستمرار الكثير من حملات الكتائب وتهجماتهم بسبب

جهلهم لحقيقتنا العلمانية ــمن جهةــ وللروح الطائفية التي نشأوا عليها ــمن جهة ثانيةــ وما دام حزب الكتائب لا يقوم على ايديولوجية ايجابية خاصة ، بل هو كما قلنا رد فعل لتعصب واضطهاد تاريخيين من قبل المسلمين ضد المسيحيين ، ومبررات وجود هذا الحزب تكمن في بقاء العرب عامة والمسلمين منهم خاصة متخلفين اجتماعيا وعلميا ونفسيا ، تقول ما دام الوضع كذلك بالنسبة للكتائب فعلى الطليعة الاشتراكية في الحركة العربية التحررية ان تسير في مخطط عملي مستوحى من فهم واقع هذا الحزب وما يمثله .

الشيوعيون : يحاولون بشتى الوسائل استغلال تأييدهم الانتخابي المزمن لرشيد كرامي بصفته رئيسا للحكومة ، وذلك بان يثيروه ويثيروا معه جميع العناصر الطائفية الانعزالية ضد حركتنا التي تعتبر اليوم في البلاد العربية الحركة الممثلة للشعب العربي ضد خطر الشيوعيين الذي يهدد وحدة العرب وقوميتهم وسياسة الحياد الايجابي التي تلتزمها الحركة العربية التحررية

جبهة الاتحاد الوطني ومن يدور في فلكها من السياسيين : خرج قادة هذه الجبهة من الثورة فاقدين الكثير من رصيد الثقة الذي اكسبهم اياه الشعب قبل الثورة نتيجة مساندتهم للسياسة العربية التحررية ومقاومتهم لشمعون وسياسته المنحرفة وخاصة على الصعيد الخارجي .. والشعب الذي قدم الضحايا وصبر وتحمل ويلات الثورة ، يرى نفسه وكأنه قد غلب على امره فأصيب بخيبة امل مريرة نتيجة سياسة الترقيع والمهادنة والمساومة التي انتهجها اقطاب المعارضة ، كل بأسلوبه وعلى رصيده الخاص .

وبسبب تأييد جبهة الاتحاد للحكومة الحاضرة ، وبسبب قلة انتاج هذه الحكومة التي يراسها شخص رشحته جبهة الاتحاد وتبنته ، تزعزعت ثقة الراي العام كثيرا بقادة المعارضة السياسيين وعلى رأسهم اقطاب جبهة الاتحاد الوطني . ان دفة الحكم في هذه الايام تدور في حلقة مفرغة ، فرئيس الحكومة محسوب على المقاومة الشعبية ومعه كذلك وزير الخارجية ، وبالمقابل يوجد رئيس الكتائب الذي يعتبر وجوده في الحكم من اجل حماية وصيانة حقوق النصارى وامتيازاتهم التقليدية في هذا البلد ، والشخص الرابع يعتبرها فرصة العمر لكي يؤسس مجدا سياسيا وركائز موالية لشخصه من اجل منصب رئاسة الجمهورية الذي يطمع فيه .

- هذا التحليل المختصر لاعضاء الحكومة يرينا بوضوح دقة الوضع السياسي الذي يئن الشعب تحت وطأته ويعاني من تعاكس التيارات فيه .. والسؤال الذي يرد في ذهن الراي العام عموما والحزبي خصوصا هو : الى متى سيستمر هذا الوضع الشاذ ؟ وما هو الحل العملي لعودة الحياة السياسية الطبيعية ؟ وما هي الشروط التي يجب توفرها من اجل ذلك ؟

دور الحزب : ان الحزب بقيادته التي تقدر مسؤوليتها تجاه الشعب ومصيره قد رأى ان الواجب يقضي عليه بان يكثر من اتصالاته على المستوى السياسي والشعبي لمعرفة جميع التيارات السياسية ــمن جهةــ وللخروج بخطة سياسية تطبق على مراحل ــمن جهة ثانيةــ وهو من اجل ذلك قد اجرى اتصالات متعددة

مع عدد من اركان جبهة الاتحاد الوطني لكي يتسنى له الدخول فيها فيلعب دوره في تغليب التيار الشعبي التقدمي على العناصر الفردية المستغلة . وهذه الخطة مهما كان حظها من النجاح فانها غير كافية بنظر الحزب ، لأن الرأي العام كما اسلفنا لم يعد يثق كثيرا بعدد كبير من عناصر الجبهة ، ولذلك يعمل الحزب على الاتصال بفئات عقائدية تحررية منظمة وفئات سياسية غير شمعونية وعناصر وطنية مستقلة، ليصار من بعد الى ايجاد نوع من «التجمع الوطني» الفعّال القائم على ميثاق تقدمي تحرري يكون في مستوى المرحلة التي يجتازها الشعب في لبنان ويقطع الطريق على المتآمرين العديدين المرتبطين بالاجنبي كالشمعونيين والقوميين السوريين والشيوعيين .. وقد سار الحزب على هذا الصعيد شوطا لا بأس به ، فاتصل مع ما يسمى بالجبهة الارمنية الوطنية المكونة من حزب الهانشاق (حزب اشتراكي ديمقراطي) وحزب الرامغافار (حزب وطني ديمقراطي بورجوازي) وبعض المستقلين. والجميع في هذه الجبهة يقاومون الطاشناق (حزب فاشيستي شبيه بالحزب السوري القومي) منذ زمن طويل ، ويقاومون بصورة مكشوفة الشيوعيين في المدة الاخيرة بعد ان كانوا يقاومونهم على مستوى فكري وعقائدي في السابق ، وذلك بسبب ما تكشف عنه موقف الشيوعيين اخيرا من معاداة لحركة التحرر العربي القائمة على الحياد الايجابي وعدم الانحياز والسائرة في طريق الوحدة التي هي طريق القومية العربية ، لان الجبهة تعتبر نفسها صديقة الحركة العربية التحررية وتتبنى منذ سنين سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز . وقد جرت خلال الاجتماعات التي تمت مع الجبهة الارمنية احاديث ودية متبادلة واتفق مبدئيا على خطوط عريضة للتعاون كأن يبدأ في تعريف جمهورنا على اوضاع الارمن ومشاكلهم عن طريق جريدة «الصحافة» ، وبالمقابل يعرف الرأي العام الارمني بمشاكلنا الخاصة ومواقفنا السياسية الحزبية ، وكذلك اتفق على ان يصار الى عقد اجتماعات على مستوى القاعدة بين شباب الحزب وشباب الارمن ، وخاصة الهانشاق منهم الذين نشعر بقربهم منا اكثر من البقية ، وقد سبق للحزب في سوريا ان اقام علاقات طيبة معهم.

وكذلك فالحزب يزيد من اتصالاته مع الحزب التقدمي الاشتراكي للوصول في المستقبل القريب الى ذلك الميثاق الذي نوهنا عنه .

وفي نظرنا ان المرحلة الحاضرة تتطلب الى جانب ذلك كله القيام بنشاط جماهيري من قبل الحزبيين ، بشكل سهرات في البيوت والاحياء والنوادي لتثقيف الجمهور وشرح المواقف الاخيرة للحركة العربية التحررية وسياسة الجمهورية العربية المتحدة وموقفها من الشيوعية في البلاد العربية ، وكذلك لشرح الموقف الداخلي في لبنان وتوجيه الرأي العام الى اهمية دور الحزب في قيادة الرأي العام اللبناني وترسيخ الوحدة الوطنية بين الفئات الشعبية المتنافرة .

* * *

اول ايار ١٩٥٩

العمال في طليعة النضال الشعبي لتحقيق المجتمع العربي الاشتراكي الديمقراطي

تطهير النقابات من عملاء السفارات ضرورة نقابية ووطنية (١)

- **وحدة صفوف العمال هي الضمانة الوحيدة لتطهير الحركة النقابية من العملاء وللقضاء على الاستغلال والاستبداد .**
- **لم تصدر الحكومات اللبنانية اي قانون لمصلحة العمال منذ سنة ١٩٤٦ .**
- **تعديل قانون العمل وتحقيق الضمانات الاجتماعية ، في مقدمة المطالب العمالية .**
- **اقصاء الموظفين العملاء من وزارة الشؤون الاجتماعية .**
- **معاقبة المستغلين الذين لا يتقيدون بساعات العمل والشروط الصحية والحد الادنى للاجور والاجازات الاسبوعية والسنوية .**

ايها العامل :

في مثل هذا اليوم سجل اخوانك بتضامنهم اول انتصار لهم ضد الظلم والاستبداد وتآمر الرأسمالية وتحكمها ، فأعلنوا بذلك تاريخ ميلادهم وحرروا بما قدموه من ضحايا وثيقة وجودهم . وهلل العمال لهذا الحدث العظيم واتخذوا من هذه الذكرى عيدا يحتفلون فيها لانها كانت بداية تحررهم من السيطرة والاستغلال ونقطة تحول لتحقيق المزيد من حقوقهم المغتصبة . واناروا بعملهم هذا الطريق امامك لتتابع زحفك وتحقق اهدافك وترفع الظلم عن كاهل اخوانك . فعيد اول ايار هو عيد العمال الاحرار . والعمال العرب يدركون بعمق مغزى العيد لانهم قاسوا اكثر من غيرهم الظلم والاستثمار والذل من الاستعمار والمستثمرين المحليين . ولا يزال شعبنا بعماله ومختلف فئاته يعاني آلام الحرمان نتيجة تخلفنا وفساد الاوضاع في بلادنا . فدوركم في رفع الظلم عن اخوانكم وفي تحرير مجتمعكم من السيطرة والاستغلال هو دور رئيسي . انتم مدعوون في لبنان لتوحيد جهودكم وايجاد قيادة عمالية واعية تشعر بمشاعركم ، وتطهير صفوفكم من النقابيين العملاء صنائع السفارات الاجنبية . فبعض النقابات ما زالت صورية يتحكم بها اناس فرضوا عليكم

---

(١) وزع جماهيريا ونشر في «الصحافة» العدد ١٤٤ .

دون ارادتكم ليمنعوكم من توحيد صفوفكم وتنظيم اعمالكم لان المستعمرين وحلفاءهم الطبيعيين من استغلاليين وعملاء شعروا ان في وحدتكم ووعيكم لمصالحكم تحطيما لاستغلالهم غير المشروع في بلادنا ورفعا لمستواكم المادي والاجتماعي على حساب استثماراتهم .

وعندما لم يستطيعوا تحطيم الحركة النقابية علنا لجأوا الى ضربها من الداخل فاعتمدوا بعض العملاء وامنوا لهم الوسائل الكفيلةلانجاحهم في قيادةالحركة النقابية ليحولوا بينكم وبين اهدافكم المشروعة .

ومما زاد في خطورة الوضع النقابي موقف عدد من موظفي وزارة الشؤون الاجتماعية لا بل موقف الوزارة ككل من قضاياكم . فقد سهل بعض مسؤولي هذه الوزارة بجهلهم او تواطئهم اعمال هؤلاء الدخلاء على الحركة العمالية ، فسكتوا عن مخالفاتهم المفضوحة لابسط حقوق العمال وساعدوهم على البقاء في مراكزهم على حساب مصالحكم وحقوقكم .

كما ان الوزارة لم تقم بواجبها الاساسي ازاء العمال في لبنان فهي لم تتقاعس فقط عن تطوير قانون العمل بما يتناسب وحاجات العمال الاولية بل عجزت ايضا او ربما عمدت في كثير من الاوقات اهمال تنفيذ نصوص هذا القانون الابتر .

فما زال معظم اخوانكم يعملون اكثر من الثماني ساعات التي حددها القانون . وما زالت الشروط الصحية في عدد كبير من المؤسسات تهدد العمال بالامراض لا بل بخطر الموت . وما زالت الاجازات السنوية والاسبوعية حبرا على ورق لا يتقيد بها المستثمرون . وما زال الحد الادنى للاجور هو الحد الاعلى لعدد كبير من عمالنا مع ان المبلغ الشهري الذي حدد لذلك لم ياخذ بعين الاعتبار غلاء المعيشة الفاحش بل استوحي من الرغبة في عدم اغضاب المستثمرين .

ايها الاخوة العمال :

ان ذكرى اول ايار كانت بداية طريق النضال ضد الظلم والفساد والعمل لحياة افضل وستظل هذه الذكرى باعثا لتحرير مجتمعنا العربي من الاستعمار والاستغلال والتبعية ، وانعتاقا من الجمود الفكري والانتهازية والخلافات المصطنعة من طائفية واقليمية، لان الهدف من اثارة هذه المشاكل هو ابعادكم عن جوهر قضيتكم الواحدة.

ان ذكرى اول ايار يجب ان تكون حافزا لتوحيد وطننا العربي واقامة المجتمع الاشتراكي العربي الحر .

وهناك بعض المطاليب العاجلة يمكن تحقيقها منذ الان حتى ضمن اطار الانظمة الحاضرة :

١ ــ تعديل قانون العمل لجعله مطابقا لواقع العمال ولمتطلباتهم الاساسية .

٢ ــ مطالبة الحكومة بتأمين الضمانات الاجتماعية بدلا من تعويض الصرف الذي يرهق بعض صغار ارباب العمل والعمال على السواء .

٣ ــ التشدد في مراقبة الاماكن التي يشتغل بها العمال من الناحية الصحية

وتوفير الضرورات الصحية فيها .

٤ ـ المطالبة بالتعويض .

٥ ـ التأكد من تنفيذ قانون العمل من حيث عدد ساعات العمل ومعاقبة مخالفي القانون بالغرامة والسجن عند الاقتضاء .

٦ ـ احلال ابناء لبنان محل الاجانب وبنوع خاص الاوروبيين والاميركيين في جميع الاماكن التي يستطيع ابناء لبنان ان يؤمنوا سيرها .

٧ ـ تأمين الحريات النقابية عمليا وتحريرها من التدخل الاجنبي والحكومي وعبث الدخلاء .

ايها الاخوة العمال :

تمر علينا هذه الذكرى ووطننا العربي تعصف به تيارات مختلفة بغية ترسيخ واقعه الفاسد المجزأ . وقد التقت قوى الشر لمحاربتكم للحيلولة دون وحدتكم التي صممتم على تحقيقها لان لا حياة لنا دونها . واصبح شعبنا وحيدا في المعركة يقاتل بعزم وتصميم ، سلاحه عقيدته وايمانه بعدالة القضية التي يكافح من اجلها ، وهو يدرك خطورة معركته . وكما خذلتم مشاريع الغرب الاستعمارية وفضحتم مع اخوانكم المناضلين اساليبه الملتوية لاستغلال خيرات بلادكم ومحاولاته ادخالنا في مناطق النفوذ ، واجبنا اليوم جميعا ان ندرك خطورة معركتنا وان نخذل الانتهازيين والعملاء الجدد الذين يستغلون اوضاعكم ومصالحكم ليربطوكم بهم . واجبكم اليوم ايها الاخوة وانتم طليعة الحركة النضالية في الوطن العربي ان تحموا انتصاراتكم القومية وتقفوا سدا منيعا في وجه المناورات والمؤامرات التي تهدف الى الهائكم عن النضال من اجل وحدة شعبكم وتحقيق مطالبكم المشروعة .

ايها العمال ، يا ابناء شعبنا المكافح :

لقد تغير طابع المعركة وانتم امام خصم يستعمل مختلف الاساليب والوسائل . انتم امام عدو يستبيح الدماء والحرمات للوصول الى غايته .

فواجبكم اليوم الوقوف في وجه الشيوعيين ، العملاء الجدد ، للحد من تخريبهم واستغلالهم . فقد انكشف زيفهم وظهر اجرامهم في عراقنا المناضل الصابر ، ضد اخوانكم العمال في البصرة والرمادي وكركوك ، وضد اخوانكم القوميين الاحرار . انتم مطالبون اليوم واكثر من اي وقت مضى للوقوف صفا واحدا كي لا ينفث اعداؤكم سمومهم في صفوفكم . انتم مدعوون للدفاع عن وحدتكم بالحد من نشاط المتآمرين عملاء الاستعمار والشيوعية .

والنصر لارادتكم لانها ارادة جماهير شعبنا . عاش تضامن العمال العرب فى سبيل الوحدة والحرية والاشتراكية ، وعاشت ذكرى اول ايار .

حزب البعث العربي الاشتراكي
في لبنان

اول ايار ١٩٥٩

١٥ ايار ١٩٥٩

ذكرى ١٥ ايـار
طريق استرجاع فلسطين

محاربة الاستعمار والرجعية والشيوعية (١)

بعد مرور احد عشر عاما على النكبة ، نشعر باننا قد بدأنا نفيد من دروس التجربة ، واننا قد بدأنا السير في الطريق الصحيح لاسترجاع ارضنا السليب وتحرير وطننا كله .

بعد احد عشر عاما من تآمر الاستعمار والصهيونية لاقتطاع جزء خطير من وطننا وتشريد شعبنا وتهديد مستقبلنا نشعر بأننا اصبحنا نستطيع الانتصار على الاستعمار وتحطيم مؤامراته ومجابهة الصهيونية وتهديد بقائها في بلادنا .

بعد احد عشر عاما من تخاذل الرجعية العربية وتآمرها مع الاستعمار والصهيونية ، ومن التقاء الشعوبيين والشيوعيين معهم في التآمر والخيانة لمصلحة الاجنبي ، نشعر باننا قد كشفنا الرجعيين والشعوبيين والشيوعيين وبدأنا عزلهم عن الشعب وتصفيتهم .

مغزى النكبة

لقد كشفت حرب فلسطين فساد اوضاعنا وضعفها ، كشفت ضعف الوعي السياسي والتنظيمي في شعبنا ، وكشفت ضعف امكانياتنا الاقتصادية والعسكرية وتبعيتها المطلقة للدول التي تتآمر علينا . وكشفت مدى التخريب والانهيار الذي يمكن ان تقودنا اليه تجزئة بلادنا وسيطرة الاقطاعية والرجعية وعملاء الاجنبي على الحكم فيها .

واوضحت الازمة ان قضية فلسطين مرتبطة بالوضع العربي كله . فجسدت

---

(١) وزع جماهيريا ونشر في «الصحافة» العدد ١٥٥ .

النكبة ازمة العرب الشاملة وواجهتهم بتحدي الاحتلال والاذلال والافناء .

وانطلقت جماهير الشعب العربي بعد ١٥ ايار ١٩٤٨ تواجه التحدي .

لقد عرفت ان الحق يضيع اذا لم يوجد من يدافع عنه ويفرضه وعرفت ان الحقيقة تطمس اذا لم يكن هنالك من يجسدها ويعلنها .

وعرف العرب ان ليس امامهم سوى الاعتماد على انفسهم وان قوتهم وصمودهم وخططهم وحدها تضمن تأييد الرأي العام العالمي وقواه .

عرفوا ان الدول الغربية تعمل لمصلحتها وتسخر اتباعها لمؤامراتها وان المعسكر الشيوعي يعمل لمصلحته ايضا وان اتباعه ضعفاء غرباء عن مشاعر الشعب وعن الاخلاص لاهدافه ، وان تصحيح اوضاعنا لا يمكن ان يتم الا بالتخلص من جميع الاتباع ، وبتخطيط مستقل لسياستنا وبناء جدي لاقتصادنا وقوانا العسكرية .

طريق النضال

ونجح شعبنا في مواجهة التحدي ، فانهارت امام انطلاقته حكومات رجعية كثيرة وتحطمت مؤامرات استعمارية وانكشفت خطط شعوبية كثيرة . وسارت حكوماتنا المتحررة في طريق الاستقلال السياسي والاقتصادي وتنمية موارد البلاد وقواها العسكرية اشواطا بعيدة الى الامام .

واندفع شعبنا في تيار السياسة العربية التحررية يوسعه ويقويه ويحميه ، وعينه متطلعة على فلسطين فهو يعلم ان استرجاع فلسطين هو الان في تحطيم الحكومات الرجعية العميلة للاستعمار وعزل العناصر الشعوبية التابعة للاجنبي .

وهو يعلم ان حربنا ضد غزاة ارضنا قد بدأت باقامة المصانع والتعاونيات الانتاجية وتصفية الانقسامات الطائفية والحركات الرجعية لدفع الجماهير كلها في معركة التحرر ومعركة بناء المستقبل .

تطوير قضية فلسطين

لقد ارعبت حركة التحرر العربي قادة اسرائيل والصهيونية العالمية وتأكد لهم انها الخطر الوحيد والمباشر فركزوا اعتداءاتهم على الاقليم الشمالي واشتركوا في الهجوم على قناة السويس . وانطلقوا يبحثون عن وسائل جديدة للتآمر والوقوف في وجه مصيرهم القاتم فهددوا «بالهجوم الوقائي» وطالبوا الاستعمار بالمزيد من الاسلحة والتبرعات . واستطاعوا اخيرا ان يفتحوا سيل الهجرة من دول اوروبا الشيوعية ويعقدوا معاهدات تبادل تجاري في بعض دول آسيا وافريقيا .

من اجل معركة التحرر

ان شعبنا يطالب منظماته وحكوماته الوطنية بمناسبة ذكرى ١٥ ايار ان تزيد من جهودها لتحرير فلسطين وتصحيح اوضاعنا بالتركيز على الوسائل الضرورية لذلك .

● تشديد الحصار الاقتصادي على «اسرائيل» وملاحقة نشاطها الاقتصادي العالمي لمنافسته والتضييق عليه ، بغية زيادة ازمتها الاقتصادية الداخلية .

● زيادة النشاط السياسي العربي في الخارج لتطويق «اسرائيل» وافساد مخططات الدعاوة وجمع التبرعات والمهاجرين التي تقوم بها .

● الاهتمام الدائم بالتنمية الاقتصادية والعسكرية والفنية لمواجهة مؤامرات الصهيونية والاستعمار وضمان تصفيتها في الوقت المناسب .

● الاستمرار بمحاربة مشاريع الاسكان والخطوات التي تؤدي الى اضعاف او تصفية قضية فلسطين .

● تأمين شروط حياتية كريمة للنازحين واعدادهم المتواصل للمشاركة الجدية في النضال القومي من اجل استرجاع ارضنا وبناء مستقبلنا .

معاركنا كلها مترابطة ومنسقة

ومشاركة المناضلين النازحين عن فلسطين في معارك شعبنا كلها نضال قومي يساهم في زيادة انتصارات الحركة العربية التحررية ويعجل في تحضيرها لمعركة فلسطين الحاسمة .

عزل العناصر الخائنة وتصفيتها

ومعركة شعبنا في العراق اليوم تأتي لتؤكد ان الخط السياسي للشيوعيين المحليين مناقض لمقومات الانطلاقة العربية وخطر على مستقبلها . وقد انكشفت خيانتهم عندما ايدوا التقسيم ودعوا له . وبعد ان فشلت مؤامراتهم على وحدة مصر وسوريا ، ها هم يعملون الان لتحطيم ثورة العراق واخضاع الشعب بالارهاب والتقتيل للتبعية والنفوذ الاجنبي .

وقواعدنا الوطنية كلها مدعوة اليوم للمشاركة بعزل العناصر الخائنة من عملاء الاستعمار والشيوعيين ، وتصفيتها .

ذكرى وحافز

ولتكن ذكرى ١٥ ايار حافزا جديدا لنا لمتابعة السير ومضاعفة الجهود من اجل استرجاع فلسطين وتحرير كل اقطار وطننا المستعمَرة وتوحيد وطننا على اسس اشتراكية ديمقراطية .

لتكن ذكرى ١٥ ايار تأكيدا من جماهير شعبنا لتصميمها على تصفية اسباب النكبة والمسؤولين عنها : الاستعمار والرجعية والتبعية والشيوعية ، وعزمها على دعم السياسة العربية التحررية حتى النصر .

١٥ ايار ١٩٥٩

حزب البعث العربي الاشتراكي
في لبنان

حزيران ١٩٥٩

قضية فلسطين قضية قومية
لا مجرد مشكلة اقتصادية في الشرق الاوسط

مشروع همرشولد صورة جديدة لمشاريع مؤامرات الاسكان .
لقد حطم الشعب مشاريع كلاب وبلاندفورد وجونستون وسيحطم مشروع همرشولد لندع الاحتجاجات السلبية للزعماء التقليديين ولنثر قضية فلسطين على حقيقتها ونتحمل مسؤولياتها .
لتكن فلسطين جزائرنا الثانية .

يا ابناء فلسطين
ايها الشعب :

في خضم هذه الاحداث التي يعيشها النازحون مشاركين اخوانهم العرب في معاركهم المتتالية في كل رقعة من ارض الوطن ، وفي الوقت الذي يتطلع فيه العائدون بأمل وايمان الى الحركة العربية الثورية داعمين انتصاراتها ومشاركين في معاركها ، يرتفع في اروقة الامم المتحدة صوت الامين العام لهيئة الامم الذي استطاع ان يكتسب ثقة العرب في الماضي القريب ، يرتفع حاملا في ثناياه مؤامرة جديدة ، داعيا الى توطين عرب فلسطين في الاقطار المجاورة بعد تهيئة وضع اقتصادي يتيح ذلك .

ان الدول الاستعمارية ، على لسان ممثليها او المخدوعين بها ، تحاول تجاهل قضيتنا القومية في فلسطين ، تحاول طمسها وتصفيتها بتصويرها مجرد مشكلة اقتصادية للنازحين .

ان اقتراح همرشولد تحسين الاوضاع الاقتصادية في بعض الاقطار العربية من اجل توطين العائدين فيها نهائيا ليس الا صورة جديدة من مشاريع الاستعمار . المشاريع التي دفنها شعبنا واحدا بعد الاخر ، ليحافظ على هوية قضيته ، قضية

اغتصاب ارضه وتشريده واقامة «اسرائيل» نقطة للسيطرة الصهيونية ، وجسرا للاستعمار في الوطن العربي .

ان خطورة مشروع همرشولد هو في اعتقاد الاستعمار والصهيونية ، انه يقدم في وقت «مناسب» لا يستطيع فيه العرب ان يواجهوا بسهولة انقساماتهم الداخلية، وتشويش علاقاتهم الدولية ، وهذا الضغط الاستعماري الجديد .

ولكن قضية فلسطين ، بوضوحها وعمقها وما تركته في ضمير شعبنا ، لا يمكن ان تطمس بالسهولة التي يتصورها المستعمرون .

فلا انحراف ثورة العراق ، ولا تكتل الرجعية العربية رسميا ، ولا الهجـرة الصهيونية من دول اوروبا الشرقية يمكن ان تتيح تصفية قضية فلسطين !

يا رفاق العودة

لقد اعترف همرشولد في آخر تقريره الذي رفعه الى الامم المتحدة بانه سيبؤ بالفشل كل مشروع لا يرضى به العائدون ، فأكدوا رفضكم لمشروع همرشولـد الجديد بموقف حازم ، وليكن تضامنكم ودعم كل اخواننا العرب لهذا الموقف الحازم الطريق الواضح لانتصارنا على المؤامرة الجديدة .

لنؤكد جميعا وبشكل نهائي لهيئة الامم المتحدة ، وللدول الكبرى وجميـع المسؤولين العرب ان لا حل لقضية فلسطين الا باسترجاع ارضنا وعودة اهلها الى ديارهـم .

ان تخطيطنا لتحسين اوضاع النازحين الاقتصادية والاجتماعية ، يجب ان نقوم به نحن ونحمل هيئاتنا وحكامنا مسؤولية تنفيذه ، دون ان يؤدي ذلك الى تصفية قضية فلسطين .

اننا نطالب الحكومات العربية ان تثير قضيتنا على حقيقتها ، خصوصا بعد ان فرض ظهور الحركة التحررية الاشتراكية معالجة القضايا على اسس ثورية .

ايها العائدون ، يا ابناء شعبنا

لتكن فلسطين جزائرنا الثانية وليكن اصرارنا على اعداد شباب فلسطين فـي نطاق جيش تحرير شعبي هو ردنا على مشروع همرشولد .

ان حل قضية فلسطين لا يمكن الا ان يكون ثوريا شاملا . لقد اصبح من المحتم ان نبدأ تحضير هذا الحل الثوري منذ الان ،

لنرفع مستوى فهمنا لقضية فلسطين ونعالجها ثوريا في مستوياتها السياسية والاقتصادية والعسكرية ، ونختار الوقت المناسب للمعركة الجديدة الحاسمة .

ان هذا التحضير الجدي لحل قضية فلسطين ، لا يمكن ان تؤمن به او تؤمّن عليه الا قيادة واعية ثورية .

والنازحون عن فلسطين ، العائدون اليها ، مدعوون لاختيار قيادة جديـدة

مخلصة تنظم موقفهم وتسهر على مشاكلهم وتعبر عن صمودهم واصرارهم على حل قضية فلسطين بشكل ثوري ، والعمل لاهداف الامة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية .

حزب البعث العربي الاشتراكي
في لبنان

***

١٤ تموز ١٩٥٩

عاشت ذكرى ١٤ تموز الخالدة

- **ثورة العراق القومية جزء من الحركة العربية التحررية .**
- **تآمر الانتهازيين والاستعمار والشيوعية شوه وجه الثورة .**
- **سيخرج الشعب من التجربة القاسية اشد قوة وعزما على النضال من اجل الوحدة والحرية والاشتراكية .**

ذكرى ١٤ تموز مناسبة :

- **لتجديد ايماننا بضخامة امكانيات شعبنا الثورية .**
- **لتأكيد ثقتنا بالقيادات الثورية الاشتراكية الحازمة ، وتطهير الحركة التحررية من الانتهازيين والضعفاء .**
- **لتأكيد تصميمنا على متابعة النضال لتحطيم الطغيان وانهاء الفساد والاستغلال والتبعية .**

عاشت ذكرى شهداء الثورة
تحية لابطال ١٤ تموز وشعب العراق العظيم
والنصر للقوى الثورية الصادقة

يا جماهير شعبنا العظيم

في مثل هذا اليوم ، منذ عام ، انطلقت من قلب العراق وضمير كل العرب ، ثورة ١٤ تموز .
انطلقت ثورة على الاستعمار وثورة على الرجعية العميلة .

ثورة على الفساد الداخلي وعلى عزل العراق عن الحركة العربية التحررية وتآمر حكامه عليها .

ثورة بدأها جيش الشعب واستلمها وحماها ووسعها الشعب والجيش معا في العراق ، والشعب العربي في كل اقطاره بقيادة الجمهورية العربية المتحدة والحركة الثورية الاشتراكية .

ومنذ الساعات الاولى للثورة ، رأى شعبنا بالعراق وخارجه في انتفاضة ١٤ تموز ، ملامح الثورة العربية التي انطلقت هنا وهنالك في كل اجزاء وطننا : في تحرر ووحدة مصر وسوريا ، وفي اندفاعة الجزائر وعمان وانتفاضة الاردن ولبنان . .

منذ الساعات الاولى لثورة ١٤ تموز عرف العالم انها صورة جديدة وامتداد قوي رائع لثورية الحركة العربية التحررية ، تحمل كل مفاهيمها القومية الاشتراكية الديمقراطية ، وتأتي لتزيد من قوتها وتغني مضمونها .

لهذا كله ، ارتعشت قلوب ملايين العرب في العراق وفي كل جزء من وطننا ، عند سماع صوت الثورة صباح ١٤ تموز .

ولهذا كله اندفع ملايين العرب في العراق وخارجه لحماية الثورة من اية ردة استعمارية او عدوان غاشم .

اندفع شعبنا مع مظاهرات الابتهاج الصاخبة ، يستعد لمعركة الدفاع عن ثورة العراق فاعلنت حالة التعبئة في اقليمي الجمهورية العربية ووضعت كل موارد الدولة الاقتصادية واسلحتها تحت تصرف ثورة ١٤ تموز .

كما انطلقت الدبلوماسية العربية تطلب العون العالمي لحماية الثورة من اي اعتداء ، وتكتل الرأي العام العالمي لمنع اي عدوان خارجي منتظر .

تحرك شعبنا في كل اقطاره يستعد للدفاع عن جمهورية العراق بكل امكانياته .

وجمّد لبنان انتفاضته الدامية كي لا يتيح للمستعمرين الذين نزلوا ارضه حجة لاتهام الجمهورية العربية بالتدخل في الموقف ، والتذرع بهذه الحجة للاعتداء على الجمهورية العربية والتدخل ضد ثورة العراق .

ونجحت ثورة ١٤ تموز عربية الاتجاه ثورية المنطق ، تدفعها وتوجهها وتحميها جماهير الشعب في العراق وقوى القومية العربية في كل مكان .

ولم يكن في الثورة الا ثوريو العراق : ضباط الجيش الذين نظموا الانتفاضة وجعلوها مصيرهم منذ اللحظة الاولى ، وجماهير الشعب بطليعتها الاشتراكية وجموعها التي اندفعت للشارع منذ الساعة الاولى ، لدعم الثورة وتوسيعها وحمايتها من اية ردّة .

ولم يكن مع الثورة الا العرب الثوريون : جماهير شعبنا في كل مكان مع منظماتها الاشتراكية وحكومة الجمهورية العربية المتحدة .

وقد اكد الرئيس جمال عبد الناصر ، انه ، اثر عودته من زيارته المفاجئة الخاطفة للاتحاد السوفياتي ، كان متأكدا ان لا احد يدعم ثورة العراق جديا الا الجمهورية العربية المتحدة . الجمهورية التي وضعت كل امكانياتها بتصرف الثورة واعلنت تضامنها المطلق معها ضد كل عدوان ، فعرّضت كيانها واستقلالها للخطر

وهي ترى جيوش العدوان الاستعماري تتحفز للانقضاض على الثورة من لبنان والاردن .

التآمر على الثورة

ايها الشعب :

هذه الثورة القومية الشعبية التي ابتهجت بها يوم ١٤ تموز ، ورافقت جماهير شعبنا في العراق المنطلقة بها من نصر الى نصر في اشهرها الاولى، لم تعد ترى فيها وجهها او اهدافها اليوم .

فالطغيان الذي قامت الثورة لتحطيمه ، اتخذ اشكالا اشد ضراوة واجراما .

والانتهازية والرجعية والتبعية التي اندلعت الثورة لتحرقها وتصفيها ، ما تزال في الحكم ، بارزة مسيطرة . والفساد الداخلي والضيق الاقتصادي والقلق ما نزال كلها تزداد قوة وانتشارا .

وعزلة العراق عن الحركة العربية التحررية متزايدة ، وتآمر حكام العراق على هذه الحركة ، اصبح اكثر خطرا من اي وقت مضى .

وذكرى آلاف الشهداء في الموصل وبغداد وسائر انحاء العراق .. وصور عشرات آلاف المعتقلين والمعذبين في السجون والاقبية ...

كل هذه شوهت وجه يوم ١٤ تموز الخالد ، وزيفت معالم الثورة التي يمر عام على انطلاقها اليوم .

لقد تآمر الانتهازيون على الثورة حتى ضيعوا اهدافها وزلزلوا ركائزها .

تآمروا عليها منذ ايامها الاولى مع الاستعمار ومع الشيوعية ، فالتقى الانتهازيون وعملاء الاجنبي ومَن وراءهم في تخريب انطلاقة ١٤ تموز .

- ذعر الانتهازيون والرجعيون من اتجاه الثورة واندفاعها نحو الوحدة والاشتراكية الديمقراطية فانطلقوا يتكتلون للتآمر عليها والحفاظ على مناصبهم وامتيازاتهم .
- وذعر الاستعمار على مصالحه البترولية وعملائه في العراق وحواليه ، فمد يده يتعاون مع الرجعية والانتهازية لخنق الثورة ، وتضييق انتصاراتها .
- وارتج على الشيوعيين العملاء ان يروا انتصار الحركة الاشتراكية العربية يقطع الطريق على نفوذهم ويضيع كل احلامهم في السيطرة والحاق البلاد بالمعسكر الشيوعي ، فانطلق الشيوعيون في العراق وفي منطقة الشرق الاوسط كله لدعم الرجعية والاستعمار في التآمر على انطلاقة ١٤ تموز ، وبدأوا مغامرتهم الخطيرة العواقب من اجل السيطرة على الثورة .

ايها الشعب :

لقد ادى تآمر الانتهازيين في الحكم مع الشيوعيين والاستعمار الى تخريب الثورة : الى اعتقال وابعاد وقتل الضباط الذين اوقدوا نارها ، وتقتيل وارهاب الشعب الذي هب للدفاع عنها . وشوّشت وزُيفَت وضاعت اهداف الثورة في موجة التضليل المنطلق من اجهزة الدعاية ، والاتهامات الموجهة للحركة القومية ، والتقتيل الجماعي للمواطنين ، والارهاب المسلط على الجماهير .

وانتعشت ، نتيجة هذا التآمر على الثورة ، قوى الرجعية العميلة للاستعمار في الداخل وفي بقية الاقطار العربية ، فتركزت العهود التي كانت تضطرب امام نقمة الشعب ، وعاد الاستعمار الى تحريك عملائه ، ودعوتهم للتكتل والتآمر على منجزات الحركة التحررية .

تجربة عميقة قاسية

ايها الشعب العظيم

ان ذكرى ١٤ تموز الخالدة تضع امامنا تجربة عميقة قاسية ، بانتصاراتها وانتكاساتها ، عاشها شعبنا في العراق وفي بقية اقطارنا خلال عام .

● لقد جابهتنا هذه التجربة بعظم امكانياتنا وقدرتنا على التحرر من الاستعمار والضعف والتبعية والاستغلال ، ولكنها جابهتنا في نفس الوقت بقوة الاخطار التي تواجهنا ، وفداحة الانتكاسات التي يمكن ان تصيب انتصاراتنا .

● لقد اكدت التجربة ان الثورة لا يمكن ان يحميها الا الثوريون الحازمون وان التساهل مع الضعفاء والانتهازيين والمساومين يعرض الانتصارات الشعبية لاعظم الاخطار .

● واكدت التجربة ان الحركة العربية التحررية لا يمكن ان تعتمد الا على قواها وعلى تنمية كفاءاتها ، وان حسن استخدامها لصداقاتها الدولية ، وللظروف ، لا يمكن ان يغنيها عن التركيز على قواها الذاتية اولا وعلى مواقفها ومصالحها ، مهما كانت مواقف الاخرين ومصالحهم .

● وابرزت التجربة مدى خطر خيانة الشيوعيين وتبعيتهم ، على الحركة التحررية في مواقفها الحاسمة .

ان رفع مستوى التنظيم في الحركة الوطنية ، والاهتمام بتخطيط معاركها وتنسيق قواها اصبح ضروريا للعمل في مستوى الاحداث بعد تجربة العراق القاسية .

وجماهير الشعب المتألمة الساخطة المستعدة للتضحية في سبيل تحطيم الطغيان والتبعية والارهاب الشيوعي ، ستبقى متحفزة للعمل ضمن خط ثوري شامل . وستخرج القيادة الواعية المؤمنة بالشعب ، من هذه التجربة اكثر صلابة واقوى عزما على النضال ، لتجعل من انتكاس ثورة العراق درسا غنيا للحركة العربية

التحررية يوضح لها طريقها ويطهر قيادتها من الضعف ، ويعزز ثقتها بثورية اهدافها وقوة الشعب الذي يغذيها .

يا شعبنا العظيم

لتكن ذكرى ثورة ١٤ تموز الخالدة مناسبة نجدد فيها ايماننا بضخامة امكانيات شعبنا الثورية .

وليكن التآمر الرجعي والاستعماري والشيوعي على الثورة درسا يغني تجربتنا النضالية ويساعد على توضيح طريقنا وزيادة خبرتنا .

لنطهر صفوفنا من الضعفاء والانتهازيين ونزيد ثقة جماهير الشعب بقواها ، وبقدرتها على تحقيق الوحدة والحرية والاشتراكية .

ولنحيي ابطال ثورة ١٤ تموز وشهداءها .

لنحيي جماهير شعب العراق الصامدة وقياداته الصلبة المتحفزة ، والنصر للشعب ، للقوى الثورية الصادقة في النهاية .

حزب البعث العربي الاشتراكي
في لبنان

***

حزب البعث العربي الاشتراكي — امة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة
القيادة القطرية

النشرة الداخلية ـ تموز ١٩٥٩

التخطيط وسياسة المراحل

تروّج بعض الاوساط وبعض السياسيين من نواب ورؤساء احزاب وغيرهم بان الحزب متطرف وغير واقعي . وازدياد هذا الانطباع يخلق حول الحزب جوا من الخوف والعزلة يضر بعمله الجماهيري المبني على كسب ثقة الجماهير لتوجيهها .

وقبل ان نرد التهمة بتهم مضادة وقبل ان نصدر حكمنا على مروجي الاشاعات والاقاويل بانهم عملاء وانتهازيون وخونة الخ .. يجدر بنا ان نعود الى انفسنا وان نحاول دراسة جميع تصرفاتنا واعمالنا على ضوء المنطق والنهج الحزبي العام وظروف القطر اللبناني الموضوعية والنفسية .

ان الانطباع الذي يتركه الحزب في عدد كبير من الاوساط ليس وليد افتراءات فحسب بل هناك اخطاء ارتكبها ويرتكبها الحزب تبرر الى درجة معينة ابتعاد

الاوساط الانعزالية ، ومن هذه الاسباب اهمال الحزب لظروف هذا البلد والصراع الطائفي المتفشي وتأثير الاجنبي وتغلغله في جميع مرافق البلد .

النقص في التخطيط

ان الخطأ الاول الذي يتعرض له الحزب في معاركه اليومية ينحصر عادة في عاملين متناقضين ، ولكنهما في الوقت نفسه وليدا نقص واحد هو نقص التخطيط.

الخطأ الاول الناتج عن النقص في التخطيط هو غرق الحزب في المعارك اليومية ذات الطابع المحلي او الظرفي بشكل ينسى فيه اهدافه البعيدة والوسائل العلمية لبلوغها ، فيصبح بتصرفه يشبه الحركات المحلية الاخرى فتضيع منه فرصة التوجيه وفرصة السير خطوة الى الامام في طريق الاهداف البعيدة .

اما الخطأ الثاني فهو في العكس عدم الشعور الكافي بظروف الواقع الذي يتخبط فيه القطر اللبناني واتباع نفس الاساليب ونفس الشعارات التي تستخدم في جميع الاقطار الاخرى دون الاخذ بعين الاعتبار الخصائص التي تعطي لبعض الشعارات او لبعض الوسائل نتائج معكوسة . فرفع العلم العربي دون العلم القطري في الاقليم الشمالي او في الكويت مثلا يعتبر دليلا على الوطنية ويلاقي استحسانا وحماسا لدى الجميع او الاكثرية الساحقة .

اما رفع العلم العربي دون العلم اللبناني فيخلق مثلا في الاوساط اللبنانية ردة فعل سلبية تجعل عمل الحزب داخلها اصعب واشق واطول .

فالنقص في التخطيط هو العلة الاولى التي يشكو منها الحزب والنقص في التخطيط يعني في الواقع كما اشرنا الاكتفاء بالاعمال المحلية والظرفية دون ربطها بمنهاج عام وبخطة شاملة ، او عدم الربط بين الاهداف البعيدة وبين الوسائل والاساليب التي توصل اليها .

فالمطلوب من الحزب الان لكي يقوم برسالته بنجاح في لبنان هو ان يجد الخيط بين اهدافه البعيدة التي لا يمكن ان تتغير ان تتلون بين قطر وقطر ، وبين الخطة العملية التي تستند هي الى ظروف كل قطر واوضاعه السياسية والاقتصادية والديموغرافية والاجتماعية والتي تتبدل بالتالي من مكان الى اخر .

فالحزب في لبنان بحاجة الى وضع خطة منبثقة من اهدافه التي لا تتغير ومن اوضاع لبنان التي تختلف في بعض الاوجه ، وفي بعض المناطق خاصة ، عما هي في الاقطار العربية الاخرى والتوفيق بين خصائص لبنان ووحدة الوطن العربي . اي التفتيش عن الوسائل التي تجعل هذا التنوع اللبناني وسيلة لاغناء التراث العربي لا اسفينا يدك الوحدة العربية .

والتخطيط يفترض عدة عوامل :

١ ـ **المرونة** : هناك التباس في اذهان بعض الحزبيين بين المرونة والمساومة .

الفرق بين الاثنين كبير . فكما ان المساومة وسيلة يرفضها الحزب ويحاربها بكل طاقته فان المرونة بالعكس اسلوب يقرب بين الحزب والجماهير ويمكّنه بالتالي

من التفاعل معها وتوجيهها تدريجيا .

وعلى الحزبيين ان لا يقتنعوا سلفا ان كل لا حزبي او كل من اختلف مع الحزب في الآراء او في بعض الاساليب هو خائن او انتهازي . هناك الالوف من المثقفين والعمال والفلاحين بعيدون عن الحزب لا بل احيانا ضده لانهم يجهلون حقيقته او لانهم خدعوا حول حقيقة اهدافه . فالحزبيون مدعوون في هذه الحالات الى اتخاذ المواقف الايجابية ازاءهم ومحاولة اقناعهم بالحجة والبرهان ، لا بالتهجم عليهم والصاق التهم المختلفة ضدهم وبالتالي ترسيخ عداوتهم للحزب .

كما ان هناك فئات اخرى تعارض احيانا بعض المواقف الحزبية او تنتقدها وهذا ليس بالمقياس الكافي للحكم عليها . ان اختلافنا مع هذه الفئات يعطينا الحق في انتقاد موقفها كما يحق لها ذلك ، انما لا يعطينا المبرر لخلق هوة بيننا وبينها يصعب بعدها التقارب بيننا .

٢ ــ **سياسة المراحل** : يتصرف الحزبيون في كثير من الاوقات وكأن الحزب سيطر فعلا على البلاد ولم يعد عليه سوى تصفية العناصر المعادية للاشتراكية العربية . فالتصرف الصحيح هو الذي ينبثق من ادراك صحيح لثلاثة امور :

- الامر الاول : ظروف القطر الموضوعية .
- الامر الثاني : الغاية المتوخاة من كل عمل حزبي .
- الامر الثالث : امكانيات الحزب على ضوء قوته وقوة الفئات الاخرى .

فطالما ان الحزب لم يصبح قوة فعالة فهذا يعني ان الفكرة العربية بمفهومها الانقلابي لم تعم بعد في البلاد ، وعلى هذا الاساس فعلى الحزب ان يدرك ظروف المرحلة التي تمر بها البلاد ويتصرف انطلاقا منها .

فتسجيل المواقف ليس دائما بالعمل المفيد . ان العمل المفيد هو الذي يقربنا اكثر من اهدافنا شرط ان لا يخرج من نطاق المناقبية التي وضعها الحزب اساسا لعمله والتي تميزه عن الاحزاب الاخرى .

فالوحدة والاشتراكية هدفان بعيدان يسبقهما مراحل عديدة واهداف جزئية لا بد من الوصول اليها كنقاط انطلاق جديدة . فبمقدار ما يدرك الحزب هذه المراحل وينجح في بلوغها واجتيازها بمقدار ما يقرب القطر اللبناني من اهدافه الشعبية البعيدة ، وبمقدار ما يعطي لنفسه بسبب هذه الانتصارات الجزئية قوة جديدة تزيد من امكانيات الدفع والتوجيه لديه .

فسياسة المراحل تفترض ان يتبنى الحزب في بعض الظروف مواقف قد لا تكون منبثقة مئة بالمئة عن فكرة الوحدة او فكرة الاشتراكية ، ولكنها تكون في الوقت نفسه غير متناقضة معها لا بل تكون خطوة الى الامام تقرب من الوحدة ومن الاشتراكيـة .

فهناك مثلا صراع بين نظريتين اقتصاديتين : نظرية الاقتصاد الحر الذي يسير عليها لبنان والتي تفتح ابواب البلاد لسائر المنتوجات الغربية على حساب امكانيات التصنيع في البلاد .

ونظرية الاقتصاد الموجه التي درجت عليها اكثر دول العالم ومنها الجمهورية

العربية المتحدة وهذه السياسة تدعو الى مراقبة انتاج البلاد وحركة التصدير والاستيراد انطلاقا من دراسة لحاجات البلاد ومن رغبة تنمية الصناعة الوطنية وحمايتها .

فالسياسة الاولى اي سياسة الاقتصاد الحر تساعد طبقة التجار ، وبنوع خاص وكلاء الشركات الاجنبية . بينما الاقتصاد الموجه يشجع الصناعيين على حساب التجار ويفيد بشكل غير مباشر الطبقة العاملة ، لان الصناعة تشغل اليد العاملة في بلادنا بينما التجارة تشغل اليد العاملة في البلدان الاجنبية .

فعندما يؤيد الحزب موقف الصناعيين ويطالب بالاقتصاد المبني على الانتاج لا يكون بذلك قد طالب بالاشتراكية بشكل صحيح لان الاقتصاد الموجه ليس فقط ساريا في البلاد الاشتراكية بل هو ايضا مطبقا لدرجة كبيرة في البلدان الرأسمالية المتطورة .

انما الاقتصاد الموجه هو بالنسبة للاقتصاد الحر خطوة الى الامام ، وان لم يكن حتما اشتراكيا فهو خطوة نحو الاشتراكية . فتشجيع الصناعة الوطنية ونموها يساعدان على اضعاف الاحتكارات الاجنبية وعلى تبني سياسة التكافؤ في المعاملات التجارية مع الخارج .

فتأييد الرأسمال الوطني ضد الرأسمال الاجنبي هو سياسة مرحلية من الضروري تبنيها في المرحلة الحاضرة .

وهذا المثل هو فقط للتدليل على اهمية سياسة المراحل في المعارك التي يخوضها الحزب ، وهي جزء اساسي من التخطيط الذي تحدثنا عنه في بدء هذا المقال .

وهناك امثلة عديدة اخرى عن فوائد سياسة المراحل وضرورتها . وهناك ايضا وجه اخر لسياسة المراحل يتعلق ليس فقط في المواقف من القضايا المطروحة او هي موضوع صراع ، بل يتناول الاشخاص الذين يستفيد منهم الحزب كأدوات لهذه السياسة المرحلية . فهناك ظروف تتطلب من الحزب ان يأخذ المبادرة العلنية فيها. وهذه الامور تفرض على الحزب ان يحافظ على بعض العلاقات الطيبة او على الاقل غير العدائية مع عدد من السياسيين النظيفين ، لكي يستطيع ان يثير بواسطتهم المواضيع التي يعتبر ضرورة معالجتها فيصل عن طريقهم الى النتائج المرحلية بشكل اضمن واسرع مما لو اثار هذه المواضيع بنفسه امام الرأي العام .

ولنعط مثلا على ذلك .

لقد اخذ الحزب مبادرة فضح النظام القائم في العراق وسيطرة الارهاب الشيوعي في هذا القطر العربي . واصبح موقف الحزب من هذه القضية الحساسة ودوره فيها واضحا لدرجة ان كل معركة تحدث بين الشيوعيين والاخرين ، الى اية فئة انتموا ولاي سبب كان ، تلصق مباشرة بالحزب . فهذا الوضع ان دل على نجاح الحزب في المساهمة في تعبئة الرأي العام العربي ضد الشيوعيين فانه في الوقت نفسه افقد الحزب امكانية جر العناصر الحيادية التي لا تنظر الى الحركة العربية

بكثير من العطف . فازاء هذه الفئة الانعزالية التي تخاف الصعود العربي وتكره الشيوعية في الوقت نفسه لا يستطيع البعث اخذ اي مبادرة لقلب هذه الفئة ضد الشيوعيين في المعركة الحاضرة . فسبيلـــــه الى بث الشقـاق بين هذه الفئة والشيوعيين لعزل الشيوعيين هي اشخاص حياديون يستطيع الحزب دفعهم ليكونوا هم الساعين الى ذلك .

فلو شئنا مثلا شن حملة ضد «الوفد العراقي الشعبي» الذي يترأسه الشيوعي عزيز شريف الى لبنان فاحسن وسيلة للنجاح تكون في اشراك الانعزاليين بهـــذه الحملة . والحزب بالنظر لوضعه وموقفه لا يستطيع مطلقا ان يؤثر على هذه الفئات لا بل ان كل محاولة مباشرة او كل مبادرة فردية من قبله لشن الحملة قد تؤدي الى ردة فعل معاكسة .

فالشيوعيون في لبنان منذ ان خسروا الجماهير الاسلامية التي تؤيد عاطفيا الاتجاه العربي بدأوا يتقربون من الانعزاليين ويتحدثون لغتهم فمجـــدوا «الكيان» و«سيادة» لبنان ، بل ضربوا على الوتر المسيحي بابراز اسماء لشيوعيين مسيحيين «يعذبون» و«يقتلون» في الجمهورية العربية المتحدة ويقتلون في الموصل ككامـــل كازنجي مثلا ..

فالطريقة الفعالة لعزل الشيوعيين عن الفئة المسيحية يكون بدفع بعض العناصر التي لا تخافها هذه الاوساط او لا تعاديها بشدة الى اخذ المبادرة العلنية في الحملة فيبرز الحزب كمؤيد لهذه الخطة ويستطيع بهذه الطريقة ان يؤمن تأييدا اوسع للحملة المضادة للشيوعيين . هذا الامر يفترض عند الاعضاء وعيا كافيا لخطورة المرحلة ولضرورة تحطيم الشيوعية العميلة . فلا يتمسكون باغراء الظواهر ويعرفون ان «يضحوا» بمجد اخذ المبادرة العلنية للاكتفاء بالمبادرة الفعلية المستترة لمصلحـــة القضية التي يعمل من اجلها الحزب .

✶

حول حل المجلس النيابي

كلنا يعلم الظروف المصطنعة التي سبقت ورافقت ولادة هذا المجلس ... ولكي نستعيد الصورة الحقيقية لتلك المرحلة السياسية التي كان يعيش فيها الشعب عندما دعي لانتخاب هذا المجلس ، يكفي ان نذكر بان فكرة مقاطعة الانتخابات كانت مؤيدة من عناصر عديدة من المعارضين السياسيين والرأي العام الشعبي الحر .. وهذا ان دل على شيء ، فانما يدل على مدى ضعف الثقة برئيس ذلك العهد كميل شمعون وكل ما يصدر عنه من اعمال وخاصة ما يمس منها ارادة الشعب وحريته وكرامته بصورة مباشرة .

ونستطيع القول بان قبول المعارضة يومئذ بالاشتراك في تلك الانتخابات على اساس القانون الابتر الذي اراده كميل شمعون وبعض الوصوليين وبالرغم ممـــا

كشفت عنه مظاهرات ٣١ ايار (١) المشهورة من نوايا اجرامية مخبأة ، ان القبول بذلك كان بمثابة حجر الزاوية في سياسة المساومة والضعف التي اتبعتها المعارضة السياسية او المهيمنون عليها ، سياسة الاحتراف البعيدة عن الحد الادنى من المستوى المبدئي الذي تتطلبه المرحلة ويتطلبه الرأي العام الحر ، مما شجع شمعون على التمادي في بطشه واستفزازه وابقاء المبادرة في التخطيط السياسي بيده ، وابقاء المعارضين في موقف الانفعال والعجز والتفكك .

نخلص من هذه المقدمة العامة الى النتيجة الاتية : وهي ان هذا المجلس الحالي الذي قبل المعارضون الاشتراك في انتخاباته على اساس قانون ابتر ورضى الذين نجحوا منهم بالبقاء والاستمرار في داخله رغم جميع ما رافق الانتخابات من تزوير وارهاب وتعدي على حرية وكرامة الناخبين ، ثم بقاء النواب المطعون بنيابتهم حتى يومنا الحاضر ، وقبول الرئيس الحالي بان ينتخب من قبل اعضاء هذا المجلس الذي ادى مساعدة كبرى لكميل شمعون في سياسته الاجرامية التي مارسها قبل الثورة واثناءها ، وسكوته ، اي الرئيس الحالي ، عن بقاء هذا المجلس منذ اليوم الاول لرئاسته ، وقبول المعارضة وخضوع احد اقطابها الذي هو رئيس حكومة ما بعد الثورة ، لارادة المجلس باكثريته المزيفة التي فرضت الشكل الطائفي البارز الذي ترتأيه للحكومة وهو الشكل الحاضر الذي اتى على اعقاب الحكومة الاولى ، حكومة الستة ايام .. كل ذلك قد اعطى للمجلس الحالي صفة الوجود شبه الشرعي في نظر الرأي العام الشعبي المعارض ، الذي تأذى اكثر من غيره من السياسة التي اتى على اساسها هذا المجلس ومن ثم ساعد على الاستمرار فيها .

واذا كان المجلس قد عجز حتى الان بفضل القوى السياسية الطائفية المحمومة التي مهدت له وباركته والمتفقة بتخطيطها مع ارادة المستعمِر وتخطيطه وبفضل ضعف المعارضة السياسية وعجزها عن السير في الخط النضالي المبدئي ، ورغم كل ما قام به الاحرار من الشعب للمطالبة بحله قبل الثورة واثناءها ، وفي مطلع هذا العهد ، فان ذلك لا يعني بنظرنا اننا قد اعترفنا اليوم بشرعيته ووطنيته .. بل اننا ننظر الى موضوع الحل بمنظار مستقل ومستوحى من التوافق بين ما تفرضه المرحلة السياسية الحاضرة ومصلحتنا الحزبية المتعلقة بالانتخابات المقبلة .

فالمرحلة السياسية الحاضرة تتطلب الابتعاد عن كل ما يمكن ان يثير الطائفية السياسية ، وعما يمكن ان يستغله السياسيون الطائفيون الموتورون . واننا نعتبر المطالبة بحل المجلس في مطلع هذا الصيف من قبل جبهة الاتحاد الوطني وتفرد اقطابها بفتح المعركة ، خطأ سياسيا تكتيكيا وموقفا سياسيا يفوح منه الافتعال والوصولية والمساومة . وفي حالة الاصرار عليه بهذا الشكل ومن قبل طرف واحد معين فانه يمكن ان يؤدي الى اثارة الجو الطائفي ويهدد الاستقرار سياسيا وموسم الاصطياف اقتصاديا ، خاصة وان خطة العهد في تنظيم الدولة وتطهير اجهزتها من عملاء العهد البائد لم تنفذ بعد ، وهذا ما يفرض اعطاءه الفرصة الاخيرة لكي يقوم

---

(١) عام ١٩٥٧ – المحرر – .

بواجباته الاصلاحية الاساسية وخاصة منها اصلاح قانون الانتخاب . فمسألة حل المجلس لم تعد مطلب الشعب الاول بعد ان ابتعد الرأي المدبر والموحي عن كرسي الرئاسة ونعني به كميل شمعون ، وكذلك بعد عودة السلطة بلبنان الى مخطط السياسة العربية التقليدية تقريبا وهي التفاهم مع الجمهورية العربية المتحدة المشتملة على مصر وسوريا الاقليمين اللذين يلعبان الدور الاول في السياسة العربية القومية التحررية .. وكذلك ايضا بعد الابتعاد عن سياسة الاستفزاز والتحدي والاثارة على الصعيد الداخلي اللبناني ، التي كان يتبعها كميل شمعون .

فعلى ضوء ما ورد فان رغبة المراجع العليا والمسؤولين في تأجيل حل المجلس الى مطلع الصيف المقبل لا تشكل انحرافا جسيما ولا طعنا للمصلحة الوطنية العليا وهي لا تبرر فتح معركة مع العهد ، ولكنها تشكل وجهة نظر لها حججها الواقعية القائمة على وجود الاسلحة في ايدي المواطنين ، وعلى ان انصار شمعون الكبار والمتوسطين لم يزالوا في اجهزة الدولة . وما دام العهد الحاضر يسير بالسياسة اللبنانية نحو المقاييس التقليدية سواء على الصعيد العربي او الداخلي او الدولي ، وما دام المجلس النيابي يقف مرغما موقفا مؤيدا باكثريته لسياسة الحكومة في هذا المضمار ، فان الرغبة بتأجيل حل المجلس واجراء الانتخابات في مطلع الصيف المقبل تتوافق مع رغبتنا في ان يكون لدينا متسع من الوقت لكي نستعد حزبيا من اجل خوض المعركة الانتخابية المقبلة سواء في بيروت او طرابلس او بعلبك او صيدا او النبطية او صور او بنت جبيل . وعلى ان يسبق الانتخابات وضع قانون سليم للانتخابات النيابية المقبلة .

ففي المرحلة الحاضرة يهتم حزبنا بالعمل على ترسيخ الوحدة الوطنية ووضع الاسس الصحيحة لبنائها ، وفي سبيل ذلك يؤيد الحزب كل فئة سياسية تعمل في هذا المخطط حتى تشكل الانتخابات النيابية المقبلة صفحة جديدة في تاريخ لبنان السياسي ومنطلقا لمرحلة سياسية خصبة تقرب لبنان من موضعه الطبيعي في طليعة الركب العربي التحرري .

*

حول الاتحاد القومي
في الجمهورية العربية المتحدة وانتخاباته الاخيرة

ان موضوع الاتحاد القومي الذي جرت انتخاباته الاولى في الجمهورية العربية المتحدة ذو اوجه متعددة ويؤدي البحث فيه الى استعراض القضية العربية في مرحلتها الراهنة والى موقف الحزب ودوره فيها ، وكذلك الى سياسة الجمهورية العربية وتخطيطها الداخلي القومي ، وعلاقاتها بالحزب في خارجها والمسؤولين الحزبيين السابقين في داخلها .

وما دامت التساؤلات التي اثارها الحزبيون والانصار حول علاقات الحزب

بالجمهورية العربية المتحدة بمناسبة انتخابات الاتحاد القومي الاخيرة تعني امورا معينة بالذات وذلك نتيجة الوقائع التي حدثت قبل الانتخابات واثناءها والتي تناولتها الاقلام المأجورة والموتورة بالتعليقات الصحفية المشوهة والمثيرة ، فاننا سنعمل على تحديد النقاط التي تهمنا في الموضوع وتوضيح رأينا بقدر ما تسمح به المعلومات المتوفرة لدينا .

والذي يهمنا هو كيف نفهم الاتحاد القومي وما هو واقعه ، وكيف كان دور الحزب قبل الانتخابات واثناءها ، وما هو الموقف بعد انتهائها ؟؟

ان الحزب ينظر الى الوحدة بين سوريا ومصر كعمل ثوري قامت به فئتان ثوريتان وفي مرحلة سياسية تتسم بالنضال الثوري ضد الاستعمار والرجعية والصهيونية .

وقد تحققت الوحدة كما هو معلوم على حساب حل الاحزاب في الاقليم الشمالي، هذا الشرط الذي طلبه احد الطرفين واشترطه من اجل القبول بالوحدة ، وقبل به الطرف الثاني ، وهو نحن ، كدليل على شدة الايمان بالوحدة والتعلق بها ، والاستعداد للتضحية باعز شيء في سبيلها ، وعلى ان يتبع ذلك تنظيم عقائدي سياسي معين يستطيع الحزبيون السابقون عن طريقه متابعة نضالهم القومي الواعي المنظم في هذه المرحلة والحفاظ على ثوريتهم التي تحتاج اليها الجمهورية العربية الفتية . وكان واضحا في الذهن ان الاتحاد القومي سيكون ذلك التنظيم الذي عنيناه بعد اعادة النظر في اسس تكوينه السابق بالاقليم الجنوبي ومساهمة بعض القادة السابقين من حزبنا في وضع قواعده واسسه الفكرية والعقائدية وبناء مخططه السياسي ، واخيرا الاشراف على كيفية تحقيقه .

ولكن شيئا من كل ذلك لم يتحقق ، فكان الاتحاد القومي في مرحلة الانتخابات وما قبلها ، اي في واقعه ، بعيدا عن الحقيقة التي يجب ان يكون عليها . وبسبب الطريقة التي تم فيها تكوين الاتحاد القومي فقد ساد الحزبيين السابقين في الاقليم الشمالي شعور التشكك والتشاؤم في امكانية نجاح الاتحاد القومي في مهمته الثورية .

وقد حافظ الحزبيون السابقون على هدوئهم ومتانة اعصابهم ووقفوا في الانتخابات الموقف المعقول الذي تمليه عليهم مصلحة الوطن العليا ودقة المرحلة التي تجتازها الجمهورية العربية المتحدة ، على الرغم من الاستفزازات التي قام بها الموتورون واذنابهم والتكتلات الشبيهة بالحرب الصليبية التي قامت بها الرجعية في وجه المرشحين الحزبيين السابقين وخاصة البارزين منهم .

ومع ان كل ذلك كان يجري تحت سمع رجال السلطة وبصرهم دون ان تصدر عنهم اية بادرة تشكل ضمانة لحرية الانتخاب ، فقد استمرت الكثرة الحزبية السابقة في المعركة الانتخابية ولم يكن انسحاب البعض بصورة عامة سوى موقف انفعالي سببه حل الحزب ولجوء الحزبيين السابقين الى الاجتهادات الخاصة الفردية في مواقفهم السياسية . وعلى ضوء ما ذكر فاننا نخلص الى تقرير الحقائق الاتية :

١ ــ انه بالرغم من الالتقاء الصميمي الذي حصل بين حزبنا وبين رجال ثورة

٢٣ يوليو والذي ادى الى انتصارات كبرى وتحقيق الوحدة بين الاقليمين فـــان التجربتين الثوريتين ليستا متماثلتين وبالتالي قد يكون هناك نقاط اختلاف بوجهات النظر فيما يتعلق بالنظر الى دور الشعب ومفهوم الديموقراطية وتطبيق الاشتراكية والعمل العربي القومي خارج الجمهورية .

٢ ـ ان المعلومات المتوفرة لدينا عن المخطط الذي يعامل علـى اساسه البعثيون السابقون سواء الذين في الحكم او خارجه ، ترينا عمليا ما يعانونه من تجاهـــل وابعاد عن المشاركة الاساسية في تقرير الامور وتخطيطها ، وليس ذلك ناجما عن قلة ثقة بهم وبوطنيتهم وانما هو ناجم عن الاختلاف في النظرة الى الامور ونظـــــرة المسؤولين السلبية الى العمل الحزبي بوجه عام والحزبيين السابقين بوجه خاص .

٣ ـ ان التجربة التي يمر فيها الحزب منذ اعلان الوحدة حتى اليوم تزيـــد المسؤولين الحزبيين قناعة بان تقوية الحزب واحكام تنظيمه القومي واستقلال نهجه وتخطيطه يبقى الرأسمال النضالي الاساسي في تقرير مصير الامة العربية وتحقيق الوحدة والحرية والاشتراكية .

٤ ـ ان تجربة الاتحاد القومي لا تخرج عن كونها مظهرا من مظاهر العلاقـات التي تحتاج الى تحديد في المؤتمر القومي المقبل بين الحزب والجمهورية العربيـة المتحدة . ويبقى الاتحاد القومي الى جانب ذلك محاولة سياسية جديدة خاضعـة للتجربة ونجاحها مرهون بتلبيتها لحاجات الشعب الثورية في المرحلة الحاضرة .

٥ ـ ويبقى ان نقرر اخيرا ان مهمتنا اليوم هي ان نقف من الجمهورية العربية المتحدة موقفا ايجابيا بناء وهذا يعني :

أ ـ دعمها في نضالها ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية وسعيها لتحقيق الوحدة العربية على الاسس التقدمية التي نؤمن بها .

ب ـ السعي لتصحيح الاخطاء التي قد ترتكب داخل الجمهورية او خارجها .

* * *

حزب البعث العربي الاشتراكي
القيادة القطرية

امة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة

النشرة الداخلية ـ ايلول ١٩٥٩

حول انعقاد المؤتمر الاخير

ان المؤتمرات القومية للاحزاب النضالية هي الطريق الصحيح لدوام بقائهـــا وتجددها وازدياد قوتها وفعاليتها . ولا حاجة بنا للقول بان حزبنا الذي اقتصرت

مؤتمراته على المدى القطري طيلة سنين عديدة وبالتالي افتقر الى وجود قيادة قومية فعالة كان بحاجة ماسة لانعقاد مؤتمر قومي استثنائي له صفة الانقاذ «والتأسيس» من جديد ، ليكون نقطة انطلاق لمرحلة جديدة في حياة الحزب بعد ان اصيب هذا الحزب بجميع المضاعفات المرضية التي تحدث عادة بسبب فقدان انعقاد المؤتمرات الواسعة وفقدان القيادة القومية العليا .

فحياة حزبنا وازدهار نموه مرتبطان كل الارتباط بعمله في المستوى القومي ، وحزبنا لا يستطيع التحرك قوميا اذا لم يؤمن التنظيم القومي ، والتنظيم القومي لا يتحقق الا بعقد المؤتمرات القومية وانتخاب القيادات القومية .. وحزبنا مخيَّر بين ان ينطلق قوميا وعندها ينسجم مع نفسه ومع مبرر وجوده ، وبين ان يبقى بعيدا عن ذلك ومستمرا في جموده المرضي ومتدهورا ومعرضا للتلاشي ومعرضا القضية العربية في الوقت نفسه الى نكسة كبرى ترجعها عشرات السنين الى الوراء .

اننا نورد هذه المقدمة المختصرة عن اهمية التنظيم القومي في الحزب وارتباط وجود الحزب بعمله في المستوى القومي لندلل على المسؤولية التاريخية الكبرى التي وضعت في عنق الاعضاء الذين اشتركوا في المؤتمر القومي الاخير (١) والتي بموجبها يتعرض العضو لحكم التاريخ القاسي في حالة عدم مساهمته مساهمة ايجابية في انجاح المؤتمر وانتخاب قيادة قومية جديدة .

ونود ان نسجل بانه عندما يكون ولاء العضو الحزبي خالصا لحزبه فان التغلب على جميع العقد المتخلفة في حزبنا ضمن المؤتمر القومي نفسه الذي يعتبر اعلى سلطة في حزب ديمقراطي مثل حزبنا .. يبقى ممكنا مهما اختلفت الآراء وتباينت الاجتهادات .

والذي يدعونا لتقرير مثل هذه الحقائق البديهية هو ظهور نوعية من الاعضاء في المؤتمر القومي ، ومن الفئة التي تحملت مسؤوليات في السابق ، نوعية مصابة بمركب عجيب قائم على اعتبار الحزب قوة نضالية مؤقتة يزول وجودها حتميا في قطر فور تحقيق وحدة هذا القطر مع الجمهورية العربية المتحدة ، وقائم ايضا على العمل في الظلام في جوانب المؤتمر وليس على مسرحه ، محاولة التهديد من الخارج بالانسحاب من المؤتمر او قبول خططها وشروطها للعمل في المستقبل ، وقائم ايضا على اعتماد التكتل الاقليمي في تقرير المواقف في مؤتمر يدعى مؤتمرا قوميا تابعا لحزب ، وحدته القومية هي اساس وجوده .. وقائم اخيرا على الوقوف موقف الاستزلام لدولة هي الجمهورية العربية المتحدة ، ساهم الحزب في خلقها وتحقيق وحدتها ، او على الظهور امام جمهور الاعضاء ، بمظهر الحريص الوحيد على اهمية التعاون بين الحزب وبينها كأن الحزبيين المؤتمرين يجهلون اهمية ذلك او اهمية فائدته للحزب والقضية العربية الكبرى ما دامت هذه الج.ع.م قائمة بواجباتها القومية ومخلصة لاتجاهها الشعبي النضالي .

---

(١) المؤتمر القومي الثالث ــ المحرر ــ .

ورغم محاولة عرقلة سير المؤتمر بالانسحاب ذي الطابع الاقليمي والذي لعبت الدور الاساسي فيه تلك الفئة من الاعضاء المصابين بذلك المركب العجيب الـــذي نوهنا عنه ، نقول بالرغم من ذلك فان المؤتمر قد تابع اعماله ومهمته بدراسة القضايا الاساسية وعلى رأسها اقرار النظام الداخلي وانتخاب القيادة القومية .

ولقد لقي الرأس المدبر لذلك التكتل الاقليمي الذي انسحب ، جزاءه بالفصل من الحزب بالرغم من محاولاته المستمرة في الاختفاء وراء بعض الاعضاء القياديين من الاردن ذوي الرصيد الحزبي النضالي والسمعة الطيبة . وقد استطاع حزبنا بالرغم من مضي سنوات طويلة على وضعه «اللا قومي» المفكك ان يقف مثل ذلـك الموقف الصلب الحازم البعيد عن المساومة مع عضو بارز من اعضائه القدامى ودون ان يعرضه ذلك لاي نتائج خطرة .. وهذا ان دل على شيء فعلى ثقة المسؤولين بصواب موقفهم من جهة وثقتهم بقوة الحزب الكامنة وتغلب الاتجاه السليـــم فيه دوما .

ان اعضاء المؤتمر القومي ومعهم اعضاء القيادة القومية التي انتخبت قد وقفوا تلك المواقف المبدئية من اجل انقاذ الحزب وتخليصه من ايدي المغامرين الانتهازيين، ولكي يبقى الحزب في انطلاقته الجديدة امينا للاسس الاخلاقية المبدئية الثوريـــة النضالية التي بناها مؤسسوه الاول فلا انحراف عنها ولا انتهازية على حسابها ولا تنكر للمناضلين الاول الذين كانوا ولم يزالوا وبالرغم من جميع الظروف القاسية المعقدة المحيطة بهم حريصين على وضع مصيرهم وسلامتهم مع مصير الحـــزب وسلامتـــه .

هناك حقيقة حية هي بمثابة الروح الخلاقة في حياة حزبنا ، وهي انه ما من مرة يجتمع فيها البعثيون وخاصة المسؤولون منهم للمناقشة والتباحث ووضع الخطط الا وتكون السيطرة في الاجتماع للارادة الخيرة والتفكير النضالي الثوري الاصيل مهما كانت الظروف المحيطة بذلك الاجتماع معقدة ومعطلة . وقد تجلت هذه الحقيقة بشكل واضح في المؤتمر القومي الاخير الذي عقده الحزب في اواخر شهر آب سنة ١٩٥٩ في ظروف اقل ما يقال فيها انها غير مساعدة بل مهددة لسلامته ومبدأ انعقاده من الاساس .. ويكفي ان نذكر خطة البعض من المؤتمرين ممن باعوا انفسهم ووجهوا ولاءهم لغير الحزب ، هذه الخطة التي انتهت بانسحابهم بنتيجة الوعي الثوري عند الاكثرية التي احرجتهم فأخرجتهم ، دون ان يستطيعوا بانسحابهم المبيت احداث اي عرقلة بسير المؤتمر الذي استمر وهو اكثر ثورية واشد حرصا على وجود الحزب واستقلاله وايجاد جميع الضمانات من اجل استمراره في تأديـــة رسالته . وقد تجلى ذلك بالموافقة على نظام داخلي جديد يشتمل على النظام الاخير بعد ان اجريت فيه تعديلات اساسية تضمن الديمقراطية وتحصر المسؤولية وتحفظ الثورية . وقد وضع المؤتمر ايضا باتخاذه احد القرارات ، حدا لاستغلال البعض لموضوع حل الحزب في الاقليم الشمالي من اجل تسهيل تحقيق الوحدة ، وكان القرار هو الموافقة على الحل واعتباره من الناحية النظامية شرعيا ، مع التأكيد في القرار نفسه على ضرورة ابقاء التعاون الصميمي بين الجمهورية العربية المتحدة وبين

الحزب خارجها ، ما دامت الجمهورية نفسها مخلصة للاسس القومية الثورية التي قامت عليها .

وكذلك اهتم المؤتمر اهتماما جديا بضرورة العمل على توضيح عقيدة الحزب وتعميقها واغنائها بالتفاصيل الضرورية من اجل تعميمها وتقريبها من ذهنية الشعب العربي الكادح المحروم . ونورد القول نفسه بما يتعلق بالاشتراكية واهمية الكتابة العلمية المفصلة فيها وتوضيح معالمها كي تبقى هي بذاتها الحل الصحيح السليم للحركة الشعبية العربية القومية التحررية ، وحتى لا تكتب الحياة لاي من الدعوات الاشتراكية المختلفة التي تطلع بين الحين والاخر على المسرح العربي . واما بما يتعلق بالتخطيط السياسي النضالي في المستقبل فقد اهتم المؤتمر اهتماما اساسيا لان يكون هذا التخطيط علميا ومدروسا ومتجاوبا مع المرحلة التي يعيشها الحزب بالنسبة للقضية القومية .. فلا اكتفاء بالعفوية بعد اليوم ولا تزمت ولا حلول نظرية عامة للقضايا الطارئة الملحة بل جرأة في مواجهة المشكلة المطروحة ووضع خطة مفصلة للعمل ومحاسبة على عدم التنفيذ ، وكل ذلك على ضوء استراتيجية للعمل تضعها القيادة القومية وتعممها على جميع اجهزة الحزب .

ولم ينس المؤتمرون التأكيد على وحدة الحزب القومية ومسؤولية القيادة القومية في العمل على تمتينها وجعلها متماسكة متناسقة خصبة في الانتاج والعمل. وان القاعدة الحزبية مسؤولة مسؤولية تاريخية من اجل مساعدة القيادة القومية في مهمتها الجسيمة في المرحلة المقبلة ، فالفرصة الثمينة من اجل بعث البعث قد واتت فلا نفوتها حتى لا نخسر وجودنا ونسبب النكسة لامتنا . وان ثقتنا بحزبنا ومناضليه لتجعلنا على مثل هذا اليقين بان البعث خالد في امتنا خلود امتنا في هذا الوجود .

*

ظروف المرحلة الحاضرة

ان التخطيط العلمي يفترض اذن كما سبق واشرنا دراسة دقيقة لوضع القطر العام ولظروفه الحاضرة وكيفية معالجة هاتين النقطتين لتأمين الظروف الملائمة لتحويل لبنان الى نقطة ارتكاز عربية تقدمية .

اما وضع لبنان العام فيحتاج الى دراسة مطولة نتركها لعدد قادم ، ونبتدىء الان بالدراسة التي تفترض السرعة الكلية لكي نضع على ضوئها اسس سياسة الحزب في الاشهر القادمة .

والعوامل الرئيسية التي على الحزب ان يعيها باستمرار في كل مخطط يضعه هي التالية :

١ ـ **التأزم الطائفي** : من العبث انكار الهوة الطائفية التي وسعها ونجح في

تعميقها العهد الشمعوني والتي جاءت حوادث ايار لسنة ١٩٥٨ تعطيها - بالرغم من محاولات الفئات المخلصة - تكريسا ظاهريا ترك اثره الفعال في جميع المستويات وفي جميع المرافق .

فالعامل الطائفي اصبح اليوم في لبنان مظهرا اساسيا من مظاهر الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية ، وكل انكار لهذا الواقع يؤدي بنا الى اخطاء في التخطيط تبعدنا عن الحياة العملية وتعزلنا عن نفسية الجماهير . والاعتراف بالواقع لا يعني بشكل من الاشكال القبول به . لا بل ان احسن وسيلة للقضاء على واقع فاسد هو معرفته معرفة عميقة وبالتالي تهيئة الامكانيات ووضع الاسس لمحاربته . اما تجاهل الواقع الفاسد بحجة اننا غير متأثرين كحزب به فهو دليل على قصر النظر وعدم كفاءة للعمل الجماهيري الثوري .

فالتأزم الطائفي هو واقع اليم ومهيمن في لبنان وكل عمل يقوم عليه الحزب لا يجوز الا ان يأخذه بعين الاعتبار .

فقاعدة لا غالب ولا مغلوب هي قاعدة طائفية في الاصل .

والمطلب شبه الوحيد الذي اصرت عليه جبهة الاتحاد الوطني ونجحت في تحقيقه هو مبدأ «المناصفة» اي تقسيم الوظائف بالمساواة بين المحمديين وغير المحمديين .

وبالفعل فقد تمشى العهد الجديد على هذه القاعدة واصبح كل تعيين في لبنان حتى في الشركات غير الحكومية يتم على اساس توزيع الطوائف .

ونتيجة لذلك اصبح لبنان في الواقع لبنانين ، لبنان المسيحي ولبنان المحمدي، لكل منهما عقليته واهدافه السياسية .

ومن مظاهر هذا التأزم الطائفي وتجسيده في الحياة العامة نزوح عدد كبير من العائلات المسيحية من المناطق التي يوجد فيها اكثرية اسلامية واختيارها المناطق التي يشكل فيها النصارى الاكثرية الساحقة . فعدم التعايش الاجتماعي يخلق بحد ذاته اوضاعا من الصعب تحديدها بالضبط منذ الان . انما الامر الذي لا يرقى اليه الشك هو ان عدم التعايش والتباعد يولدان الجهل المتبادل ويوسعان شقة عدم الثقة بين الفئتين بحيث يؤخذ ادنى حادث مهما ضئلت اهميته بشكل مضخم ذي مغاز سياسية عميقة ، ويتحول كل مطلب اصلاحي الى مناورة طائفية يقصد من ورائها زعزعة التوازن الحالي .

فهذا الواقع هو اصعب ما يواجه الحزب اليوم في عمله في الاوساط الانعزالية. والتشويه الطائفي الناتج عن العقد النفسية التي تولدت وترعرعت بين صفوف المسيحيين او الهيئات الاسلامية المخربة والتظاهر بالعروبة وتلوينها باللون الطائفي من قبل بعض الهيئات الانتهازية تعمل على تمزيق الوحدة الشعبية ، وعناصر هذا الواقع الطائفي تلقي على الحزب مسؤولية خطيرة يترتب على حلها حل مشاكل كل الاقليات في الوطن العربي .

فابراز هذا المرض الاجتماعي في لبنان بوجهه البشع واهمال بعض نواحي التطور في هذا المضمار يقصد منهما تحويل اهتمام الكادر الحزبي بعنف نحو هذه

المشكلة . فقد اكتفى الحزبيون في الماضي بان يتحرروا هم من هذا المرض الفتاك واعتقدوا عندما نجحوا في مهمتهم هذه انهم حرروا معهم المجتمع اللبناني . بينما سبب تحررهم هذا هوة بينهم وبين الجماهير لانهم تصرفوا معها وكأنها تحررت تماما ، فكانت مواقفهم تشوه وتفهم على عكس حقيقتها . وهكذا تحمل الحزب بالرغم من علمانيته الواضحة وصراعه المستميت ضد جميع الحركات الطائفية اوزار اعمال الغير بسبب عدم ادراك اكثرية اعضائه لعمق هذا المرض ومدى وكيفية انتشاره .

٢ ــ **التدهور الاقتصادي** : ومن آثار حوادث عام ١٩٥٨ عاملان مهمان ايضا ويلعبان دورا خطيرا في السياسة اللبنانية المحلية ، هما التدهور الاقتصادي من جهة ورغبة الرأي العام في تجنب العنف بأي ثمن . فالتدهور الاقتصادي الذي نشأ عن وقف النشاط الاقتصادي لمدة تزيد عن الستة اشهر وعن بعض اعمال التخريب غير المسؤولة (كنسف اجهزة شركة نهر البارد الكهربائية ومعمل السكر وغيرها من المشاريع الانتاجية) بلغ حدا كبيرا من الخطورة لا بد وان يترك طابعه القوي في بلد تجاري مثل لبنان .

فقلة النقد والقلق النفسي عند اصحاب الرساميل والبنوك قد حد من استغلال الرساميل ومن خلق المشاريع الكفيلة باعادة الحياة السليمة الى الجسم الاقتصادي، وان كان ابتعاد قسم من رأس المال الاجنبي نتيجة لحوادث ايار يعتبر خطوة للمصلحة الوطنية الا ان قسما من راس المال الوطني تجمد او هرب ايضا ، وهذا ما لا يخلو من الخطورة . واول نتيجة لهذا الركود انتشار البطالة في البلد وانخفاض القوة الشرائية عند ابناء الشعب .

ولبنان بعد الحوادث غير لبنان قبلها . فالبلاد كانت قبل اندلاع الثورة تعتبر ملجأ لكل رأسمالي عربي او اجنبي يريد استغلالا مضمونا ومثمرا لامواله . اما اليوم فهذه الثقة قد ذابت او كادت تذوب وعلى هذا فان الاقتصاد اللبناني الذي كان يعتمد على الاموال الداخلة الى البلاد كأحد اسس انتعاشه بات اليوم مهددا من عدة جهات ، واصبح اليوم يمر في ازمة لن يخرج منها الا بحلول جديدة تخرج من اطار الترقيعات المعهودة التي لن تفيد هذه المرة .

٣ ــ **تخوف الرأي العام من العنف** : ان بعض الحماقات والاخطاء التي ارتكبت اثناء الثورة والمبالغات المقصودة وغير المقصودة التي ضخمت عدد الضحايا وشوهت قسما من الاحداث ، تركت في نفوس اللبنانيين وبنوع خاص في الطبقة الوسطى آثارا عميقة لن تزول بسهولة . فعلاوة على التأزم الطائفي وعلى ازمة الثقة التي نوهنا عنها في البدء هناك شعور جديد خطير تستطيع كل سلطة حاكمة ان تستغله في الحاضر والمستقبل القريب لبلوغ اهدافها المنافية للاماني الشعبية . وهذا الشعور المنتشر كردة فعل للحوادث الماضية هو عداء الرأي العام لكل فكرة عنف . وقد تطور هذا الشعور السليم بحد ذاته الى نفسية خطرة وهي العداء لكل فكرة معارضة او مقاومة للظلم او الفساد .

فهناك نوع من النكسة على الصعيد النفسي اصيب بها عدد كبير من افراد

الشعب بعد الحوادث والنتائج التي ادت اليها جعلتهم يعتقدون ان الجهود ضائعة سلفا . فالثورة التي كلفت ثمنا باهظا لم تعط الثمار التي تشعر الذين ساهموا في النضال او عاشوه فترة من الزمن انهم نجحوا في معاركهم .

ومن جهة ثانية فكل اعمال عنف تولد ردة عكسية لمرحلة من الزمن تكون كدافع الى التوازن في المستقبل ، فبعد فترة من الانتفاض يمر الشعب احيانا بفترة من الركود والاستسلام غير الطبيعي .

وهذه الفترة بالذات هي اخطر فترة بالنسبة للحركات الجماهيرية الثورية لانها تمكن السلطات الحاكمة من تنفيذ اي خطة تريدها وارتكاب اي جريمة تشاؤها دون ان تخشى ردات الفعل الطبيعية في الظروف العادية . ولهذا فان قيام السلطة باي عمل ضد اي حزب او حركة لن يجد التضامن الشعبي الفوري والتمرد الشعبي على الظلم الذي ينتظر في حالات مماثلة عندما يكون الوضع الشعبي طبيعيا . لذلك فاننا نمر اليوم في مرحلة يبدو فيها الحذر ضروريا اكثر من اي وقت مضى .

٤ ــ **تفتت المعارضة السابقة** : يجابه الحزب وضعا جديدا من حيث التنظيم الشعبي والمبادرة الشعبية لم يعرف مثيلهما من قبل في القطر اللبناني . ففــي الوقت الذي اصبح كاحدى القوى المعترف بوجودها في لبنان، نجد القوى التقليدية التي اعتادت في السابق على اخذ المبادرة والقيادة في الامور المحلية والتي استطاعت بفضل تكتلها وتجاوبها المرحلي مع المطاليب الشعبية ان تتحدى العهد السابق ، نجد هذه القوى تتبعثر اليوم وتفقد تدريجيا قدرتها على المبادرة وعلى التوجيه ، وان كان هذا التشتت امرا اعتياديا بالنسبة لهذه القوى يتلو كل انتصار جزئي تحصل عليه فان الجديد فيه ان هذا الفراغ الذي يتركه هذا التشتت ــ خصوصا بعد احداث ثورية ــ يجعل قسما من الرأي العام المحلي ينظر الى الحزب كاحدى القوى المسؤولة عن تصحيح الاوضاع . اي ان هذا الفراغ يخلق الان بالنسبة للحزب مسؤوليـــة جماهيرية ، اي مسؤولية التوجيه . فاصبحنا اليوم نحمل شئنا ام ابينا ــ مسؤولية كل قضية سياسية في هذا البلد . نتحمل مسؤولية كل عمل نقوم به وكل عمل لا نقوم به . اصبحنا اليوم نتحمل فيه حتى مسؤولية الصمت .

٥ ــ **عداء للجمهورية العربية المتحدة والمكتب الثاني** : لا بد وان لمس كل عضو حزبي العداء الشديد الذي يكنه عدد كبير من اللبنانيين وبنوع خاص من الفئات المسيحية للجمهورية العربية ورئيسها وللمكتب الثاني بنوع خاص . وهذا العداء وان كان منطلقا من معطيات خاطئة الا انه يتسلح دائما بحجج ودلائل لا تخلو احيانا من شيء من الصحة اذا ما اخذنا بعين الاعتبار بعض تصرفات المكتب الثاني .

فعمليات الاغتيال والارهاب التي رافقت الاحداث الثورية في السنة الماضية والتي تبعتها وما زالت ترتكب حتى الان تترك دون شك اثرا سلبيا مخربا يتعدى بكثير الفوائد الجزئية المزعومة المنتظرة من هذه الاعمال . فعلاوة على عدم اخلاقيتها وعدم جوازها في مطلق الظروف وبنوع خاص في الظروف السلمية فان هذه الاعمال الارهابية العنيفة تؤلب الرأي العام المعادي للعروبة اكثر واكثر وتفتح المجال الخصب لاستغلال الفئات الاستعمارية والشيوعية للشعور الذي تولده ..

وفي الواقع فان اعداء الحزب من اعوان للاستعمار الغربي وعملاء للمعسكر الشرقي لا يدعون فرصة الا ويلصقون بالحزب كل عملية تهدد الامن في البلاد ، فقد اتهم الحزب بالحوادث الارهابية في طرابلس واتهم ايضا في الحوادث المتعددة التي حصلت في مختلف مناطق لبنان . وحادثة المطار الاخيرة وجدت من يحاول اعتبار الحزب مسؤولا عنها .

فان هذه الاعمال التخريبية التي يتحمل المكتب الثاني في دمشق مسؤولية قسم منها تساعد على بث روح العداء للجمهورية العربية ورئيسها وللحزب ايضا على اعتباره – بنظر الرأي العام المحلي – امتدادا شعبيا منظما للجمهورية العربية المتحدة . فهذا الخطأ في التقدير عند الرأي العام والالتباس الحاصل عنده بين التعاون الاصيل والمستمر الذي يدعو له الحزب في علاقته مع الجمهورية العربية المتحدة وبين الامتداد والتبعية يضعان الحزب في وضع حرج يتحمل فيه مسؤولية اعمال لم يقم بها ولم يعرف عنها ولم يوافق عليها قط .

وتخطيط الحزب يجب ان يقوم اذن على اساس معالجة اخطاء المكتب الثاني والعداء المفتري للجمهورية العربية المتحدة والالتباس الحاصل بين الجمهورية العربية المتحدة والحزب .

* * *

١٠ تشرين الثاني ١٩٥٩

حول تصريح الجميل عن العروبة والاسلام [١]

ما قاله الشيخ بيار الجميل لمراسل الزميلة « الحوادث » حول موقفه من القومية العربية يعبر عن رأي قسم كبير من المسيحيين في لبنان . ولا عجب في ذلك فحزب الكتائب هو قبل كل شيء حزب مسيحي وبيار الجميل اصبح ، لا سيما بعد الاضراب الذي دعا اليه حزبه في العام الماضي ، رمزا للمسيحي العادي الخائف على مسيحيته . ان المسيحيين في لبنان ما زالوا في اكثريتهم الكبرى يعادون الفكرة العربية بشراسة . ووصفهم بالانعزالية لا يحل المشكلة . ان الحل هو في استقصاء السبب واستئصاله . لقد شرح رئيس الكتائب بصراحة وجهة نظره : « عندما يكون تسعون في المئة من

(١) جريدة «الصحافة» العدد ٣١٠ . ونورد هنا افتتاحيتين من «الصحافة» كمثال عن المواقف والاراء التي طرحها الحزب على صفحاتها . و«الصحافة» ، كما هو معروف ، كانت الناطقة باسم الحزب قوميا وبالتالي قطريا – المحرر .

القوميين العرب يخلطون بين القومية العربية والاسلام ... عندها اسمحوا لنا بان لا نعترف بعروبة لبنان » . وهـذا الرأي المعبر عن واقـع لبنان المؤلم يفتح امـام المخلصين للفكرة العربية باب العمل لانه يحدد لهم نقاط الانطـلاق . فليس المطلوب اثبات عروبة لبنان طالما ان المسيحيين ــ وهم في اكثريتهم اخصامها ــ لا يعترضون عليها من حيث المبدأ ، بل المطلوب هو اثبات علمانية العروبة وارتباط تحققها بنضال الحركات التقدمية . فهذا التوضيح وهذا التركيز يسهلان شق المسيحيين التقدميين المتخوفين باخلاص من الاتجاهات الطائفيـة في الحركة العربيـة عن المسيحيين الرجعيين الذين يزرعون جو القلق ليضموا الى صفوفهم اكبر عدد ممكن من العناصر الطيبة المخدوعة . ولكي يتم هذا الانقسام بين المسيحيين التقدميين والرجعيين يجب ان تتطهر صفوف المنادين بالاتجاه العربي من الفئات الطائفية والرجعية التي شوهت حقيقة الحركات العربية والبستها الثوب الرجعي الذي يتلاءم مع مصالحها وجهلها. ان الوضع في لبنان هو فريد من نوعه ، ففي كل من المعسكرين المتخاصمين فئات تقدمية ورجعية على السواء .

فلا شك عند احد ان بين المنضوين تحت لواء الانعزاليين عناصر تقدمية ابقاها عامل الخوف والقلق في صفوف اعداء الفكرة العربية، لا عن رجعية ومصلحة، كذلك لا يجهل احد مدى تسرب العناصر الطائفية والرجعية في المعسكر المنادي بالوحدة العربية .

ولن تأخذ المعارك في لبنان وجهها الصحيح الا يوم تتطهر صفوف المعسكريـن فيلتقي التقدميون في معسكر واحد ويتكتل الرجعيون في الآخر . ولن تنجح الحركة العربية في لبنان الا يوم تتوصل الى تكتيل اكثرية الفئات التقدمية في هذا القطر . وهذا يفترض ان يشعر الرأي العام بان الذين يتكلمون باسم الاتجـاه العربي ليسوا تجار الطائفية والمزايدات الدينية .

ان المبادرة اليوم اكثر من اي وقت مضى في ايـدي الحركة العربية التقدمية لانها تحررت من مركب الخوف ومن براثن الرجعية .

« الصحافة »

* * *

٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٩

قضية عمال الاي بي سي (١)

قضية عمال شركة نفط العراق البريطانية المسرحين صورة للظلم الذي يفرض

(١) «الصحافة» العدد ٣٢٥ .

على جماهير شعبنا ولكفاح هذه الجماهير في سبيل حقوقها .

هـذه الجماهير التي تطلب ان تعمل وان تكسب معيشتها بكدهـا ، وتضطر للاضراب عن الطعام وتعريض حياتها للخطر في سبيل حقها المقدس بالعمل .

لقد هدفت الشركة من تسريح هؤلاء العمـال الى تركيز ضغط سياسي على الشعب بتهديده في مصالح ابنائه بعد ازمة هذه الشركة في الاقليم السوري .. كما ارادت ان تجعل من قضية التسريح ضغطا على الحكومة عند بحث نصيب لبنان من ارباح نقل البترول .

ان للاحتكار والشركات في النظام الرأسمالي تاريخا حافلا من خطط ومؤامرات الضغط وتركيز استغلالهـا للعمال وللشعب باصطنـاع الازمات والتسريح ورفـع الاسعار .

ولكن للشعوب ايضا تاريخا مجيدا في فضح هذه الخطط وهذه المؤامرات وفي تحقيق مصالح العمال وجماهير الشعب . ولقد كان الوعي النقـابي للعمال وتضامن الجماهير دوما ضمانة لمصالح الشعب .

واذا كانت الحكومة في الاقليم السوري قد احبطت خطة شركة الاي بي سي في مهدها منذ عامين واجبرتها على اعادة العمال المسرحين الى عملهم ، فما تزال قضية العمال عندنا بحاجة الى موقف حازم من الحكومة ومن البرلمان .

لقد صبر العمال كثيرا على المطالبة بحقوقهم ، وقدموا كل النوايا الحسنة فـي المفاوضات مع الشركة ، وفي تأجيل موقفهم الحازم عندما كانت الحكومة والبـلاد بحاجة الى التركيز على قضايا اساسية اخرى . ومن حق العمال الان على الحكومة والبرلمان وعلى الهيئات الشعبية كلها ان تقف الى جانبهم من اجل حقهم في العمل.

ان جميع العمال وجماهير الشعب يدعمون مطالب عمال شركة النفط ويطالبون الحكومة بفرض عودة العمال الى وظائفهم مبـاشرة . ووضـع حد لمناورات هـذه الشركة تجاه عمالنا الكادحين .

« الصحافة »

* * *

اوائل كانون اول ١٩٥٩

امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

المؤتمر القطري الرابع[1]

اعماله ـ تقاريره ـ مناقشاته ـ قراراته ونتائجه

مقدمة

تحرص القيادة القطرية على نشر وقائع المؤتمر القطري الاخير لتتيح لقاعدة الحزب وقيادييه الاطلاع على المناقشات التي دارت حول المشاكل الرئيسية ـ في جميع المجالات ـ التي تواجه منظمتنا والحلول التي اقترحت لمعالجتها كجزء من حملة التثقيف الحزبي المنوي القيام بها لرفع مستوى الاطلاع ولتحريك روح المشاركة الفعلية من قبل القيادات الدنيا والقاعدة في نضال الحزب ورسم الخطط التي ستتطلبها مرحلة النمو الحاضرة .

لذلك يصبح الزاميا على المسؤولين في الحلقات التأكد من دراسة هذه النشرة واثارة اهتمام الاعضاء بتفاصيلها وفسح كل المجال لمناقشتها في الاجتماعات ورفع نتائج المناقشة بالتسلسل للقيادة القطرية .

*

جلسة الافتتاح :

في الاجتماع الاول للمؤتمر عرض جدول الاعمال المعد من القيادة القطرية السابقة وبعدها وزع المسؤول الاداري تقريره عن الوضع التنظيمي في الحزب وقد تضمن النقاط التالية :

---

(١) «النشرة الداخلية» ـ سرية وخاصة بالاعضاء فقط ـ ، كانون الاول ١٩٥٩ .

اولا : بحث التقرير وضع الحزب بعد الثورة الاخيرة فأكد علـى انه لم يستطع الاستفادة من المد الثوري الذي خلقته المشاركة الفعلية التي قام بها حزبنا في الكفاح المسلح ومن الجو القومي الملائم الذي انبثقت فيه الثورة ، اذ من الطبيعي ان يمتص حزبنا الجزء الاعظم من ذلك المد باعتباره حزبا ثوريا ساهم بتحريك الانتفاضة واشترك فيها عمليا . بل على العكس فقد « ظهر ضعف جهازنا وبصورة خاصة ضعف القيادة وعجزها عن التخطيط وعن رسم سياسة عامة للحزب ينتهجها في المرحلة الجديدة كما عجزت عن اتخاذ المواقف تجاه معظم الاحداث التي مرت بلبنان والوطن العربي خلال السنة الاخيرة لان القيادة لم تعش في مستوى هذه الاحداث » .

وتعرض التقرير في هذا الصدد الى النقص الهائل في الكفاءات القيادية بسبب بعض الامور التي ظهرت بعد الثورة منها استيعاب الجريدة لاعضاء قياديين كثيرين على حساب الحزب في وقت توسع فيه التنظيم وازدادت الحاجة للجهود القيادية اكثر من ذي قبل .

ثانيا : واستعرض التقرير ايضا وضع الجهاز من حيث تركيبه العضوي ونوه في هذا الصدد عن ظواهر مهمة هي :

أ ــ ازدياد عدد الحزبيين بعد الثورة بنسبة واحد الى اربعة ، ولكـن انتشاره بقي محصورا في الاوساط الاسلامية وان انتسبت اليه بعض العناصر المسيحية ، ولا يزال حزبنا ضعيفا في الوسط العمالي وان ظهرت بوادر الاتصال بالنقابات .

ب ــ ان حالة الانضباط الحزبي ضعيفة على العموم وتختلف حسب المناطق ، وكفاءة القيادات الدنيا منخفضة واشراف القيادة القطرية « معـدوم الاثر الى حد معين » . وخص التقرير وضع الجنوب في ذلك واوضح اسبابا لتخلفه هي بعـد المنطقة وضعف العناصر القيادية فيه والتهاون مع الاعضاء المقصرين .

ثالثا : ثم استعرض التقرير اوجه النشاط الحزبي . ففي المجـال الطلابي بدأ حزبنا نشاطا حسنا في مطلع العام الدراسي المنصرم اذ استطاع رفاقنا ان يلعبوا دورا كبيرا في انجاح اضراب طلاب الحقوق عن طريق مجلس الطلبـة . « ولكـن سرعان ما دب الخلاف بين اعضائه ولم يمض شهران على قيامه حتى جمد نشاطه ولم يعد يستطيع القيام باي عمل لاهمال القيادة له ولانعدام الاشراف عليه من قبلها» .

اما في المجال العمالي فقد دلت الاتصالات الاولى التي قام بها مكتب العمال عن استعداد العمال لتقبل فكرتنا ولكن كل هذه الاتصالات الاولية لم يتح لها الاستمرار لعدم وجود مسؤول عن المكتب العمالي ولضعف الامكانيات القيادية . وتعرض التقرير للنشاط الاجتماعي كانشاء المستوصفات والاندية فقد انشأ عددا من المستوصفات في بيروت وطرابلس وانشأ عددا من النوادي في طرابلس وصور ويعمل الان على تأسيس ناد في بيروت . اما في المجال الثقافي فقد اقتصر على اعادة طبع النشرات الصادرة من مكتب الامانة العامة . اما الحلقات التدريبية فلم يوضع لها برنامج نهائي . والجدير بالذكر في مجال عرض ضعف العمل القيادي هو ان النشرة الداخلية لم تصدر طيلة هذا العام سوى خمس مرات . ولم يتعد النشاط الدعائي طبع البيانات والمنشورات الحزبية واقامة بعض المهرجانات الشعبية .

رابعا : وبضوء هذا العرض العام لوضع الحزب خرج التقرير لبعض النتائج لتعليل وضع الضعف في الحزب وهي :

أ — تمكين الطابع الطلابي على حزبنا مما ادى امزله عن الفئات الشعبية كالعمال والفلاحين مما جعل جماهير الشعب تنظر لحزبنا على انه فئة من الشباب المتحمس دون ان ترى فيه تجسيدا لكل اهدافها .

ب — انتشار الحزب في الاوساط الاسلامية وفشله في النفوذ لاوساط الانعزاليين الامر الذي اصبح يهدد حزبنا بتصنيفه — في نظر جمهور الشعب — في صف الاتجاه القومي الطائفي المقرون بالاسلام .

ج — وبجانب ذلك هناك نقاط ضعف تنظيمية ففي القيادة ادى الضعف في التفرغ الى شلل العمل وتراكم المسؤوليات على قياديين لم يستطيعوا التوفيق بين مهنهم واعمالهم الحزبية ، وفي القاعدة انعكس وضع القيادة فظهر بشكل ضعف انضباط والتساهل مع القيادات الدنيا وهذه بدورها مع الاعضاء .

د — اما النواقص في الامكانيات فقد ساهمت بدورها في تردي الوضع خصوصا في ضعف مالية الحزب العامة وفي قلة عدد القياديين الكفوءين في الجهاز .

خامسا : واخيرا خلص التقرير الى اقتراحات لسد النواقص اهمها زيادة عدد المتفرغين . لقد جرت محاولات في هذا المجال لتفريغ بعض الاعضاء جزئيا ولكنها فشلت ولم تؤد الى نتائج « ثم جرت محاولات اخرى لتفريغ بعض الاعضاء القياديين تفريغا كاملا .. غير ان النتائج لم تكن ذات اهمية ذلك ان القيادة بقيت عاجزة عن اية دراسة جدية وواعية لوضع الحزب وللظروف السياسية التي تمر بها البلاد وظلت تدور في دوامة عنيفة من المشاكل الروتينية والديوانية التي كانت تستنفد كل جهدها ووقتها » .

لذلك يقترح التقرير :

١ — تفريغ المكتب السياسي في القيادة القطرية الذي يجب ان يكون قوامه ثلاثة اعضاء .

٢ — تفريغ عدد من المسؤولين في كل المناطق موزعين : واحد للجنوب وواحد لطرابلس والشمال وواحد لبعلبك . وقد قدرت نفقات هذا الكادر ب ٢٣٠٠ ل.ل. في الشهر الواحد .

✶

وبانتهاء الاعضاء من قراءة التقرير فتح باب المناقشة فاثيرت حوله ملاحظات عديدة اهمها يدور حول التوسع في بيروت فقط وانه لم يشر للمؤتمر العمالي الذي عقده فرع بيروت وللمؤتمر الذي عقد لبحث وسائل التوسع في الاوساط الانعزالية.

ثم اخذت بعض النقاط للمناقشة . فعدم استطاعة الحزب الاستفادة من المد الثوري الذي خلقته الثورة قد علل بتردد الحزب في اعلان موقف صريح من الطابع الطائفي الذي اتخذته الثورة خصوصا في مرحلتها الاخيرة ولم يستطع اتخاذ موقف

مستقل عن الكتل الطائفية والقيادات الرجعية التي دخلت في الثورة . ثم اثيرت قضية الروتين وابديت الملاحظة ان التنظيم بعيد عن الثورية وميال لتقليد الاسلوب الاداري المتبع في تنظيم الحكومة الامر الذي يؤدي لهدر الجهود واضعاف الفعالية وطلب اعادة النظر في هذا الوضع . كذلك نوقشت قضية التفرغ التي اعارها التقرير اهتماما كبيرا وطلب وضع اصول للتفرغ تحدد بها الواجبات والاعمال المتطلبة.

وتساءل احد الاعضاء عن السبب الذي جعل القيادة لا تدعو لمؤتمر قطري استثنائي عندما شعرت بالعجز والتقصير . ثم نوقش موضوع ايجاد قيادة احتياط لتحل محل القيادة الاعتيادية في حالات الطوارىء . وقد رد المسؤول الاداري على المناقشات فاوضح ان القيادة طلبت من المسؤولين الاداريين في المناطق تقديم تقارير عن اوضاع الحزب في مناطقهم وارسل اليهم جدول اعمال المؤتمر القطري ولكن لم يرد اي تقرير سوى من شعبة بنت جبيل .

وبانتهاء المناقشات طلب تسجيل تقصير على القيادة في قضية مجلس الطلبة ينص على « ان المؤتمر القطري الذي يعي اهمية الدور الذي يمكن لمجلس الطلبة ان يقوم به يسجل على القيادة السابقة تقصيرا لعدم اهتمامها بتنظيم مجلس الطلبة في الدورة الحزبية الماضية رغم معرفتها بجميع الملابسات التي ادت الى تعطيل اعماله. وانها لم تعمل بتوصية المؤتمر السابق بالحاق مجلس الطلبة بفرع بيروت » .

ثم نوقشت قضية النقص في النشرات الثقافية فاوضح احد الحاضرين ان قسما كبيرا من الاعضاء ليس لهم اطلاع كاف على نشرات الحزب واننا بحاجة الى تدريس فكرة الحزب وتوسيع معرفتها في صفوف القاعدة ، ثم طالب بضرورة توسيع حلقات الاصدقاء والمناقشات ورفع تقارير وافية عن المواضيع التي تدرس . ثم نوقشت قضية الروتين الحزبي فتوضح ان المقصود هو تخفيف الاجراءات الروتينية غير الضرورية لا الاستغناء عن كل السجلات والاجراءات الاخرى لاجل زيادة السرية والفعالية . وختمت المناقشة باقرار :

١ ــ يوصي المؤتمر القطري القيادة القطرية الجديدة بتنفيذ مقررات مؤتمر التوسع في الاوساط الانعزالية الذي عقده فرع بيروت .

٢ ــ يقرر المؤتمر في سياسته التوسعية التأكيد على الصفة العلمانية لفكرته القومية وعلى الجانب الاشتراكي لتمييز هويته عن الفئات الطائفية والرجعية العاملة في الحقل القومي .

٣ ــ على القيادة القطرية الجديدة ان تعيد النظر في الوضع التنظيمي لتخفيف حدة الروتين ولزيادة الحيوية والانتاج ولجعل التنظيم اكثر ثورية يضمن للحزب الفعالية وحرية التحرك والسرية الدقيقة .

٤ ــ يقرر المؤتمر ضرورة وضع اصول للتفرغ تحدد بالضبط المسؤوليات والواجبات المتطلبة من العضو المتفرغ ومحاسبته وتغييره .

كما تقدم مسؤول فرع بيروت باقتراحات لتنظيم المكاتب فاقرها المؤتمر :

اما الخطوط الكبرى للتنظيم فهي :

١ ــ المسؤول عن المكتب هو المسؤول عن تنظيم وادارة وتحديد برنامج المكتب

وتأمين سير العمل ، والمكتب هيئة معنوية وليس شخصا ويعمل حسب البرنامج الموضوع حتى ولو اضطر المسؤول عنه للانقطاع عن العمل الحزبي مدة من الزمن .

٢ ـ يجب انتخاب او تعيين نائب للمسؤول لادارة الجلسات والاشراف على العمل اثناء غياب المسؤول الاصيل .

٣ ـ وفيما عدا المسؤول ينتقي لعضوية المكتب اعضاء من فرع بيروت يتفرغون تماما لعمل المكتب (اي يتخصصون به) ولا يمارسون اي نشاط حزبي آخر ولا يقل عددهم عن ستة على ان يؤلفوا حلقة حزبية خاصة بهم تابعة لادارة الفرع تسمى حلقة المكتب الثقافي الخ ، وتجتمع كبقية الحلقات وتتخصص بنوع عملها ولا يتوقف عملها عند تغيير القيادات والمسؤولين عن المكاتب انما يمكن تغيير اعضائها وجلب كفاءات جديدة لها .

٤ ـ يجب ان لا تثقل المكاتب القطرية كاهل فرع بيروت بالاعتماد على جهاز بيروت كما كان الحال في السابق بل يجب الاستفادة من الكفاءات في الجهاز خارج بيروت .

الجلسة الثانية :

وهكذا انتهت جلسة الصباح واستأنفت مساء اليوم نفسه لمناقشة التقرير الثقافي . وقد تضمن النقاط الرئيسية التالية :

اولا : قام المكتب بعقد اجتماعات دورية ونظم حلقة تدريبية وساهم في تهيئة مواد النشرة الدورية وباعادة طبع بعض من النشرات القديمة . كذلك وضع المكتب تصميما لسلسلة من دراسات تثقيفية خاصة بالقيادات كانت اولها دراسة عن الاشتراكية .

ثانيا : لفت المكتب الثقافي نظر المؤتمر الى ضرورة الاهتمام بعقيدة الحزب وبضرورة تطورها بمزيد من الانتاج .

ثالثا : الاقتراحات :

١ ـ طبع جميع الدراسات الجدية التي تصدر في الصحافة او التي صدرت في البعث في كراسات او كتب .

٢ ـ وضع منهاج مدروس للحلقات التدريبية يقوم على تحديد خطة مبنية على شرح مواضيع معينة توزع على اعضاء اكفاء فيهيء كل عضو مكتب موضوعا بشكل مدروس ومكتوب . ويلقيه على جميع الحلقات التدريبية بشكل دوري .

٣ ـ وضع مخطط تثقيفي لحلقات الانصار مبني على اقرار منهاج معين ومتسلسل يلقى ويشرح لحلقات الانصار بحيث تتوحد ثقافة القاعدة وخاصة تجاه النواحي الرئيسية في حركتنا الانقلابية .

٤ ـ توصية القيادة القومية بضرورة تشكيل لجنة ثقافية على مستوى قومي لتوضيح الناحية الاشتراكية في حركتنا .

٥ ـ توصية القيادة القومية بضرورة اعادة طبع بعض الدراسات القديمة التي

لم تزل تفيد في هذه المرحلة وذلك بعد مراجعتها واعادة النظر فيها والعمل على تهيئة دراسات جديدة تؤمن تنفيذ توصيات المؤتمر القومي المتعلقة بالناحية العقائدية .

٦ ـ توصية القيادة القومية بضرورة ترصيد ميزانية لترجمة عدد من الكتب القيمة الصادرة في اللغات الاجنبية لجعلها بمتناول اكثرية الاعضاء لمناقشة الشيوعيين الذين تمكنهم مواردهم الضخمة التي يتلقونها من الاتحاد السوفياتي من ترجمة جميع الكتب الماركسية واغراق السوق بها باسعار لا تنافس .

٧ ـ تشجيع الاعضاء على توجيه الاسئلة الخطية حول جميع القضايا التي تعترضهم في صراعهم اليومي مع الحركات العقائدية الاخرى .. لان في هذه الاسئلة فائدة كبرى للقيادة والقاعدة على السواء اذ انها توجه اهتمام المسؤول نحو المشاكل العملية بدلا من التطرق الى القضايا المحض نظرية .

وقد فتح باب المناقشة فاخذ على المكتب ضعفه وقلة انتاجه وعدم استطاعته ان يمارس مهمته على الوجه الاكمل .

وتقدم احد الاعضاء باقتراح بوضع دراسة شاملة دقيقة عن تاريخ الحزب وعن طريقة تطبيق عقيدة الحزب في لبنان . ونوه احد الاعضاء عن ضرورة الرد على الهجمات الفكرية التي يتعرض لها الحزب وعن رفع مستوى الاخلاقية الحزبية وطالب الاعضاء بضرورة الاستفادة من امكانيات الحزب الثقافية على صعيد قومي . واوضح ان سبب سوء التربية الحزبية هو ضعف الوعي الفكري في صفوف القاعدة .

ثم طرحت التوصيات الواردة في التقرير فاقرت بعد تعديلات بسيطة لذلك اتخذ المؤتمر القرار التالي :

« ان المؤتمر القطري الذي يعرف اهمية الناحية الثقافية في تكوين عقيدة الحزب وتثقيف الاعضاء تثقيفا ثوريا يسجل على القيادة القطرية تقصيرا في تنظيم الحلقات التدريبية واصدار النشرة الدورية بانتظام ويوصي القيادة الجديدة بالانتباه لهذه القضية الحيوية » .

*

ثم عرض المسؤول المالي تقريره الذي اتسم بالطريقة العلمية في البحث وبالشمول في معالجة الوضع المالي في الحزب . ويمكننا ان نركز محتوى التقرير في النقاط التالية :

اولا : ان الوضع المالي المتردي الان يمكن ارجاعه الى الوضع التنظيمي المتردي في الحزب قطريا وقوميا . فانتعاش الحزب ماليا وزيادة دخله يرتبطان ارتباطا مباشرا ووثيقا بنشاط الحزب العام وحسن تنظيم جهازه ، فزيادة عدد اعضاء الحزب تزيد الاشتراكات الحزبية وسعة انتشاره وتوسع رقعة انصاره تضاعف من مساعدتهم المالية له ، كما ان انتظام الجهاز الحزبي وانضباطه ، ودقة النظام الاداري والمالي فيه يساعدان على تسهيل المعاملات المالية وعلى الدقة والسرعة في جباية الاموال وضبطها . وكما ان التفرغ الحزبي والمشاريع الحزبية المالية لا تتحقق الا نتيجة

لتحقق الكفاية والوفر الماليين .

ثانيا : يتبين من وضع الحزب المالي لعامي ١٩٥٨ و ١٩٥٩ ان سياسة الحزب المالية تسير على غير هدى . فان موارد الحزب غير محددة ، حتى ان اشتراكات الاعضاء التقديرية لم تعرف بالضبط الا منذ اشهر قليلة كما ان مخصصات المصاريف غير محددة .

ثالثا : وانهى المسؤول المالي تقريره باقتراحات مالية هي :

١ ـ ان يوصي المؤتمر القطري القيادة القومية باعداد مشروع لتحديد الحد الادنى لاشتراكات العضو الحزبي مقدرا على ضوء مدخوله الشهري ووضعه العائلي.

٢ ـ ان يوصي المؤتمر القطري القيادة القومية بوضع نظام مالي موحد يعمم على جميع الاقطار مع اعتماد سجلات مالية واحدة .

٣ ـ ان تبدأ السنة المالية في اول شباط وتنتهي في ٣١ كانون الثاني من كل سنة حتى تتمكن القيادات المنتخبة من تصفية حسابات السنة السابقة .

٤ ـ ان يعتمد مشروع الخمسة قروش للتفرغ الحزبي .

الجلسة الثالثة :

وفي صباح اليوم الثاني للمؤتمر عقد الاجتماع الثالث وابتدأ عمل المؤتمر بالتقرير السياسي الذي يمكن تلخيص محتوياته بالنقاط التالية :

اولا : يتناول التقرير سياسة لبنان الخارجية فيحكم بانها من حيث العلاقة بالغرب لم تتغير في الاتجاه بل في التركيز اي ان النفوذ الاميركي اخذ بالازدياد على حساب النفوذ الانكليزي . اما فيما يتعلق بدول الكتلة الشرقية والدول الحيادية فان جو العلاقات لم يتغير باي نسبة تذكر .

اما في السياسة العربية فيحاول لبنان اليوم تجنب الدخول في معترك المشاكل العربية والمحافظة على علاقات ودية مع جميع الدول العربية مع اعطاء مركز خاص للجمهورية العربية المتحدة .

ثانيا : ويتطرق التقرير ايضا الى الوضع الداخلي فيستعرض الاتجاهات العامة والظواهر الجديدة كازدياد نفوذ الجيش ونفوذ الحركات الطائفية مؤخرا بسبب الآثار السلبية التي تركتها الثورة . اما تدهور الوضع الاقتصادي فقد ادى الى تحريك الشعور النقابي تحت ضغط ارتفاع تكاليف المعيشة .

ويخلص في هذا الباب لاستنتاج ان من النتائج السلبية للثورة هي انتشار روح اليأس والاستسلام بسبب التذمر الذي حدث في قاعدة الثورة من اختلاف وانتهازية زعمائها السياسيين ولعدم استطاعة هذه الانتفاضة الخروج بانتصار حاسم يبرر التضحيات الجسيمة .

وفي القسم الثاني من بحث الوضع الداخلي يتطرق التقرير لوضع الاحزاب السياسية والتغييرات التي حدثت في اوضاعها كالكتائب والحزب القومي الاجتماعي والحزب الشيوعي .

ثالثا : وتحت باب وضع الحزب في السنة الماضية اوضح التقرير ان الحزب قد خرج للميدان العلني بعد انتفاضة ١٩٥٨ ، ولتلبية حاجات الحزب في التخطيط عملت القيادة على وضع دراسة شاملة لاوضاع لبنان الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لتعتمدها في رسم سياسة العمل والنضال ولكن هذه الدراسة لم تكتمل الامر الذي على القيادة الجديدة ان تعيره اهتماما زائدا .

ومن النقاط المهمة التي حددتها الدراسة الاولية ما يلي :

أ ـ ان حقيقة لبنان العربية قد تعرضت لمحاولات طمس عديدة فالاستعمار قد استغل تعدد الاديان واعتماد الاقتصاد على التجارة للتشكيك بوضع هذا البلد في الجسم العربي . وهكذا تركت هذه الاوضاع اثرا تاريخيا يتجسم بتشابك الفكرة القومية بالوضع الطائفي .

ب ـ ان غلبة الطابع التجاري على اقتصاد البلاد ومركزه الستراتيجي في المنطقة قد ركز المصالح الاستعمارية الاقتصادية فيه الامر الذي جعل هذه القوى تعمل دوما على استعماله جسرا للتغلغل في المنطقة والتأثير فيها .

جـ ـ وبتضافر هذه الاوضاع استطاع الاستعمار خلق وضع سياسي شكك بالقومية العربية وبالاشتراكية بواسطة طائفية ذات مضمون اقتصادي مصلحي .

لذلك على حزبنا ان يرتكز مخططه على اساس « توضيح العقد الطائفية والتغلب عليها ، ومعالجة ملابساتها الاقتصادية في جذب الجماهير العمالية من كل الفئات الى الصف الوطني والتوجه تدريجيا نحو اقتصاد صناعي قدر الامكان وتنسيق هذا الاقتصاد مع الاقتصاد العربي لتأمين انسجام مصلحة جماهير الشعب في الوحدة » .

رابعا : وتدرج البحث لقضية التهيئة الداخلية فأوضح التقرير ان المرحلة الحاضرة هي بالنسبة للحزب مرحلة تهيئة فالحزب بحاجة الى عمل داخلي عميق . تطهير نفسه من الاخطاء السابقة وتطهير اجهزته من العناصر الفاسدة والضعيفة او غير المنضبطة . هذه العملية تفترض عدم التفريط بقوانا وعدم بعثرتها في جهات عديدة . فلما كانت الافضلية تعود في هذه المرحلة الى الجهود الداخلية الجذرية فان كل الهاء بعمليات خارجية مبعثرة يزيد من نقاط الضعف ويهدد الجهاز بالتلاشي .

الهدف الاول في هذه المرحلة هو هدف ايجابي : تقوية اجهزة الحزب ، ويتم هذا الامر بالتشديد على نواح ثلاثة :

الناحية الاولى : في تعميق الثقافة الاشتراكية والقومية في الحزب . فالاكتفاء بالشعارات العامة واجترار ما كتب من سنوات عديدة يبعد الحزب عن الدور القيادي الذي يفترض ان يلعبه تجاه الجماهير وتجاه المثقفين .

الناحية الثانية : هي التركيز على كسب عناصر قيادية للحزب . فالحزب هو بحاجة الى قياديين اكثر منه الى عدد ضخم من الاعضاء اي ان نوعية الاعضاء في هذه المرحلة بالذات اكثر اهمية من عددهم ، فقد اثبتت الحوادث ان الحزب فشل حتى الان في تهيئة صف جديد من الاعضاء القياديين لاستلام المراكز الحساسة في العمل الحزبي . فعدم وجود عناصر قيادية بعدد كاف في الحزب يؤدي الى حصر

المسؤوليات الحزبية كلها بعدد ضئيل من المسؤولين تكون نتيجة هذا الحصر في المسؤوليات ان يعجز العضو القيادي عن تأدية اي مهمة بشكل مرض اي ان هذا الحصر يقضي على امكانية التخصص ، والتخصص هو الطريق الوحيد للانتاج الجدي والعميق . وعدم وجود عناصر قيادية يؤدي الى شلل في الجهاز الحزبي وانعدام المراقبة والمحاسبة وهذا هو احد الاسباب الرئيسية للاهمال والتقصير . الطريقة الوحيدة اذن لتلافي اخطاء الحزب على الصعيدين الداخلي والثقافي هو في التركيز على عناصر قيادية للحزب وعلى تفجير طاقات الاعضاء الحزبيين .

والناحية الثالثة التواضع والنشاط . نعاني في الحزب الان مركب العظمة او مركب الطليعة ، اننا نكتفي بالتصريح باننا نحن طليعة الشعب ونحن قادته الطبيعيون. والواقع يثبت اننا وان كنا قريبين بطبيعة حركتنا الى بلوغ هذا المستوى الا اننا ما زلنا بعيدين كل البعد عن حقيقته . والقائد الصحيح هو المتواضع الذي لا يتبجح بانه قائد وبانه طليعي فالجماهير تعرف قادتها باعمالهم وطليعتها لا بالشعارات . وتقدير صحيح لقوة اخصامنا ضروري للانتصار عليهم وبين الاخصام من هم يسعون لشعاراتنا ولبعض اهدافنا . فالاكتفاء بالاعتقاد اننا متفوقون عليهم سبب من الاسباب تمكنهم من التغلب علينا . فالانتصار في الصعيد الجماهيري بحاجة الى توفر ثلاثة شروط :

- صحة العقيدة وانسجامها مع اماني الجماهير .
- وقوة التنظيم ومرونته .
- والنشاط المتواصل بين الجماهير .

فالحزب مهيأ بطبيعته ان يكون متفوقا في النقطة الاولى . اما اذا اثبت عجزه في النقطتين الآخرتين ، فان الحركات الاخرى وان كانت على الصعيد العقائدي والفكري اقل فاعلية منه فانها تستطيع بقوة تنظيمها ونشاطها المتواصل ان تعوض من هذا النقص الايديولوجي وان تكسب الجماهير بمخططاتها .

الناحية الثالثة الواجب التركيز عليها في مرحلة التهيئة هي التخفيف من عقدة العظمة وبعث الحركة في الجهاز الحزبي لكي يبقى على اتصال مباشر ومستمر مع الجماهير .

خامسا :

مرحلة التهيئة والتقوية هذه تفترض كما اشير سابقا عدم بعثرة قوى الحزب في المعارك الخارجية . ان البعثرة لا تعني المهادنة على جميع الجبهات بل بالعكس تعني تجنب بعض المعارك لتركيز قوى الحزب على عدد محدد من الجبهات وفق تخطيط حزبي مدروس .

كما ان بعثرة القوى تقضي على الجهاز الحزبي كذلك فان تجنب جميع المعارك بحجة التقوية الداخلية تفقد الاعضاء الحزبيين ثوريتهم ويحولهم الى عقائديين

نظريين . فالتركيز هو اسلوب العمل لا المهادنة ، التركيز هذا يبنى علـى دراسة ظروف المرحلة التي يمر بها الحزب وتمر بها البلاد .

كما حددت القيـادة القومية احـداث المرحلة الحاضرة في المستوى القومـي والقطري ، فقد جاء في بيان القيادة القومية ما يلي :

تهدف خطط الحزب في هذه المرحلة الى اقامة وتطوير حكم وطني يعمل لتصفية الاستعمار والنفوذ الاجنبي وتصفية الاقطاع والاحتكار وتصنيع البـلاد وتنفيـذ اصلاحات زراعية في ظل نظام ديمقراطي يضمن الحريات العامـة والتنظيم النقابي ومصلحة جماهير الشعب ويعمـل لتدعيـم التضامن الاسيوي الافريقي والتحرر والسلام العالمي .

ومن اجل تحقيق هذه الاهداف او اي جزء منها يعمل الحزب للتكتل في جبهات سياسية شعبية مع جميع الفئات والاحزاب الوطنية التي تلتقي معه فيهذه المواقف.

فالاهداف المرحلية تنقسم الى قسمين :

القسم الاول سلبي وهو تصفية الاستعمار والاقطاع الخ .

والقسم الثاني ايجابي وهو تصنيع البلاد وتأمين وترسيخ النظـام الديمقراطي والتنظيم النقابي وتنفيذ اصلاحات زراعية وسياسية مناسبة .

ولتحقيق هذين الشقين لا بد من تأمين شرطين :

ـ حكومة وطنية .

ـ وتكتل سياسي وشعبي . اي ان علـى الحزبي ان يخـرج نهائيا مـن عزلته السياسية وان يبدأ الحوار مع الفئات الاخرى التي تتفق معه علـى هذا البرنامج الجزئي المرحلي وان يحصر هجومه على الفئات التي تشكل الدعامة التي يحتاج اليها الاستعمار والاقطاع لابقاء نفوذهما .

فنحن بحاجة اذن على ضوء هذه المقاييس العامة الى تحديد اعداء واصدقاء هذه المرحلة ، والى تحديد شعاراتها السياسية .

شعارات المرحلة :

ان الشعارات التي تقترح القيادة تركيز نشاط الحزب حولها في العام القادم هي :

ـ الوحدة الوطنية ومحاربة الاستغلال الطائفي .

ـ ترسيخ الحريات العامة ومقاومة كل نزعات وقوانين التسلط والطغيان .

ـ الدفاع عن حقـوق العمال والفلاحين وصغـار الموظفين وتأمين ضمانات اجتماعية لهم .

ـ حماية وتشجيع الصناعة الوطنية والدعوة الى زيادة القطاع الصناعي فـي اقتصاد لبنان .

ـ تنسيق اقتصاد لبنان مع اقتصاد بقية الاقطار العربية ولا سيما الجمهورية العربية المتحدة .

ـ اتباع سياسة التضامن العربي والانسجام مع سياسة الجمهورية العربية المتحدة .

ـ اتباع سياسة عدم الانحياز دوليا والمساهمة الجدية في نضال الكتلة الاسيوية الافريقية .

الجلسة الرابعة

وفي مساء اليوم التالي عقد الاجتماع الرابع لمناقشة التقرير السياسي فاثيرت حوله النقاط التالية : انه لم يشر الى قضية التجمع بين الاحزاب وفشل الحزب في ايجاد نوع من التكتل ، وان الحزب قد اغفل الحزب التقدمي الاشتراكي ولم يتعرض التقرير للانتخابات النيابية او البلدية . وتحدث عضو آخر عن اغفال التقرير للقوميين العرب والوطنيين الاحرار والتقدميين الاشتراكيين ولم يشر الى قضية فلسطين . ونوه عضو آخر عن ان التقرير جاء غامضا لانه لم يوضح الاهداف المرحلية ولم يرسم استراتيجية لعمل الحزب . ونوه عضو آخر عن ضرورة التأكيد على دور الفلاحين خصوصا العمال الزراعيين .

واجاب عضو من القيادة عن هذه المناقشات فقال ان القيادة بدأت بوضع بعض خطوط الستراتيجية كالاتجاه لتأكيد علمانية الحزب . وقد وضعت خطة للاتصال بالقوميين العرب الا انهم مصرون على وضعهم على قدم المساواة مع الحزب ورفضوا الاتصال على مستوى القاعدة ، اما قضية التكتل مع الاحزاب الاخرى فلم تنجح لان الحزب التقدمي الاشتراكي حريص على عدم اغضاب رئيس الجمهورية كذلك الاحزاب الاخرى كانت حريصة على ارضاء العهد القائم .

وتكلم عضو عن ضعف الانسجام بين اعضاء القيادة السابقة ووجود الميل عند البعض للانفراد في العمل والاستئثار بالمسؤوليات وعدم فسح المجال للآخرين الامر الذي سمي بالاوحدية . ونوقشت هذه القضية وطرحت قضية القيادة السابقة ككل واجاب عضو من القيادة على ذلك فاكد عدم وجود اوحدية بالعمل وان لا داعي للتشاؤم وان نواقص القيادة يجب ان تصلح ، ثم نوقشت قضية المحكمة القطرية السابقة وتقصيرها في اداء مهمتها . وبحثت قضية نشرة « العربي الجديد » ايضا ووافق المؤتمر على قرار يقضي بالزام القيادة باصدارها بانتظام .

✱

ثم انتهت المناقشة وانتقل المؤتمر لانتخاب قيادة قطرية ومحكمة حزبية ومكتب للتدقيق المالي فانتخبت هذه الهيئات مع اعضاء احتياطيين لكل منها .

وانهى المؤتمر اعماله بالتوصيات والقرارات التالية :

١ ـ يقرر المؤتمر انتخاب عضوين احتياطيين للمحكمة الحزبية وفي حال غياب احد اعضاء المحكمة او تقصيره يفصل ويعين مكانه عضو من اعضاء الاحتياط وتبت

القيادة القومية بفصل عضو المحكمة المقصر .
٢ ــ يقرر المؤتمر القطري ضرورة تكليف كل عضو من اعضاء الهيئة العامة في القيادة القطرية بالاشراف على احدى المنظمات الحزبية في المناطق ويكون مسؤولا امام القيادة القطرية عنها .
٣ ــ يقرر المؤتمر القطري الزام القيادة القطرية بالدعوة لمؤتمر قطري استثنائي لدرس ما يلي :
أ ــ الانتخابات النيابية المقبلة .
ب ــ المخطط السياسي على ان يعقد المؤتمر قبل موعد هذه الانتخابات بشهرين على الاقل . وعلى ان تقدم دراسة خطية بالموضوعين قبل موعد انعقاد المؤتمر بخمسة عشر يوما على الاقل .
٤ ــ يوصي المؤتمر القطري بتنظيم اتصال بالرفاق الحزبيين والانصار من ج وض ووضع اسس واهداف لهذا الاتصال .
٥ ــ يطلب المؤتمر من القيادة القطرية الجديدة الاهتمام بجمعيات الصداقة التي تحوي مواطنين من مختلف الطوائف في لبنان كخطوة في سبيل الوصول الى العناصر الانعزالية على ان لا نبرز فيها كحزبيين ابدا .
٦ ــ يطلب المؤتمر من القيادة القطرية العمل على تأسيس اتحاد طلابي عام يضم الطلاب الجامعيين والثانويين على ان يبرز طلابنا في وسطهم كنقابيين اكثر منهم كحزبيين .
٧ ــ يوصي المؤتمر مكتب العمال القطري بابراز التناقض بين الكتائبيين العمال والرأسماليين منهم خاصة وان كثيرا من الاشكالات تحدث عند الكتائبيين من هذه الناحية .
٨ ــ يطلب المؤتمر من القيادة التأكيد على الصفة الخاصة (اي الاستغلالية) من مواقف الجمهورية العربية المتحدة نظرا لبعض المواقف الطائفية التي يتخذها بعض قادة الجمهورية العربية المتحدة .
٩ ــ يوصي المؤتمر القيادة القطرية بالاهتمام بقضية الفلاحين الى جانب اهتمامها بالعمال .
١٠ ــ توصية للقيادة بان يكون هناك اهتمام اكبر بمشاكل الفلسطينيين وقضاياهم كالاهتمام بغيرهم ممن هم بلبنان على اعتبار ان لهم تأثيرهم في لبنان عامة وجهاز حزبنا خاصة ، وان تهتم الجريدة بقضية فلسطين عامة ومشاكل الفلسطينيين واخبارهم العامة وان يكون هناك مجال خاص لصوت العائدين فيها وان تخصص لهذا الركن الدائم امكانيات مادية كغيره من الابواب وان لا يعتمد بذلك على التطوع .
١١ ــ توصية للقيادة القومية لوضع دراسات لعقيدة الحزب .
١٢ ــ توصية باستكتاب اعضاء حزبيين بمواضيع فكرية والاستفادة مما كتبه الآخرون في الميدان الفكري .
١٣ ــ واقرت توصية للقيادة القومية بكتابة تاريخ الحزب .
١٤ ــ توصية للمكتب الثقافي بحفظ الوثائق والبيانات التي تفيد تاريخ الحزب .

١٥ ــ توصية بالاهتمام بالرد على ما يكتب حول عقيدة الحزب في الخارج .

١٦ ــ توصية للقيادة القطرية الجديدة للاهتمام بالحلقات التدريبية في جميع منظمات الحزب .

١٧ ــ يقرر المؤتمر القطري تسجيل تقصير على مكتب التدقيق المالي لعدم قيامه بواجباته .

***

كانون الثاني ١٩٦٠

حزب البعث العربي الاشتراكي — امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

قطر لبنان

النشرة الداخلية (خاصة بالاعضاء فقط)

خطة الحزب السياسية وشعاراته في المرحلة الحاضرة

بعد دراسة المؤتمر القطري لاوضاع لبنان السياسية وخطة الحزب في هذه المرحلة ، عممت القيادة القطرية مخططا واضحا لسياسة الحزب وشعاراته على مختلف قيادات جهاز القطر .

وهذه بعض الملاحظات التي توضح خطة عمل الحزب وسياسته في هذه المرحلة.

ان حقيقة عروبة شعب لبنان قد تعرضت لمحاولات وتشويه مستمرة يرجع تاريخها الى بدء اتصال لبنان بالموجة العربية الاخيرة في عهد الامويين وقد استغلت هذه المحاولات جميعها طبيعة تركيب لبنان المجتمعي واوضاعه الاقتصادية الخاصة التي تتأثر كثيرا بطبيعة مركزه الجغرافي والاستراتيجي . فنسبة تعدد الاديان بين سكان لبنان واقتصاده القائم على التجارة خصوصا كانت دائما مجال استغلال القوى السياسية الاجنبية من اجل تركيز نفوذها واستغلالها بهذه المنطقة ومن اجل استخدامها كجسر لهذا النفوذ والاستغلال في بقية المناطق العربية المجاورة . والخطة الفعالة التي استخدمتها القوى الاجنبية في هذا المجال هي بذر الانقسام وتوسيعه داخل لبنان اولا وبين لبنان وبقية المناطق العربية المجاورة ثانيا ، في محاولات للتشكيك بوحدة قومية سكان لبنان وارتباط لبنان القومي بالاقطار العربية المجاورة من جهة ثانية .

وقد تركت هذه المحاولات عقدة حقيقية في لبنان تظهر في انقسام طائفي حاد

تغذيه وتحتمي به الاوضاع الاقتصادية والسياسية القائمة . ويأخذ هذا الانقسام الطائفي مع ملابساته الاقتصادية والسياسية طابعا فكريا يبرره ويرسخه .

فتفهم القومية العربية في لبنان بالطائفية ويعتبر المؤمنون بها ودعاتها من المتعصبين لاحدى الطوائف (والمدافعين عن حقوقها السياسية والاقتصادية) والمفرطين بحقوق ابناء الطوائف الاخرى وبمستقبلهم الذي يؤمنها فقط كيان لبنان السياسي وعلاقاته بالدول الغربية .

وتبرز فكرة القومية اللبنانية كردة فعل من ابناء الطوائف الاخرى للدفاع عن مصالحهم ومستقبلهم . تحمل كل ما في ردات الفعل من انفعالية واخطار ، تصل الى حد القبول بالنفوذ الاجنبي اسلوبا للدفاع عن هذه المصالح وترسيخها .

وقد غذت هذا الانقسام الطائفي تاريخيا ، تصرفات الحكم العثماني والارساليات الاجنبية في عهده وعمل الاستعمار الفرنسي طوال سنين حكمه الى تركيزه. وما تزال خطط الدول الاجنبية التي تسعى للاستغلال والسيطرة على المنطقة تغذي هذا الانقسام وتحميه وتقوي ركائزه .

فهذا التشكيك بوحدة قومية ابناء لبنان عن طريق اعطاء التنوع الديني اهمية اساسية فيالحياة القومية بشكل عام واتهام القوميةالعربية بالتعصب الطائفي والبعد عن الانفتاح والرقي الاجتماعي والعدالة بين المواطنين له اصول في التاريخ القريب لهذا القطر ، وقد خلقت له دعائم نفسية واجتماعية ومصلحية خلال عهد الحكم الاجنبي ، ما تزال تنمو حتى الان . وهكذا نرى ان قسما كبيرا من ابناء لبنان وحتى بقية المواطنين في الاقطار العربية ، يعتقدون فعلا وباخلاص ان ابناء لبنان ليسوا جميعا من شعب واحد يكونون جزءا من الامة العربية ، ويقابلون بكثير من الشك بوادر وضوح شمول العروبة لكل طوائف لبنان وبعدها عن الطائفية .

الوضع الاقتصادي :

ان الطابع الرئيسي لاقتصاد لبنان هو التجارة وقد نتج ذلك عن مركز لبنان الجغرافي من جهة واهتمام القوى الاقتصادية الغربية بتركيز نشاطها وتأمين مصالحها الاقتصادية والسياسية في هذا القطر من جهة ثانية .

وارتباط الرأسمالية التجارية والصناعات الثانوية في لبنان بالراسمالية الانتاجية الغربية كان احدى وسائل النفوذ الغربي في المنطقة وربط مصالح التجار المتنفذين محليا بالسياسة الغربية .

لهذا كانت القوى الاقتصادية المتنفذة في لبنان تعادي بعنف دوما المفهوم التقدمي للعروبة الذي يؤدي الى تحرر جماهير الشعب واقامة نظام سياسي واقتصادي يؤمن مصالحها في لبنان او في بقية الاقطار العربية المفتوحة كاسواق لتجارتنا . وقد ازداد عنف العداء وبلغ حد التشجيع على التآمر والانقلاب على الحكومات التقدمية في الاقليم الشمالي من ج.ع.م خصوصا عندما ادى النفوذ التحرري في هذه الحكومات الى اتباع نظام اقتصادي موجه يشجع الصناعة الوطنية

ويرفع الرسوم الجمركية على البضائع الاجنبية .
كما ان تركز مكاتب الشركات الاجنبية ومشاريعها وانتشار نشاطها التجاري في لبنان خلق مجالات واسعة للتوظيف ربطت مصالح قسم من المواطنين بهذا الوضع الاقتصادي .

الوضع السياسي :

ان النجاح النسبي لمخطط التشكيك بعروبة شعب لبنان واثارة الانقسام بين ابنائه قد خلق صعوبات اضافية امام وعي جماهير الشعب لارادتهـــا في التحرر والوحدة العربية على اسس اشتراكية . وقد غذت مصالح اغلبية المسيطرين على الحياة الاقتصادية في لبنان وموظفي الشركات الاجنبية ومكاتب النشاط الغربـي ومعظمهم من الطائفة المسيحية عقدة الطائفية في لبنان واعطتها مضمونا مصلحيـا قويا ، فالاقتصاديون وكبار الموظفين المتنفذين — وفيهم اقلية من بقية الطوائف — والنظام السياسي المتعاون مع الغرب، والنظام الاقتصادي الليبرالي المتعاون مع القوى الانتاجية الاجنبية — ضمانات اكيدة لمصالحهم تجعلهم يغذون فكرة الدفاع عن كيان لبنان وعداء الحركة العربية التحررية باسم الدفاع عن مستقبل المسيحيين من ابناء لبنان والدفاع عن استقرار البلد .
من جهة اخرى كانت استجابة جماهير المواطنين من المسلمين في لبنان للسياسة العربية التحررية ، تحوي بالاضافـة الى العامل القومـي العربي والحس الثوري ، شعورا محليا بالاستغلال .

ثانيا : وضع الحزب القومي والوضع العربي القومي

ان حزبنا يخوض الان معركة ضارية في العراق من اجل الدفـاع عن حيـــاة المواطنين ومستقبل الشعب ، ويتحمل رفاقنا المناضلون هناك وضعا قاسيا مرهقا ، مقدمين اغلى التضحيات .
ويعمل حزبنا في الاردن في وضع قاس ، كما ان نضال الحزب في كل مكان من الوطن العربي صعب وسري ايضا .
ان الوضع العربي عموما في حالة بلبلة وضعف ، تراجع فيه الحركة الوطنية الثورية خطواتها السابقة وتدرس نقائصها واخطاءها لمواجهة واقعها الصعب والوقوف بوجه خطط الاستعمار الجديدة والرجعية المنتعشة ، ورسم سياسة ومناهج جديدة اكثر سلامة وعمقا وفعالية في تحقيق اهداف الشعب .
لهذا كان على حزبنا في لبنان ان يستند في رسم خطة عمله الجديدة الى دراسة دقيقة لواقع لبنان ، مستندا الى ظروف الحزب القومية والى الوضع العربي .

ثالثا : اخطاء شعارات الحزب في المرحلة الماضية

على ضوء ما ذكر سابقا ، يتضح ان اسلوب عمل الحزب في المرحلة الماضية ، لم يستند الى تخطيط مدروس وترك في اذهان الاعضاء امورا غامضة عن اهداف الحزب في لبنان وعن اسلوب تحقيق اهدافه خصوصا :

١ ـ الاهداف النهائية والاهداف المرحلية : من المعروف ان اهداف الحزب العامة هي تحقيق الوحدة والحرية والاشتراكية في المجتمع العربي (الذي يشمل لبنان) ولكن تحقيق هذه الاهداف لا يكون مباشرة ، بل عن طريق تحقيق اهداف جزئية نحدد في كل مرحلة وفي كل قطر استنادا الى طبيعة المرحلة وظروف القطر المحلية.

ومع ان هذه الحقيقة بديهية ، فقد ارتكب الحزب في لبنان اخطاء واضحة في الماضي بعدم تحديده طبيعة كل مرحلة يمر بها نضاله وعدم تحديد شعارات كل مرحلة والتزامه ، والتزام انصاره ومؤيديه ، بهذه الشعارات المرحلية :

شعار الوحدة : ان الوحدة العربية شعار عقائدي في المرحلة الحاضرة بالنسبة للقطر في لبنان ، يبشر بها فكريا عن طريق توضيح عروبة ابناء لبنان وكشف بطلان وخطر الادعاءات الانعزالية والاجنبية بوجود حقيقة قومية اخرى لابناء لبنان ، وعن طريق تغذية الشعور القومي والثقافة القومية وتوضيح وتعزيز ارتباطات لبنان الحياتية ببقية اجزاء الوطن العربي .

ولكن الوحدة العربية لم تكن في تاريخ الحزب في لبنان حتى الان ابدا شعارا سياسيا يطرحه الحزب بشكل جماهيري كمشروع للتنفيذ . ومع ذلك فقد استخدم الحزبيون هذا الشعار بشكل سياسي واضح واستخدمه الانصار خصوصا كشعار سياسي في كثير من اعمال الحزب ومهرجاناته ومظاهراته . وكان ذلك اما عن طريق ابراز هذا الشعار كمطلب سياسي حالي واما عن طريق عدم التقدير العلني لعلم لبنان واعياده ، كأن هذا العلم وهذه الاعياد لا تخصنا وتتعارض مع شعاراتنا السياسية المطروحة للتحقيق المباشر .

وقد كانت القيادات السابقة تنبه الجهاز في المناسبات لهذا الخطأ وهذا الانحراف في اسلوب العمل . ولكن هذا التنبيه لم يصل الى درجة كافية من التوضيح والحزم الحزبي .

وكانت نتائج هذا الانحراف في اسلوب العمل ما يلي :

١ ـ تشجيع المفهوم الرومانطيقي في جهازنا وفي اوساط انصارنا ، للقومية العربية ، بدل توجيه قوانا نحو فهم واقع لبنان ومعالجة امراضه وعقده وتبني اهداف جماهير ابنائه لدفع قوى شعب لبنان من كل الطوائف والطبقات للنضال من اجل الوحدة كهدف تتطلبه حقيقة لبنان القومية ومصلحة ابنائه .

٢ ـ جعل المواطنين الانعزاليين والاقليميين في لبنان يستمرون في النظر الى العروبة كستار عقائدي لمصلحة طائفة معينة في لبنان ، وكنزعة طائفية رجعية متعصبة في بقية الاقطار العربية . وبقيت علمانية الحزب وتقدميته وثورته على الرجعية والتعصب والجمود ، مجهولة من قبل الاغلبية العظمى من سكان لبنان (في الوقت

الذي كان فيه الحزب في اقطار اخرى يناصب هذه العناصر الرجعية في تلك الاقطار العداء ويحطم نفوذها الاقطاعي والرجعي ويخوض المعارك مع الحركات الطائفية المتعصبة) .

٣ ـ نتيجة لذلك اضطر الحزب للالتقاء في العمل، واحيانا للتحالف مع العناصر التقليدية التي تمثل المفهوم الرجعي للعروبة او تتاجر به في جميع مناسبات التضامن مع الانتفاضات العربية في الاقطار الاخرى ، بشكل جعل الانعزاليين من سكان لبنان ينظرون بعين الريبة الى هذه الانتفاضات التحررية وحتى يقفون ضدها احيانا ، مغرقين في الاتجاه الاقليمي الشعوبي ومفسحين مجالات جديدة للنفوذ الاجنبي في لبنان .

شعارا الحرية والاشتراكية :

وكما جعل عدم التخطيط الحزب يستخدم شعار الوحدة كشعار سياسي لم يقرره ، ولم يطلب تحقيقه المباشر ، كذلك جعل عدم التخطيط الحزب يطرح شعاري الحرية والاشتراكية العقائديين في هذه المرحلة ، كشعارين سياسيين ، بشكل جعل الاعضاء ، والانصار يرددون هذه الشعارات ويدرسون محتواها النظري مهملين احيانا كثيرة الالتفات الى مطالب الشعب الاقتصادية والاجتماعية ، وتنظيم قواه النقابية والجماهيرية ، التي تخدم بشكل عملي تحرر المجتمع والسير في الاتجاه الاشتراكي .

لهذا توسع الحزب بشكل طبيعي في اوساط المثقفين والطلبة ، وبقي محدود الاهمية والنشاط في الاوساط الشعبية ، بين جماهير العمال والحرفيين والمزارعين وصغار التجار .

ان على حزبنا ان يميز الان بين اهدافه النهائية وبين الاهداف والشعارات المرحلية التي تؤدي الى تحقيق هذه الاهداف النهائية في الوقت والظرف المناسبين.

ان الوحدة بين لبنان واي قطر عربي ليست الان شعارا سياسيا مثلا ، ولكن التضامن العربي ، وتنسيق اقتصاد لبنان وسياسته الخارجية مع اقتصاد وسياسة بقية الاقطار العربية يمكن ان تكون شعارات سياسية في هذه المرحلة تخدم منطلقنا القومي ونظرتنا لحقيقة شعب لبنان .

*

ان تحقيق الاشتراكية ليس شعارا سياسيا في المرحلة الحاضرة ولكن حماية الاقتصاد الوطني وتشجيعه (كفرض رسوم عالية على البضائع الاجنبية وحماية اسواق الصناعة الوطنية) والدفاع عن حقوق العمال والحرفيين والمزارعين وسائر فئات الطبقة العاملة (لتحديد ساعات العمل ورفع الاجور وتأمين ضمانات صحية واجتماعية وتأمين المسكن الخ) ، يمكن ان تكون شعارات سياسية تخدم اتجاهنا

الاشتراكي وتنمي وعي وتنظيم الفئات الثورية التي لها ارادة ومصلحة في تحطيم الاقطاع والاستغلال وبناء نظام اشتراكي في المستقبل .

*

ان شعار الحرية ينبغي ان يأخذ كل مداه العملي في شعارات تفصيلية تناسب كل مرحلة : كحرية العمل النقابي وحرية الاضراب ، وحرية الرأي والتنظيم الحزبي، وفضح الطغيان والتسلط في القوانين والتصرفات الصادرة عن السلطات الرسمية او المؤسسات الاخرى (بالاضافة طبعا الى مقاومة الاستعمار ونفوذه) .

أ ــ ان سياستنا ازاء الوضع القائم مرنة تتجنب الاصطدام العنيف بهذا الوضع، واعتبار حزبنا في الوقت الحاضر معارضا من حيث المبدأ ومنتقدا ومصححا لما قد تقوم به الحكومة من خطوات مناقضة لمصلحة الشعب وبعبارة اخرى اننا الان في لبنان حزب معارض ولكن بهدوء وليس حزبا مؤيدا منتقضا ، ويعني ذلك ان مخططنا الحاضر لا يتضمن فتح معركة مع العهد تستهدف تغييره جذريا ، وان موقفنا من اية حكومة فيه يستند بشكل موضوعي الى اعمالها وسياستها .

ب ــ ان الفكرة العربية مقرونة فيإذهان جزء منابناء الشعب بالطائفية الاسلامية والتبعية للجمهورية العربية المتحدة لذلك تقرر ان افضل سبيل لتوضيح فكرتنا القومية وعقيدة حزبنا هو شرح وابراز مفهومها التقدمي العلماني وتجنب الاسلوب التقليدي الرومانطيقي في عرض الفكرة القومية وعلى ذلك سيكون نضالنا في هذه المرحلة مركزا حول تأكيد علمانية حركتنا ومضمونها الاشتراكي لاستقطاب قاعدة شعبية لا طائفية من كل فئات الشعب وطبقاته .

وتعني هذه الستراتيجية اننا لا نرفع شعار الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة او اي قطر عربي آخر بل نكتفي بالعمل للوحدة العربية كهدف نهائي لا كمشروع سياسي التنفيذ الان .

ج ــ وفي مجال السياسة الخارجية لا يطالب حزبنا الان باكثر من تحقيق الحياد الايجابي في الصراع الدولي وبالتضامن القومي مع البلاد العربية المتحررة ويعارض بشدة كل انحراف عن هذا الخط . هذه هي الافكار الرئيسية التي تقرر استراتيجيتنا في هذا العام وبظل الظروف الراهنة في لبنان وبضوئها رسمت القيادة للحزب البرنامج العملي التالي الواجب اتباعه وتنفيذه :

١ ــ تتقدم القيادة بمشروع قانون لتعديل قانون الانتخابات يقوم على مبدأ اساسي هو الغاء الطائفية ويقوم الحزب بتنظيم حملة واسعة لتأييد هذا المشروع في حالة صدوره .

ويقوم بحملة واسعة ايضا المطالبة بقانون يحتوي على مبادىء تقدمية تطرحها القيادة في الوقت المناسب وتستعمل بهذه الحملة كل وسائل الدعاية وعلى اوسع نطاق من عرائض وبرقيات ومهرجانات والعمل مع الفئات الاخرى ودفعها للتأييد .

٢ ــ لما كانت المدرسة المسرح الاساسي لإعداد جيل المستقبل كان من الطبيعي

ان يكون له « عناية خاصة من قبل مشوهي وجود هذا البلد وكان من الطبيعي ايضا ان نقوم نحن بتحرير هذا الوجود فنولي هذه المدرسة عناية خاصة ايضا » .

أ ـ فهي فيوضعها الحالي ليست مدرسة بالمعنى الصحيح وانما هيمدارس شتى تنهل كل منها من منهل يختلف كل الاختلاف عن المنهل الآخر ، وتقوم بدورها بتقديم هذا التفكير المختلف الى طلاب هذا البلد الواحد .فيكون جيل وكأنه اجيال باعد بينها الزمان والمكان ، لكل نوعية وطريقة في التفكير قد لا تلتقي الا في بعض الجوانب مع النوعيات والطرق الاخرى .

ب ـ ولما كانت الوحدةالوطنية هدفا اساسيا مناهدافنا ولما كان بامكانالمدرسة ان تلعب الدور الفعال في ذلك نرى ان تخضع المدارس الاجنبية الى تنظيم عام للتربية والتعليم تشرف عليه وزارة التربية وتنفذه هذه المدارس بشكل تام لا يسمح لها ان تستغل مهنة التعليم المقدسة في غرس المفاهيم الاستعمارية وتشويه الروح القومية والوطنية في لبنان . يجب ان تخضع المدارس الاهلية لنفس الشروط السابقة بحيث لا تكون مسرحا للتجارة والاستغلال على حساب الجيل الذي يمثل مستقبل البلد

ج ـ المطالبة بتوسيع التعليم المجاني الابتدائي .

د ـ مقاومة مشروع البطاقة المدرسية الذي يهدف الى التركيز الطائفي في التعليم .

ه ـ الاهتمام بخريجي دار المعلمين وتوظيفهم حال تخرجهم .

و ـ توسيع التعليم الرسمي في لبنان بحيث يصبح هو الاساسي .

ز ـ مراقبة وتصحيح البرامج لاعطاء ثقافة وطنية حرة تقدمية .

ح ـ يطلب من اجهزة الحزب في اوساط الطلبة تقديم تقرير مفصل عن قضية التعليم مع القيام بحملة شعبية طلابية تحت شعار ـ جعل الثقافة وطنية حره تخدم لبنان .

٣ ـ لما كان العامل والفلاح يشكلان المادة الثورية في الحزب والفئة المحرومة في المجتمع فعلى الحزب ان يقوم بمسؤوليته وضمن امكانياته بتكتيل هذه الفئة بالشكل الثوري الذي يضمن مصالح هذه الفئة كمواطنين ويقودهم مع القوى الاخرى في المجتمع الى مستقبل افضل من اجل الجميع وبنضال الجميع :

ولذا نرى :

أ ـ تجميع النقابات الحزبية والصديقة حاليا لتأسيس نواة اتحاد نقابات عام . ويتضمن التجميع تأليف نقابات جديدة في المناطق التي تتوفر فيها هذه الامكانيات . وتدريب نواة من القادة النقابيين .

ب ـ يركز العمل في صفوف العمال على اساس التركيز على النقابات ذات اكبر الامكانيات من ناحية اهميتها في البلد ومن ناحية تقبل فكرة الحزب .

ج ـ القيام بحملة واسعة لاصلاح وضع زراعة وتسويق التبغ في لبنان كرمز للدفاع عن مصالح الشعب .

د ـ اثارة موضوع عدم كفاية وتوازن الخدمات الاجتماعية في نواحي التعليم ـ

الصحة ـ الطرقات ـ الماء ـ الخ . وخاصة في الشمال والجنوب والبقاع . يكلف تنظيم الشمال وتنظيم الجنوب والبقاع بتقديم دراسة عن مناطقهم في هذا الخصوص مع اقتراحات وتنظيم الحملة .

٤ ـ لما كانت المرأة في مجتمعنا وكل مجتمع آخر مساوية للرجل في اهميتها من حيث الاعداد لمستقبل افضل ، ولما كان النشاط النسائي التقدمي شبه معدوم لذا نرى ان يقوم حزبنا باعطاء هذا المفهوم في الحركات النسائية التي لن تخرج في خطها العام عن الحركات الوطنية اطلاقا ، ولانها منها تؤثر وتتأثر ولما ترى القيادة تأسيس مكتب مهمته تنشيط العمل الحزبي النسائي مع التركيز على ادخال الرفيقات الى الجمعيات النسائية الموجودة والنشاط فيها .

* * *

١٨ كانون الثاني ١٩٦٠

بيان حزب البعث العربي الاشتراكي

حول
تعديل قانون الانتخاب

الغاء الطائفية ـ اعتماد التمثيل النسبي ـ توسيع التمثيل الشعبي ـ اعتماد التقسيم الاداري ـ تأمين الحرية الانتخابية ـ الغرفة السرية ـ البطاقة الانتخابية ـ فرض حد اعلى للمصاريف الانتخابية ـ الغاء الضمانة المالية ـ سن التصويت ١٨ ـ هيئة قضائية للبت بالطعون .

ايها الشعب الكريم

ان القوانين توضع في كل بلد من بلدان العالم لخدمة الشعب وتنظيم حياته وتقدمه في النواحي الاجتماعية والسياسية والاقتصادية .

لذا نرى ان الشعوب تضطر بين الفينة والاخرى الى اعادة النظر في قوانينها لتعديلها او لتغييرها بشكل جذري من اجل تحقيق مصلحة المجتمع وانسجاما مع تطور المستوى السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي لهذه الشعوب الذي يتطلب ضوابط قانونية جديدة .

ولقد اكد اجماع الشعب في لبنان على المطالبة بتغيير قانون الانتخاب . ان هذا الضابط القانوني لا يحقق ما يريده الشعب او يرضى عنه في تمثيل ارادته ومصالحه

في الهيئة التشريعية ، وان تغيير قانون الانتخاب اصبح مطلبا اساسيا في هــذه المرحلة من تاريخ لبنان .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي يرى ان التعديل الذي يبحثه المسؤولون على قانون الانتخابات الحالي ، يجب ان لا يقف عند حد الجزئيات البسيطة او الامور الظاهرية التي لا تتناول جذور مشكلة التمثيل النيابي ، لان التعديل بهذه الصورة لن يكون اطلاقا حلا المشكلة القائمة ، وانما تعقيدا جديدا لها يتركها تستمر بشكل خطير دون حل .

وان دراسة عابرة للقانون الحالي الذي وضعت اسسه في عهــد الانتداب ، وللمجالس التي انبثقت عنه فكانت التجسيد المادي الواضح لفساده ، ترينا الضرورة القصوى لتغيير هذا القانون ، ومسؤولية جميع المخلصين في لبنان في دراسة الامر جديا والعمل لتأمين مصلحة البلد في قضية تتعلق بصميم التنظيم الديمقراطي الذي يعتز به لبنان ويشعر بضرورة ترسيخه على اسس سليمة .

لقد برهن تاريخ المجالس النيابية المتوالية في لبنان ، رغم ما برز فيه مــن مواقف وطنية يعتز بها هذا البلد ، ضد الانتداب والنفوذ الاجنبي وضد تزييف الديمقراطية والتسلط على الشعب ، ان هذه المجالس بمجملها استخدمت لحماية الاستغلال والرجعية وحماية مصالح الاستعمار . وفشلت هذه المجالس في ان تكون الاداة الصالحة لحماية الديمقراطية والاستقلال وتحقيق مصلحة جماهير الشعب وتقدم البلاد .

لذا رأينا ان الشعب قد اضطر في السنوات القليلة الماضية الى تجاوز هــذه المجالس التي فشلت في تمثيل ارادته ، واللجوء الى اساليب ثورية فيها بعــض الملابسات ، من اجل الدفاع عن حقوقه المشروعة ، كما حدث في تجربة ايلول ١٩٥٢ والازمة المريرة التي عاشتها البلاد سنة ١٩٥٨ .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي يرى ، بناء على ما تقدم ان يقوم قانــون الانتخاب الجديد على المبادىء التالية :

اولا : الغاء الطائفية في توزيع المقاعد الانتخابية

ان الانقسام الطائفي ليس ظاهرة دينية طبيعية ، بل يقوم على مصالح سياسية واقتصادية انتهازية يغذيها النفوذ الاجنبي .

ان التنوع الطائفي في لبنان قد تحول الى انقسام سياسي معقد بفعل تلبس الانتهازية الشخصية ، والرجعية الاجتماعية ، والاستغلال الاقتصادي والدعايات والمصالح الاجنبية لستار المصالح الطائفية .

وتحرير التنوع الطائفي من هذه الملابسات وفضح هذا الاستغلال الاجرامي له ، ضرورة قصوى للبلاد ينبغي ان يساهم فيها قانون الانتخابات الجديد ، عن طريق الغاء التقسيم الطائفي للمقاعد النيابية وافساح المجال لتحقيق مصالــح الفئات الشعبية من مختلف مناطق البلاد ، واقرار العدالة في اهتمام الدولة بها بضمان

تمثيل صحيح للشعب في قانون الانتخابات ، يبعد الطائفية عن الاستغلال الانتهازي والمصلحة الاقتصادية والسياسية لبعض الافراد او الجماعات .

ثانيا : اعتماد التمثيل النسبي في توزيع المقاعد

ان توزيع المقاعد النيابية بالنسبة لعدد الاصوات التي تنالها كل قائمة انتخابية في الدائرة ومن ثم في البلاد كلها كوحدة انتخابية ، يضمن تمثيلا اصدق لفئات الشعب وللاتجاهات السياسية التي تمثلها باعطاء كل منها نسبة من المقاعد النيابية ومن النفوذ في توجيه الدولة يتناسب مع قوتها الشعبية ، ويسير بالصراع السياسي في طريق برلماني سليم .

واذا كان التنظيم الحزبي لم يبلغ مستوى عاليا يجعل التوزيع النسبي يتم بين قوى حزبية منظمة واضحة البرامج والاساليب ، فان التوزيع النسبي على اساس القائمة الانتخابية يساعد منذ الان على تقوية التنظيم الحزبي ويضطر المرشحين المتقاربي الاهداف الى الالتزام الجماعي ببرامج واضحة تسهل على الشعب تحديد موقفه .

ثالثا : توسيع التمثيل

ان توسيع التمثيل الشعبي يحقق ضمانات ديمقراطية اكثر في المجالس النيابية ويضعف نفوذ السلطة التنفيذية عليها . وتوسيع التمثيل الى حد معقول في بلد قليل السكان كلبنان امر سهل ولا يتضمن اية محاذير ، خصوصا اذا استند الى مقياس جدي نسبي لعدد السكان .

رابعا : اعتماد التقسيم الاداري في تقسيم الدوائر الانتخابية

ان اعتماد التقسيم الاداري في الدوائر الانتخابية يخلق اساسا ثابتا للقانون الانتخابي يحول دون تلاعب المصالح بحدود الدوائر ومناطقها بالنسبة لكل متنفذ او كل حكم . واعتماد التمثيل النسبي يلغي محاذير الدوائر الانتخابية الواسعة من نفوذ الاقطاعية والعشائرية السياسية .

خامسا : تأمين الحرية الانتخابية

ويكون ذلك باتخاذ التدابير القانونية والفنية اللازمة لتأمين حرية الناخبين ومنع التلاعب والضغط والتزوير ، باعتماد :

أ ــ الغرفة السرية : التي تتيح للمواطن ان يعبر عن رأيه ويختار ممثليه بعيدا عن كل المؤثرات الخارجية .

ب ـ البطاقة الانتخابية : التي تعطى لكل مواطن حي موجود في لبنان من اجل ممارسة مسؤولية الاقتراع فتقطع دابر التزوير وتمنع الاقتراع باسم الموتى وتجاهل الاحيـاء .

ج ـ تجريم كل دعاية انتخابية تقوم على التحريض الطائفي والعنصري .

د ـ الحزم في تطبيق العقوبات بحق الراشي والمرتشي .

سادسا : وضع حد اعلى للمصاريف الانتخابية

تأكيدا لقيمة التمثيل النيابي في الخدمة العامة والقضاء على الرشوة وافساد حرية الناخبين بالاغراء المادي يوضع حد اعلى لمصاريف الدعاية الانتخابية عن طريق وسائل النشر والاعلان المشروعة ، على ان لا يتجاوز بأي حال من الاحوال مبلـغ الخمسة آلاف ليرة لبنانية .

سابعا : الغاء الضمانة المالية

ان لكل مواطن لبناني كامل الاهلية والشروط القانونية ان يرشح نفسه لتمثيل الشعب . وابقاء شرط الضمانة المالية للترشيح ينتقص من هذا الحق ويقطع الطريق على الفئات الشعبية التي تشكل العنصر الاساسي في حياة البلد ، من المشاركة في تمثيل الشعب .

ثامنا : تعديل سن التصويت

ان تعديل سن التصويت من ٢١ الى ١٨ سنة يفسح امام الجيل الصاعد الاهتمام بمشاكل بلاده والمشاركة في تحمل مسؤولية مستقبله وينسجم مع تحديد سـن البلوغ القانونية بـ ١٨ سنة .

تاسعا : اعتماد هيئة قضائية للطعون

ان جعـل البت بالطعون المقدمة علـى صحة انتخاب اي مـن اعضاء المجلس بهيئة المجلس نفسها امر شاذ اثبت فشله خلال الحياة النيابية كلها في لبنان . وقد اتضح ان من الضروري اعتماد هيئة قضائية عليا يحددها القانون للبت فـي الطعون الانتخابية . وهذا امر منطقي يحول دون اعتبار المجلس النيابي خصمـا وحكما في آن واحد في هذه القضايا .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان ، اذ يتقدم بهذه المقترحات حول تغيير قانون الانتخاب من اجل تحقيق ضمانات اوسع للمصلحة العامة في هـذه المرحلة من تاريخ البلاد ، يؤكـد ان ترسيخ اسس الديمقراطية في قانون الانتخاب

الجديد ، يحفظ للحكم قيمته وللشعب سلطته وحقوقه ، ويؤمن التقدم الديمقراطي للبـلاد

١٨–١–١٩٦٠ **حزب البعث العربي الاشتراكي**
في لبنـان

***

٤ شباط ١٩٦٠

بيان حزب البعث العربي الاشتراكي عن تنظيم زراعة التبغ

حماية زراعة التبغ تكون بتثبيت ملكية الرخص للمزارعين الحقيقيين .
تشجيع زراعة التبغ تكون بزيادة المساحات المزروعة وتوزيعها على المحرومين وصغار المزارعين وفتح اسواق جديدة للتصدير وتحسين اسعار الشراء .
الشعب يطالب بعدم تجديد امتياز شركة الريجي
تجهيزات الشركة تعود للدولة في نهاية هذا العام دون اي تعويض .
زراعة التبغ مصدر كبير من مصادر الثروة ينبغي على الدولة الاهتمام به .

ايها الشعب :

ان قسما كبيرا من ابنائك في الجنوب والشمال يتعرضون اليوم لمحنة قاسية تسببت بها الحكومة باصدارها المرسوم ٢٨٣٥ الخاص بتنظيم زراعة التبـغ ، والمتضررون هم مزارعو التبغ عموما الذين لم تأخذ الحكومة رأيهم قبل اقدامها على مثل الخطوة الجديدة المتعلقة بتنظيم هذه الزراعة فتوفر على نفسها الوقوع فـي اخطاء اساسية .

ايها الشعب :

ان الخلاف بين بعض المسؤولين في الحكومة ومزارعي التبغ يعنينا جميعا ولا

(١) نشر ايضا في «الصحافة» العدد ٣٨٦ .

يجوز للرأي العام ان يقف منه موقف المتفرج ، فالقضية ذات جوانب عديدة تؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة على اقتصاديات البلاد في الحاضر والمستقبل ، ولتنوير الرأي العام فأننا نورد بعض المآخذ الخطيرة المباشرة والمحتملة التي تنجم عن تنفيذ المرسوم ٢٨٣٥ :

١ ـ ان المرسوم ، عندنا، يجعل الرخصة سنوية ومرتبطة بتقديم طلب ترخيص كل عام يسلب المزارعين الحقيقيين حقوقا مكتسبة ويعرضهم لضائقة مالية كبرى ويجعل البنوك تحجم عن تسليفهم بالسهولة التي كانت من قبل .

٢ ـ ان جعل الرخصة خاضعة للتجديد سنويا يجعل لقمة عيش المزارعين مرتبطة بتقلبات الاهواء السياسية ويفسح المجال واسعا امام الرشوة والمحسوبية ويؤدي الى اخضاع المزارعين باستمرار لارادة السياسيين التقليديين والمتنفذين الاستغلاليين ، الذين عودتهم الحكومات ان يكونوا الواسطة بين المزارعين من جهة والحكومة وشركة الريجي من جهة ثانية .

٣ ـ ثم ان اعتماد المرسوم في تصنيف الاراضي الصالحة لزراعة التبغ على تقارير لجان غير فنية تولت مهمة التصنيف منذ سنوات بصورة اعتباطية وبروح غير مسؤولة (اذ كانت تكتفي بتسجيل الاراضي القريبة من بيوت القرى وتمتنع عن الكشف على جميع الاراضي) يجعل هذا التصنيف يهمل الشروط الفنية ويخضع ايضا للضغط السياسي .

٤ ـ ان المرسوم يعرض احد المرافق الاقتصادية الكبرى في البلاد (زراعة التبغ) لاهواء المتنفذين المصلحيين ولتقديرات شركة اجنبية يمكن ان تتأثر بتيارات خارجية. (في اهمال جودة المنتجات ، وفي تحديد مساحات الزراعة او تخفيضها في المستقبل بحجة وجود كميات كبرى من التبغ في العنابر الخ) .

ان اصدار مثل هذا المرسوم الذي يهدد مناطق كاملة بالخراب ويهدد مستقبل آلاف العائلات كان عملا بعيدا عن استيحاء المصلحة العامة .

ان المزارعين يعتبرون اصدار المرسوم اتفاقا خطيرا بين بعض المسؤولين والشركة ، يؤمن للمسؤولين الذين يتشبثون بالمرسوم توفير رخص بآلاف الدونمات لتوزيعها في مناطقهم على اسس انتخابية بحتة لتوسيع نفوذهم والاتيان بكتلة نيابية تدعم استمرارهم في الحكم سنين طويلة .

ان المزارعين يتساءلون عن اسباب اهمال التحضير منذ الان لاسترداد امتياز الشركة وتحويل جميع ممتلكاتها وتجهيزاتها للدولة دون اي تعويض ، حسب الاتفاق المعقود عام ١٩٣٥ !

ان الرأي العام كان ينتظر صدور تنظيمات جديدة شاملة لزراعة التبغ على اسس وطنية كاملة استعدادا لاسترداد امتياز الشركة .

ايها الشعب :

ان معارضتنا للمرسوم لا تعني مطلقا تبنينا للوضع الراهن لزراعة التبغ ، فهناك

اوضاع معينة في نظام هذه الزراعة اكدنا عليها في بيانات وزعناها على الرأي العام في سنوات ماضية ، وفي رأينا ان اهم ما يجب التأكيد عليه الان يدور حول الاقتراحات والمطاليب التالية التي يجب اخذها بعين الاعتبار من قبل المسؤولين فيما اذا ارادوا اصلاح نظام زراعة التبغ .

١ ـ تثبيت الملكية وما تقتضيه من الحقوق المكتسبة للمزارعين الحقيقيين وانتزاعها من المزارعين الوهميين .

٢ ـ اصلاح نظام زراعة التبغ على اساس لا يؤذي هذه الحقوق المكتسبة ويكون ذلك بان تعمل الحكومة على زيادة المساحات المزروعة وتأمين اسواق جديدة للتصدير، وبالوقت نفسه تحديد استيراد الاصناف الاجنبية من اللفافات وتجبر الشركة على ايجاد آلات حديثة لانتاج اصناف مماثلة. وآلات الشركة الحالية هي من نموذج ١٩٠٠ ونذكر بالمناسبة ان الحكومة في الاقليم الشمالي قد استقدمت آلات حديثة وانها على وشك انزال لفافات تضاهي بجودتها اللفافات الاجنبية .

٣ ـ الغاء رخص المزارعين الوهميين من المتنفذين والذين لا يملكون ارضا مقابل رخصهم ، وتوزيعها على المحرومين وصغار المزارعين .

٤ ـ ربط الرخص الجديدة بالارض اي توزيعها على اصحاب الاراضي الصالحة على ان يعاد تصنيفها من جديد وبصورة جدية وعادلة .

٥ ـ وضع حد اعلى للمساحة المرخص بها لكل فرد يراعى فيه انصاف المحرومين وصغار المزارعين ، مما يساعد على تحسين نوعية الانتاج وبالتالي تثبيت الفلاح بأرضه وقطع الطريق على الهجرة الى المدينة .

واكثر من ذلك فان الحكومة بتوزيعها الرخص الجديدة توزيعا عادلا تستطيع اجتذاب آلاف العائلات من بيروت وتخفيف الضغط عن العاصمة والمساهمة بصورة جدية في حل مشكلة النزوح عن القرية .

٦ ـ رفع التسعيرة (ما يسمى بالبريم) عما كانت عليه في العام الماضي نظرا لزيادة التكاليف وارتفاع مستوى المعيشة واشراك جزء من قبل المزارعين في تصنيف الحقول عند شرائه على ان يكونوا مستقلين تمام الاستقلال عن ارادة الشركة .

٧ ـ دعوة المزارعين الى تكوين نقابة جديدة تدافع عن حقوقهم وتحمي مصالحهم على ان تكون بعيدة عن المؤثرات السياسية ، وعلى ان يمثل فيها صغار المزارعين بنسبة الاكثرية ، لان النقابات التي شكلت في الماضي اثبتت بصورة مستمرة فشلها وعجزها عن خدمة المزارعين بسبب خضوعها لبعض السياسيين التقليديين والمتنفذين .

استرداد امتياز الشركة

وبمناسبة انتهاء امتياز شركة الريجي في هذا العام ، نطالب الحكومة بعدم تجديده وتأمين دائرة خاصة رسمية لتنظيم هذه الزراعة والاشراف عليها ومما يدعونا الى التشديد بالمطالبة باسترداد الامتياز ، ان الاتفاقية المعقودة مع الشركة

تجعل جميع تجهيزات وممتلكات الشركة تعود للدولة في نهاية هذا العام وتلك الفضائح الكبرى التي كشفتها لجنة التحقيق التي تشكلت بعد ما نشر في الصحف منذ ما يقرب من العام حول الاختلاسات واعمال السمسرة التي تجري في الريجي والتي تناولت رؤوسا كبيرة من المسؤولين وكبار الموظفين فيها . ومن المؤسف ان الحكومة التي الفت لجنة التحقيق لم تستمر في التطهير حتى النهاية ، وكانت صفقة (التسوية) صدور هذا المرسوم .

ايها الشعب :

اننا ندعوك لتأييدنا والالتفاف حول هذه الشعارات والمطاليب للقضاء على الاساس الفاسد الذي قام عليه مرسوم ٢٨٣٥ ، واعادة تنظيم زراعة التبغ على الاسس التي اوردناها في هذا البيان والنهوض بها وتشجيعها وحمايتها وانصاف جميع ملاكي الاراضي الصالحة لها دون تمييز. واننا نهيب بالحكومة ان تعمل لانصاف مزارعي التبغ وحفظ حقوقهم المكتسبة فتلغي المرسوم الجائر ، وان تسهل وزارة الشؤون الاجتماعية لنظام المزارعين في نقابة مستقلة تساعد الحكومة في المحافظة على هذه الثروة الاقتصادية التي يدخل منها لصندوق الدولة ما يقرب من الثلاثين مليون ليرة لبنانية سنويا ، ولتكن شعاراتنا :

الغاء مرسوم ٢٨٣٥ — زيادة اسعار الشراء (البريم) — استرداد امتياز شركة الريجي — شراء آلات حديثة — تحديد استيراد اللفافة الاجنبية — الغاء رخص المزارعين الوهميين — زيادة المساحات المزروعة وتوزيعها على المحرومين وصغار المزارعين — وضع حد على المساحة المرخص بها للفرد .

٤ شباط ١٩٦٠

حزب البعث العربي الاشتراكي
في لبنان
— فرع الجنوب —

***

نحو تنظيم عمالي موحد مستقل

ملاحظات عامة حول صراع العمال وشركة الاي بي سي (١)

ان المتتبع لتطور قضية عمال وموظفي شركة الاي بي سي المسرحين في صراعهم

(١) «العربي الجديد» شباط ١٩٦٠ .

مع الشركة من اجل عودتهم المشروعة الى اعمالهم ، لا بد له ان يقف متأملا عند بعض الملاحظات الهامة التي تستلفت انظاره لاهميتها في مستقبل علاقات الشركة مع الدولة من جهة ، ومستقبل علاقات العمال وضمان حقوقهم من جهة اخرى .

١ ــ والملاحظة الهامة الاولى التي تسترعي الانتباه ، هي في الاسباب التي دفعت الشركة لتسريح العدد الكبير من عمالها وموظفيها . ان الشركة المذكورة لم تسرح هذا العدد الكبير لعدم حاجتها اليهم فنيا أي في عمليات تطوير البترول ونقله ضمن الاراضي اللبنانية عندما اضطر عمال الاقليم السوري الى نسف انابيب البترول بعد الاعتداء الثلاثي الاثيم على بور سعيد البطلة سنة ١٩٥٦ ولارباك الحكومة واضعاف موقفها عندما اخذت البلاد تطالب بحقها المشروع الكامل من ارباح عمليات نقل البترول ضمن الاراضي اللبنانية سنة ١٩٥٧ ترى مما تقدم ان شركة الاي بي سي الاستعمارية كانت تغتنم كل المناسبات لتحقيق غايتين رئيسيتين . الاولى الضغط على الحكومة والشعب لتحقيق بعض المشاريع الاستعمارية وثانيا انقاص مصاريف الشركة الى الحد الادنى ، وتحقيق اكبر ربح ممكن لاصحاب الكروش الضخمة المتربعة في صالونات باريس وواشنطن .

٢ ــ اما الملاحظة الثانية العجيبة فهي في موقف الحكومات المتعاقبة من الشركة المستغلة المستثمرة ، هذا الموقف الضعيف المريب الذي وصل لحد الدفاع عن الشركة والهجوم على العمال المضربين من اجل عودتهم الى عملهم في العهد الذي قام لتحقيق الانصاف والعدل لجميع فئات الشعب ، وفي عهد حكومة ابن طرابلس والشمال عندما اضرب العمال منذ خمسة اشهر وطلبوا من الحكومة ان تضغط على الشركة من اجل عودتهم الى اعمالهم اشترطت عليهم ان يحلوا اضرابهم ويعطوها مهلة شهر واحد ريثما يعود رئيس الحكومة من رحلته الميمونة الى الولايات المتحدة ودراسة قضيتهم وهو الكفيل بانصافهم وارجاعهم الى اعمالهم وتصريحاته من اجل ذلك ملأت الصحف في ذلك الحين ، وقد صدق العمال هذا الوعد وحلوا اضرابهم فعلا راجين من وعد رئيس الحكومة لهم خيرا . وبعد مرور ثلاثة اشهر على هذا الوعد قضاها العمال في مراجعة الحكومة والوزراء المختصين ، وبعد ان شعروا باهمال الحكومة لهم وعدم صدق الوعود السابقة اضطروا الى اعلان الصيام والاعتصام في دار نقابات العمال ، معرضين انفسهم لخطر الموت جوعا وبردا ، آملين بهذه الوسيلة المشروعة ان يرق لهم قلب رئيس الحكومة والشركة المحترمة . وهنا يظهر ان رئيس مجلس الوزراء اعتبر هذا الاضراب موجها ضده وضد حكومته وضد حزبه في طرابلس ومهددا زعامته . فشن على العمال هجوما مركزا واخذ يدافع عن الشركة كأنه احد مساهميها الكبار ، ولم يكتف بذلك بل افلت اتباعه وانصاره وجرائده ، على العمال المساكين يهاجمونهم وينعتون اضرابهم مرة بالشيوعية ومرة بالطائفية ، وكأن شركة الاي بي سي تدين بالولاء للقومية العربية مما جعل الشركة تتنمر وتستأسد وترفض ارجاع العمال المضربين الى اعمالهم . اما السبب في كل ذلك ، والعمال براء من كل الصفات التي اتهم بها اضرابهم فعلمه عند الله وعند بعض الصحف التي نشرت اخيرا خبرا مفاده ان احد اشقاء بعض المسؤولين الكبار

في الدولة مع بعض انصاره المقربين قد التزموا من شركة الكات تقديم اليد العاملة لعمليات تمديد الخط الحديدي التي ابتدأت الشركة في تمديـــده لزيادة كميات البترول المنقولة عبر الاراضي اللبنانية ، وان هذا الالتزام سيمكن الشقيق المذكور من تحقيق ارباح ضخمة وخصوصا انه اظهر اخيرا براعة مدهشة في تحقيق الارباح الطائلة من جراء ولعه الجديد بالاعمال والصناعات التجارية .

والملاحظة الثالثة التي نأمل ان يكون عمال وموظفو الشركة قد استرعت انتباههم هي الصلة الوثيقة التي تربط مصالح الشركة الاستعمارية الاستثمارية ، بمصالح الزعماء الرجعيين المستغلين لمصالح الشعب خصوصا العمال والفئات الفقيرة ، وان هذا الارتباط بالمصالح سوف يجعل دائما هؤلاء الزعماء يقفون ضد مصالح الشعب ومع الشركات الاحتكارية المستثمرة ، وان الطريقة الوحيدة لنيل العمال حقوقهم ، هي في وعيهم وتضامنهم ونضالهم الدائب الدائم من اجل مجتمع عربي افضل .
ماذا سنستنتج من المعركة كانت قضية عمال شركة الاي بي سي مثالا ممتازا لطبيعة العلاقات القائمة بين بلادنا والاستعمار الغربي المتمثل بالشركات الاحتكارية من جهة ولنوعية العلاقة بين تلك الشركة وبين الفئات الرجعية السياسية المستغلة من جهة اخــرى .

فالاستعمار لا يتمثل فقط بالقواعد والاحلاف والقيود العسكرية بل في الشركات والامتيازات الاقتصادية ايضا وبشكل رئيسي . فكون لبنان خاليا من القواعـــد العسكرية وغير مرتبط بمعاهدات رسمية مع دول الغرب لا يعني انه مستقل حر في تصريف شؤونه فنفوذ الاستعمار الغربي في هذا القطر يأخـــذ شكل الامتيازات الاقتصادية والشركات الاستعمارية التي تعمل وتكسب وتستغل وتتدخل في كل الشؤون بدون رقابة ولا سلطة من قبل الحكومة فشركة الاي بي سي توظف وتفصل وتسرح العمال بدون اي اعتبار لمصالح العمال المعاشية ولحقوقهم المشروعة التـي حصل عليها العمال في كل العالم ، وبدون اي اعتبار لسيادة الدولة وحرمتهـــا وكرامتها وقد اتضح بما لا يقبل الشك ان هذه الشركة ليست بعيدة عن الاعتبارات السياسية بل على العكس قد عملت كل ما تستطيع لتنتقم من العمال ولتسيطر عليهم بعد ان قام رفاقهم بايقاف العدوان على بور سعيد وعندما ساهموا بالحملة الشعبية للمطالبة بحق لبنان الشرعي في زيادة عوائده لقاء مرور البترول في اراضيه .

واتضح ايضا بهذه المعركة ان الرجعية الداخلية المتمثلة بالفئة السياسية المتهنة المستغلة مرتبطة المصالح بهذه الشركات الاستعمارية . ان الاستعمار في لبنـــان يعتمد على نفوذ هذه الفئات ويرتكز على الرابطة القوية التي تربط مصالحها السياسية والاقتصادية بمصالحه هو . ومن خلال هذا الارتباط تتضح خيانة هذه الرجعيـــة ويتضح زيف ادعائها بالدفاع عن مصالح البلاد .

واخيرا يمكننا ان نستنتج من هذه القضية ان الفئة العاملة الكادحة لن تستطيع ان تحقق مطاليبها العادلة المشروعة ولا ان تساهم في دعم استقلال بلادها والمحافظة على سلامة وطنها بالوسائل والطرق القديمة القائمة على المساومة واستدرار عطف السياسيين المحترفين والاعتماد على وعودهم بل على الطريق العلمي الواقعـــي

الصحيح الذي اثبت صحته ونجح في كل العالم الا وهو طريق التكتل النقابي النظيف السليم المخلص وتوحيد صفوف العمال بجبهة عمالية قوية منظمة تفرض مطاليبها وتنتزع حقوقها من شركات الاستعمار والسياسيين المحترفين المستغلين. نيس امام العمال غير الاعتماد على انفسهم ، الاعتماد على تنظيمهم النقابي الموحد المستقل السليم من وسيلة لرفع مستواهم وتحقيق مطاليبهم الاقتصادية العادلة من جهة والمساهمة الفعالة في الدفاع عن بلادهم ودعم اقتصادها الوطني من جهة اخرى.

* * *

حزب البعث العربي الاشتراكي — امة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة
قطر لبنان

النشرة الدورية (خاصة بالاعضاء فقط)

نيسان ١٩٦٠

نص التقرير الذي تقدمت به القيادة القطرية الى المؤتمر القطري الاستثنائي الاخير حول الانتخابات النيابية وموقفنا منها

كان لا بد للقيادة القطرية عند بحثها موضوع الانتخابات من ان تأخذ بعين الاعتبار وضع الحزب على الصعيدين القومي والقطري لتحدد على اساسه موقفها من الانتخابات النيابية المقبلة . وقد راعت القيادة القطرية عند بحثها مخطط العمل السياسي في لبنان هذا الوضع وجاء في دراستها الموجزة عن مخطط العمل الحزبي خلال المرحلة القائمة ما يلي :

نظرا لوضع الحزب الحرج في الاقطار العربية الاخرى ولاسيما في العراق وبسبب التطورات الجديدة في علاقاتنا بحكومة الجمهورية العربية المتحدة ونظرا لوضع لبنان الملائم ليكون مركزا للجهاز القومي والقيادة القومية تقرر القيادة ان تكون سياستنا ازاء الوضع القائم مرنة تتجنب الاصطدام معه واعتبار حزبنا في الوقت الحاضر معارضا من حيث المبدأ ومنتقدا ومصححا لما قد تقوم به الحكومة من خطوات متناقضة لمصلحة الشعب وبعبارة اخرى اننا الان في لبنان حزب معارض ولكن بهدوء وليس حزبا مؤيدا ويعني ذلك ان مخططنا السياسي الحاضر لا يتضمن فتح معركة مع العهد تستهدف تغييره جذريا . ولقد تبين للقيادة القطرية بعد مناقشات طويلة وجلسات مشتركة مع القيادة القومية ان حزبنا يجتاز مرحلة

صعبة في تاريخه وواجبنا ان نعي طبيعة هذه المرحلة واهمية الدور الملقى على عاتقنا في لبنان .

وانطلاقنا من فهم هذا الواقع ، وبعد استعراض لوضع حزبنا سواء في لبنان او في خارجه رأت القيادة القطرية ان وضع الحزب القومي يفرض علينا في هذا الظرف عدم اثارة مخاوف السلطة والالتزام بالخطة التي وضعتها القيادة اذ ان ترشيح الحزب في عدد من المناطق سيفسح المجال امام السلطة لمراقبة تحركاتنا وبالتالي لمجابهتنا في المستقبل القريب وتعريض حزبنا في لبنان لما يتعرض له في بقية الاقطار الاخرى من اضطهاد . وموقف السلطة المهادن في الماضي من حزبنا كان يتأثر الى حد بعيد بوضعنا في الجمهورية العربية المتحدة . وسكوتها اليوم نتيجة لموقفنا منها .

والقيادة ترى ان لبنان هو الملاذ الوحيد لحزبنا في هذا الظرف على الاقل . وخوض الحزب اية معركة ضد العهد القائم يقضي على امكانية الاتصال المؤمنة اليوم وسيجعلها عسيرة وصعبة بين مختلف فروع الحزب لان لبنان صلة الوصل بينها. كما انها ستحول دون اقامة بعض رفاقنا من الاقطار الاخرى ودون مجيء اي منهم في المستقبل اذا ما اقتضت الظروف ذلك .

اما على الصعيد الداخلي او القطري فقد رأت القيادة بعد دراسة شاملة لوضع جهازنا في مختلف المناطق ان حزبنا لا يزال يعاني نقصا كبيرا في كفاءة اعضائه وامكانياته واننا الى الان لم نصل الى المرحلة التي تؤهل حزبنا لخوض معركة كهذه ولقد برزت نقاط الضعف امام القيادة في النواحي التالية :

١ ــ **ضعف القيادة** : ان حزبنا في لبنان لا يزال يعيش على هامش الحياة اللبنانية فهو الى الان لم يتأقلم ولا تزال الاحداث القومية تفعل فعلها فيه اكثر بكثير من القضايا القطرية وهذا بالطبع ناشىء عن عدم معرفتنا ودراستنا دراسة جدية وواعية لوضع لبنان . ومرد هذا الى ضعف امكانيات القيادة سواء من حيث كفاءة اعضائها او من حيث عدم توفر الامكانيات الوقتية لها . وفقدان الدراسة الصحيحة عن اوضاع لبنان ادى الى فقدان المواقف تجاه معظم الاحداث والمشاكل التي يعاني منها لبنان .

ولو قدر لنا ان نوصل احد رفاقنا الى الندوة النيابية فنحن امام امرين : اما ان نمد ممثلنا ونزوده بالمواقف الصحيحة وهذا يفترض وجود القيادة الواعية المتفرغة المحيطة بدقائق الامور وهذا غير متوفر بل فيه احراج لنا . واما ان يترك ممثلنا وشأنه ويترك اتخاذ المواقف لمبادرته الشخصية وهذا ما سيؤدي الى زج حزبنا بمواقف قد لا يقرها ولا رأي له فيها . وان موقفا كهذا سيفتح المجال واسعا للمساومة ولضعف الرقابة الحزبية ويفتح المجال للعمل الانتهازي . وبذلك نخسر بعض اعضائنا القياديين .

٢ ــ **ضعف القاعدة** : ان قاعدتنا الحزبية لا تزال ضعيفة وغير منتظمة . وحزب ثوري كحزبنا عليه قبل ان يخوض معركة انتخابية ان يصل الى مرحلة من الوعي والتنظيم تمكنه من توجيه الجماهير . ونحن الى الان لا نزال ننجرف مع التيار

الشعبي دون أن يكون لنا امكانية قيادته او توجيهه . ولا شك ان خوض معركة انتخابية بقاعدة غير سليمة ينقصها الوعي والكفاءة في التنظيم ستنحرف في انغماسها في العمل الانتخابي المحلي بمحاولة تأمين المصالح الشخصية واتباع اساليب الزعماء التقليديين لارضاء الناخبين لاننا الى الان ليس لنا مخطط واضح نتبعه في عمل كهذا .

وهذا التصرف سيسيء ولا شك الى سمعة حزبنا وسيصرفنا عن ملاحقة القضايا العامة التي تهم جماهير الشعب لان المنطق الانتخابي سيوجه جميع تصرفاتنا.

٣ ـ **ضعف او فقدان الامكانيات المادية** : لقد ظهر لمؤتمركم الكريم اثناء عرض الموازنة ان حزبنا يعاني عجزا ماليا ونحن نحاول ضغط مختلف ابواب الصرف والتقتير في اشياء اخرى نرى انها ضرورية وما سبب ذلك الا ضعف المورد المالي لحزبنا . ولا ريب ان خوض معترك انتخابي على نطاق واسع سيكلف الحزب مبالغ ضخمة لا نملك منها شيئا ونرجو اخذ هذا الامر بعين الاعتبار ولا نبالغ اذا قلنا لكم ان الحزب في لبنان عاجز عن المساهمة في هذه المعركة ولو بالجزء اليسير .

٤ ـ **خطة الحزب في لبنان** : ان خوض معركة انتخابية او وصول بعض رفاقنا اذا ما قدر لهم الوصول يفرض علينا احد موقفين اما ان نهادن العهد ونسكت بالتالي عن امور لا يجوز السكوت عنها وهذا يعني فقدان ثقة الشعب بنا واما ان نعارض العهد وفي هذه الحالة ايضا يجب ان يكون موقفنا صريحا وواضحا لان نوع المسؤولية يختلف في هذه المرحلة ، ومعارضتنا الصريحة تعني فتح معركة مع العهد وهي على كل حال ليست في مصلحة الحزب بشيء كما رأينا سابقا .

٥ ـ **غايتنا من خوض المعركة** : ان الغاية من خوض معركة انتخابية لحركة ثورية كحركتنا ليست الفوز او ايصال نائب الى المجلس مع العلم ان امكانية الوصول هي شبه معدومة في هذه الظروف بالذات لا بل اكثر من ذلك ان النجاح في ذاته ضرر لنا كما بينا سابقا وليس من مصلحة الحزب في شيء ايصال نائب الى المجلس لان التزامات الحزب تجاه الرأي العام ستتضاعف وسنجد انفسنا امام مطاليب نحن عاجزون عن تنفيذها . اذن ما الغاية من خوض المعركة الانتخابية لحزب كحزبنا؟

ان الانتخابات كغيرها مناسبة واسعة للاتصال بجماهير الشعب ، فطبيعة العمل الانتخابي تفرض على الجهاز بذل المزيد من الجهود للاتصال بالجمهور وثمرة هذا الاتصال انه يفتح الباب امام قاعدتنا لشرح ولاظهار اهمية الانتخابات كمظهر من مظاهر الديمقراطية ولشرح شعاراتنا وبالتالي دعوة الشعب للالتفاف حولها .

وهذه النقطة مهمة ولا شك ولكنها مع ذلك ليست المجال الوحيد لاتصال قاعدتنا بجماهير الشعب بل هناك مناسبات عديدة يستطيع الحزب ان يؤثر فيها ويطرح شعاراته لو احسن اختيار المناسبات واحسن التخطيط .

على ضوء هذا الواقع رأت القيادة القطرية باجماع اعضائها انه من الافضل عدم زج حزبنا في المعركة الانتخابية القادمة واقرت رفع توصية لمؤتمركم الكريم لرفعها للقيادة القومية. تقضي بمنع ترشيح الحزب لاحد من اعضائه من حيث المبدأ العام. ولكن الاراء تضاربت بالنسبة للاستثناء الوحيد وهي الحالة الشاذة في طرابلس وقد

اقر مبدأ الترشيح فيها باغلبية الاصوات والحجج التي استند اليها الفريق الاول والقائل بضرورة خوض المعركة في طرابلس كاستثناء للمبدأ العام اخذ بعين الاعتبار النقاط التالية :

١ ـ كون الحزب القوة الوحيدة التي تقف في وجه رشيد كرامي الذي يمثل التحكم السياسي والرجعية العائلية . يضاف الى ذلك تقلص واندحار الفئات الاخرى التي كانت تقف في وجه رشيد كرامي وكون الحزب قد رشح سابقا احد اعضائه مما ادى الى تسلط الانظار على الحزب واعتباره المنقذ الوحيد .

٢ ـ عدم اثارة مخاوف السلطة لانها تنتظر ان يرشح الحزب احد اعضائه في طرابلس .

٣ ـ اثر النكسة الشعبية التي يمكن حصولها في حال عدم خوض المعركة في طرابلس .

اما الفريق الثاني الذي رفض الاستثناء حتى بالنسبة لطرابلس فقد دعم وجهة نظره بالحجج التالية :

١ ـ الخوف على تنظيمنا المحلي في طرابلس من التأثر بالاتجاه السياسي .

٢ ـ يستطيع الحزب ان يحقق الاهداف المرجوة لهذه المعركة وهي معارضة الاقطاعية والرجعية العائلية عن طريق معارك اخرى اقرب الى اسلوبه العقائدي واكثر انسجاما مع مخططه القطري كاثارة القضايا العمالية والطلابية وتبني مصالح الشعب اليومية .

٣ ـ صرف الجهاز الحزبي الذي يعاني مشاكل ادارية وتنظيمية عن مهامه الاساسية المتعلقة بتنظيمه الداخلي .

٤ ـ تجنب المخاطر التي يمكن ان تنتج عن خلق زعامات سياسية في مثل هذه المرحلة من مراحل تطور الحزب فنتجنب التجربة المريرة التي مر بها حزبنا في مناطق اخرى .

***

اول ايار ١٩٦٠

حزب البعث العربي الاشتراكي — امة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة
قطر لبنان

بيان حزب البعث العربي الاشتراكي في عيد العمال

لا سبيل لتحقيق مطاليب العمال الا بالنضال النقابي الموحد .
لا بد من النضال لتعديل قانون العمل الرجعي وحماية حقوق العمال ورفع مستوى معيشتهم .
الطبقة العاملة والجماهير المحرومة اساس النضال الشعبي لحماية الاستقلال وبناء المجتمع الاشتراكي .

ايها العمال :

في يوم اول ايار وقفت الطبقة العاملة صفا واحدا بوجه الاستغلال الرأسمالي والطغيان لتحقيق مطاليب عادلة مشروعة فانتصرت بفضل تضامنها ، وشقت طريق النضال النقابي في سبيل العيش الكريم والعدالة .

وفي مثل هذا اليوم من كل عام يحتفل عمال العالم بذكرى هذا الانتصار الكبير الذي سيبقى رمزا خالدا للنضال المنظم وحافزا لمواصلة ذلك النضال في سبيل حقوق العمال ورفع مستوى عيشهم ومنع استغلالهم من المحتكرين والمستبدين من ارباب الاعمال .

وذكرى هذا العيد العظيم تعني لجميع الكادحين والفقراء والمعذبين من ابناء شعبنا ان لهم مطاليب عادلة مشروعة هي رفع مستوى معيشتهم وانتشالهم من الفقر والجهل والمرض لحياة كريمة يسودها الرفاه والثقافة والصحة والطمأنينة ، وانهم على حق في كفاحهم ضد استغلال الرأسمالية والتجار واستبداد ارباب الاعمال الجشعين .

ويعني هذا العيد ان العمال وسائر الكادحين اذا ما اتحدوا وناضلوا بنظام في سبيل هذه الحقوق فانهم لا بد منتصرون .

ايها العمال والعاملات ، ايها الكادحون ، ايها المستخدمون في كل مجالات العمل في لبنان : لقد قاسيتم من الظلم والاستغلال طويلا وتألمتم من الفقر والتفاوت الطبقي والامراض الفتاكة واخطار العمل وتعسف ارباب الاعمال اكثر من غيركم في بلدان العالم المتقدم ، وتعرفون ان بينكم فقراء وكادحين ومعذبين في كثير من القرى والارياف والاحياء الفقيرة يعيشون ببؤس وشقاء لم يعرفه العمال في البلدان

المتقدمة .

وانكم تشهدون في كل يوم كيف يعمل المحتكرون والرأسماليون والتجار المستغلون والسياسيون المحترفون ، يساندهم الاستعمار بسفاراته وشركاته ، على تفريق صفوفكم وتفتيت وحدتكم بشتى الوسائل الخبيثة من طائفية وعنصرية الى شراء بعض النقابيين بالمال واستخدامهم عملاء مأجورين لضرب الحركة العمالية وتوجيهها في الطريق الخاطىء المضر بمصلحة الجماهير الكادحة .

انكم تعرفون ان قانون العمل الحالي لا يحمي اساسيا الا مصلحة الرأسماليين والتجار ولا يمثل الا ارادتهم فقد وضعوه حسب رغباتهم وشرعوه بواسطة نفوذهم السياسي ، فهو لا يمثل ارادتكم ولا يحمي مصالحكم .

وحتى التنازلات البسيطة التي منحها هذا القانون للعمال لا تزال مهملة غير مطبقة لا يلتزم بها اصحاب الاعمال ويعبث بها موظفو وزارة الشؤون الاجتماعية . فكثير من العمال لا يزالون يعملون اكثر من الثمانية ساعات التي حددها القانون ، والشروط الصحية المنصوص عليها لا زالت غير متوفرة في كثير من المعامل حيث الاخطار تهدد حياة العامل في كل لحظة ، والاجازات السنوية والاسبوعية لا تزال غير مطبقة والحد الادنى من الاجور لا يزال هو الحد الاعلى لكثير منكم .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي الذي هو حزب العمال والكادحين من كل ابناء الشعب يدعوكم للنضال والتضامن والتنظيم النقابي السليم لتحقيق المطاليب الضرورية التالية :

١ ـ تعديل قانون العمل الحالي برمته ليكون بروحه ونصوصه حاميا لحقوق العمال ومتمشيا مع متطلبات الحياة الحديثة والعيش الكريم ، وليتضمن بصراحة ووضوح الضمانات اللازمة لمنع الاستغلال والاستبداد من قبل اصحاب الاعمال .

٢ ـ اشراك الحركة العمالية المنظمة دوما بوضع التشريعات الخاصة بالعمال واخذ رأي العمال في كل التشريعات والاعمال التي تمس حياتهم ومعيشتهم اسوة بما جرى في البلدان المتقدمة .

٣ ـ رفع الحد الادنى من الاجور لجعلها متناسبة مع ارتفاع الاسعار الفاحش وبالتالي ربط مستوى الاجور بكلفة المعيشة .

٤ ـ تحقيق نظام تقدمي للضمان الاجتماعي ضد العجز والشيخوخة والمرض والبطالة الاجبارية .

٥ ـ تأمين الشروط الصحية في المعامل وتوفير الضمانات ضد اخطار العمل وفرض تطبيقها على اصحاب المعامل .

٦ ـ تطهير الادارة الحكومية المشرفة على تطبيق قانون العمل وتكوين ادارة نزيهة مخلصة بعيدة عن تأثير اصحاب العمل وتوفير كل الضمانات القانونية والادارية لتطبيق القانون بصدق خصوصا فيما يتعلق بعدد ساعات العمل .

٧ ـ حماية العمال اللبنانيين من مزاحمة العمال الاجانب من غير ابناء البلاد العربية بتشديد الرقابة على الاقامة واجازات العمل .

٨ ـ حماية الحركة العمالية من التدخل الحكومي والنشاط الاستعماري لتكون

مستقلة ديمقراطية ، سليمة من العملاء والانتهازيين .

ايها الاخوة العمال :

ان تحرير شعبنا من الاستغلال والاستبداد في الداخل وتخليص وطننا من نفوذ الاستعمار لن يتم الا على يد جماهير الشعب المتألمة المتضامنة ، فمصلحة البلاد هي مصلحة هذه الجماهير التي تكون القوة الوحيدة المخلصة المعتمد عليها والقادرة على تحقيق التحرر والاستقلال الوطني . والطبقة العاملة هي طليعة هذه الجماهير المناضلة وهي الصخرة الصلبة للنضال الشعبي في معركة التحرر الشامل .

ان نضال العمال يجب ان لا يقتصر على المطاليب الخاصة بالعمال بل هو نضال الشعب كله وفي سبيل قضيته كلها في الحرية والاستقلال لن يقف عمالنا في نضالهم عند حد تحقيق انتصارات محدودة خاصة بانفسهم بل هم يدركون ان عليهم واجبا وطنيا هو توسيع النضال وتنظيمه وحشد الجماهير الشعبية من كل الفئات لتغيير اسس النظام الحالي القائمة على خليط من الراسمالية التجارية والاقطاع والاستبداد السياسي والبيروقراطية للسير قدما في طريق بناء الاشتراكية الصحيحة حيث يزول الاستغلال والعبودية ويعم الرفاه وتصان كرامة الانسان وحريته .

ايها العمال .. ايها النقابيون في لبنان :

انكم تعرفون ان حولكم جماهير واسعة من العمال والكادحين والمظلومين في طول الوطن العربي وعرضه يعانون الفقر والمرض والظلم وتسلط الاستعمار والمحتكرين وان هذه الجماهير الكادحة اذا ما توحد نضالها بحركة عمالية عربية موحدة الاهداف فانها ستكون الاساس المتين لنضال شعبنا في سبيل بناء مجتمع عربي متحرر اشتراكي يفيض بالخير والرفاه على جميع ابنائه ويساهم في رفاه وسعادة البشرية جمعاء .

انكم تعلمون ان اخوانكم عمال الاتحاد المغربي للشغل في المغرب يناضلون اليوم ضد مؤامرات الرجعية على وحدتهم وخططها اللئيمة لشق صفوفهم ، وان في العراق آلافا من العمال حرم عليهم حق التنظيم النقابي وفرضت عليهم نقابات لا تمثلهم .

فعليكم ايها العمال واجب التضامن والتكاتف ورفع الصوت واستنكار مؤامرات الرجعية في المغرب والتسلط وارهاب العمال في العراق ومد يد المساعدة لاخوانكم العمال في كل البلاد العربية وحيثما يوجد استغلال واستبداد .

ايها الاخوة العمال :

ان حزب البعث العربي الاشتراكي الذي خرج من صميم الشعب وانبثق من

اوساط الفقراء والكادحين وناضل بلا هوادة منذ ان قام في صفوف العمال ودافع عن حقوقهم حيثما وجد وبقي امينا مخلصا لمطاليبهم يتوجه في هذا اليوم الخالد لجميع العمال معلنا ان نضالهم النقابي الموحد هو الوسيلة الصحيحة لتحقيق المطاليب العمالية .

والوحدة الوطنية .

والتحرر من الاستعمار .

معاهدا اياهم انه سيبقى دوما يناضل معهم لتحقيق هذه الاهداف التي هي اهداف الشعب .

عاش اول ايار ، وعاش نضال العمال في سبيل الاشتراكية .

حزب البعث العربي الاشتراكي
في لبنان

١ ايار ١٩٦٠

***

٤ حزيران ١٩٦٠

امة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة

بيان حزب البعث العربي الاشتراكي
عن
الانتخابات النيابية

- **الحرية هدف رئيسي لنضال الشعب والديمقراطية هي النظام الامثل للحكم .**
- **لا ديمقراطية صحيحة بدون عدالة اجتماعية وتقدم اقتصادي واجتماعي في حياة الجماهير .**
- **ستبقى الانتخابات في لبنان مزورة بعيدة عن مصلحة الشعب ما بقي الفقر والاستغلال والطائفية وفساد الادارة ونفوذ الاستعمار قائما .**
- **لا بد من النضال لتحقيق مطاليب الشعب في هذه الانتخابات والعمل لتبنيها من قبل المرشحين .**

قام حزب البعث العربي الاشتراكي منذ نشأته على الايمان بالحرية كهدف

رئيسي لنضاله فكان ايمانه بالنظام الديمقراطي عميقا وراسخا لانه النظام الامثل الذي يناسب النهضة العربية الحديثة . وقد تجسد هذا الايمان بنضال شعبي طويل قاده الحزب في سوريا ضد تشويه الديمقراطية وخرق الدستور وتزوير الانتخابات وتعسف الطبقة الحاكمة الاقطاعية التي حكمت البلاد بعد الاستقلال ، وضد دكتاتورية الشيشكلي السوداء التي حاربها الحزب بكل ضراوة وعنف واضعا في المعركة كل قواه حتى احرز نصرا كبيرا للجماهير بتحطيم ذلك العهد البوليسي الفاشستي وترصين الحكم الديمقراطي البرلماني من جديد . وناضل هذا الحزب في كل مكان من الوطن العربي — في العراق وفي الاردن وفي لبنان — ضد البرلمانات المزورة وخرق القوانين والاعتداء على حقوق المواطن السياسية ، فدافع ببسالة عن حرية الجماهير في التعبير عن رايها وعن حقها الطبيعي في المشاركة في الحكم .

وكانت نظرته للحكومة دوما قائمة على انها يجب ان تنبثق عن الارادة الحقيقية للجماهير وعلى ان السلطة لا تكون شرعية الا عندما تستند على موافقة الشعب وعلى ان اية حكومة تخرق القوانين وتعتدي على حريات المواطنين باطلة يجب ان تزول ويحق للشعب ان يثور عليها ويغيرها .

وقد شرح الحزب نظرته الشعبية للحكم الديمقراطي فأكد للجماهير دوما ان الديمقراطية الصحيحة التي يناضل شعبنا من اجلها لا بد ان تستند على نهضة اجتماعية واقتصادية وثقافية شاملة تزول فيها كل عوامل التخلف من فقر وجهل ومرض واستغلال اقتصادي وتسلط اجماعي . فالديمقراطية لا يمكن ان تقتصر على الجانب السياسي فقط بل يجب ان تتحقق كل جوانبها الاخرى الاقتصادية والاجتماعية بنفس الوقت فلا يفصل جانب عن اخر ولا يؤجل جانب لحساب اخر . فالحكم البرلماني الديمقراطي لا يستقيم ولا يحقق حرية الشعب ولا يعكس ارادته الحقيقية الا عندما يرافقه ارتفاع مستوى المعيشة وازالة الامية والامراض ومحو الاستغلال الاقتصادي للطبقات الكادحة من عمال وفلاحين وزوال العصبيات الرجعية من طائفية وعائلية .

ويقف الشعب الان على ابواب المعركة الانتخابية لاختيار من يمثلونه في البرلمان الجديد . والمعركة الانتخابية هذه هي المناسبة التي يدعى الشعب فيها لابداء رأيه في الحكم والاوضاع العامة عن طريق انتخاب الممثلين الجدد . فهل ان شروط الحكم الديمقراطي البرلماني السليم متوفرة في ظل الوضع الراهن ليستطيع الشعب ان يعبر عن ارادته الحقيقية وان يختار النواب الذين سيمثلون مصلحته ويدافعون عن قضيته ؟

ان حزب البعث العربي الاشتراكي يعتقد اعتقادا جازما ان الشروط الاساسية للحكم الديمقراطي الصحيح غير متوفرة كلها . فحتى لو كانت الحكومة الحالية لا تمارس بالفعل اي ضغط على حرية الناخب في الانتخاب ، وحتى لو توفرت كل ضمانات الامن تبقى الانتخابات في حقيقتها وفي نتائجها الفعلية بعيدة عن ارادة الشعب ومصلحته الحقيقية . فالاستغلال الاقتصادي للطبقات الفقيرة من قبل الاغنياء والتجار والرأسماليين ونفوذ الفئات المتمولة والسياسيين المحترفين في

الحكم والصحافة ووسائل التوجيه الاخرى ، وتفشي العصبيات الرجعية خصوصا الطائفية والعائلية والنفوذ الاجنبي المتمثل في الشركات والسفارات وشبكات العملاء كلها اوضاع اجتماعية واقتصادية تجعل الانتخابات موجهة لمصلحة الرجعية السياسية والاقتصادية المتمثلة بالطبقة السياسية المحترفة والعائلات الغنية المستغلة التي تحتكر الحكم وتتناوبه فيما بينها وتقسم منافعه .

وقانون الانتخاب ذاته لا يعكس الا رغبة الفئة الحاكمة بتوجيه الانتخابات لمصلحتها وبالشكل الذي يؤمن فوزها فجاء متجاهلا لمطاليب الشعب بكل فئاته المخلصة الواعية التي تركزت حول الغاء الطائفية والتمثيل النسبي وتحديد المصاريف الانتخابية وتخفيض سن التصويت ولم يؤخذ بغير مطلب واحد هو الغرفة السرية .

وحياد الحكومة — حتى لو فرضنا توفره — يبقى شكلا فارغا عندما تبقى الادارة واجهزة الامن تحت تأثير الفئات الرجعية والسياسيين المحترفين وعندما تبقى الحكومة عاجزة عن فرض الحياد الحقيقي على تلك الاجهزة .

لكل هذه الاسباب اصبح من الواضح امام الشعب ان هذه الانتخابات لا تختلف في جوهرها عن اية انتخابات جرت في ظل الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية القائمة . لذلك فنتائجها واضحة لا يصعب ابدا معرفتها مسبقا ، فالطبقة السياسية التقليدية والفئات المستغلة الرجعية والعناصر الانتهازية هي التي ستتكون منها غالبية البرلمان الجديد الذي سيبقى بفعل تركيبه والقوى التي تقف وراءه اداة لخدمة مصالح الطبقة التي يمثلها وبعيدا عن مصلحة جماهير الشعب وقضيتها .

لذلك فحزب البعث العربي الاشتراكي الذي يقوم على نظرة ثورية علمية لقضية الشعب كان دوما يرى ان الانتخابات التي تجري بظل الاوضاع الفاسدة الموجودة لا يمكن الاعتماد عليها في تمثيل ارادة الشعب وتحقيق تقدم جدي في قضية تحرره وتقدمه الاقتصادي والاجتماعي والسياسي ويؤكد على ان النضال الشعبي الجماهيري هو الوسيلة الصحيحة لتحقيق ذلك .

ولكن ايماننا العميق بالديمقراطية وتمسكنا الشديد بالحرية يجعلنا نحرص على كل خطوة —حتى ولو كانت صغيرة— في سبيل توطيد الحكم الديمقراطي في لبنان، ونعمل على تحقيق المزيد من الانتصارات الشعبية التي تدفع نظام الحكم شطر الديمقراطية الصحيحة .

فجماهير الشعب مدعوة للتكاتف والنضال لتركيز الانتخابات حول مطاليب شعبية يلتزم بها المرشحون اهمها :

١ — الغاء الوضع الطائفي في كل المجالات وتحقيق وحدة الشعب الوطنية ومحاربة كل العصبيات الرجعية الاخرى من عائلية وعشائرية واقليمية .

٢ — توجيه نشاط الحكومة ومواردها لخدمة الجماهير الشعبية الكادحة من عمال وفلاحين لرفع مستوى معيشتها وتحسين اوضاعها الثقافية والصحية وتحريرها من الظلم والاستغلال .

٣ — محاربة الفساد والاستغلال والتحيز في الادارة الحكومية لجعلها اداة

لخدمة الشعب .

٤ ــ تحقيق العدالة بتوفير الضمانات الاجتماعية والصحية والمعاشية للعاجزين ومحاربة الغلاء وتوفير الغذاء والكساء والمسكن لابناء الشعب الفقراء ومحاربة التفاوت الطبقي والفقر بكل الوسائل .

٥ ــ توحيد المناهج الدراسية وتوسيع التعليم الرسمي وتعميم الثقافة التقدمية الوطنية والقضاء على كل نفوذ ثقافي اجنبي .

٦ ــ توطيد اركان الاستقلال الحقيقي للبنان بمنع تدخل السفارات وشبكات العملاء والشركات الاجنبية في اوضاع البلاد العامة .

٧ ــ اتباع سياسة الحياد الايجابي في العلاقات الدولية والابتعاد عن الاحلاف والارتباطات الاجنبية .

٨ ــ التضامن العربي المتين خصوصا مع الاقطار العربية المتحررة بوجه الاستعمار والصهيونية .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي الذي يتوجه في هذه المناسبة للشعب بكل فئاته موضحا رأيه العقائدي من الانتخابات وموقفه من نتائجها يعلن لجمهور الناخبين وللمرشحين ان موقفه من كل مرشح يعتمد على مدى التزامه بهذه المطاليب امام الشعب واخلاصه لها وجديته في العمل لتحقيقها في البرلمان القادم .

عاشت الديمقراطية الصحيحة في لبنان .

٤ حزيران ١٩٦٠

حزب البعث العربي الاشتراكي
في لبنان

* * *

حزب البعث العربي الاشتراكي
قطر لبنان

امة عربية واحدة ــ ذات رسالة خالدة

النشرة الدورية ــ خاصة بالاعضاء فقط

تموز ــ آب ١٩٦٠

الموضوع الاول

ما هي الصلة بين الحزبيين ؟
ما هو السلوك الذي يتوجب على الحزبي ان يسلكه ضمن نطاق التنظيمات الحزبية ؟

هذان السؤالان تطرحهما بعض المشاكل التي تواجه الحزبيين خلال نشاطهم

داخل الحزب وخارجه . ويبدو ان الجواب عليهما غير واضح لدى بعض الرفاق . وسنجيب عليهما في المعالجة التالية :

لا بد للاجابة على السؤال الاول من طرح السؤال التالي والاجابة عليه : «لماذا كنا حزبيين اي لماذا انتسبنا لحزب البعث العربي الاشتراكي ؟»

قبل ان نكون في عداد الحزبيين ، كانت تراود اذهاننا اوضاع امتنا الحالية ، الفاسدة في اغلبها ، من تجزئة واستعمار واقطاع واستثمار في شتى انواعه وجهل وفقر وما الى ذلك .

وكنا نتألم ونتعذب ، ومن خلال هذا الالم وهذا العذاب كنا نحاول ان نستكشف السبيل الى القضاء على هذه الامراض ، والى البحث عن الاهداف . وكان لا بد ان نمر في مرحلة قلق وربما في وهلة ضياع . ولكن تصميمنا على الخلاص كان لا بد ان يوصلنا الى ايجاد انفسنا ، الى تبين الاهداف والمثل التي يجب ان نؤمن بها ، لنكون جديرين بالانتساب لامتنا ، والى تبين الطريق ، التي تحقق هذه الاهداف ، والى ادراك ان العمل شرط ضروري لتحقيقها وان الايمان بها دون العمل لا يعني شيئا .

وكان كل منا يعرف منذ البدء ، ومنذ اكتشف هذه الحقائق، ان الطريق صعبة وشاقة واننا اذا شئنا ان نسلكها ، فلا بد من التضحية ، ومن العذاب ، ومن مواجهة اعداء كثيرين ، بينهم المستعمِر والمستثمر والاقطاعي والانتهازي والضعيف والمصلحيين جميعا . بالاضافة الى اوضاعنا الفاسدة نفسها .

كل ذلك كان يحتم علينا ان نكون منظمين ، فبدون تنظيم لا يمكن لعمل ان يستمر ، وان ينجح ، وان نكون مسؤولين مسؤولية كاملة ، تجاه كل تصرف نقدم عليه . لان اي تصرف لا يمكن ان يحسب تصرفا ، فرديا ، ما دمنا اخذنا على انفسنا ان نعمل لمصير الامة جميعها وما دمنا اعتبرنا اننا وحدنا الناطقون باسمها والمعبرون عن امانيها .

ان هذه المسؤوليات الجسام التي واجهنا انفسنا بها ، والتي كان لا بد ان نحمل عبئها ، تفترض فينا ان نعرف اننا وحدنا في معركة المصير ، واننا وحدنا نمثل اماني الشعب ، وان الشعب لهذه الاسباب يؤيدنا ويدعمنا . وطبيعي ان نكون نحن الذين حملنا هذا العبء على اشد ما يكون التضافر والتعاضد ، ان نكون كتلة متراصة ، لا يتسرب اليها الضعف ، ولا يسمو اليها التفسخ .

ان الواحد منا ليشعر انه مقدم على ساحات نضال لا نهاية لها . وانه حين تحين المعارك الحاسمة ، لا سند له ، ولا يقف معه في صميم المعركة الا رفيقه الحزبي .

ان الصلة بين رفيق ورفيقه ، لتسمو على صلة الاخ باخيه ، والابن بأبيه ، لانها صلة النضال ، صلة قدرنا ، صلة المصير الواحد ، صلة التاريخ ، تاريخنا كله ، فهل نحن في مستوى هذه الصلة ؟

مما يؤسف له ان بعض الحزبيين يحملون معهم الى الحزب بعض بذور الفساد الحالي في مجتمعنا . وليس ذلك بالامر المستغرب الا اذا استمر بنا الحال كذلك ، والا اذا طغت هذه البذور على روابطنا الحزبية وعلى اسلوب عملنا .

الحلقات التي يعقدها الحزبيون للانصار والاصدقاء قد لا تكشف عن هذه

البذور ، لان طبيعة هذه الحلقات ، ونطاقها العملي الضيق ، لا يمكن ان تسمح باكتشاف آثار مجتمعنا فينا . وطبيعي ان يحمل كل منتسب للحزب ، بعض مفاسد بيئته ، حين دخول الحزب، دون ان ينتبه لذلك . وان من اسس العمل الحزبي ان يقضي على تلك البذور وان يكشف عن الامكانات الخيرة الضخمة التي يزخر بها مجتمعنا .

اذن يجب ان نعترف اننا لسنا دائما ، حين ننتسب للحزب ، منزهين عن كل خطأ وان علينا ان نسمو على اخطائنا لنكون جديرين بحزبنا واهدافه .

لوحظ خلال نشاطنا الحزبي ان بعضنا يتأثر بمشاعره الشخصية اكثر مما يتأثر بما تفرضه انظمة الحزب ، الضرورية لتحقيق الاهداف .

ولنورد امثلة على ذلك لنكون اوضح في مواجهة المشكلة :

بعض الحزبيين اذا وجهت اليه عقوبة ما ، يعتبرها وكأنها موجهة من اشخاص القيادة التي وجهت العقوبة . فيحقد على هؤلاء الاشخاص ، وقد لا يكتفي بذلك بل يوجه اليهم اللوم ، وقد يخص بعضهم بلومه دون الاخرين . مع انه يجب ان يعتبر العقوبة موجهة باسم الحزب نفسه .

طبيعي ان يتألم الحزبي للعقوبة ، ولكن عليه ان يكون موضوعيا . اي ان يقر بخطئه ان كان مخطئا ، وان يحاول تفاديه وتخطيه ، لان الخطأ في مثل هذه الحال طريق الصواب .

وان لم يعتبر نفسه مخطئا فان من حقه ان يدافع عن نفسه ، ولكن بالطرق الحزبية السليمة المشروعة .

بعض الحزبيين يبلغ امرا ما ، فيعتبر ان طريقة التبليغ غير صحيحة فيرفض ان يتبلغ ، وبذلك يكون قد خالف النظم الحزبية من وجهين : الاول انه لم ينفذ اوامر الحزب فعرقل نشاط الحزب وأخره . والثاني انه كان يجب عليه ان ينفذ الامر ، ويطالب بالتحقيق بالخطأ ومحاسبة المسؤول ان كان ثمة خطأ ومسؤول .

بعض الحزبيين يخطئون خطأ كبيرا في طرح المشاكل على غير الطريق الحزبية كأن يتحدث في هذه المشاكل بين الحزبيين من اعضاء حلقته او فرقته وربما غيرهم احيانا . وهذا الشكل مخالفة صريحة لكل النظم الحزبية . ولو فرضنا انه طرح مشكلة وتأخر البت فيها فان من حقه ولكن بالطرق الحزبية ان يطالب بمحاكمة المسؤولين عن التأخر .

هذه امثلة نوردها للاشارة الى بعض الاخطاء التي ارتكبها بعض الرفاق خلال نشاطنا الحزبي هذا العام . وقد عوقب المخطئون حسب النظام الداخلي . ويجب ان ننبه الى امر ، ونؤكد عليه ، هو ان القصاص لا يقصد منه الطعن في المخطىء او ما يشبه ذلك ، وانما مجرد تصحيح للطريق والنظرة وتفادي امكان الخطأ حتى يكون عملنا سليما متماسكا . ولذلك كان على المعاقب ان يضاعف نشاطه ليثبت انه جدير بحزبيته وانه يعي ان المكافأة والقصاص يتساويان في نظر الحزبي ، من حيث انهما حافزان على زيادة النشاط . ومن حيث الانصياع للنظام ، فالمخطىء يجب ان يعاقب ، والجهد السليم يجب ان يشكر .

ويظل ارتباطنا بالمبادىء هو الاصل، لذلك يجب ان نسر لاكتشاف اخطائنـــا وتفاديها . لان ذلك يمتن هذا الارتباط ويقوي اندفاعنا في سبيل تماسكه .

مما تقدم نستطيع ان نستنتج هذه الحقائق : ان الرابطة الحزبية اقوى واعمق من اي رابطة لانها رابطة اهداف وطريق . ومصير وقدر .

ان النظام هو الاساس السليم للعمل الصحيح . لذلك علينا ان نتقيد بالنظام الداخلي . لنكفل استمرار ما رخصنا انفسنا له .

وان اكتشافنا اخطاءنا يساعدنا على تبين الطريق الصحيحة .

وان العقاب والمكافأة متساويان لانهما حافزان على النشاط .

وان الحزبي مرتبط بمبادئه ارتباطا ابديا لا تؤثر فيه المشاعر الفردية ولا تحول دونـــه .

***

الموضوع الثاني

انتخابات طرابلس
تجربة شعبية عنيفة ــ وانتصار كبير

ايها الرفاق

كانت معركة طرابلس هي معركة الحزب الاولى في هذه الانتخابات . لانهـــا المعركة الوحيدة التي خاضها الحزب بمرشح من اعضائه من جهة ، ولأن الحزب لعب فيها دورا شعبيا اساسيا فمثل الجماهير الكادحة والعناصر الواعية من جهة ثانية .

ومما يزيد من شعور الحزب بمسؤولياته ويعزز ثقته بنفسه وبقدرته على القيادة الجماهيرية ان الحزب نجح في هذه المعركة الى حد بعيد . لقد استطاع جهاز حزبنا في طرابلس ان يحقق للحزب انتصارا كبيرا وان يضع امامنا تجربة غنية في العمل الشعبـــي .

وهذه بعض عناصر هذه التجربة الغنية في العمل الشعبي .

فهم حي للوضع السياسي

ان انطلاق نضال الحزب من تحليل حي للوضع السياسي هو اول اسبـــاب نجاحه . والفهم الحي للوضع السياسي لا يكتفي بنظرة «موضوعية جامدة» تنقل الواقع الاقتصادي وتعدد الفئات السياسية وتحدد القوة الظاهرة لكل فئة ومدى انتسابها العددي وسيطرتها على اجهزة الدولة والمؤسسات العامة والمنظمات الشعبية

والنقابيـــة .

ان الفهم الحي للوضع ينظر الى هذا التحليل الموضوعي كاطار عام يستقصي من خلاله حقيقة الوضع المتحركة ليحدد الدور الذي يمكن ان يقـوم به الحزب في هذا الوضع .

ـ يستقصي اسس التناقضات الفكرية والمصلحية الموجودة في كل فئة سياسية ويحدد كيفية الاستفادة من هذه التناقضات .

ـ يستقصي مطالب الجمهور الاساسية السياسية والاقتصادية في هذه المرحلة، ويحدد الصيغة السهلة المجسدة لهذه المطالب .

ـ يحدد القوى الاحتياطية (قوى الاصدقاء والجماهير الحيادية وبعض عناصر القوى المعادية) التي يستطيع الحزب تحريكها وتعبئتها الى جانبه في المعركة .

الدعاية وتكتيل الجماهير : وعندما يتقدم الحزب لقيادة معارك الشعب ، منطلقا من فهم حي وصادق للاوضاع ، التي يناضل فيها يأتي دور الدعاية وتحريك الجماهير النضال (اثارتها وتكتيلها) .

والدعاية الناجحة هي التي تكون :

صادقة : تكشف عن فساد الواقع الذي تحاربه وتبرز بشاعة هذا الواقع وتفضح المسؤولين عنه وإستغلالهم وانانيتهم وخياناتهم .

واضحة : تكشف ببساطة واختصار حقيقة الفساد واسبابـه وتبين طريقـة تحطيمه .

جريئة : عنيفة وجدية في صياغتها وموجهة الى اهدافها المحددة في شعارات نضالية تثير حماس الجمهور .

شاملة ومستمرة : شاملة تفضح فساد الواقع في مختلف النواحي وتبين الترابط بينها وتؤكد ضرورة تغييرها تغييرا جذريا . ومستمرة تستفيد مـن كل حـادث وكل مناسبة تؤكد صدقها وتكرر بصيغ مختلفة حسب وضع الفئة التي تتوجه اليها (المثقفون او العمال الخ . .) والدعاية الكتابية (احاديث ـ مناقشات ـ قصاصات ـ عرائض ـ) والشفوية (احاديث ـ مناقشات ـ خطابات) تحضر الجمـاهير للتعبئـة والتكتل والنضال .

ويلعب الاعضاء النشيطون اصحاب الكفاءة في الاتصال الشعبي والجراة والحماس اكبر دور في تعبئة الجماهير وتكتيلها (مظاهرات ـ مهرجانات ـ تجمعات احياء ـ تبني مواقف علنية موحدة) وتشجيعها على النضال والتضحية .

التنظيم الشعبي : اما العامل الاساسي في ضمان مردود مناسب النضـال . وتحقيق اهداف المعارك الشعبية ، والتنظيم الشعبي . ان التنظيم الحزبي هو جهاز تنسيق وتحريك (قيادة) التنظيم الشعبي ولكنه لا يغني ابـدا عن تنظيم الجماهير . وتنظيم الجماهير للنضال يراعي نوعية فئاتها ويتسـم بالبساطة وربط مصلحـة الجماهير الاقتصادية المباشرة باهدافها العامة عمليا :

ـ نقابات عمال ومهنيين وحرفيين صغار ومنظمات طلابية .

ـ لجان احياء ومنظمات نسوية كشفية ورياضية .

معركة ناجحة : لقد خاض رفاقنا في طرابلس معركة انتخابية ناجحة في مختلف هذه المستويات الى حد كبير .

فهم اوضاع طرابلس : فقد فهموا الدور الذي يمكن ان يلعبه الحزب في قيادة الرأي العام الشعبي بمناسبة الانتخابات النيابية عندما طلبوا من قيادة الحزب دراسة الوضع الانتخابي في طرابلس وتقديم مرشح حزبي للانتخابات (ضمن روحية خطة الحزب في المرحلة القائمة) .

فالحزب هو القوة الوحيدة التي ينتظر منها الرأي العام ان تواجه تحدي الاقطاعية السياسية المسيطرة على مختلف مؤسسات طرابلس والتي تفرض كابوسا ثقيلا على المواطنين . ورغم جو السيطرة المطلقة لزعامة رشيد كرامة المدعوم من الفئة المتمولة المحتكرة في البلدة . هذه السيطرة التي ارهبت العناصر الحيادية المستقلة فلم يجرؤ احد منها على خوض معركة الانتخابات . رغم جو السيطرة هذا استطاع حزبنا ان يفهم رغبات الشعب واستعداد الشعب لرد التحدي والتكتل في وجه الفساد والظلم عندما يجد قادة جريئة يثق باخلاصها .

وفهم حزبنا ان هنالك قوى كثيرة يمكن تعبئتها ضد تسلط رشيد كرامي ومجموعة انصاره ومموليه .

- قوى العمال والفئات المحرومة المستغلة وهي اكثرية المواطنين .
- قوى المثقفين الواعين والمثقفين الناقمين على الاحتكار والعائلات المنافسة لزعامة كرامة .
- بعض قوى حلفاء كرامي الذين يودون اضعاف تسلطه الشديد .

واهم من ذلك كله استطاع حزبنا ان يدخل المعركة بجرأة اثارت حماس الجماهير المستسلمة واللامبالية ونجح في معركة دعاية قوية ومعركة تكتيل للجماهير تشكل بداية موفقة للعمل الجماهيري المنظم .

الدعاية : ان الشعارات القوية البسيطة التي خاض بها الحزب المعركة قد سجلت انتصارا هائلا وما يزال الجمهور في طرابلس وخارج طرابلس يرددها حتى الان : طرابلس ليست مزرعة — لن ننتخب خشبة . عبد المجيد الرافعي نصير الكادحين لا خادم الرأسماليين الاحتكاريين الخ ...

وسلسلة البيانات البسيطة التي تبين كيف ان الاحتكاريين يسرقون لقمة الجماهير الكادحة . (احتكار السكر والمواد الغذائية — فرق الاسعار) وكيف انهم يستغلون مرافق البلدة العامة (المرفأ والبلدية والاوقاف) لمصالحهم الشخصية .

وكيف انهم يحتقرون الشعب ويفرضون عليه المرشحين لتمثيله في البرلمان .

وكيف انهم يحالفون الرجعية والعملاء في كل مناطق لبنان وفي الاقطار العربية من اجل مصالحهم .

وكيف انهم يهادنون الاستعمار ويسكتون عن استغلاله وتحكمه وجرائمه .

وسلسلة البيانات والقصاصات والبيانات الملصقة التي تبين نوعية حزب البعث وقادته وشعاراته ونضاله في كل الاقطار العربية وترد على تهم الفئة المنافسة وادعاءاتها . وتوضح المواقف التي تعرضت للتشويه والاستغلال (علاقات الحزب

بالجمهورية العربية المتحدة) وتأكيد حرص الحزب على الوحـدة واخلاصه لاهدافه ومثاليته وانه من غير الممكن اتهامه بالانتهازية الخ ... واحاديث المقاهي والرد على الشائعات ونشر الفضائح شفويا ...

ثم المهرجانات الشعبية وزيارات البيوت المنظمة ، هذه المحاولات للوصول الى اكبر عدد ممكن من المواطنين بشعاراتنا وآرائنا ومواقفنا .

تكتيل القوى : كما نجح الحزب في تكتيل قـوى الجماهير في الاحياء وتآلفت في كل حي شبه لجنة للاتصال والدعاية (يوم الانتخابات مكاتب تجمع في كل حي مرتبطة هاتفيا بالمراكز الرئيسية للعمل) .

والاستفادة من قوى العناصر المعادية للجبهة . المناوئة دون التزام بمواقفهـا السياسية هذا النشاط خلق تيارا شعبيا جارفا حرك الجماهير مـن فتورها في طرابلس التي كان يقال بانها ستكون هادئـة باردة مستسلمة لزعامـة رشيد كرامي وكتلته .

وهذا التيار الشعبي القوي زاد من جرأة الجماهير على تحدي الفساد والتسلط ومواجهته علنا .

تعديل الخطة : وهنا استطاع الحزب ان يحول معركته من معركة شعارات الى معركة انتخابات حزبية يطلب فيها الحزب انجاح مرشحيه ايضا .

وكان هذا التعديل في الخطة ملتزما ـ طبعا ـ بمبدأية المعركة وطابعها العقائدي والشعبي حتى النهاية . ولكنـه دفع الحزب الى بذل جهـود تنظيمية كبرى والى التوسع في مصاريف النقل (السيارات) والدعاية الى حد كبير .

النتيجة : وكانت النتيجة انتصارا كبيرا للحزب سجله ما يزيد على اربعة عشر صوتا . وكان لهذه النتيجة دوي كبير فيمختلف الاوساط في طرابلس وفيلبنان كله .

- لان مرشحنا كان مرشحا منفردا ضد قائمة من خمسة اعضاء .
- لان رشيد كرامي اعتمد في اخر لحظة على شراء الاصوات بكميات كبيرة جدا بالاضافة الى الضغط والتصويت بتذاكر الموتى منذ البداية .
- لان رشيد كرامي قوة كبرى في المنطقة وقد كان رئيس وزراء لمدة ثمانيةعشر شهرا قبل الانتخابات .
- ولان الحزب واجه فيها معركة شعبية يحاربه فيهـا خصومه بامكانيات عائلية ومادية كبرى ويستغلون تطورات الوضع العربي الاخيرة وخصوصا خـلاف الحزب مع المسؤولين في الجمهورية العربية المتحدة .

ايها الرفاق

انها تجربة غنية في العمل الشعبي ينبغي الاستفادة منها والعمل بوعيها . وقد انتهت الانتخابات النيابية علينا ان نراجع دورنا بدقة وما اذا كنا قد نجحنا في تنفيذ خطة الحزب تنفيذا حقيقيا كاملا من جهة ، ونعطي رأينا في هذه الخطة نفسها في كل المناطق بعد ان مرت في تجربة التحقيق من جهة ثانية .

ان هذه المراجعة هي جزء اساسي من معركة الحزب في الانتخابات تساعده في التعرف على وضعه وامكانياته وتنمي خبرته في النضال الشعبي . وبدونها لا تكون معركة الانتخابات تجربة حزبية حقيقية .

وهذه المراجعة يجب ان يقوم بها جميع منظمات الحزب بشكل ايجابي بناء استنادا الى مقاييس خطة الحزب النضالية في هذه المرحلة . وعلى ان تهتم كل منظمة بمنطقتها الانتخابية اولا ، ثم بمعركة الانتخابات بشكل عام .

***

٢٢ كانون الاول ١٩٦٠

لن يتراجع الشعب أمام تعسف شركة الاي. بي. سي. الاستعمارية

- **تهديد الشركة بتسريح دفعة جديدة من العمال تعبير عن استهتارها بمصالح طرابلس .**
- **الشركة تتخذ من التسريح سلاحا للضغط السياسي ولخلق الاضطرابات والفوضى الاجتماعية .**
- **كفى حكام لبنان تهاونا مع الشركة التي تنهب بترول العرب .**

ايها الشعب

بعد ايام تنتهي مدة الانذار الذي وجهته شركة نفط العراق الى كافة موظفيها وعمالها بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني تعلن فيه عن نيتها بتسريح ٤٠٠ عامل من مركزها بطرابلس ، واستعدادها لدفع تعويضات لمن يقدم استقالته ! مغتنمة فرصة عرض مشروع الضمان الاجتماعي لتخويف العمال من تحويل تعويضاتهم الى صندوق الضمان ودفعهم الى الاستقالة فورا ، بنشر جو من البلبلة والتشويش حول هذا الموضوع . وهكذا وجد العمال انفسهم وخاصة من امضى فترة طويلة في خدمة الشركة ، مجبرين على الاختيار بين البطالة مع قبض التعويض ، او البقاء مع تحويل التعويض الى صندوق الضمان . وبالفعل لقد استقال عدد كبير منهم تحت الضغط الذي يقوم به شخصيا مدير الشركة المستر تومبسون ، رغم انهم يودون متابعة اعمالهم وكلهم يدركون ان مصيرهم البطالة او الهجرة .

وبذلك سينضم فوج جديد من العاطلين عن العمل الى افواج المسرحين سابقا ، والذين لم يجدوا عملا حتى الان رغم مراجعاتهم واضرابهم وصيامهم واعتصامهم في بيروت ووعود الحكام باعادتهم الى اعمالهم . فيبلغ عددهم اكثر من الف مسرح يعيلون الف عائلة !..

اننا نسأل الشركة ما هي الغاية والدوافع الحقيقية من هذه الاجراءات ، ونحن نعلم ان اعمال الشركة قد توسعت بعد مد انبوب جديد يصب في طرابلس ، وازدياد كمية النفط التي تشحن من طرابلس اكثر من اربعة ملايين طن ! ولماذا يقتصر التسريح على قطر لبنان دون باقي الاقطار العربية التي تعمل فيها الشركة ؟

اننا نستغرب لجوء الشركة الى التسريح التعسفي وخاصة بعد تصريح الحكومة اللبنانية عن عزمها على مفاوضة الاي. بي. سي لتعديل الاتفاقية المجحفة بحق لبنان المعمول بها حاليا . فهل المقصود من هذه التدابير الضغط على لبنان كي تتراجع الحكومة عن مطاليبها ؟.. وهل يجوز استعمال رغيف العامل وسيلة للضغط والمساومات السياسية ؟.. ام ان الشركة تريد توفير المبالغ التي تدفعها لخزانة الدولة على حساب العمال الكادحين ؟..

ومن المؤسف ان الحكومة لم تتخذ حتى الان التدابير الضرورية لردع الشركة عن التسريح وتلافي الازمة قبل وقوعها .

ايها الشعب

لم يكف الشركة الاستعمارية انها تنهب بابخس الاثمان البترول الذي ينبع من وطننا ويمر في ارضنا ويصل الى الناقلات بجهد عمالنا كي تنقله الى بعيد لتغذي به مصانع اوروبا ومحركاتها وتنشر الدفء والحياة فيها ، فتبخل حتى بتشغيل بضع مئات من مواطنينا .

لقد مضى عهد الاستعمار والوصاية ، وانتهى حكم السفارات والشركات الاجنبية. وان وعي شعبنا قد تطور وازداد ، ومن حقه ان ينعم بخيرات ارضه وثرواتها التي ينهبها المستعمرون وسيحمي حقه بنضاله ودمائه .

اننا نحذر الشركة من تماديها في الاستهتار بحقوق عمالنا ومصالح شعبنا ، وتمردها على القوانين والاتفاقيات المعمول بها وتجاهلها للحكومة اللبنانية المنتدبة من قبل الشعب لرعاية مصالحه . وندعوها للتريث في التسريح ريثما تتم المفاوضات مع الحكومة وايجاد حل يضمن مستقبل العمال وحقوقهم .

ونطالب الحكومة ان تضع سياسة بترولية واضحة تحمي حقوق بلادنا وجماهير شعبنا ، وان تتحمل مسؤولياتها للدفاع عن حقوق المواطنين والضغط على الشركة التي تستعمل طرقاتنا وموانئنا واراضينا وتتمتع بامتيازات واعفاءات جمركية وضرائبية مقابل مبلغ ضئيل تدفعه لخزانة الدولة ، فتجبرها على ابقاء العمال في مراكزهم ووقف التسريح التعسفي الموجه ضدهم لحرمانهم من مورد عيشهم .

كما اننا ندعو العمال للتضامن والنضال للدفاع عن حقوقهم ، ونهيب بجماهير

طرابلس لمساندة العمال في معركتهم والوقوف صفا واحدا لتحطيم مؤامرات الشركة الاستعمارية ، والنصر دوما لجماهير العمال الكادحين .

٦٠/١٢/٢٢ **حزب البعث العربي الاشتراكي بطرابلس**

***

٢٠ شباط ١٩٦١

مذكرة حول مشروع الضمان الاجتماعي

مقدمة لمجلس الوزراء
من حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان

لمناسبة دراستكم مشروع قانون الضمان الاجتماعي نود ان ننقل لكم رأينا في هذا المشروع لاننا نعتبر ان الضمان الاجتماعي حق من الحقوق الاساسية لافراد المجتمع فمن واجب الدولة التي تمثل السلطة في المجتمع ، ان تساعد الافراد على تامين شروط مناسبة لحياتهم حاضرا ومستقبلا في حال الصحة وفي حال المرض والطوارىء .

ونحن نطالب بان تكون دراستكم لهذا المشروع مناسبة لتعترف الدولة بمسؤولياتها في تأمين العمل والثقافة والضمانات الاجتماعية والصحية لكل مواطن .

ان التطور الاجتماعي في لبنان ووعي الفئات العاملة لحقوقها ولمتطلبات الحياة في عصرنا قد اديا الى اثارة قضية الضمان الاجتماعي لمواجهة ضيق المعيشة الخانق الذي تشكو منه الفئات الشعبية والذي عبرت عنه اضرابات العمال في الاشهر القليلة الماضية .

واذا كانت حقوق المواطن لا تتحقق بشكل كامل في المجتمعات الرأسمالية الطبقية ، فان الضمان الاجتماعي يحقق على اية حال حدا ادنى من الضمانات لافراد المجتمع في المرحلة هذه .

لذلك فنحن نطالب الحكومة ان تقر مشروع الضمان الاجتماعي بصيغة تؤمن جديا متطلبات الاوضاع الاجتماعية في هذه المرحلة .

ان دراسة مشروع قانون الضمان الاجتماعي المقدم للبحث والذي نشر على الرأي العام وقدم للمنظمات النقابية تبين انه ليس مشروعا بالمعنى الصحيح وانما هو هيكل

مشروع يتميز بخلوه من التحديدات لنسبة الاشتراكات والتعويضات وبكونه مزيجا مرتبكا من صيغة « ضمان اجتماعي حكومي » وصيغة « شركة تأمين خاصة ضد الطوارىء والشيخوخة » . وهذا ما جعل المشروع يشكو من نواقص اساسية تهدد نجاحه ، فضلا عن بعض النواقص الفنية والعامة الاخرى .

اولا : النواقص الاساسية

(١) عدم شمول الضمان لكل الفئات العاملة

ان المشروع لا يشمل سوى العمال المأجورين في المؤسسات والشركات ، دون بقية فئات العمال وعناصر الشعب المعوزة التي هي باشد الحاجة للاستفادة منه . كالعمال المستقلين والحرفيين الصغار وصغار الباعة والباعة المتجولين .

(٢) عدم ضمان الدولة للمشروع

ان عدم ضمان الدولة للمشروع ماليا يزعزع الثقة بامكانية نجاحه واستمراره حتى ضمن اطار اقتصاره على فئات العمال المحددة فيه .

ان ضمان الدولة للمشروع ودخول موظفي الدولة في عداد مشتركيه يؤمن له دخلا اكبر من جهة ويعطيه الثقة الضرورية لنجاحه .

ويمكن للدولة ان تحصل على الموارد الضرورية لتغطية عجز المشروع بفرض ضرائب جديدة على الدخل ورؤوس الاموال الكبيرة ، كما يحصل في الدول التي تطبق نظام الضمان الاجتماعي .

(٣) طغيان الضغط الاداري على المشروع وضعف استقراره

ان التنظيم الاداري للمشروع يتميز بطغيان الاشراف الحكومي عليه :

أ ـ ان عدد ممثلي العمال في مجلس ادارة المشروع ضئيل بالنسبة لكونهم اصحاب المصلحة الاولى في تطبيقه واكثر الفئات تأثرا به .

ان المشروع ينص على حصر صلاحية تعيين موظفي الصندوق بالمدير ، وكان من الطبيعي ان تعطى هذه الصلاحية لمجلس ادارة الصندوق .

ب ـ ان المشروع يخلو من تحديد نسب الاشتراكات والتعويضات ويقوم بتحديدها بواسطة قرارات مستقلة تصدر عن مجلس الوزراء .

ان هذه الصيغة تجعل تحديد نسبة الاشتراكات والتعويضات خاضعا للتغيير مع تغيير الحكومات والتقلبات السياسية .

اننا نقترح ادخال تحديد النسب في نص المشروع المقترح ليتمكن العمال من تحديد موقفهم على ضوئها وليعطي المشروع صيغة اكثر استقرارا . ونقترح كذلك

ادخال جميع النقاط الاساسية الاخرى التي يقترح المشروع تحديدها بمرسوم في صلب قانون الضمان الاجتماعي .

ثانيا : النواقص العامة

ان المشروع المقدم لقانون الضمان الاجتماعي يحتوي بالاضافة الى النواقص الاساسية السابقة نواقص عامة نورد لكم اهمها :

١) تقصير مشروع الضمان الاجتماعي عن قانون العمل اللبناني فيما يختص بتعويض الصرف الذي ينص على ان هذا التعويض يعطى في حالات الصرف من الخدمة او بلوغ الستين من العمر او انقضاء ٢٥ سنة في الخدمة او زواج الاجيرة ، بينما قانون الضمان المقترح ينفي هذا الحق عن الذي يصرف من الخدمة دون انقضاء الخمسة والعشرين سنة في الخدمة . وعلى هذا الشكل يمكن لرب العمل صرف الاجير من عمله دون تعويض قبل مرور المدة القانونية ، فيصبح الاجير معرضا للبطالة المتفشية في بلادنا ، والتي تزيد اخطارها يوما بعد يوم .

لذلك يجب اقرار مبدأ التعويض عند الصرف من كل خدمة لدى رب العمل ، حتى قبل انقضاء المدة القانونية ، ولكي يبقى نظام الصندوق ساريا ، فبالامكان اعتبار هذا التعويض المقبوض جزئيا كسلفة من اصل التعويض النهائي الاجمالي للاجير .

٢) فيما يتعلق بحالات المرض والامومة ، يلاحظ تقصير مشروع قانون الضمان الاجتماعي عن قانون العمل اللبناني ، بتخفيض اجور ايام التعطيل المرضي الى النصف او الربع في مرحلة الثلاثين يوما الاولى وهي المدة الاعتيادية في اغلب الاحيان . بينما قانون العمل يعطي القيمة الكاملة في مثل هذه المدة .

٣) فيما يخص التعويضات اليومية خلال فترة العجز الموقت الناتج عن طارىء عمل ، نلاحظ ان المشروع المقترح خفض هذه التعويضات من الثلاثة ارباع للاجر الى نصفه في حالة دخول الاجير الى المستشفى ، بينما نقترح ان يبقى التعويض مساويا لثلاث ارباع الاجر في هذه الحال ، لكي يضمن بشكل اوثق عائلات ذوي الدخل المحدود .

٤) حصر مشروع الضمان الاجتماعي التطبيب للمشتركين بالصندوق ، باطباء الصندوق ومستشفياته ، بينما نرى توسيع عدد الاطباء والمؤسسات الطبية كثيرا ، او حتى ترك الحرية للمريض باختيار الطبيب كما يجري ذلك في دول اوروبية عديدة تطبق هذا النظام بشرط ان يدفع الصندوق نسبة مئوية محددة من تسعيرة المعالجات المختلفة المتفق عليها ، وان تكون هناك قائمة اخرى للعلاجات التي يعترف بها الصندوق واسعارها .

٥) ان المشروع المقترح لا يحتوي على تعويضات البطالة ، وهي اقسى الحالات التي يتعرض لها العمال ، فما هي غاية الضمانات الاجتماعية اذا لم تؤمن للعامل الخبز والحد الادنى من المعيشة في أزمات البطالة التي يتميز بها النظام الرأسمالي الحر المطبق في لبنان ؟ اننا نطالب بان يضاف الى المشروع ضمان البطالة فيدفع

الصندوق نسبة مئوية من الاجر اليومي ، تنخفض مع طول المدة ، وذلك حتى يؤمن المشترك عملا جديدا .

٦) ان المشروع المقترح قد ارجأ استفادة العمال الزراعيين من صندوق الضمان الى المرحلة الثانية التي ترك امر تحديدها للمستقبل ، وهذا امر غير عادل لان امد المرحلة الاولى ربما طال كثيرا قبل بدء المرحلة الثانية .

ثالثا : غموض المشروع

ان بعض نقاط المشروع غامضة تتطلب التوضيح ، مثلا :

أ ـ ان المادة ٦١ من مشروع قانون الضمان الاجتماعي لا تحدد الجهة الملزمة بتامين المكافآت الاجتماعية الاحسن للعمال اذا كانوا يتمتعون سابقا بمكافآت احسن من قانون الضمان الجديد : هل رب العمل هو الملزم بتامين هذه المكافآت ام صندوق الضمان نفسه ؟ لذلك يقتضي ايضاح هذه الناحية .

ب ـ ان مواد المشروع غامضة نتيجة سوء ترجمتها عن الاصل في لغة اجنبية .

وهكذا نرى ان المشروع بمجرد فكرته خطوة يخطوها لبنان الى الامام ، وغير انه يحتوي على نواقص عديدة في المجالات التي يتناولها ، ويغفل مجالات مهمة اخرى مثل تأمين المساكن الشعبية للمشتركين وتقسيط اثمانها، ورعاية الامومة ومساعدتها، وتعويضات الشيخوخة والعجز لجميع المواطنين ، ومساعدة الطلاب اثناء الدراسة بقروض طويلة الامد ، والنظر في حالات التشرد والبطالة ، والخدمات القضائية والاجتماعية والعائلية .

ان الخدمات التي يقترحها المشروع بوضعه الحالي تستطيع اية شركة ضمان تجارية خاصة ان تقوم بها وهو لا يحقق الآمال المعقودة عليه ، وهي تحرير المواطن من كابوس الخوف بضمان المجتمع لمستقبله .

ان هذه الانتقادات التي نوجهها للمشروع تهدف الى المطالبة بتصليح اخطائه واكمال نواقصه وزيادة الضمانات التي يمكن ان تتحقق فيه في هذه المرحلة من تطور البلاد الاقتصادي والاجتماعي . ونحن على ثقة بان اقرار المشروع بصيغة لا تقصر عن الضمانات الواردة في قانون العمل وتراعي اهم النقاط التي تطالب بها نقابات العمال والاوساط الشعبية التقدمية ، يسجل خطوة طيبة في تطور المستوى الاجتماعي في لبنان .

وان وعي العمال والعناصر التقدمية الشعبية كفيل بتطوير هذه الخطوة في المستقبل بالاتجاه الذي يؤمن حقوق المواطنين ومصلحة الشعب .

بيروت في ٢٠ شباط ١٩٦١

حزب البعث العربي الاشتراكي
في لبنان

***

١١ شباط ١٩٦١

حددوا الاسعار ، فالغلاء لا يطاق ! (١)

غلاء المعيشة يرهق كاهل الناس ، والحكومة تكتفي بتأليف لجان لدراسة الغلاء، كأن اسبابه غير معروفة !

ولعل اخطر ما في موجة الغلاء انها شاملة لجميع الحاجيات من موارد غذائية وملابس ، وادوية بالاضافة الى ايجارات المساكن : فاسعار الخضار والفاكهة مرتفعة بسبب جشع التجار وكثرة السماسرة ، والسكر وغيره من المواد الغذائية غالية بسبب جشع التجار وكثرة الضرائب ، والملابس والادوية والايجارات غالية بسبب جشع كبار التجار وكبار الملاكين والاسعار ترتفع وترتفع رغم ازدياد الانتاج في كل المجالات ورغم زيادة عدد المساكن وشقق السكن الفارغة ...

اما انباء زيادة اجور العمال وزيادة رواتب الموظفين بعد سلسلة الاضرابات العمالية التي شهدتها الاشهر الماضية ، فلم تتحقق بعد وهي هزيلة جدا بالنسبة لمطالب الفئات الفقيرة والمتوسطة .

بل ان بعض التجار ما ان سمعوا بزيادة الاجور حتى بدأوا برفع الاسعار كأن الزيادة خصصت لمضاعفة ارباحهم !!

ان جماهير المواطنين يطالبون بتحديد الاسعار للوقوف في وجه غلاء المعيشة . تحديد الاسعار اصبح مطلبا عاما لكل ابناء الفئات الشعبية الفقيرة والمتوسطة من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب ومن الساحل الى الجبل .

ان الناس يشكون بان تحديد الاسعار قد تحقق في الماضي باجبار كل بائع على وضع سعر البضاعة ظاهرا عليها ، ولكن دون التدخل في تحديد سعر هذه البضاعة.

ادرسوا سعر الخضار في الحقل فاذا كان سعر كيلو البرتقال ١٨–٢٠ قرشا فلا يجوز ان يباع باكثر من ٢٥ قرشا في المدينة ، واذا كان سعر استيراد السكر ٣٠ قرشا فلا يجوز ان يباع باكثر من ٤٠ قرشا .

وكذلك الالبسة والاحذية ومختلف الحاجات والادوية .

ان الناس يطالبون بتحديد الاسعار بشكل يقضي على الارباح الفاحشة والغلاء المتزايد ، حددوا الاسعار وراقبوها فان الغلاء اصبح لا يطاق .

ان غلاء المعيشة يفرض على النقابات والهيئات الشعبية والاحزاب ولجان الاحياء ان تعمل جميعا على المطالبة بتحديد الاسعار في نفس الوقت الذي تعمل فيه من اجل زيادة الاجور .

***

(١) «الاشتراكي» ـ صوت جماهير الشعب ـ وقد صدرت بدلا عن «العربي الجديد» عدد ١١ شباط ١٩٦١

مشكلة غلاء الادوية (١)

مصيبة غلاء الادوية فوق مصيبة كل غلاء . قد يعجز رب العائلة عن شراء الطعام لابنائه . فيكتفون بالخبز والبصل والزيتون ، وقد يبقون احيانا دون طعام . ولكن عندما يمرض احدهم فان الدواء هو علاجه الوحيد . ومن اين يستطيع رب العائلة الفقير تأمين الدواء لابنه المريض واسعار الدواء مرتفعة ارتفاعا جنونيا .

ان الغلاء الفاحش لاسعار الدواء يعود للاسباب التالية :

١ ــ جشع المستوردين وتحكمهم في الاسعار . فالشعب يدفع سنويا ما يزيد على ١٥ مليون ليرة ثمن الدواء تذهب لجيوب المستوردين واصحاب المستودعات والصيادلة وبعض الاطباء الذين يتآمرون مع المستوردين ليتقاسموا الارباح فيما بعد.

٢ ــ مصاريف الدعاية والاعلانات (كرواتب موظفي الدعاية والمساطر المعطاة للاطباء وغيرها) التي تدفع من ثمن دواء المريض ... من اموال الشعب .

وزير الصحة يقول بانه سيخفض سعر الدواء . وهذا لن يحصل الا بالقضاء على جشع السماسرة ومصاريف الدعاية وتحديد الاسعار من قبل الدولة ، وليس بالاتكال على المستوصفات والجمعيات الخيرية والدينية التي لا تؤمن الدواء المجاني الا لعدد محدود .

ان الغاية من تحديد اسعار الدواء هي جعله في متناول الشعب عند الحاجة اليه . ولكن ما اتعس المواطن الذي يضطر للدواء فلا يجده ليس فقط بسبب الغلاء وانما ايضا لعدم وجود صيدلية في منطقته . والسبب ان اكثر الصيدليات تتمركز في المدن بقصد الربح وتهمل القرى .

ان الشعب الذي يلمس عدم اهتمام الحكومة الجدي بمعالجة ارتفاع اسعار الدواء وتأمين وجوده لكافة المواطنين يطالب بما يلي :

١ ــ تحديد اسعار الادوية من قبل الدولة ومراقبة الاسعار منعا لجشع المستوردين .

٢ ــ تشجيع فتح صيدليات في المناطق المحرومة منها .

ان الحل الجذري لقضية غلاء الادوية هو في تأميمها وتطبيق الضمان الاجتماعي بحيث يشمل كافة المواطنين .

وبانتظار الاقدام على هذا الحل الجذري ، فلا اقل من تحديد الاسعار ومراقبتها، والتشجيع على فتح الصيدليات في المناطق منذ الان .

*

(١) «الاشتراكي» ، ١١ شباط ١٩٦١ .

قوة العمال في قوة نقاباتهم ! (١)

قانون العمل الجديد يحاول اضعاف النقابات !

الابحاث التي تجري بين الحكومة والنقابات لزيادة الحد الادنى لاجور العمال وحتى بحث زيادة رواتب الموظفين بعد زيادة اجور العمال ... كلها نشأت عن اضرابات العمال في الشهرين الماضيين . فلولا الاضرابات العمالية لما اضطرت الحكومة الى بحث زيادة الاجور التي يستفيد منها كل عامل . واذا كانت نتائج اضرابات العمال على زيادة اجورهم وتحسين اوضاعهم ما تزال ضعيفة فلان عددا كبيرا من العمال والمهنيين لم ينظموا انفسهم في نقابات بعد ولم يعملوا لتقوية نقاباتهم وتوحيدها في اتحاد نقابات قوي يستطيع تحصيل حقوق العمال ابناء الطبقات الفقيرة.

لهذا فان الحكومة ما تزال تعالج بالتسويف والمساومة مطالب العمال في زيادة اجورهم ، وهي تحاول اضعاف اهمية النقابات في بعض مواد مشروع قانون العمل الجديد الذي يدرسه مجلس الوزراء في الوقت الذي استطاعت فيه الحركات العمالية في معظم البلدان الراقية ان تؤمن للعامل مستوى لائقا من الحياة .

ان التشريع العمالي الجديد اذا تحقق سيفقد حركتنا النقابية كل فعاليتها لانه يمنح الحكومة صلاحية التدخل في الشؤون النقابية والضغط على العمال .

ان المادة ٨٢ تنص على « انه يحق دوما لكل من صاحب العمل والاجير ان يوقف بمشيئته مفعول عقد الاستخدام المعقود بينهما لمدة غير معينة » . اين هو الاجير الذي يستغني عن عمله ويوقف بمشيئته مفعول عقد الاستخدام . هناك حالة واحدة يستغني فيها العامل عن عمله ، وذلك حين عثوره على عمل آخر بشروط افضل . وهذا امر مستبعد في بلادنا. . وبالتالي فان العامل لن يشعر بالاستقرار في ظل مادة من هذا النوع ، اذ يستطيع رب العمل صرفه متى شاء ودون سبب .

والمادة ١١٦ تنص على « انه لا يعتبر انتخاب مجلس النقابة نهائيا ما لم يقترن بموافقة وتصديق دائرة النقابات في وزارة العمل » .

ما هو سبب تقييد قيام المجلس الجديد بالموافقة عليه من قبل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية طالما ان هناك مكتب اقتراع منبثق عن النقابة يشرف على الاعمال الانتخابية بحضور ممثل عن وزارة العمل ؟.

لا يفهم من هذه المادة سوى انها ضغط وتدخل من قبل الحكومة لا ضرورة لهما.

والمادة ١٢٦ تنص على « حق الحكومة بحل مجلس النقابة اذا اخل هذا المجلس بالموجبات المفروضة عليه بموجب القانون » .

لماذا يعود حق « حل مجلس النقابة » للحكومة وليس للهيئة العامة للنقابة ؟ مع العلم ان الهيئة العامة تمثل القاعدة العمالية للنقابة . ولها يعود حق انتخاب المجلس

---

(١) «الاشتراكي» ، ١١ شباط ١٩٦١ .

الذي يمثل ارادة النقابة .. وهي التي يجب ان يعود لها حق ازاحته عندما يخل هذا المجلس بواجباته او ينحرف عنها ، وليس للحكومة .

ان هذا الحق المعطى للحكومة يضع مجلس النقابة تحت رحمتها ويمكنها من ضربه ساعة تشاء ومتى ارادت بحجة الاخلال بالموجبات المفروضة عليه .

ان الحركة العمالية لا تشعر بالارتياح لبعض مواد قانون العمل الجديد لانه لا ينصف العامل ولا يضمن الحريات النقابية . وهي اذ تعلن عدم رضاها عن هذا القانون تطالب بالغاء المواد التي تسمح للحكومة بالتدخل في الشؤون النقابية وذلك الحؤول دون تعرض النقابات للضغط والتدخل، ولتمكينها من القيام بدورها تجاه العمال .

✶

٢٥ شباط ١٩٦١

٤ آلاف شقة فارغة
وآلاف المواطنين يشكون من غلاء الايجارات !
قانون الايجارات الجديد موجه ضد مصالح الشعب (١)

عدل مجلس الوزراء قانون الايجارات في الاسبوع الماضي . فهل حلت ازمة السكن بالنسبة لاغلبية المواطنين ؟

● هل أمن قانون الايجارات لابناء الشعب الكادحين بيوتا ملائمة باسعار مناسبة بدلا من غرفهم الضيقة الرطبة واكواخهم التعيسة !

● هل خفف القانون الجديد من متاعب المستأجرين الذين يدفعون ايجارا لبيوتهم اكثر من ثلث دخلهم واحيانا اكثر من نصفه ؟

لا ... كل ما فعله القانون الجديد انه زاد من اسعار الايجارات المعقودة قبل عام ١٩٤٣ . ولم يخفض شيئا من اسعار الايجارات الجديدة !!

القانون الجديد يخدم مصلحة بعض صغار المالكين وجميع كبار المالكين ولكنه موجه ضد جميع المستاجرين .

واهم من هذا ان القانون الجديد لم يسر خطوة في طريق حل ازمة المساكن .

● ازمة المساكن هي في هذه البنايات الفخمة الضخمة التي ترتفع هنا وهنالك ويبقى قسم من شققها فارغا بينما لا يجد ابناء الطبقة الفقيرة والمتوسطة بيوتا

---

(١) «الاشتراكي» ، ٢٥ شباط ١٩٦١ .

لائقة باسعار مناسبة .

حتى ان هنالك في بيروت وحدها اكثر من ٤ آلاف شقة فخمة فارغة بينما آلاف المواطنين يشكون غلاء المساكن .

● ان ضغط الايجارات المرتفعة يرهق كاهل المستأجرين ويخفض مستوى معيشتهم . وشبح الايجارات يخنق سكان الاكواخ والبيوت الضيقة ويرهب الراغبين في الزواج وتأسيس اسرة .

بينما كبار المستثمرين يجنون ارباحا فاحشة من بناياتهم دون جهد يبذلونه . والحكومة لاهية عن تامين مصلحة اغلبية ابناء الشعب، ابناء الطبقةالفقيرة والمتوسطة.

ان حل قضية الايجارات الجديدة ووضع حد للارباح الفاحشة التي تزيد عن ١٢ـ١٥ بالمئة زيادة عن ارتفاع قيمة الارض والعقار الدائمة !!

والحل هو اتفاق الحكومة والبلديات على اقامة مساكن شعبية لائقة في كل مدن لبنان تملك للموظفين والعمال النقابيين باقساط مناسبة على مدة طويلة .

ان المستأجرين يطالبون بتخفيض الايجارات الجديدة وجميع ابناء الشعب يطالبون ببناء مساكن شعبية .

فهل يسمع المسؤولون ؟

*

مأساة مزارعي التبغ في الجنوب (١)

الفلاح يعمل طوال السنة ويبقى جائعا لتزيد الشركة واصحاب الرخص والمرابون الارباح !

بالامس . ارسلت شركة الريجي موظفيها الى بلدة الدوير لاستلام محصول منطقة النبطية من التبغ وزودتهم بالارشادات اللازمة واعلنت انها ستعطي اسعارا ممتازة . . . للدرجات الاولى .

وبدأ الموظفون ينفذون التعليمات الموصى بها اليهم . وضج المزارعون دون ان يشعر المسؤولون بضجتهم ! فالاسعار لم تكن كما وعدوا والدرجات الاولى لم تعط الا للمحظوظين ! والموظف هو وحده الذي يقرر « درجة » التبغ ويحدد « سعره » حسب نزاهته ودون اي حق للفلاح واية مراقبة من الحكومة .

وهكذا لم يتجاوز سعر الكيلوغرام من النوع الممتاز الاربع ليرات الا قليلا . واغلب

(١) «الاشتراكي» ، ٢٥ شباط ١٩٦١ .

المزارعين كانت اسعارهم دون ذلك بكثير، حتى انها احيانا لم تكن تبلغ الثلاث ليرات.

ولما لم يجدوا من يسمع شكواهم اضطروا لتسليم محصولهم تحت الحاح طلب المرابين والبنوك الذين استحقت سنداتهم . وهكذا تذهب اموال المزارع في الجنوب بل وفي كل انحاء هذا البلد الى الجيوب الجشعة تحت سمع الحكومة وبصرها .

ويتضح لنا الغبن الفاحش اللاحق بالمزارع اذا ما عرفنا ان اغلب المزارعين ليسوا من مالكي رخص الزراعة او الارض بل يستأجرونها من «اصحابها» الزعماء والمتنفذين الذين يتقاسمون رخص الزراعة ، واذا ما علمنا ايضا ان اجرة «ضمان» دونم الرخصة فقط ١٤٠ ليرة يضاف اليها اجرة الارض والمشاتل والغرس والقطاف والتوضيب وفائدة هذه المصاريف التي تبلغ في كثير من الحالات ما يزيد عن ٢٠٪ ، كانت النتيجة ان تكاليف الدونم الواحد تزيد عن ٣٠٠ ليرة . اما متوسط محصول الدونم فهو ٨٠ كيلوغراما تقريبا . وهكذا فعندما يعطى المزارع اربع ليرات ثمنا للكيلوغرام، كان معنى ذلك انه لن يربح شيئا وان تعبه وتعب عائلته طيلة سنة بكاملها تحولت الى ملايين تذهب لا لكساء اطفاله وتعليمهم وانما تذهب الى خزائن شركة مستغلة وخزائن زبانيتها المعروفين، هذه الشركة التي كان من المفروض انينتهي امتيازها مع بداية هذا العام ، وتنتهي معه متاعب الفلاحين !

وبعد كل هذا ، يتساءل المسؤولون عن اسباب فقر الجنوب وبؤسه وعن انجع الوسائل لتحسينه وتعميره ؟!

✶

شركة الريجي لا تطبق قانون العمل على العمال (١)

مشاكل عمال الريجي هي نفس المشاكل التي يعيش فيها عمال المصانع والشركات الاخرى . وهذه المشاكل اصبحت معروفة للجميع ، ورغم ذلك فالحكومة لم تر ولم تسمع .. بعد .

ما جدوى قانون العمل اذا ؟.. وما جدوى كل تشريع عمالي اذا لم يكن هناك اشراف من قبل الدولة على تطبيقه ؟..

ان ادارة شركة الريجي تستغل عمالها استغلالا فاضحا ، متبعة اساليب تتنافى وكل ما جاء في قانون العمل .

ان اول المشاكل التي يضج منها عمال شركة الريجي هي عدم تطبيق قانون العمل عليهم . ومن مظاهر ذلك :

---

(١) «الاشتراكي» ، ٢٥ شباط ١٩٦١ .

١ ــ ان تثبيت العمال لا يجري قبل ثلاث سنوات . واحيانا تمر اربع وخمس سنوات والعامل لم يثبت بعد !

٢ ــ العمال غير المثبتين لا ينالون اجرا على عطلة الاسبوع والاعياد .. وحتى بعد التثبيت يظل العامل محروما من عطلة الاسبوع والاعياد لمدة خمسة اعوام من تاريخ التثبيت .

٣ ــ استغلال العاملات واعطاؤهن اجورا اقل بكثير من اجور العمال . رغم قيامهن بنفس الاعمال التي يقوم بها العمال .

٤ ــ يشتغل العمال والعاملات مدة ٧ ساعات متواصلة لا يمنحون خلالها سوى نصف ساعة فقط للطعام .

هذا ... وتتبع الادارة اساليب بشعة لتفريق العمال وتمزيق صفوفهم ، كبث الروح الطائفية وخلق التكتلات العمالية القائمة على اساس طائفي ، وخلق انقسامات مصطنعة بين العمال وبين الموظفين عن طريق محاولة دفع الموظفين الى معارضة مطالب العمال مقابل اعطائهم نصف مقاعد مجلس النقابة بالرغم من ان العمال يمثلون سبعة اضعاف الموظفين. وكنتيجة لذلك تختلف وجهات النظر بين العمال والموظفين. ولا يستطيع العمال اتخاذ اي قرار حاسم لتحسين اوضاعهم ، لان نصف اعضاء مجلس النقابة ــ الموظفين ــ لا يتضامنون مع العمال لان المشكلة ليست مشكلتهم .

وهناك ايضا قصة التطبيب . ان التطبيب لا يستفيد منه سوى العمال المثبتين واستفادتهم ليست كاملة . اما العامل المؤقت فلا يحق له العلاج على حساب الشركة .. والايام التي يقضيها في الفراش بسبب المرض يحسم اجرها من راتبه . بينما يجب ان يكون التطبيب مجانيا ويشمل كافة العمال .

ان عمال الريجي اذ يعلنون تذمرهم من سوء معاملة شركة الريجي لهم ، يطالبون بتدخل الحكومة للاشراف على تطبيق قانون العمل الذي يضع حدا لمهازل الشركة مع العمال .

★

في الذكرى الثالثة لقيام الجمهورية العربية المتحدة
الشعب اقام الوحدة
والشعب الواعي المنظم هو ضمانتها ومستقبلها (١)

في ٢٢ شباط الجاري انقضى ثلاثة اعوام على توحيد سوريا ومصر وقيام الجمهورية العربية المتحدة .

منذ ثلاث سنوات تحققت خطوة اولى من اهداف الشعب في بناء مجتمع عربي حر واشتراكي .

---

(١) «الاشتراكي» ، ٢٥ شباط ١٩٦١ .

وقد اراد الشعب الذي اقام الوحدة بجهوده وتضحياته في كل الاقطار العربية ان تكون هذه الوحدة قوة له في مكافحة الاستعمار وتحرير سائر اقطاره من العبودية وارادها الشعب ضمانا لتوسيع حرياته ورفع مستوى معيشته . لقد اراد الشعب ان تقدم الجمهورية العربية المتحدة نموذجا للحكم الشعبي يجذب اليه جماهير العرب من مختلف الاقطار ويؤكد للذين ما زالوا يتخوفون من الوحدة عن اخلاص ان الوحدة هي تحرر من التعصب وتصفية للرجعية والجهل والاقطاع وتنمية لحرية الافراد وضمان لحقوق ابناء الفئات الشعبية كلها .

واليوم بعد ثلاث سنوات من الوحدة ينظر ابناء الشعب في كل الاقطار الى ما تحقق من امنياتهم في خطوة الوحدة الاولى والى ما يجب عمله لتحقيق بقية الاهداف فيها وترسيخها وتوسيعها :

ان تمتين الوحدة وترسيخها لا يكون الا باطلاق الحرية للمواطنين في اقليمي الجمهورية العربية من اجل دعم خطوات الحكم في مكافحة الاستعمار والبناء وانتقاد اخطائه لمعالجتها والانتقال من الحكم الفردي الى حكم شعبي قوي . واذا كان العمال والفلاحون والمثقفون المخلصون وغيرهم من ابناء الفئات الشعبية هم القوة التي حققت الوحدة ولها مصلحة في بناء المصانع وزيادة ثروة البلاد فان على الحكم ان يعتمد على هؤلاء العمال والفلاحين والمثقفين المخلصين وسائر ابناء الشعب فيفسح لهم مجال التنظيم النقابي الحر والتنظيم السياسي الشعبي ليؤمنوا الدفاع عن مصالحهم وزيادة قوتهم ، فقوة الدولة بقوة شعبها .

وقوة الشعب هي ضمانة عدم المساومة في كفاح الاستعمار والصهيونية وفي جعل تحرر البلاد ونمو صناعتها لمصلحة جماهير الشعب لا لمصلحة فئة المتنفذين وطبقة معينة . قوة الشعب هي ضمانة ترسيخ الوحدة وتوسيعها .

٭

« اتحاد ارباب العمل » مؤامرة لضرب الحركة العمالية (١)

استطاع العمال بفضل تضامنهم ان ينتزعوا بعض حقوقهم المشروعة ، وان يجبروا ارباب العمل على الاعتراف بها كزيادة الحد الادنى للاجور ، وبدل غلاء المعيشة وغيرها ...

وكأن ارباب العمل قد شعروا بتزايد قوى العمال ، فتنادوا للعمل على انشاء « اتحاد ارباب العمل » للدفاع عن مصالحهم والاتفاق على الوسائل والاساليب التي يجب ان يعملوا بها للوقوف في وجه مطاليب العمال .

وجد ارباب العمل ان السلاح الفعال الذي يستعمله العمال للوصول الى حقوقهم هو التنظيم النقابي وسلاحه الاضراب ، لان الاضراب هو الذي يضع حدا لمماطلة

---

(١) «الاشتراكي» ، ٢٥ شباط ١٩٦١ .

وتسويف الحكومة وارباب العمل ، يضع الحكومة امام مسؤولياتها ، ويعرّض مصالح ارباب العمل للخسارة الفادحة ، فيضطر هؤلاء للاستجابة الى مطالب العمال . ادركوا ذلك وان عليهم ان يتضامنوا لمواجهة « خطر العمال » فتوصلوا الى فكرة انشاء « اتحاد ارباب العمل » .. واذا ظنوا ان الاضراب يوصلهم الى حقوقهم فليضربوا . فالخسارة لن تلحق رب العمل بعد الان ، لان كل اضراب يحدث في أي مصنع او شركة لن يتحمل صاحبه الخسارة كالسابق ، فالاتحاد الجديد الذي يموله جميع ارباب العمل سيدفع له ما يتكبده من خسائر ناتجة عن الاضراب ، مهما طالت مدة الاضراب ، وبالتالي فان اليأس يتسرب الى صفوف العمال، ويفشل اضرابهم ...

ان العمال مطالبون الان اكثر من اي وقت مضى بالتضامن القوي لمواجهة تضامن ارباب العمل ضدهم . ان مساعدة اتحاد ارباب العمل للمؤسسات كي تقف بوجه مصالح عمالها وتعطل اضرابهم يمكن ان تواجه بتوسيع الاضراب العمالي ليشمل جميع المؤسسات . وعندها فقط يدرك ارباب العمل وغيرهم ان لا جدوى من التآمر وان لا مهرب من الرضوخ لما تمليه مصلحة العمال .

ان خطوة تأسيس اتحادعام لارباب العمل يجب ان تقابلها خطوة تجميع الاتحادات العمالية القائمة في اتحاد عام قوي يستطيع توحيد صفوف العمال وتأمين مصالحهم .

***

١١ اذار ١٩٦١

الاضراب عن دفع بدلات الايجار
من اجل الغاء الزيادات على المنازل القديمة
وتخفيض الايجارات الجديدة ٤٠ بالمئة (١)

قضية الايجارات تشغل بال جميع المواطنين ، وبعد فضيحة زيادة الايجارات القديمة ١٠ و١٥ و٢٠ بالمئة وعدم تخفيض الايجارات الجديدة .

وقد جمع المستأجرون صفوفهم للدفاع عن حقوقهم ، بعد ان اهمل المسؤولون هذه الحقوق . فعقدت اجتماعات بين ممثلين عن المستأجرين ونقابات العمال تقرر فيها رفض زيادة الايجارات الواردة في مشروع الحكومة والمطالبة بتخفيض الايجارات الجديدة ٤٠ بالمئة ومصادرة آلاف المساكن الفارغة منذ اكثر من ستة اشهر وتأجيرها باسعار مناسبة .

ولقد بدأت اللجان الشعبية في الاحياء تعقد الاجتماعات لتنظيم تضامن المستأجرين ضد مشروع الحكومة للايجارات وتؤلف هذه الاحياء وفودا تزور نواب المنطقة وتطالبهم بعدم الموافقة على زيادة الايجارات الجديدة . وتنتشر في اوساط

---

(١) «الاشتراكي» ١١ اذار ١٩٦١ .

المستأجرين فكرة الاضراب الشعبي العام والامتناع عن دفع بدلات الايجارات اذا لم تتحقق مطالبهم العادلة .

وقد ادت النقمة العامة التي اثارها مشروع الحكومة بزيادة الايجارات الى اختلاف شديد في اوساط لجنة الادارة والعدلية في مجلس النواب الى درجة ان هنالك اقتراحا بتمديد مفعول القانون الحالي سنة جديدة تخلصا من المشكلة .

الا ان المستأجرين لن يقبلوا بهذا الحل الجزئي وهم مصرون على تخفيض الايجارات الجديدة ودفع الحكومة الى تحقيق مشروع المساكن الشعبية .

*

تجار السياسة والاقطاعيون يضطرون للمتاجرة بالجمهورية العربية المتحدة من اجل ترسيخ زعاماتهم التي يهددها الشعب (١)

الاقطاعيون السياسيون الذين اصبحت لديهم خبرة واسعة في استغلال الظروف والمتاجرة السياسية بقضايا البلاد لا يتورعون عن المتاجرة باية قضية مهما كانت خطيرة ومقدسة عند الشعب .

في الاسبوع الماضي خيل لهؤلاء المتاجرين بالشعب في طرابلس انهم يستطيعون استغلال مناسبة احتفالات الشعب باعياد الوحدة من اجل المتاجرة السياسية واستعادة هيبة زعاماتهم التي حطمها الشعب وكشف الفساد والاستغلال الذي تقوم عليه .

في الاسبوع الماضي كان الشعب يحتفل بذكرى الوحدة التي اقامها وكان الشعب يستعرض ما تفرضه عليه هذه الوحدة من مسؤوليات من اجل ان تزداد قوة وتزداد اتساعا . كان الشعب يحتفل بعيد الوحدة ويستعرض ما تفرضه هذه الخطوة الاولى الجبارة من اعمال دائمة في سبيل ان يتحقق للشعب حلمه الكبير في مجتمع عربي موحد يؤمن حياة كريمة لكل مواطن ويؤمن الحرية والقوة للشعب في كفاحه ضد الاستعمار والرجعية والانتهازية .

وفي الوقت الذي كان فيه الشعب يحتفل باعياد الوحدة ويؤكد عزمه الجبار على محاربة الاستعمار والرجعية والفساد من اجل انتصار العروبة في لبنان وتحقيق اهداف الشعب الكبرى في الحرية والوحدة والاشتراكية مهما تطلبت هذه الاهداف من تضحيات ، كان تجار السياسة الاقطاعيون يفكرون بالاستغلال السياسي وبتضليل الشعب من اجل تدعيم زعاماتهم المنهارة .

وكما تاجر هؤلاء « الزعماء » بالطائفية في الماضي من اجل الوصول الى المراكز واهملوا الشعب الذي باسمه يتاجرون .. وكما تاجر هؤلاء الزعماء بمصالح البلدة

---

(١) «الاشتراكي» ١١ اذار ١٩٦١ .

وحقوق البلدة وساوموا الحكام المنحرفين في سبيل المناصب ... وساوموا عملاء الاستعمار والشعوبيين في سبيل المصالح الانتخابية والمناصب .. يحاول هؤلاء الزعماء المتاجرة بالعروبة الان والمتاجرة بتأييد الجمهورية العربية المتحدة !!

ولكن فات هؤلاء « الزعماء » ان الشعب واع ، يعرف ما هو « اخلاصهم » لقضاياه الشعبية والقومية على السواء .. فاتهم ان الفساد والاستغلال والمتاجرة بقضايا الشعب ستنهار الى الابد وانه لن ينقذ مستغلي الشعب محاولة خداع الرأي العام باية قضية من قضاياه الكبرى فمصير الاقطاع الى زوال وساعة اندحاره قد دقت !

✶

جبهة التحرر الفلسطينية ... هي طريق العودة (١)

القضية الفلسطينية بعد ١٢ عاما من النكبة ما تزال تتخبط بحثا عن حل ..

بل ما تزال تجارة رابحة توصل الى الحكم والزعامة في الاقطار ـ العربية ـ

بعد ١٢ عاما من النكبة ، ازداد العدو نموا واتساعا وقوة ، وازداد شعب فلسطين العربي تفككا وضعفا بفضل مؤامرات الاستعمار وتهاون الحكام العرب وانشغالهم بكل ما هو سطحي وتافه .

بل ان الحكام العرب اخذوا في الفترة الاخيرة يساهمون في عمليات تمزيق شعب فلسطين وتفريق صفوفه ، بانشاء اجهزة فلسطينية مختلفة تابعة للحكومات العربية ، فزجوا الفلسطينيين بذلك في معارك جانبية الغرض منها تدعيم نظام الحكم في هذا القطر او ذاك واضعفوا الطاقات النضالية التي تكمن في جماهير الفلسطينيين وبعثروا جهودهم في خلافات مصطنعة لا يستفيد منها الا العدو .

بعد ١٢ عاما من قيام الدولة الصهيونية المغتصبة يزداد العرب ايمانا بان طريق تحرير فلسطين هو الشعب الفلسطيني العربي نفسه ، ومن حوله جماهير الشعب العربي بقيادة منظماته الشعبية الثورية . لهذا فان شعب فلسطين يعمل لاقامة كيان سياسي نضالي له يوحد جهود ابنائه ويجمع صفوفهم في جبهة لتحرير فلسطين على غرار جبهة التحرير الجزائرية التي استطاعت ان تنظم كفاح القطر العربي المناضل وتسير به في طريق النصر .

لقد اتخذ مؤتمر وزراء الخارجية العرب في شتورا مقررات بتنظيم كيان شعب فلسطين. وان جماهير الفلسطينيين التي تتطلع بحماس شديد لتنفيذ هذه المقررات تعلن ايمانها بأن تنظيم شعب فلسطين على أسس شعبية سليمة لا يتم الا باطلاق الحرية لابناء فلسطين لينظموا أنفسهم في جبهة شعبية واسعة لتحرير فلسطين توحد كافة العناصر الثورية بينهم وتعتمد على نقابات قوية للعمال والمهنيين والمثقفين

---

(١) «الاشتراكي» ١١ اذار ١٩٦١ .

يسمح للفلسطينيين في مختلف الاقطار العربية بتأليفها بحرية .

وهذه الجبهة الشعبية وحدها كفيلة بتنظيم كفاح أبناء فلسطين من أجل العودة وتوجيه جهود المنظمات الشعبية العربية والحكومات وهي وحدها الاداة النضالية الحقيقية لتحرير فلسطين .

ومن أجل ذلك يطالب الفلسطينيون ومعهم الشعب العربي بأسره :

أولا : باطلاق الحريات السياسية لابناء فلسطين في جميع الاقطار العربية واتاحة الفرصة لهم لتنظيم صفوفهم في جبهة لتحرير فلسطين ، وتقديم المساعدات المادية والقانونية التي تكفل لهذه الجبهة ممارسة عملها النضالي واعتبارها ذات اختصاص مباشر في جميع الشؤون المتعلقة بقضية فلسطين .

ثانيا : الامتناع عن استغلال قضية فلسطين في المعارك السياسية الخاصة بكل نظام حكم او حاكم ومنع اقامة اجهزة فلسطينية تابعة لانظمة الحكم هذه .

وفي الاسبوع الماضي اذاعت الهيئة العربية العليا بيانا أعلنت فيه ان عددا من أهل الرأي وذوي الصفة التمثيلية وزعماء الجهاد من ابناء فلسطين عقدوا اجتماعات في لبنان قرروا فيها دعوة الفلسطينيين لتولي زمام قضيتهم وتعبئة جهودهم للعمل على استرجاع بلادهم . كما قرروا انشاء جهاز رسمي مسؤول يتولى شؤون القضية الفلسطينية وانشاء جيش فلسطيني وابقاء قضية فلسطين فوق المنازعات والخلافات العربية .

ان الشعب العربي الفلسطيني ، اذ يؤكد ضرورة قيام جبهة تحرير فلسطينية تكون طليعة الكفاح العربي لتحرير الوطن السليب ، يؤمن أشد الايمان بان هذه الجبهة يجب ان تكون شعبية وان تنبثق عن تنظيم يشمل جماهير الفلسطينيين في مختلف الاقطار في اطار نقابات عمالية واتحادات طلابية وهيئات شعبية في المخيمات تكون ممثلة لشعب فلسطين بأكمله غير تابعة للحكومات وغير مسخرة لتدعيم بعض أنظمة الحكم في الاقطار العربية ، أو تدعيم بعض الزعامات التقليدية .

✶

شركة الريجي تتهرب من تطبيق قانون العمل (١)

منذ بضعة أيام ، أقدمت شركة الريجي على فصل ٢٠ عاملة من العمل لان مدة خدمتهن كادت تقارب السنة . ومن المعلوم ان قانون العمل يفرض على رب العمل ان يدفع شهر تعويض عن كل سنة خدمة للعامل الذي يستغني عنه . ولكي تتخلص الشركة من تطبيق هذا البند من القانون ، فانها تعمد قبل نهاية كل سنة الى فصل عدد من العاملات ، ثم تعود بعد مدة الى تشغيلهن دون خوف من دفع التعويض لهن في المستقبل ، لان واحدة منهن لم تشتغل سنة كاملة متواصلة . وهكذا فاننا نجد

---

(١) «الاشتراكي» ١١ اذار ١٩٦١ .

من العاملات من قضت ٦ سنوات وعشر سنوات في العمل وبالرغم من ذلك فليس لها أي حق بالتعويض .

ان هذه الاعمال ليست سوى احتيال على القانون .. والعمال يعلمون ذلك ، وهم اذا لم تتدخل الحكومة لمنع هذه الوسائل التي يعتمدها بعض أرباب العمل وبعض الشركات للاحتيال على القانون مدعوون لاجبار هؤلاء على تطبيق قانون العمل بوسائلهم النقابية الخاصة التي أثبتت فعاليتها في أكثر من مناسبة .

* * *

٢٥ آذار ١٩٦١

الغاء رفع الايجارات القديمة لا يكفي
آلاف المستأجرين يشكون من الايجارات الجديدة !
النواب امام امتحان قانون الايجارات !! (١)

بعد حملة الاحتجاجات الشعبية التي أثارها مشروع الحكومة لزيادة الايجارات القديمة وعدم تخفيض الايجارات الجديدة ، قررت لجنة الادارة والعدلية في مجلس النواب عدم تبني مشروع الحكومة واقتراح تمديد القانون الحالي سنة جديدة : أي عدم الزيادة وعدم التخفيض !

ولكن هذا الاقتراح يعني استمرار الظلم الواقع على فئة كبيرة من المستاجرين الجدد الذين يدفعون ثلث او نصف مدخولهم ايجارا للمسكن البسيط الذي يعيشون فيه .

ان المستاجرين ، الذين عزز معنوياتهم انتصارهم برفض الزيادات المقترحة ، لن يقفوا عند هذا الحد . انهم يصرون على تخفيض الايجارات الجديدة تخفيضا محسوسا يخفف كابوس غلاء المعيشة عن ابناء الاوساط المتوسطة والكادحة .

والمستأجرون يطالبون الحكومة خصوصا بتنفيذ مشروع واسع لبناء مساكن شعبية تملك لابناء الفئات الكادحة بأسعار كلفتها وباقساط صغيرة محددة على سنوات طويلة .

ان النواب أمام امتحان قانون الايجارات الآن ، وقد بدأت دورة المجلس . وجماهير الشعب تنظر الى كل منهم وتراقب موقفه ... تراقب موقفه من مطالبها المشروعة الواضحة .

* * *

---

(١) «الاشتراكي» ، ٢٥ اذار ١٩٦١ .

غـلاء التطبيب وغلاء الادوية
يتطلبان الضمان الصحي وتأميم الادوية (١)

غلاء اجور المعاينات الطبية ، خصوصا في عيادات الاطباء « الاخصائيين » وغلاء أسعار الادوية ، يرهقان كاهل المرضى خصوصا في الاوساط الشعبية الكادحة . فعندما يلم المرض بأحد أفراد العائلة ، تصاب موازنة العائلة بالضيق الشديد وقد تعجز عن تأمين اجرة التطبيب وثمن الادوية للمريض ! اما اذا تجرأ المرض على رب العائلة ومورد رزقها فهنالك المأساة !

لقد ضجت جماهير المواطنين من غلاء اجور التطبيب وغلاء الادوية ... فماذا فعلت الحكومة؟ قررت تخفيض أسعار بعض الادوية تخفيضا جزئيا ابتداء من الشهر القادم . فقط لا غير !

ان احصاءات وزارة الصحة ونقابة الصيادلة تقول بأن سكان لبنان يدفعون حوالي ١٨ مليون ليرة سنويا اجور معاينات طبية ومستشفيات وحوالي ثمانية ملايين ليرة ثمنا للادوية !! وتقول احصاءات نقابة الصيادلة ان أسعار الادوية وحدها تخفف مبلغ نصف ليرة لبنانية فقط من معدل ما يدفعه الشخص الواحد اجور تطبيب وثمن أدوية سنويا .

فهل هذا التخفيض البسيط هو كل ما تحققه الدولة ردا على مطالب الشعب ؟

ان الشعب يطالب الحكومة باجراء تخفيض شامل على أسعار الادوية جميعا بشكل لا يحدد فقط ارباح الصيادلة بل يحدد ايضا وخصوصا أرباح كبار مستوردي الادوية . ان اشراف الدولة على استيراد الادوية تمهيدا لتأميمها هو الحل الذي يضمن تقديم الدواء للمواطنين بسعر مناسب .

اما المشكلة الاخرى الاكثر أهمية ، والتي لم تتعرض لها الحكومة مطلقا فهي غلاء اجور التطبيب والمستشفيات :

ومشكلة غلاء اجور التطبيب لا تحل الا بالضمان الصحي ــ ضمان الدولة لكل مواطن ضد المرض ، وتنظيمها لمؤسسات طبية ــ عيادات ومستشفيات ــ تعالج المرضى على حساب مؤسسة الضمان الصحي التي تمولها الدولة .

ان المنظمات والاحزاب الشعبية ونقابات العمال ولجان الاحياء في المدن واللجان الشعبية في القرى كلها مدعوة للمطالبة بالضمان الصحي والمطالبة بتخفيض أسعار الادوية تخفيضا شاملا .

نواقص مشروع الضمان الاجتماعي

تدرس الحكومة في هذه الايام مشروع الضمان الاجتماعي ... وقد اجتمعت الهيئات والاتحادات النقابية والاحزاب الشعبية ودرست هذا المشروع فوجدت انه

---

(١) «الاشتراكي» ، ٢٥ اذار ١٩٦١ .

بحاجة الى تعديلات اساسية لكي يحقق الغاية المتوخاة منه . وأهم هذه التعديلات :

١ ــ عدم شموله لكل الفئات العاملة واقتصاره فقط على العمال المأجورين في المؤسسات والشركات ، دون بقية فئات العمال وغيرهم من ابناء الشعب الذين هم في أشد الحاجة للاستفادة منه .

٢ ــ عدم ضمان الدولة المشروع ماليا مما يزعزع الثقة بامكانية نجاحه واستمراره .

٣ ــ طغيان الضغط الاداري الحكومي على المشروع في حين ان العمال الذين هم أصحاب المصلحة الاولى في تطبيقه يجب ان يكون لهم الدور الاول في الاشراف عليه .

وهناك نواقص اخرى في هذا المشروع يجب ان يطالها التعديل ، كتقصيره عن قانون العمل فيما يختص بتعويض الصرف من الخدمة ، وحالات المرض والامومة ، والتعويضات اليومية خلال فترة العجز الموقت وغير ذلك من النواقص . فعلى الحكومة ان تنظر بعين الاعتبار الى آراء ومقترحات النقابات والاحزاب الشعبية بخصوص مشروع الضمان لتحقيق الغاية التي وضع من أجلها .

* * *

شركة الريجي تبدأ بالتسريح الكيفي (١)

في أوائل هذا الشهر ، أصدرت شركة الريجي بيانا موجها الى العمال ، تحضهم فيه على الاستقالة ، مستعملة في ذلك أساليب الاغراء والتهديد ، مطمئنة الى مواد قانون العمل الذي يحمي تصرفاتها الرعناء ويعطيها صفة الشرعية والحق .

في الفقرة (أ) تستهل الادارة مذكرتها بتشجيع العمال على تقديم استقالاتهم ، مغرية اياهم بعلاوة اضافية تضاف الى تعويض الصرف من الخدمة ، تختلف قيمتها بحسب المدة التي قضاها كل منهم في العمل .

وفي الفقرة (ج) تنتقل الى استعمال اسلوب التهديد ، فتقول بالحرف الواحد : « وفقا لقانون العمل ، يصرف كل مستخدم في أي وقت كان . ويمكن الاستناد الى أسباب اخلاء الملاكات لصرف المستخدمين الذين لم يتقدموا بطلب الاستقالة ، ويصرف تلقائيا . وبعد أخذ رأي رئيس الاطباء ، المستخدمون الذين ترغمهم حالتهم الصحية على غياب مضر بحسن سير الاعمال . ولا يتقاضى هؤلاء المستخدمون الذين لم يتقدموا بطلب الاستقالة ، والذين يصرفون تلقائيا ، أي علاوة على تعويض الصرف » .

واضح من هذه الفقرة ان الشركة يمكنها الاستغناء عن أي عامل في أي وقت كان ... لان قانون العمل يعطيها الحق في ذلك ، يعطيها الحق في القضاء على

---

(١) «الاشتراكي» ، ٢٥ اذار ١٩٦١ .

مستقبل العمال وتشريد عائلاتهم . ان قانون العمل قانون جائر ويجب تعديله ، انه سلاح قوي بيد أرباب العمل والشركات الاجنبية يستعملونه ضد مصلحة العمال ، دون ان تتاح لهؤلاء الفرصة للدفاع عن حقوقهم . ان قانون العمل وضع لتنظيم العلاقات بين العمال وارباب العمل .. ولتأمين الحماية والاستقرار بالنسبة لليد المنتجة والعاملة ، كي تتمكن من زيادة الانتاج ، لان جو الاستقرار والاطمئنان هو الجو الملائم لمضاعفة الانتاج والدخل . وكيف نأمل نحن في مضاعفة الانتاج ، وقانون العمل يستخدم كسلاح في يد ارباب العمل ضد أمن واستقرار ومستقبل العامل وعائلته ؟

وفي آخر الفقرة (د) تنص المذكرة على أنه «يصرف تلقائيا دون علاوة على تعويض الصرف ، العمال العاجزون جزئيا الذين لم يتقدموا بطلب استقالة » .

هؤلاء العمال العاجزون جزئيا ألم يطرأ عليهم العجز بسبب العمل ؟ .. فكيف يحق للشركة صرفهم هكذا وتعريضهم للبطالة والتشرد والجوع ؟.. وأين هو قانون العمل الذي يحمي مثل هؤلاء من ظلم الشركة واستبدادها ؟ ..

ان هذه المذكرة اعتداء صارخ على حقوق عمال الريجي وقانون العمل بوضعه الحالي اعتداء مهين على حقوق الطبقة العاملة . وسيدوم هذا الاعتداء ما دامت تلك المادة وأمثالها في قانون العمل ! ولكن العمال لن يسكتوا عن هذا الوضع .. وهم سيعملون متضامنين على التخلص من كل ما من شأنه الحاق الظلم والاجحاف بحقوقهم . ان نقابة عمال الريجي مدعوة الى الوقوف بحزم ضد التسريح الكيفي مستخدمة كل الوسائل المشروعة . وقد أظهرت وحدة العمال ومواقفهم الحازمة فعاليتها في حفظ حقوقهم في كل مناسبة سابقة . وان كافة الهيئات والاتحادات النقابية مدعوة الى الوقوف بجانب عمال شركة الريجي ضد الصرف الكيفي وغيره من التصرفات التعسفية التي تقوم بها الشركة . وستظل أمثال هذه التصرفات تقض مضجع العمال ان لم يعملوا بحزم على تعديل قانون العمل الجائر .

✶

زيارة الاسطول السادس اعتداء على استقلالنا
الشعب يقابل بالاستنكار قبول زيارة اسطول العدوان (١)

تقوم وحدات من الاسطول السادس الاميركي « بزيارة » أرضنا في الوقت الحاضر . والشعب يعرف ان هذه الوحدات قد قامت بالاعتداء على استقلالنا عام ١٩٥٨ عندما قامت ثورة الرابع عشر من تموز في العراق ، من أجل تهديد قادة ثورة العراق وحكم الجمهورية العربية وشعب لبنان وقامت قوات الاساطيل الامريكية بتهديد حرية شعوب اخرى وارهابها للحؤول دون تخلصها من الاستعمار

---

(١) «الاشتراكي» ، ٢٥ اذار ١٩٦١ .

وعملائه كما جرى ويجري في غواتيمالا وكوبا والصين وغيرها .

ان زيارة الاسطول السادس الامريكي تأتي لبلادنا في الوقت الذي تمارس فيه امريكا استغلالا اقتصاديا وضغطا عسكريا على شعبنا وعلى العرب جميعا وعلى الحركات التحررية في العالم .

لهذا فان الشعب يعتبر الزيارة عدوانا على استقلاله ويقابل بالاستنكار الشامل هذه الزيارة وموقف الحكومة الضعيف بقبول الزيارة العدوانية . وهو يحمل الحكومة وغيرها من السلطات ، مسؤولية هذه الزيارة العدوانية .

* * *

حزب البعث العربي الاشتراكي	امة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة

قطر لبنان

النشرة الداخلية

آذار ١٩٦١

حول الترخيص للحزب

رفع المؤتمر القومي الرابع توصية للقيادة القومية يطلب فيها العمل على أخذ ترخيص لاحد فروع الحزب في قطر من الاقطار . وقد درست القيادة القومية هذا الموضوع وتبنت التوصية كقرار ورأت ان قطر لبنان هو القطر الوحيد المهيأ في مثل هذا الظرف لنشاط الحزب العلني . لذلك طلبت من قيادة قطر لبنان بحث هذا الموضوع واعطاء رأيها فيه . وبعد مناقشة هذا الطلب في قيادة قطر لبنان رأت ان الترخيص للحزب ربما ينشأ عنه بعض الاضرار للحزب وأبلغت القيادة القومية بوجهة نظرها والمحاذير التي رأتها . وبعد مناقشة الموضوع من جديد امام القيادة القومية رأت ان التحفظات او المحاذير التي أوردتها قيادة قطر لبنان هي أقل بكثير من الفوائد التي يمكن للحزب ان يحصل عليها في حال أخذ الترخيص . وأمام رغبة القيادة القومية وبالنظر لاهمية الموضوع طلبت قيادة قطر لبنان من القيادة القومية توجيه رسالة معللة الى المؤتمر القطري الاستثنائي الذي انعقد مؤخرا لاقرار مشروع الموازنة .

وقد ناقش المؤتمر موضوع الترخيص بعد اطلاعه على رسالة القيادة القومية (١) فوافق على مبدأ الترخيص وطلب من قيادة قطر لبنان اعداد ميثاق يتضمن المبادىء الاساسية للحزب وخطة الحزب السياسية في لبنان على ان يعرض امام المؤتمر

---

(١) انظر : «نضال حزب البعث العربي الاشتراكي عبر بيانات قيادته القومية : ١٩٥٥-١٩٦٢» ، ص : ١٣٢-١٣٣ ـ المحرر ـ .

القطري خلال مدة شهر لاقراره قبل تقديمه للسلطات وقبل رفعه للقيادة القومية لاعطاء رأيها .

هذا وكان وفد قيادة الحزب الذي زار رئيس الجمهورية في ٢٠ كانون الثاني الماضي لبحث بعض القضايا العامة قد أثار خلال هذه الزيارة قضية الترخيص للحزب فاجابه رئيس الجمهورية بأن لا مانع لديه اذا وافقت الحكومة . وقد أعرب رئيس الحكومة من جهة اخرى عن موافقته على الترخيص في حديث خاص مع مرجع حزبي .

واذا كانت هذه الاتصالات قد بينت ان قضية الترخيص للحزب يمكن ان تثار رسميا في هذه المرحلة ، الا ان ذلك لا يعني أنها لا تواجه صعوبات كبرى سواء داخل الحكومة او في أوساط مراجع أجهزة الامن العسكرية .

* * *

حزب البعث العربي الاشتراكي
في لبنان
وحدة ــ حرية اشتراكية

الميثاق(١)

القسم الاول : مباديء عامة

المبدأ الاول : شعب لبنان شعب عربي والعرب امة واحدة لها حقها الطبيعي في أن تحيا في دولة واحدة وان تكون حرة في توجيه مقدراتها .

وحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان حزب قومي يعتبر ان القومية هي ارادة الشعب في ان يتحرر ويتوحد وان تعطى له فرصة تحقيق شخصيته في التاريخ وان يتعاون مع سائر الامم على كل ما يضمن للانسانية سيرها القويم الى الخير والرفاهية .

لهذا فان الحزب يعتبر :

١ ــ ان وحدة شعب لبنان مبنية على أسس قومية لا مجرد اتفاق بين عناصر متمايزة في اطار واقع سياسي معين .

٢ ــ ان ضمانة حرية وتقدم وسعادة شعب لبنان هي في يقظة وجدان ابنائه القومي وتحررهم من التعصب الطائفي والاقليمي والعشائري ، وفي مشاركتهم الحرة في النضال العربي الشعبي من أجل التحرر من الاستعمار والرجعية

(١) قدم هذا «الميثاق» الى وزارة الداخلية في اذار ١٩٦١ ، وماطل المسؤولون في تسجيل «العلم والخبر» عدة اشهر الى ان تم تسجيله تحت الضغط الشعبي في اخر آب ١٩٦١ ــ المحرر ــ .

والتجزئة .

٣ ـ ان جميع الفوارق القائمة بين العرب عرضية وناتجة عن اوضاع تاريخية خاصة وتدخلات استعمارية متعددة ، تزول بيقظة الوجدان العربي وتقدم النضال التحرري .

٤ ـ ان الانسانية مجموع متضامن في مصلحته مشترك في قيمه وحضارته . فشعب لبنان وبقية العرب يتغذون من الحضارة العالمية ويغذونها ويمدون يد الاخاء الى الشعوب الاخرى ويتعاونون معها على ايجاد نظم عادلة تضمن لجميع الشعوب الرفاهية والسلام .

المبدأ الثاني : ان الانسجام بين حرية الفرد وتقدم المجتمع يضمن تجدد المجتمع واستمرار تقدمه .

وحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان حزب ديموقراطي شعبي يؤمن بأن السيادة هي ملك للشعب وانه وحده مصدر كل سلطة وقيادة وان قيمة الدولة ناجمة عن انبثاقها عن ارادة الجماهير ، كما ان احترامها متوقف على مدى حرية المواطنين في اختيارها .

لهذا فان الحزب يعتبر :

١ ـ ان حرية الكلام والاجتماع والاعتقاد والفن حق لا يمكن لاية سلطة ان تنتقصه .

٢ ـ ان حرية التنظيم السياسي الحزبي وحرية التنظيم النقابي المهني من الحريات الاساسية التي تضمن حرية المجتمع وتقدمه .

٣ ـ ان النظام الديموقراطي الشعبي الذي يكفل للمواطنين المساواة والتعبير بملء الحرية عن ارادتهم هو الذي يكفل تقدم المجتمع الدائم وسعادة افراده .

المبدأ الثالث : ان الاشتراكية هي النظام الامثل الذي يسمح للشعب بتحقيق امكانياته على أكمل وجه ويضمن القضاء على الاستغلال ورفع مستوى الجماهير والتآخي الوثيق بين افراد الشعب :

وحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان حزب اشتراكي يعتبر :

١ ـ ان المواطنين جميعا متساوون بالقيمة الانسانية ، ويحدد العمل الذي يقوم به الافراد لمصلحة المجتمع وضعهم الاقتصادي والاجتماعي فيه ، على اساس منحهم فرصا متكافئة ومنع استغلال جهد الاخرين .

٢ ـ ان الثروة الاقتصادية ووسائل الانتاج هي ملك المجتمع ، تستثمر لمصلحة جميع افراده .

القسم الثاني : المنهاج .

أولا : سياسة الحزب المحلية

(الادارية والاقتصادية والاجتماعية)

١ ـ يعمل الحزب لتحقيق نظام حكم ديموقراطي برلماني يرتكز على ضمان الحريات السياسية والديموقراطية .

٢ ـ يعمل الحزب على تحقيق حكم محلي اداري يقوي مبادرة الشعب في ادارة

شؤونه المحلية عن طريق اقامة مجالس ادارية منتخبة في المحافظات وتشكيل جميع المجالس البلدية على اساس الانتخاب وتوسيع صلاحياتها .

٣ ــ السلطة القضائية مصونة ومستقلة عن اية سلطة اخرى وهي تتمتع بحصانة تامــــة .

٤ ــ العلمانية هي الاساس الذي يكفل الانسجام والعدالة بين المواطنين ويعمــل الحزب من أجل تشريــع مدني للاحــوال الشخصيـــة والغاء التقسيم الطائفــي في الانتخابات ومكافحة سائر العصبيات المذهبية والطائفيـــة والقبليـــة والعرقيـــة والاقليميـــة .

٥ ــ يعمل الحزب على جعل الجندية مدرسة تربوية اجبارية بالنسبة لسائـــر المواطنين .

٦ ــ يناضل الحزب في صف الطبقات الكادحة في المجتمع كي يزول التفــاوت الطبقي القائم فيه ويستعيد المواطنون جميعا قيمتهم الانسانية كاملة ، وتتاح لــهم الحياة في ظل نظام اشتراكي عادل لا ميزة فيه لمواطن على آخر سوى كفاءة الفــكر ومهارة اليــد .

٧ ــ العمل الزامي على كل من يستطيعه ، وعلى الدولة ان تضمن عملا فكريا او يدويا لكل مواطن . وتضمن الدولة معيشة العاجزين عن العمل .

٨ ــ ملكية وسائل الانتاج مسؤولية اجتماعية تتحملها الدولة مبتدئـــة بادارة مؤسسات النفع العام وموارد الطبيعة الكبرى ووسائل الانتاج الكبير ووسائل النقل، والاشراف على التجارة الداخلية والخارجية وتخطيط التنمية الاقتصادية .

٩ ــ الاسرة خلية المجتمع الاساسية والزواج مسؤولية اجتماعية فعلى الدولــة تأمين الشروط التي تكفل نمو الاسرة وسعادتها .

١٠ ــ الرجل والمرأة متساويان في الحقوق والواجبات .

١١ ــ تتحمل الدولة مسؤولية التأمين الصحي والاجتماعي لسائر المواطنين .

١٢ ــ تتحمل الدولة مسؤولية التعليم لسائر المواطنين فتؤمن التعليم مجانيــا بكل مراحله وتجعل التعليم الابتدائي الزاميا ، وكذلك المهني او الثانوي .

ثانيــا : سياسة الحزب العربية :

١٣ ــ يعمل الحزب على تأمين مشاركة شعب لبنان في حيــاة الامة العربيـــة مشاركة حرة ومسؤولة تستهدف تحرير المجتمع العربي مــن الاستعمار والانقسام والتخلــف .

لذلك فان سياسة الحزب العربية تقوم عــلى :

أ ــ النضال لتحرير الوطن العربي من الاستعمار تحريرا مطلقا كاملا، واسترجاع اجزائه المغتصبة .

ب ــ تقوية التفاعل والتكامل الشعبي السياسي والاقتصادي والاجتماعي بــين أبناء مختلف أقطار الوطن العربي ، في سبيل استكمال وحدة العرب القومية .

ج ــ دعوة شعب لبنان بوسائل العمل السياسي الديموقراطي الى المساهمـــة الايجابية الحرة في بناء مجتمع عربي موحد يجمع سائر أبناء الامة العربية في دولة

ديموقراطية واشتراكية .

ثالثا : سياسة الحزب الدولية :

١٤ ـ يعمل الحزب في ميدان السياسة الدولية على تحقيق ارادة الشعب بان بحيا حرا وان يجد جميع الشعوب تتمتع مثله بالحرية وان يسهم اللبنانيون والعرب جميعا مع الامم الاخرى في بناء عالم منسجم حر آمن يسير في سبيل التقدم الدائم.

لذلك فان سياسة الحزب الدولية تقوم على :

أ ـ النضال ضد الاستعمار وكل نفوذ سياسي او اقتصادي اجنبي .

ب ـ النضال من اجل حرية الشعوب وانتصار الديموقراطية والاشتراكية والسلم في العالم .

القسم الثالث : احكام عامة

النظام الداخلي :

١٥ ـ للحزب نظام داخلي مستوحى من ميثاقه .

تعديل الميثاق :

١٦ ـ تعدل مواد الميثاق بموافقة ثلثي اعضاء مؤتمر الحزب .

* * *

حزب البعث العربي الاشتراكي — امة عربية واحدة ـ ذات رسالة خالدة

قطر لبنان

النشرة الداخلية

(خاصة بالاعضاء فقط)

آذار ١٩٦١

اجوبة الحزب حول وضع الاحزاب اللبنانية

وجهت جريدة «الجريدة» اسئلة الى الحزب حول وضع الاحزاب اللبنانية ومشكلة الطائفية . وهذا هو نص جواب الحزب على الاسئلة :

١ ـ كيف تشرحون تحول الاحزاب السياسية الى تجمع طائفي على الرغم من ان مبادىء واهداف الحزب هي وطنية عامة .

٢ ـ اي تطور وطني طرأ على كل حزب منذ تأسيسه ؟

٣ ـ هل تعتقدون بانه يمكن ويناسب ان تدعى الاحزاب الى حل نفسها ، وكيف يمكن اعادة تأسيسها . وعلى اي اسس حتى تشترك فيها جميع الطوائف .

١ ـ جواب السؤال الاول :

نوضح بانه لا يوجد منصب رئاسة في حزب البعث . انما هناك قيادة جماعية وامانة سر ويتحدث باسم الحزب امين السر او ناطقون رسميون حسب القضايا المطلوب التحدث بشأنها .

ـ من الخطأ الاعتقاد بان هناك تحولا في الاحزاب السياسية من احزاب وطنية الى احزاب طائفية في لبنان .

فالاحزاب الوطنية والعقائدية لا يمكن ان تتحول الى احزاب طائفية اطلاقا الا اذا انحرفت عن اهدافها وتخلت عن معتقداتها . اما كون بعض الاحزاب قد اخفت هويتها الطائفية وراء بعض المبادىء العامة وتغنت كثيرا بالاهداف الوطنية فهذا لا يعني ابدا انها احزاب وطنية . لان منطلقها منطلق طائفي ومفاهيمها للوطنية مفاهيم طائفية ، سرعان ما تكشف الازمات السياسية حقيقتها .

ولو استعرضنا الاحزاب السياسية في لبنان لوجدنا معظمها احزابا تقليدية لها طابع مناطق يقودها زعماء تقليديون وهي في طريق الزوال لتنافس مصالح زعمائها مع مصالح اعضائها . او احزابا طائفية وهي ليست سوى صورة او استمرار للماضي الذي غذته الرواسب التاريخية والايادي الاستعمارية وتضارب المصالح الاقتصادية والاسباب الاساسية لمنطلق هذه الاحزاب قائم على فهم خاطىء للبنان والعروبة . فهنالك فئات لبنانية تعتقد ان العروبة انتماء طائفي يمثل تهديدا لحرياتها ، وهنالك فئات لبنانية اخرى تسيء فهم هذه التحفظات تجاه العروبة بدل ان تعمل على معالجة اسبابها . حتى اصبح معظم اللبنانيين لا يفهمون العروبة الا بلون طائفي خاص ولا يفهمون الولاء للبنان الا بلون طائفي اخر .

وقد اصبحت عقدة الانقسام الطائفي عندنا شاملة تفسد حياتنا الفكرية والاجتماعية وتحجب طبيعة الارتباطات القومية والاقتصادية بين ابناء الشعب الواحد . ومن المعروف ان هنالك من يستثمر هذه الملابسات الطائفية في سبيل تكريس الاستغلال الاقتصادي وتدعيم النفوذ الاجنبي .

واذا كانت هذه الامراض الطائفية موجودة في لبنان فان موقف الاحزاب منها يحدد هوية هذه الاحزاب .

فالاحزاب الطائفية تنطلق من هذا الواقع المرضي وتبني عليه ، بينما الاحزاب العقائدية تعتبره مرضا في مجتمعنا يستدعي معالجة جذرية .

ومن هنا نرى ان اوضاع لبنان تعكس اوضاع المجتمع العربي وامراضه مع تعقيدات خاصة لبعض هذه الامراض واذا كان لبنان يتأثر بالوضع العربي العام وخصوصا باوضاع الاقطار المجاورة له ، فمن الواضح ان معالجة مشكلة لبنان لا تتم بمعزل عن معالجة مشاكل المجتمع العربي كله . واذا كان البعض يعتقد ان الوحدة الوطنية (اي توازن الطوائف) في اطار الكيان اللبناني هي ضمانة لحرية المعتقد والحريات السياسية والتقدم الاجتماعي عندنا ، فان الضمانة الاكيدة الدائمة لهذه الحريات وللتقدم هي في معالجة الاقطار التي تواجهها في مجتمع لبنان وفي بقية

اجزاء المجتمع العربي .

وحزبنا اذ يتصدى لمعالجة امراض الواقع اللبناني بروح ثورية فهو يتصدى لمعالجة امراض المجتمع العربي في بقية الاقطار العربية ايضا فيضمن معالجة جذرية لاوضاع لبنان وانطلاق العرب في تيار الحضارة بكل عناصرهم وقواهم الفاعلة .

وحزب البعث لا يعمل ضد الانقسام الطائفي في لبنان فقط بل ان معاركه الرئيسية في سوريا –الاقليم السوري– والاردن والعراق وغيرها من الاقطار كانت ضد الطائفية الرجعية والاقطاعية وضد الاحزاب التي تمثل التعصب الطائفي .

لهذا يحق لحزبنا ان يبشر بانتحار الطائفية والرجعية في لبنان ويؤمن بانطلاقة قومية تجمع سائر ابناء الشعب وتجعل الولاء للبنان هو نفسه الولاء للعروبة بمنطقها التقدمي .

بل ان حزبنا يعتقد ان للبنان دورا خاصا في النضال العربي التقدمي يعجل في انتصاره فحرص لبنان على التحرر السريع من الطائفية والرجعية الاجتماعية وعلى حرية الفكر والحريات السياسية يمكن ان يكون عاملا ايجابيا في كشف نواقص حركة التحرر العربي لمعالجتها ودعم اتجاهها التقدمي .

٢ – جواب السؤال الثاني :

ان الاحزاب التقليدية والطائفية يمكن ان تتطور مواقفها احيانا من طائفية متعصبة الى طائفية معتدلة ... اي طائفية (وطنية) ! وهذا التطور تستدعيه مصلحة الاحزاب وزعمائها الانتخابية او الوزارية .

اما الاحزاب العقائدية فلا يمكن ان تطور مبادئها ولكن يمكن ان تطور تخطيطها السياسي حسب مراحل نموها او عندما تشعر بان تخطيطها السابق لا يلائم نضالها السياسي .

ونحن نعتقد ان مرحلة التبشير العقائدي التي كان يمر بها حزبنا لم تسمح بظهور هويته العلمانية بوضوح في سائر الاوساط اللبنانية بسبب الجو الطائفي المريض القائم في مجتمعنا . ولكن حزبنا قد بدأ ، منذ فترة ، مرحلة النضال الشعبي لتحقيق اهداف الجماهير . وانتقال الحزب من مرحلة التبشير العقائدي الى مرحلة العمل السياسي جعله يعيش حرارة مشاكل مجتمعنا ويتفهم امراضه بمزيد من الدقة . ويظهر على حقيقته حزبا شعبيا يصارع الطائفية بمختلف اشكالها كما يصارع الرجعية والاقطاع والاستغلال والتبعية .

٣ – جواب السؤال الثالث :

ان معالجة الازمة لا تكون بحل الاحزاب السياسية بل بمعالجة الواقع الذي تجسده وتستغله . والاحزاب الطائفية لا تحل نفسها بل تتقهقر تدريجيا عندما نعالج مشاكلنا بروح بعيدة عن الطائفية .

وحزبنا يقترح اسلوبا لهذه المعالجةتكوين جبهة علمانية لتحقيق اهداف الشعب.
والصيغة الوطنية لهذه الاهداف يمكن ان تكون في هذه المرحلة :

- علمنة الدولة في التعليم والتوظيف والقضاء .
- محاربة الاستغلال الطبقي والاهتمام بجميع مناطق لبنان وسكانه واعطاء اهتمام خاص للمناطق المهملة .
- اتباع سياسة اقتصادية تقدمية استقلالية .
- اتباع سياسة عربية ودولية تحررية .

وحزبنا يعتقد ان القوى الاساسية التي يمكن ان تعمل في هذا الاتجاه هي قوى المثقفين التقدميين وجماهير الشعب العاملة التي لها مصالح موحدة مهما كانت انتساباتها الطائفية والسياسية . لهذا فهو يعتقد ان من اهم اركان هذا البرنامج تدعيم التنظيم النقابي للعمال والمستخدمين وللمزارعين وصغار الكسبة ، والموظفين ورفع مستواهم باستمرار . ودعوة المثقفين للوقوف في وجه الدعوات الطائفية والعمل على تحقيق تطوير لبنان اقتصاديا واجتماعيا لمصلحة جميع ابنائه .

ان تمييز مطالب جماهير الشعب الاقتصادية والاجتماعية عن الملابسات الطائفية التي تحجبها وفضح الاستغلاليين الذين يدعمون هذه الملابسات هو طريق تحرير العمل الوطني من الطائفية وتكتيل المواطنين في الاحزاب العقائدية مهما كانت طوائفهم ، دون التفريط بالحريات السياسية التي تبقى من أهم متطلبات مجتمعنا ، والتي هي بحاجة الى تعزيز وتدعيم لا الى انتقاص !.

* * *

٥ نيسان ١٩٦١

حزب البعث العربي الاشتراكي — امة عربية واحدة - ذات رسالة خالدة

كفى متاجرة بآلام المرض

- **كبار مستوردي الادوية يربحون الملايين بطرق غير مشروعة**
- **فئات الشعب الكادحة لا تحصل على الدواء لغلاء اسعاره**
- **لا يجوز استمرار هذا الاستغلال البشع والحل بتأميم الادوية**

ايها المواطنون :

لم يكف ابناء شعبنا الطيب ما يلاقونه من حرمان وظلم او يتحملونه من ازمات البطالة الاجبارية التي تحول بينهم وبين قوت عيالهم ، وايجارات المنازل في ارتفاع مستمر بحيث يعجز عن دفعها صاحب الدخل المحدود ، والاحتكارات الاجنبية

والوطنية تعيث فسادا في البلاد وتعبث بقوت الشعب لتحقيق مآربها في تكديس الاموال وبناء القصور ، فاسعار السكر والارز واللحم والسمن وجميع المواد الغذائية الضرورية في ارتفاع مستمر . حتى دواء الطفل المريض ، دواء العاجـــز ، دواء الحامل ، دواء المرضى من كل فئة وطبقة اصبح في لبنان وسيلة للاستغلال وابتزاز اموال المواطنين الصابرين . لم تكفهم احتكارات المواد الغذائية لجمع الثروة والمال ، ولم تكفهم التجارة الحرة من كل صنف من اصناف السلع لتكديس الذهب والفضة بل ابوا الا المتاجرة بآلام الشعب ، بآلام العامل والفلاح وصغار الموظفين والحرفيين لجمع الثروات الفاحشة بطرق غير مشروعة ، والمواطن يتساءل متى ينتهي هـــذا الليل ، اين هي الدولة ؟ اين وزارة الصحة والاقتصاد ؟ اين دائرة حماية المستهلك ؟ ولماذا يفتح المجال مفتوحا لمستوردي الادوية المجردين من كل حس انساني يمتصون دماء الشعب بدون وازع او رقيب مسؤول .

فواجب الدولة حماية المواطنين المستهلكين لا حماية المستغلّين . واجب الدولة اثبات وجودها ولو مرة واحدة في صف المواطنين الكادحين .

ايها الشعب المناضل :

اثبتت الدراسات التي قامت بها وزارة الصحة ان ارباح تجار الادوية غـــير معروفة ، وان هؤلاء يقدمون للوزارة فواتير مزورة واغلى بكثير من الثمن الحقيقي . وقد حدد القانون ربح المستورد بـ ٢٠ بالمئة و٥ بالمئة لمستودع التوزيع و٢٦ بالمئة للصيدلي اي ان المواطن يدفع ٥١ بالمئة من ثمن الدواء ربحا للوسطاء . لقد كانت العاطفة الانسانية تدفع الكثيرين من الصيادلة ان يخصموا ١٠ و١٥ بالمئة للزبائــن والفقراء ، واخيرا قررت النقابة منع الصيادلة من اعطاء اي خصم واجبرتهم على البيع بالاسعار الرسمية تحت طائلة الملاحقة القانونية !.

ومشكلة الادوية هامة جدا في مجتمع كمجتمعنا حيث يطبق النظام الرأسمالي وليس هناك اي ضمان صحي واجتماعي للمواطنين . ومنذ سنوات تقوم وزارة الصحة بتأليف اللجان لدراسة هذه المشكلة وتحديد الاسعار وترفـــع التوصيات وتتخذ القرارات بالتخفيض ، ولكن تجار الادوية بما لهم من نفوذ وتأثير استطاعوا تخريب كل هذه المحاولات وبقيت القرارات حبرا على ورق لا يلمس المواطن آثارها في حياته اليومية ، بل على العكس فان الاسعار في تصاعد مستمر ويعجز فـــي حالات كثيرة عن تأمين الدواء لاطفاله وعياله .

واليوم وقد بلغت النقمة الشعبية على هذا الاستغلال البشع حدا تهدد بالانفجار واضطرت الحكومة لمحاولة تخفيض الاسعار واتخاذ بعض التدابير لمعالجة هذه الازمة موقتا ، يحاول كبار المستوردين رشوة بعض النواب وشراء ضمائرهم ليصوتوا ضد القوانين التي تحد من سيطرتهم واستغلالهم .

والشعب يدرك ان الفئة الحاكمة في خدمة الرأسماليين والتجار والمحتكرين وان لا خلاص الا باقامة حكم اشتراكي شعبي ، يقضي على الاحتكار والاستغلال ويحمي المواطنين ويضمن لهم العمل والعلم والصحة .

ان جماهير الكادحين تطالب الحكومة والبرلمان بتأميم الادوية ، اي ان تقـــوم

وزارة الصحة باستيراد الادوية وبيعها للمواطنين بسعر الكلفة دون ربح . وبانتظار التأميم تطالب بتخفيض سريع وملموس لاسعار جميع الادوية وليس بنسبة ١٠ بالمئة فقط كما تفكر وزارة الصحة .

اننا ندعو كافة النقابات العمالية والمنظمات الشعبية والمهنية ان تتشاور فيما بينها وان توحد صفوفها وان تتحمل مسؤولياتها في خوض معركة التأميم .

كل جماهير الفقراء والكادحين تصرخ بصوت واحد : امموا الدواء وليسقط الاحتكار والاستغلال ..

حزب البعث العربي الاشتراكي بطرابلس — **٥-٤-١٩٦١**

***

٨ نيسان ١٩٦١

من يسرق قوت الشعب ؟
كيلو السكر الذي يباع بـ ٦٥ قرشا يربح فيه الاحتكاريون ٤٠ قرشا (١)

اذا كان السكر من حاجات الانسان الضرورية التي لا يمكنه الاستغناء عنها ، فان السعر الذي يباع فيه في هذا البلد يجعل الطبقات الشعبية الكادحة في وضع لا يسمح لها باقتناء هذه المادة الضرورية والاساسية دون ان ترهق ميزانيتها !..

فمن المسؤول عن غلاء اسعار السكر في لبنان !

من المعروف ان اصحاب معامل تكرير السكر في لبنان وعددها اربعة يكونون احتكارا ويستوردون السكر الاحمر من الخارج بسعر ٢٤ استرليني للطن الواحد ثم يكررونه في لبنان .. فاذا اضفنا الى السعر الاساسي تكاليف الشحن وبقية التكاليف يصبح سعر الطن حوالي ٢٨٠ ل.ل. ولكن اصحاب المعامل يبيعون الكيلو بـ ٦٠ غرشا بالجملة اي الطن بـ ٦٠٠ ل.ل. فيكون الربح لكل طن ٣٢٠ ل.ل. ! اي ٣٢ قرشا في كل كيلو !!

ومن المعروف ايضا انه بعد الثورة الكوبية ونتيجة لتحررها من الطوق الاميركي تدنى سعر السكر عالميا .. ولكن السعر لا يزال في لبنان على حاله !.

ان تكاليف كيلو السكر ٢٨ قرشا فقط اذا اضيف اليها الارباح المشروعة لاصحاب المصانع وتجار الجملة والمفرق كان من الواجب بيع الكيلو بـ ٣٥ قرشا او اربعين قرشا على ابعد حد !!

ان على وزارة الاقتصاد ان تفرض اسعار السكر بشكل لا يتجاوز فيه سعر الكيلو ٤٠ غرشا لبنانيا على الاكثر ، من اجل حماية الفئات الشعبية من الاحتكار الجشع والربح غير الشرعي الذي يجنيه بعض كبار المحتكرين من اصحاب المعامل !

---

(١) «الاشتراكي» ، ٨ نيسان ١٩٦١ .

ان الحكومة مطالبة بضرب هذه الاحتكارات الجشعة التي تستثمر قوت الشعب لتجني الارباح الفاحشة على حساب اغلبية المواطنين .

✶

لن يتراجع الشعب امام تعسف شركة الاي . بي . سي .

● **الشركة تتخذ من التسريح سلاحا للضغط السياسي ولخلق الاضطرابات .**

● **كفى حكام لبنان تهاونا مع الشركة التي تنهب بترول العرب (١) .**

ما زالت شركة نفط العراق مستمرة في اعمال التسريح الكيفي للعمال ، معرضة اياهم للتشرد والجوع متذرعة بالقانون الذي يحمي تصرفاتها . فالقانون في عرفهم يحمي الشركة .. والقانون يعطيها حرية صرف موظفيها .. والقانون يمنحها حق استغلال مرافئنا وشواطئنا .. والقانون بنفس الوقت لا يحمي العمال من تعسف الشركة ، ولا يسمح للعامل ان يدافع عن حياته وحياة عائلته .. فأي قانون هذا ؟..

لم يكف الشركة الاستعمارية انها تنهب بابخس الاثمان البترول الذي ينبع من وطننا ويمر في ارضنا ، ويصل الى الناقلات بجهد عمالنا كي تنقله الى بعيد ، لتغذي به مصانع اوروبا ومحركاتها ، وتنشر الدفء والحياة فيها ، فتبخل حتى بتشغيل بضع مئات من مواطنينا ..

لقد مضى عهد الاستعمار والوصاية، وانتهى حكم السفارات والشركات الاجنبية. ان الحكومة مدعوة الى وضع حد لاستهتار الشركة بحقوق عمالنا ومصالح شعبنا . كما انها مطالبة بوضع سياسةبترولية واضحة تحمي حقوق بلادنا وجماهير شعبنا.. وان تتحمل مسؤولياتها للدفاع عن حقوق المواطنين ، والضغط على الشركة التي تستعمل طرقاتنا ومرافئنا وأراضينا ، فتجبرها على ابقاء العمال في مراكزهم ، ووقف التسريح التعسفي الموجه ضدهم لحرمانهم من مورد عيشهم .

✶

كفى متاجرة بآلام المريض
كبار مستوردي الادوية يربحون الملايين بطرق غير مشروعة
الشعب يطالب بتأميم الادوية وتطبيق الضمان الصحي (٢)

اتفق وزير الصحة مع الصيادلة ومستوردي الادوية على تحديد ارباحهم في بعض انواع الادوية بـ ٥٠ بالمئة فقط !! وترك بعض الانواع الاخرى دون تحديد الارباح ..

---

(١) «الاشتراكي» ، ٨ نيسان ١٩٦١ .

(٢) « الاشتراكي » ، ٨ نيسان ١٩٦١ .

والمعروف ان كبار مستوردي الادوية يقدمون لوزارة الصحة فواتير غير صحيحة عن اسعار الادوية متفق عليها مع المصانع الاجنبية ..

والمعروف ايضا ان جماهير الشعب الفقيرة والمتوسطة لم تعد تستطيع تحمل غلاء الادوية وغلاء مصاريف التطبيب والتعب الذي تتعرضله في الذهاب الى المستوصفات والعيادات المجانية لكثرة الازدحام . مع العلم ان هذه المستوصفات التي تقدم خدمات كبرى للجمهور تعجز عن تقديم كل انواع الادوية ..

لذلك فان جماهير الشعب لن تسكت بعد الان عن المتاجرة بآلامها . لن تسكت عن الملايين التي يجنيها كبار المستوردين من دم المريض وعرق العامل والمستخدم والمريض الصغير .

ان الشعب يطالب بتأميم الادوية وتطبيق الضمان الصحي بحيث يعالج العامل والمستخدم والموظف وسائر الذين يشتغلون المعالجة الطبية اللازمة هم وعائلاتهم على حساب مؤسسة الضمان الصحي . وتمول الحكومة مؤسسة الضمان الصحي ويدفع لها العمال اشتراكات زهيدة .

ان تطبيق الضمان الصحي مع تأميم الادوية هو العلاج الوحيد لازمة غلاء تكاليف التطبيب . اما تخفيض اسعار بعض الادوية ١٠ او ١٥ بالمئة الذي اقرته وزارة الصحة فلا يحل شيئا من المشكلة .

ان جماهير الشعب الفقيرة والمتوسطة تصرخ بصوت واحـــد : امموا الدواء ولبسقط الاحتكار والاستغلال .

***

٢٢ نيسان ١٩٦١

فضيحة !! .

تهرب الحكومة من معالجة قضية غلاء الادوية لا يحل المشكلة على الحكومة ان تجابه مشاكل الغلاء بحزم (١)

تهربت الحكومة ــ كعادتها ــ من مجابهة موضوع غلاء الادوية بصراحة .. واتخاذ قرار يحسم الخلاف ويضع حدا للقيل والقال ويكون في صالح الشعب .

---

(١) «الاشتراكي» ، ٢٢ نيسان ١٩٦١ .

والواقع ان هذا الاسلوب قد اعتادت عليه الحكومة ، بحيث ان اي مشروع او قرار يتطلب موقفا جريئا وحاسما لا تقدم على تنفيذه خوفا من اثارة خواطر بعض « الاصدقاء » الذين يعز عليها ان تزعجهم .

اختلف وزير الصحة مع نقابة الصيادلة .. وتوالت على الصحف بيانات كل من الفريقين تزعم ان الحق في جانب فلان .. وان الحق على فلان .. الخ ..

والشعب الفقير .. المسكين .. ماذا يهمه من كل هذا ؟ انه يطلب حلا لمشكلة غلاء الادوية ..

يريد ان يطلب الدواء ساعة الحاجة اليه فيجده في متناول يده .. وليس هذا بكثير عليه .. ففي بلدان اخرى تتمتع بعض « الحيوانات » بالعناية والعلاج اكثر مما يتيسر هنا لشعبنا الفقير .. المسكين !!..

وتشعر الحكومة بتذمر الشعب وعدم رضاه .. فتحاول ان تظهر امامه بمظهر المهتم بمصالحه .. ولكنها تصطدم بفئات لا تستطيع ان تغضبها .. فتتراجع .. وتنسى انها تريد ان تعمل لمصلحة الشعب .. لان محاولتها كانت مجرد « تظاهر » فقط .. ولان الشعب الذي كان يتظاهر باهتمامها به ، هو شعب فقير مسكين ! ان الشعب لا يفهم معنى لتراجع الحكومة ، واهمالها معالجة قضية تخفيض ثمن الادوية الا تراجعا لمصلحة الصيادلة والمستوردين والاطباء .. وتعزيزا لارباحهم ..

* * *

لجنة شعبية في طرابلس لتأميم الادوية (١)

تألفت في طرابلس لجنة باسم اللجنة الشعبية « لتأميم الادوية » غايتها تنسيق الجهود لمطالبة الحكومة والضغط عليها بكافة الوسائل المشروعة لتأميم الادوية وتخليص المواطنين من الاستغلال والاحتكار .

وقررت اللجنة توقيع عرائض شعبية وتوجيهها الى المسؤولين ضد غلاء الادوية والمطالبة بتأميمها . وقد اقبل المواطنون على توقيع هذه العرائض بحماس شديد .

وصرح احد اعضاء اللجنة بان الحملة ستستمر وان اللجنة ستدعو الشعب الى اعلان الاضراب اذا لم يستجب المسؤولون لمطلب التأميم .

* * *

الكليات الاجنبية وفوضى التعليم
وراء ازمة تدريس الحقوق (٢)

منذ عامين قامت ازمة حول تدريس الحقوق ، بين معهد الاكاديمية اللبنانية

---

(١) «الاشتراكي» ، ٢٢ نيسان ١٩٦١ .

(٢) «الاشتراكي» ، ٢٢ نيسان ١٩٦١ .

الذي يدرس باللغة العربية ، وبين نقابة المحامين ومعهد الحقوق الفرنسي (التابعة لجامعة ليون في فرنسا) لان نقابة المحامين تضم اغلبية ساحقة من خريجي المعهد الفرنسي وتعارض في قيام معهد آخر يدرس باللغة العربية وتخرج افواجا جديدة من المحامين .

وحلت الازمة قبل عامين بالاتفاق على حصر تعليم الحقوق بالجامعة اللبنانية وضم المعهدين القائمين الفرنسي (اليسوعي) والعربي (الاكاديمية) الى الجامعة اللبنانية .

ولكن ما حصل هو ان الجامعة اللبنانية ضمت في الواقع معهدا واحدا وبقي المعهد اليسوعي حرا في عمله .. اي بقيت حرية تدريس الحقوق في اليسوعية وحدها .

وهذا ما افسح المجال لقيام ازمة جديدة عند تأسيس معهد حقوق في جامعة بيروت العربية التابعة لجامعة عين شمس في الاقليم المصري .

واليوم اذ يضرب عدد من المحامين بقرار من مجلس النقابة احتجاجا على معهد الحقوق الجديد ، ويستمر عدد آخر في العمل ، وتقوم شبه ازمة سياسية — طائفية .. يظهر ان الحل الوطني السليم لمشكلة تدريس الحقوق هو في تصفية المعهد الفرنسي والمعهد العربي الجديد تدريجيا وحصر تعليم الحقوق فعليا في الجامعة اللبنانية مع تدعيم هذه الجامعة وتقوية التدريس فيها باستمرار .

ان من غير المعقول ترك حرية التعليم للجامعات الاجنبية ومنع قيام معاهد تابعة لجامعات اقطار عربية مجاورة .

ومن غير المعقول ترك التعليم العالي دون اشراف حكومي .

فازمة تدريس الحقوق اليوم هي مناسبة اكيدة لتعزيز الجامعة اللبنانية وتصفية النفوذ الاجنبي على التعليم في لبنان الذي كانت له خلال السنوات الماضية اكبر الاضرار على ثقافة الجيل الطالع ومفاهيمه الوطنية .

وهذا الحل السليم اشارت اليه رابطة طلاب الحقوق في الجامعة اللبنانية وورد على لسان وزير التربية بالذات .. فهل يحقق المسؤولون هذه الخطوة الحاسمة لانهاء الازمة ؟

* * *

اول ايار ١٩٦١

اول ايار عيد العمال وجماهير الشعب

يا عمال لبنان نظموا نقاباتكم للنضال في سبيل : رفع مستوى الاجور — تطبيق الضمان الاجتماعي — تعديل قانون العمل الرجعي .

فالنضال النقابي هو طريق تحقيق مطاليب العمال .

يا عمال لبنان طهروا صفوفكم واتحدوا فالاتحاد العام للنقابات هو ضمانة انتصاركم .

ايها العمال الكادحون :

انتم عصب الانتاج في المجتمع ... واكبر قوة فيه .. انتم ركيزة نضال الشعب من اجل التحرر والاشتراكية .. ان ذكرى اول ايار هي نداء لكم ان تتحدوا وتناضلوا في سبيل اهدافكم ... اهداف الشعب كله .

ايها العمال

يا جماهير الشعب :

يوم اول ايار هو يوم نضال العمال من اجل انتزاع حقوقهم والوقوف بوجه الاستغلال والطغيان .

يوم اول ايار هو رمز وحدة نضال الطبقة العاملة في سبيل مجتمع تقدمي عادل.

لقد كرّس اول ايار عيدا عالميا للعمال لانه ذكرى اكبر انتصار حققوه بصمودهم بوجه الارهاب والمشانق ووحدة صفوفهم قبل اكثر من ثمانين عاما .

ونحن اذ نستقبل هذا اليوم العظيم نشعر باشد الحاجة الى تنظيم نضالنا العمالي في سبيل تحقيق مطاليب جماهير الشعب الكادحة ، ونشعر بالحاجة الى توحيد نقاباتنا لتقوية فعاليتنا النضالية وتحقيق انتصارنا .

ان مطالب جماهير العمال الملحة الان هي :

- زيادة الاجور ١٥ بالمئة على اساس ١٩٦٠ .
- تطبيق الضمان الاجتماعي لمصلحة العمال .
- تعديل قانون العمل الرجعي لالغاء التسريح التعسفي وتحسين اوضاع العمل.

ان هذه المطالب الاساسية الملحة لم يتحقق منها شيء بسبب ضعف التنظيم العمالي ونوعية القيادات النقابية القائمة .

ايها العاملات والعمال

ايها المستخدمون في كل مجالات العمل

انكم ما تزالون تقاسون من الظلم والاستغلال والتفاوت الطبقي بابشع صورة ، انكم ما تزالون تواجهون شبح المرض ومخاطر العمل والبطالة الاجبارية والفقر والجوع والتشرد . ان الاغلبية الكبرى من جماهير الشعب تمضي حياتها في فقر وبؤس ركضا وراء لقمة العيش وتحلم عبثا بالسعادة والراحة والاطمئنان . بينما المحتكرون من كبار الصناعيين والتجار المستغلين وتجار السياسة والنفوذ الاجنبي يستغلون تعب جماهير الشعب ويكدسون الارباح .

ايها العمال والعاملات

ان قوتكم في وحدتكم . والتنظيم النقابي هو الذي يوحد صفوفكم ويضمن

تحقيق مطاليبكم فانتم مدعوون الى الانتظام في نقاباتكم والى تقوية هـذه النقابات وتطهيرها من القيادات الفاسدة والمشبوهة التي تبني زعامتها على حسابكم مستمدة القوة من اعداء العمال وحتى من مراجع اجنبية .

ان ضم سائر العمال في نقابات منظمـة اصبح ضرورة حيويـة لرفع مستوى معيشة الطبقة العاملة وتحقيق اهدافها .

وان تجميع سائر النقابات والتكتلات النقابية في اتحاد واحد لجميع عمال لبنان هو الخطوة التي تضمن نجاح العمال في معاركهم ضد الاستغلال والتسريح التعسفي والظلـم .

ان امام العمال معركة كبرى لرفع الاجور وتطبيـق الضمان الاجتماعي وتعديل قانون العمل ولن يضمن النصر في هذه المعـارك الا قيادات نقابيـة مخلصة ووحدة عمالية منظمة .

ان غلاء المعيشة والتطبيب والمسكن كابوس يرهق فئات الشعب الكادحة واجور العمال الزهيدة اعجز من ان تواجه متطلباتهم المعاشية فمن الضروري خوض معركة جدية لزيادة الاجور زيادة حقيقية لا زيادة وهمية كالتي اقرت اخيرا .

وان تطبيق مشروع الضمان الاجتماعي بضمانات كافية للعمال اصبـح ضرورة اساسية لجميع فئات العمال والمستخدمين .

اما قانون العمال الحالي مع مشروع تعديله فلا يزال قانونا رجعيا لا يمثـل الا ارادة ارباب العمل من كبـار الراسماليين وحلفائهم السياسيين الاستغلاليين ، ولا يحمي مصالحهم . فقد وضعوه هم حسب رغباتهـم وبواسطة نفوذهم السياسي ، دون موافقة العمال عنصر الانتاج الاساسي في المجتمع . وحتى التنازلات البسيطة التي منحها هذا القانون للعمال لا تزال مهملة غير مطبقة لا يلتزم بها اصحاب الاعمال ويعبث بها موظفو وزارة الشؤون الاجتماعية . فكثير من العمال لا يزالون يعملـون اكثر من ثماني ساعات كما حددها القانون والشروط الصحية المنصوص عليها لا زالت غير متوفرة في كثير من المعامل حيث الاخطار تهدد حيـاة العامل في كل لحظة ، والاجازات الاسبوعية والسنوية لا تزال غير مطبقة والحد الادنى لاجور العمال لا يزال الحد الأعلى لكثير منهم .

ايها العاملات والعمال

ان حزب البعث العربي الاشتراكي ، حزب العمال والكادحين من كل ابناء الشعب يدعوكم للنضـال والتضامن والتنظيم النقـابي السليم لتحقيـق المطاليب الضرورية التالية :

١ ــ تعديل قانون العمال الحالي برمته بشكل يحفظ حقوقهـم واشراك العمال ونقاباتهم بوضع التشريعات الخاصة بالعمال وما يمس حياتهم ومعيشتهم اسوة بما يجري في البلدان المتقدمة .

٢ ــ رفع الحد الادنى للأجور وزيادتها بشكل يتناسب مـع ارتفاع الاسعـار

الفاحش .

٣ ـ اقرار مشروع الضمان الاجتماعي بشكل يضمن جميع العمال ضد المرض والبطالة الاجبارية والعجز والشيخوخة .

٤ ـ تطهير الادارة الحكومية المشرفة على تطبيق قانون العمل وتكوين ادارة نزيهة مخلصة لا تخضع لارباب العمل وتوفير الضمانات القانونية والادارية لتطبيق القانون بصدق لمصلحة العمال .

٥ ـ حماية العمال اللبنانيين من مزاحمة العمال الاجانب من غير العرب .

٦ ـ حماية الحركة العمالية من التدخل ، والنشاط الاستعماري لتكون في خدمة العمال فقط .

٧ ـ محاربة الغلاء ومسببه من احتكاريين ومستغلين للقمة الشعب .

٨ ـ محاربة تسريح العمال الكيفي الذي تتخذه بعض الشركات الضغط على العمال والحكومة .

٩ ـ محاربة الطائفية التي يعتبر العمال دعائم ازالتها الى الابد .

١٠ ـ تأمين المساكن الشعبية وتمليكها للعمال .

ايها العمال والعاملات :

ان العمال هم عنصر الانتاج الاساسي في المجتمع ، وهم قوة كبرى تستطيع تغيير الاوضاع الفاسدة في هذا المجتمع ، اذا عرفوا مدى قوتهم وتكتلوا وعملوا في سبيل مصالحهم ومصالح الشعب كله .

ان الاستعمار والرجعية وكبار الاستغلاليين اعداء العمال يحاربون الطبقة العاملة باثارة الانقسامات الطائفية وتحريك الفتن وشراء عملاء من صفوف القيادات النقابية لضرب الحركة العمالية النامية وتفتيتها في منظمات ضعيفة ومنع تكتل قواها وانتصارها .

يا عمال بلادنا : ان تحرير شعبنا من الاستغلال والاستبداد من الداخل وانقاذ وطننا من نفوذ الاستعمار لن يتم الا على يد جماهير الشعب المتألمة المتضامنة . والطبقة العاملة هي طليعة الشعب المناضلة لتغيير اسس النظام الحالي القائم على خليط من الرأسمالية التجارية والاقطاع والاستبداد السياسي والبيروقراطية ، وبناء المجتمع الاشتراكي الجديد حيث يزول الاستغلال والعبودية ويعم الرفاه وتصان كرامة الانسان وحريته .

ايها العمال ... ايها النقابيون في لبنان : انكم تعرفون ان حولكم جماهير واسعة من العمال والكادحين والمظلومين في طول الوطن العربي وعرضه يعانون الفقر والظلم مثلكم ، ويتعرضون لتسلط الاستعمار والمحتكرين . ان اخواننا عمال الاتحاد المغربي للشغل يناضلون ضد مؤامرات الرجعية على وحدتهم . وفي الجزائر مئات الالوف من العمال يخوضون معركة النضال المسلح لتحرير ارضهم من الاستعمار واستغلاله. وفي العراق آلاف من العمال حرم عليهم حق التنظيم النقابي الحر . وفي عدن يكون

العمال طليعة الشعب المناضلة في سبيل الحريـــة . وفي الاردن يزج بالمناضلين النقابيين في اعمال السجون بوحشية وجبن . ان العمـــال العرب في الجمهورية العربية المتحدة والعراق والاردن وليبيا وسائر الاقطار العربية يناضلون مـــن اجل حريتهم النقابية وتحسين ظروفهم . ان معركتنا ومعركتهم واحدة .

ايها الاخوة العمال : ان حزب البعث العربي الاشتراكي الذي خرج من صميم الشعب وانبثق من اوساط الفقراء والكادحين وناضل بلا هوادة منـذ ان قام في صفوف العمال ودافع عن حقوقهم حينما وجد وبقي امينا مخلصا لمطاليبهم ، يتوجه في هذا اليوم الخالد لجميع العمال معلنا ان نضالهم النقابي الموحد هو سبيل النصر لتحقيق مطاليبهم . معاهدا اياهم انه سيبقى دوما يناضل معهـم لتحقيق اهدافهم التي هي اهداف الشعب .

عاش اول ايار وعاشت وحدة الطبقة العاملة في لبنان والوطن العربي وفي العالم .
عاش نضال العمال في سبيل الاشتراكية .

١ أيار ١٩٦١

حزب البعث العربي الاشتراكي
في لبنان

* * *

١٧ حزيران ١٩٦١

تأميم الدواء .. هو الحل الصحيح
ليصبـــح بمتناول الشعب ..! (١)

عادت مشكلة غـلاء الادوية الى البروز من جديد خـلال الاسبوع الماضي بعـد اضراب طرابلس الشعبي من اجل تأميم الادوية .

والواقع ان مشكلة غلاء الدواء في لبنان قديمة العهد ، ولم تقم اية حكومة حتى الان بايجاد الحل العادل لازمة الغلاء هذه رغم الصرخات الحادة التي تطلقها جماهير الشعب كتعبير واضح عن الضيق الذي تعانيه من جراء هذه الازمة .

فالصيادلة يتهمون المستوردين بانهم السبب الاول لغلاء الادوية علـى اعتبار ان المستورد بالاتفاق مع المصنع المنتج للدواء يتفق على اسعـار الادوية بشكل مرتفع ووهمي ليؤمن ربحا فاحشا له ... ولهذا فهم يطالبون باباحة حرية استيراد الدواء على اساس سعر البلد المنتج .. ويذهبون الى ابعد من ذلك فيطلبون تأميم تجـارة استيراد الادوية .. بل والصيدليات ايضا ويتحولون الى موظفين لدى الدولة !

ويدافع المستورد المحتكر عن مصالحه فيدعي بان الازمة لا تحل الا بالابقاء على

---

(١) «الاشتراكي» ، ١٧ حزيران ١٩٦١ .

الوضع الحالي .. اي استمرار احتكار استيراد الادوية وفق سعر المعمل المنتج ..
وبين هذا الرأي وذاك .. تتخبط وزارة الصحة في حلول جزئية فتخفض اسعار بعض الادوية .. ثم تتراجع عن قرارها لتغرق في درس امكانية تسعير الادوية على اساس سعر البلد المنتج .

اما الشعب فهو لم يلمس حتى الان اي تخفيض في اسعار الادوية .. بل على العكس هناك ارتفاع مستمر في اسعار بعض انواع الادوية ..

لذلك جاء مطلب تأميم الادوية في هذه المرحلة كحل طبيعي لازمة المتاجرة في دواء الفقير .. فالتأميم من شأنه ازالة الارباح التي يجنيها الصيدلي والمستورد ، فتقوم الدولة وحدها ببيع الدواء .. وهي بطبيعة الحال لا تريد ارباحا من وراء ذلك .. فتخفض اسعار الادوية بشكل كبير .

والى ان تحقق الدولة هذا المطلب الشعبي .. على وزارة الصحة ان تجري تخفيضا فعليا لسعر الدواء حتى يصبح في متناول الجميع ..

* * *

رسالة طرابلس

الشعب ينتظر تخفيض اسعار الادوية (١)

بعد الاضراب السلمي الشامل الذي قامت به طرابلس في مطلع الاسبوع الماضي المطالبة بحل ازمة غلاء الادوية ، ينتظر الشعب من المسؤولين ان يسرعوا في اجراء تخفيض عام اساسي على اسعار الادوية لجميع فئات الشعب .

ان اضراب المدينة الشامل عبَّر عن مدى تأثر الجمهور بغلاء الادوية وعن اصراره على تخفيض اسعار الدواء بشكل ملموس لكل المواطنين وليس فقط لبعض الفئات ، بانتظار حل الدواء حلا جذريا بالتأميم .

هذا وتتابع اللجنة الشعبية لتأميم الادوية جهودها من اجل تحقيق مطالب الشعب فتقوم باتصالات مع المسؤولين للاسراع في تخفيض الاسعار وتدعو الشعب للاستعداد الى الاضراب في حالة عدم تلبية مطالبه .

* * *

---

(١) «الاشتراكي» ، ١٧ حزيران ١٩٦١ .

سويت اضرابات تطبيق زيادة الاجور في اتفاقيات خاصة (١)

مطالب العمال لم تتحقق كاملـة
خطوة الى الامام ... واستعداد لخطوات جديدة

واخيرا حلت اضرابات عمـال النسيج واضرابات موظفي المرفأ وتجنبت معظم النقابات العمالية الاخرى اعلان الاضراب على اساس اتفاقيات خاصة بين النقابات وارباب العمل على تطبيق زيادة الاجور بصرف النظر عن القانون الذي اقره المجلس النيابـي .

ولقد حصل معظم العمال على زيادات تتراوح بين ٥ و٧ و١٠ بالمئة على اجورهم وحققوا انتصارا اوليا في تحصيل حقوقهم .

واذا كان هذا الانتصار ضعيفا في جميع الحالات فلم يصل الى زيادة ١٥ بالمئة على الاجور فسبب ذلك الصيغة التي اقرها المجلس النيابي وبسبب ضعف النقابات عموما الذي لم يتح لها فرض مطالبها بقوة علـى اصحاب العمـل والمجلس النيابي والحكومة .

لقد حقق العمال الان هذه الزيادات الجزئية في الاجور بعد مطالبة طويلة بدات منذ العام الماضي واخذت طابعا جديا في اضرابات عامة منذ اكثر من ثمانية اشهر .

وقد حقق العمال هذه الزيادات بقوتهم وحدهم . اي بفضل نقاباتهم ودعم الرأي العام الشعبي لمطالبهم الحقة . وهذا درس يجب ان تستفيد منه جماهير العمال . فالنقابات هي اهم سلاح بين العمال لتحسين ظروف معيشتهم وزيـادة اجورهم . واذا كانت النقابات الضعيفة والمتفرقة الحاليـة لم تستطع تحصيل اكثر مـن هذه الزيادة الجزئية في الاجور فان تقويـة النقابات هو الطريـق التي يجب ان يسلكها العمال لتحسين اوضاعهم .

وتقوية النقابات تتطلب من جميــع العمال الانتساب للنقابة ودفـع اشتراكها والتعاون لاختيار افضل القادة النقابيين في الانتخابات وتطهير النقابات الحالية مـن العناصر الفاسدة . كما ان توحيد النقابات في اتحـاد عام قوي يضاعف مـن قوة العمال ومن قدرتهم على تحصيل حقوقهم .

ان زيادة الاجور التي تحققت لمعظم العمال هي زيادة ضئيلة وامام العمال معارك كثيرة لتحسين ظروف معيشتهم .

* * *

(١) «الاشتراكي» . ١٧ حزيران ١٩٦١ .

تأجيل الانتخابات البلدية
استهتار بحقوق الشعب (١)

واخيرا .. وبعد مناورات بين الحكومة والنواب ، قرر المسؤولون تأجيل الانتخابات البلدية حتى نيسان القادم ١٩٦٢ .

وهكذا تقف الدولة ضد هذه الانتخابات مرة اخرى .. ومن يدري ، فقد تؤجل في نيسان سنة اخرى جديدة .. وهكذا !..

ان تأجيل الانتخابات البلدية واللجوء الى تعيين اللجان لتقوم بمهام المجالس البلدية خرق صريح وفاضح لابسط حقوق الشعب الديمقراطية في انتخاب ممثليه في المجالس البلدية .

والشعب اذ يسجل هذا الموقف على نوابه وحكومته يطالب بهذه المناسبة المجلس ان يعدل قانون الانتخابات البلدية ويلغي مبدأ التعيين في مجالس مدن الاصطياف حتى لا ترى الحكومة اي مبرر جديد لتاجيل الانتخابات .

* * *

٧ تموز ١٩٦١

حزب البعث العربي الاشتراكي
في لبنان

بيان

اصدر حزب البعث العربي الاشتراكي منذ عدة ايام بيانا رد فيه بشكل موجز على بعض ادعاءات السيد فؤاد ركابي وبنوع خاص على زعمه بانه «امين سر عام» قطر العراق وبان حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق « انفصل » عن بقية اجهزة الحزب .

الا ان التأكيد بان السيد فؤاد ركابي لا يمثل في العراق اليوم سوى شخصه وبانه منفصل كليا عن الجهاز الحزبي هناك منذ اذار سنة ١٩٦٠ لا يكفي لانارة الرأي العام العربي عامة واللبناني خاصة . فالتهم التي اطلقها السيد ركابي هي تكرار سطحي لاكاذيب سابقة طالما وردت على السنة زمرة الريماوي وبعض الحركات

---

(١) « الاشتراكي » ، ١٧ حزيران ١٩٦١ .

الطائفية الرجعية او العناصر المشبوهة الملتقية معها ﴾ وطالما رددتها بعض الصحف عن جهل وحسن نية او عن سوء نية ومصلحة .

فبات من الضروري في هذه الحالة الاجابة على جميع هذه الاضاليل بوضوح وصراحة لكي لا يبقى مجال للشك في حقيقة موقف حزب البعث العربي الاشتراكي وفي حقيقة دوافع الذين يتسابقون للتهجم عليه .

١ ــ صرح السيد ركابي بان حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان منشق على نفسه وان نصف الجهاز الحزبي يؤيد آراءه . وحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان يؤكد بان وحدة صفوفه لم تكن في يوم من الايام اقوى وامتن مما هي عليه الان . واشتراك المناضلين الحزبيين بكل معارك الشعب في مختلف مناطق لبنان وازدياد الدعم الجماهيري لاهداف الحزب ونضاله اكبر دليل على خصب مخيلة السيد ركابي .

اما اسطورة « انشقاق » الحزب في الاقطار العربية الاخرى . فان حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان يترك لمناضلي تلك الاقطار مهمة الاجابة على اتهامات واضاليل السيد ركابي وسيطلع الرأي العام في الايام القليلة القادمة على رأي مناضلي العراق في تصرفاته وسلوكه .

٢ ــ اتهم السيد ركابي قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي في بيروت بالانحراف عن مخطط الحزب القومي وبالتراجع عن فكرة الوحدة العربية كما اتهما بالالتقاء مع الاستعمار وقاسم والشيوعيين معا ، هذا بالاضافة الى ذكره بان بعض اعضاء القيادة في الحزب مرتبطون باجهزة الاستخبارات البريطانية .

ان هذه التهم المطلقة بشكل غير مسؤول ومتناقض تدين موجهها وتدل على سذاجة سياسية مستغربة في شخص يطلق على نفسه لقب « امين سر عام قطر العراق » او على سوء نية سهلة الفضح لدى اي انسان واع ومطلع .

فالحزب الذي يتهمه السيد ركابي بالانحراف عن اهداف الوحدة هو الحزب الذي قدم اكبر عدد من الشهداء في سبيل تجسيد الفكرة العربية التقدمية الواعية. وربما نسي السيد ركابي ان هناك ثلاثة عشر شابا عراقيا حكموا بالاعدام بسبب ايمانهم بالعروبة وانتسابهم الى حزب البعث . الا اننا نستغرب ان تخون السيد ركابي الذاكرة لدرجة انه ينسى الضحايا التي قدمها الحزب في شهر اذار ١٩٦١ حينما قتلت قوى البغي التي ارسلها قاسم لتفرقة الجماهير الغاضبة في بغداد عشرة مناضلين من بينهم ثمانية من البعثيين ..

لقد اعلن شباب حزب البعث العربي الاشتراكي موقفهم من قاسم ومن القضية العربية بدمائهم وحقيقة الدم اقوى واصدق من التصريحات غير المسؤولة التي تطلق في الفنادق المكيفة او في اندية الرياضة والسباحة . وشهداء حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان في عام ١٩٥٨ اثناء طغيان حكم شمعون اثبات ملموس آخر على مدى اخلاص البعثيين لاهدافهم ومبادئهم .

فالحزب الذي قدم عشرات القتلى في العراق لمقاومة الانحراف وطغيان قاسم والشيوعيين والذي ما زال عشرات من اعضائه الآخرين يرزحون في سجون قاسم

لا يعقل ان يتحول بسحر قلم السيد ركابي من مكافح ضد طغيان الحكم العسكري في العراق الى مساوم او مؤيد للحكم الديكتاتوري هناك .

واما حكاية الاستخبارات البريطانية فمما يدعو للاستغراب ان يسكت السيد ركابي عن اشخاص ينعتهم بالجواسيس بدلا من ان يفضحهم امام الرأي العام كما يدعوه واجبه القومي .

فهل يجوز ويعقل ان يكون امر كشف الجواسيس وتنبيه الرأي العام والمسؤولين الى اخطارهم رهنا بموافقة «من داخل العراق»؟. ان السكوت عن الخيانة هو خيانة وحزب البعث العربي الاشتراكي يتحدى السيد ركابي مع الذين ينتظر موافقتهم «من الداخل» او الخارج ان يعلن اسماء عملاء الاستخبارات البريطانية وعن الوثائق التي تؤيد تهمه.

فالحزب كما يعلم الريماوي وركابي حريص على تحطيم عملاء الاستعمار والمساومين مع الرجعيين والطغاة والمنحرفين الى اية جهة انتموا .

٣ ــ تحدث السيد ركابي كثيرا عن « العفلقية » في حزب البعث العربي الاشتراكي وكأنه يريد الايحاء بقوله هذا ان الحزب مرتبط بفرد ويتحرك حسب ارادته وينشط حسب وحيه .

ان هذه « التهمة » ليست بالجديدة وليست من ابداع السيد ركابي فقد سبقته على نفس الطريق زمرة الريماوي عندما فصل موجهها من الحزب . وكان السيد ركابي في ذلك الحين اعنف المكذبين لهذه التلفيقات واول من انبرى للرد عليها .

ان وحدة حزب البعث العربي الاشتراكي وليدة ايمان اعضائه بوحدة مصيرهم تلك الوحدة المنبثقة عن وحدة العقيدة والهدف ووحدة في فهم النضال الشعبي ودور المنظمات الشعبية في بلورة هذا النضال وتجسيد مراميه .

فالحزب قام اساسا لتحطيم الاصنام والتبعية الفردية ولاحلال مكان عبادة الفرد الولاء للمجموع وللاهداف الشعبية .

ان هذه المجموعة الضخمة من المناضلين الواعين المخلصين التي يتهجم عليها السيد ركابي هي ملك لهذا الشعب وليست ملكا لاي فرد من الافراد او اي زعيم من الزعماء .

وما استعمال كلمة « عفلقية » سوى محاولة فاشلة لتشويه نضال الحزب ولتبرير قيام زمر هزيلة من الاتباع والمصفقين المحترفين.. فاستعمال كلمة «عفلقية» يبرر بذهن البعض استعمال كلمة « الريماوية » او «الركابية» وهذا اسمى ما يصبو اليه اولئك الذين اصبح طموحهم الشخصي مناقضا لمصلحة الجماهير ولاهدافها .

ان وعي الاعضاء الحزبيين ووعي الجماهير العربية كفيل بتحطيم هذه المحاولات. وانهيار الزمرة الريماوية في الاردن بعد انهيارها الفوري في الاقطار العربية الاخرى خير دليل على عقم المساعي الرامية الى شق صفوف الحزب بوسائل الدس والتشويه.

٤ ــ ان مؤتمر السيد ركابي الصحافي في هذا الظرف بالذات والصاقه التهم المختلفة والمختلقة بحزب البعث العربي الاشتراكي وبقيادته المنتخبة يثير كثيرا من التساؤلات .

ففي الوقت الذي يحاول فيه رئيس الولايات المتحدة الاميركية السيد كندي ان

يصفي القضية الفلسطينية بشتى الوسائل وخاصة بالطرق الاميركيـة المعهودة اي طريق اغداق الدولارات وفي الوقت الذي تهدد فيه الدولة المغتصبة اسرائيل بتحويل مجرى نهر الاردن في القريب .

وفي الوقت الذي تقوم الصحافة الموالية للغرب باعنف حملة ضد توحيد الجيوش العربية بوجه العدوان والاغتصاب وفي الوقت الذي تتآمر فيه جميع القوى الموالية للاستعمار على الجزائر وصحرائها .

في هذا الظرف الخطر من نضالنا الذي يستوجب تعبئـة الجماهير العربيـة وتوحيد صفوف جميع القوى الوطنية بالرغم من اختلافاتها السياسية والعقائديـة لاحباط المؤامرات الاميركية والغربية والصهيونية الجديدة .

في هذا الظرف بالذات اختـار السيد ركابي وموجهوه ان تشن حملة مـن الافتراءات على حزب البعث العربـي الاشتراكي مستخدمين لذلـك كل الوسائل والاسلحة التي استعملها من قبلهم اعداء الحرية والاشتراكية في الوطن العربي وبالتالي الاعداء الحقيقيون للوحدة العربية ، اي اسلحة التضليل والتشكيك فـي اخلاص الحزب وفي دوره البطولي في سائر المعارك القومية في المشرق العربي .

ولا بد من التساؤل بصرف النظر عن عدم صحة جميع اتهامات السيد ركابـي لمصلحة من تشن هذه الحملة المفتعلة في هذا الظرف الذي يستدعي وحدة الصفوف بوجه اعظم خطر يهدد الوطن العربي منذ نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ ؟

ومن الذي يلتقي مع اعـداء العرب ؟ من الذي يلتقي مع الطغيـان العسكري والاستعماري ؟ هل هو حزب البعث العربي الاشتراكي الذي يدعو الى تكتيل جميع القوى العربية الوطنية لاحباط المؤامرة التي تحاك ضد فلسطين والجزائر والى تركيز جميع الجهود على الخطر الاكبر وهو الاستعمار وحليفته الطبيعية الصهيونية ؟

ام هم الذين يختارون الظروف التي تستدعي التكتل وتوحيد الصفوف الوطنية لبدء حملة غايتها بعثرة الصفوف والهاء الرأي العام الشعبي عن القضايا الاساسية التي تواجهه ؟

التساؤل القائم حول توقيت مؤتمر السيد ركابي الصحافي وحول نوعية التهم الموجهة فيه يستطيع القارىء العربي ان يجيب عليه بسهولة .

٥ ـ وعلامات الاستفهام لا تحوم فقط بسبب الظروف التـي اختارها السيد ركابي للادلاء باتهاماته الباطلة والمختلقة بل انها ترتبط ايضا بالادوات التي استعان بها السيد ركابي في موقفه .

فالملاحظ ان الفئتين الوحيدتين اللتين تحمستا للسيد ركابي هما : حزب طائفي رجعي مشبوه هو حزب النجادة وحفنة احترفت حمل المسدسات واطلقت علـى نفسها زورا اسم « المقاومة الشعبية » .

وبالنسبة لحزب النجادة فقد اخذ السيد عدنان الحكيم علـى نفسه لعب دور مخرب القضية العربية من الداخل . فالانعزاليون مهما تجنوا على الحركة العربية ومهما شنوا عليها من حملات مسعورة ومضللة لا يستطيعون ان يضعفوها او يوقفوا زحفها لانهم خارجون عنها ولا يؤثرون على الرأي العام الجماهيري المتحمس لها بينما

استطاع السيد عدنان الحكيم بفضل الاتجار بالشعارات القومية والضرب المستمر على وتر الطائفية الرخيصة ان يشوه مفهوم القومية العربية لدى قسم من الجماهير المؤمنة بها وحقق بذلك ما عجز عنه الاستعمار موجها بذلك اخبث ضربة الى القضية القومية في لبنان اذ انه اظهرها بالنسبة لقسم من الرأي العام الشعبي بمظهر رجعي غوغائي طائفي رخيص ولم يكتف السيد حكيم بنشاطه التخريبي المحض. بل استعان بمدير مكتب حلف بغداد في بيروت السيد رمضان لاوند الذي انتقل بشكل طبيعي من مكتب حلف بغداد الى مكتب « صوت العروبة » فاعطى بوجوده لشعاري الوحدة العربية والقومية العربية الغطاء الاستعماري الذي كان ينقصهما لكي يصبحا نقيض الفهم الثوري الصحيح للحركة العربية الاصيلة ولكي ينفر بالتالي القسم الاكبر من المثقفين ويدفع بجماعات كثيفة من ابناء الشعب في احضان الانعزالية .

واما جماعة رشيد شهاب الدين التي تسمي نفسها «المقاومة الشعبية» فانها وان بقيت دون اي قيمة سياسية او شعبية الا انها بسبب نوعية اساليبها استطاعت على صعيد التخريب ان تترك اثرا كبيرا لان اعداء العروبة في لبنان يبرزونها عن سوء نية كواجهة للحركة القومية فيشوهون بهذا الابراز المصطنع والمقصود الوجه الحقيقي لهذه الحركة .

يتبين مما تقدم ان نجاح فكرة الاشتراكية العربية اي نجاح فكرة الوحدة العربية القابلة للتحقيق رهن بتحطيم هذه الواجهات الطائفية الرجعية المخربة .

وان اي تعاون مع هاتين الفئتين الرجعيتين او حتى مجرد الالتقاء معهما يعني المساهمة في عملية تخريب العمل القومي الثوري .

وهاتان الفئتان هما اللتان لعبتا دور « الحارس » والداعية للسيد فؤاد ركابي وهما اللتان اخذتا على عاتقهما ابراز بيانه بل توزيعه في بعض الاوساط والدعوة له.. وهما اللتان استغلتا هذا البيان للطعن بجميع الافكار التقدمية التي ادعى السيد ركابي انه جاء ليدافع عنها بوجه « الانحراف » .

فيكفي ان يقوم حزب النجادة والجماعة التي تتاجر بسمعة المقاومة الشعبية بتأييد السيد ركابي ليتبين للرأي العام حقيقة الدور الذي يلعبه هذا الاخير ونوعية « الاشتراكية » و « الانقاذ » الذي سيتحقق عن طريقه .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان يعلن بكل فخر بانه لم يكن له في يوم من الايام ولن يكون له في المستقبل اي علاقة او صلة او التقاء مع اصدقاء السيد ركابي الجدد بل سيظل يعتبر ان نضاله في اوساط الجماهير سيقوم على تحطيم جميع اوجه الطائفية والرجعية وان الحركة العربية لن تنتصر الا على اساس علماني صريح وعلى اسس اشتراكية علمية واضحة المعالم اي على مرتكز من النضال الجماهيري الملتزم والمنظم .

حزب البعث العربي الاشتراكي
في لبنان

***

٢٢ تموز ١٩٦١

السياحة والاصطياف (١)

كثيرا ما نهتم في لبنان بموسم السياحة والاصطياف . فالدوائر الرسمية تترقبه باهتمام مهيئة لانجاحه شتى البرامج والاعدادات . ولكن هل يستحق موسم الاصطياف كل هذه العناية ولماذا ؟ فاذا كان موسم الاصطياف يفيد ابناء الشعب والطبقات الكادحة كانت تقويته والتهيئة له في محلها . ولكن للاسف ان المستفيدين من موسم السياحة والاصطياف ليسوا من ابناء الطبقة الكادحة .

فالذين يتمتعون بنعمة العيش في المصايف اللبنانية الجميلة هم من الاثرياء الاجانب ومن الاثرياء اللبنانيين . اما ابناء الطبقات الكادحة فتراهم مجبرين على البقاء في بيروت رغم الحر والبرغش وهم محرومون من ابسط وسائل الترفيه عن النفس عاجزون عن تجنب عناء الحر اما الذين تمتلىء بيوتهم ومكاتبهم بالبرادات ومكيفات الهواء فينتقلون الى الجبال يتمتعون بطيب مناخها وبرودة سمائها .

ولو كان ابناء الشعب هم الذين يستفيدون من الاموال التي ينفقها المصطافون لكان تحملهم للحر والشقاء معقولا . ولكن المستفيدين الحقيقيين من اموال المصطافين هم اصحاب البنايات في المصايف اي الملاكين الذين هم ايضا من الاثرياء . واما ابناء الطبقة الكادحة المستغلة فلا يصيبهم من هذه الاموال الا القليل القليل وهو اشبه بفتات الخبز الذي يقع من على موائد الاثرياء . وهذا القليل الذي يصيبهم انما يكسبونه بعرق الجبين مقابل الخدمات الصعبة الوضيعة التي يؤدونها لهؤلاء الاثرياء.

فاذا فرح الاثرياء وكبار التجار والصناعيون والملاكون والاقطاعيون بمواسم الاصطياف فهم يتمتعون بنعم هذا الموسم تمتعا بطيب المناخ وتمتعا بزيادة الارباح .

اما بالنسبة لابناء الطبقات الكادحة فلا يحمل لهم صيف الاثرياء الجميل الا زيادة في شقائهم .

ومن هنا لا بد من وعي حقيقة بسيطة تستنتج مما سبقت وهي ان تحويل لبنان الى بلد اصطياف وسياحة وملاه انما هو في صالح الطبقات الثرية المستغلة وهو يضر بمصالح ابناء الطبقات الكادحة . فلو ان الاموال التي تنفق من قبل الاثرياء في الملاهي والمصايف انفقت في تشييد المصانع والمعامل لانفسح مجال الشغل امام العاطلين عن العمل وزادت مداخيل ابناء الطبقات الكادحة وخف شقاؤهم . ولكن الحل هذا غير ممكن في مجتمع رأسمالي يسيطر فيه الاثرياء وانما هو منجزات المجتمع الاشتراكي الذي لن يتحقق الا اذا تحسس ابناء الطبقات الكادحة حقيقة الاستغلال الذي يصيبهم وحقيقة المصير السيء الذي يقودهم اليه الاثرياء والرأسماليون فيتكاتفون في سبيل نصرة قضية الاشتراكية ونصرة الطليعة الثورية

---

(١) «الاشتراكي» ، ٢٢ تموز ١٩٦١ .

التي تعمل لتحقيق المجتمع الاشتراكي العادل .

* * *

٢٧ تموز ١٩٦١

امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

بيان حزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان
حول القرارات الاشتراكية في الجمهورية العربية المتحدة

ان سلسلة القرارات الاقتصادية التي اعلنتها حكومة الجمهورية العربية المتحدة ، والمتعلقة بتأميم الاستيراد والمصارف وعدد كبير من الشركات واشراك ممثلين للعمال في مجالس ادارة الشركات وفي الارباح وكذلك تطبيق نظام الضرائب التصاعدية وتحديد الملكية الزراعية هي خطوات تقدمية تسهم في تغيير شكل المجتمع العربي ، من مجتمع متخلف اقطاعي ، الى مجتمع صناعي متطور توجهه مصالح الجماهير العريضة من العمال والفلاحين ، الذين يشكلون في وطننا القوى الرئيسية للثورة السياسية والاجتماعية والقومية . كما انها تسهم في دفع حياة العرب الاقتصادية نحو الاشتراكية ، التي اختارتها جماهيرنا الكادحة مضمونا للثورة القومية . ان هذه القرارات هي ثمرة نضال الشعب الطويل ضد مستغليه ومحتكري ثرواته . فالتحكم الاستعماري والاستغلال الاقطاعي والاحتكاري ، سلب بلادنا خلال عدة قرون معالم انسانية المواطن العربي ، واخضع الجماهير الشعبية لابشع اضطهاد اجتماعي ، امتص دمها وعرق كدحها اليومي ، لصالح فئات وافراد قليلين ، بنوا رفاهيتهم على آلام الشعب وفقره وجهله ومرضه .

ولهذا كان نضال الجماهير في الوطن العربي ضد الاستعمار ، ومن اجل الاستقلال ، هو ايضا وفي نفس الوقت نضال ضد هذه الانظمة الاجتماعية الاستغلالية ومن اجل مجتمع جديد تسوده عدالة التوزيع وتكافؤ الفرص وتنمحي فيه كل صور استغلال الانسان للانسان ، ولم يكن التحرر السياسي من الاستعمار يعني بنظر هذه الجماهير الا خلق الظروف المؤاتية لهدم المجتمع الاستغلالي وبناء المجتمع الاشتراكي المجتمع الوحيد الذي يأخذ فيه الاستقلال والتحرر معناه الواقعي الصحيح .

ان حزب البعث العربي الاشتراكي ، الذي ولد وسط معركة كفاح الشعب العربي ضد الاستعمار والتجزئة ، وولد وسط الجماهير الشعبية ليقود نضالها العربي الاشتراكي من اجل وطن عربي تقدمي ، يرحب بهذه الانتصارات التي ظفر بها المجتمع العربي ، والتي سيكون لها اثرها الواسع في دفع التيار الاشتراكي في بلادنا . وان

حزبنا اذ يبارك هذه الخطوات ليدرك اهمية الدور الذي يجب افساحه امام الشعب وقواه الشعبية من عمال وفلاحين ومثقفين تقدميين ، ليشاركوا في حماية هذه المكاسب وتطويرها لاستكمال البناء الجديد لمجتمعنا .

فالقرارات الاشتراكية تستكمل ثوريتها في ظل الفكر والتنظيم الاشتراكي الذي يعبىء الجماهير الشعبية ويسلحها في معركتها ضد افكار وعقليات وعلاقات المجتمع الاقطاعي الاستغلالي الذي لا تزال ظلاله ورواسبه قائمة في مجتمعنا ، تخدم وتدعم نفوذ القوى الرجعية .

والقرارات الاشتراكية تجد حمايتها الواسعة من الصفوف الشعبية العمالية والفلاحية ، التي يجب افساح المجال امامها لتنظيم صفوفها في اطار نقابي وسياسي ديموقراطي ، يهيء لها ان تلعب دورها في الحياة السياسية كقوى طليعية تشق طريق المستقبل نحو الاشتراكية العربية . وان مهمة تعبئة القوى الاجتماعية التي لصالحها التحول الاقتصادي الاشتراكي تعبئة فكرية وتنظيمية اصبحت بعد هذه القرارات ضرورة قصوى تطلب تهيئة الشروط الديموقراطية التي تضمن المحافظة على هذه المكاسب في جو شعبي يدعمها ويحميها ويدفع تطورها .

١٩٦١/٧/٢٧

حزب البعث العربي الاشتراكي
في لبنان

* * *

١٩ آب ١٩٦١

● مشروع الضمـان الاجتماعي يفقد قيمته
اذا لم تدخل عليه بعض التعديلات الضرورية
● الاهتمام بتعديلات النقابات امر واجب على المسؤولين (١)

الضمان الاجتماعي وضع بالدرجة الاولى لكي تستفيد منه الطبقات الكادحة ، اي طبقة العمال والفلاحين وبقية الفئات الشعبية الفقيرة .. وهذا يفترض معرفة رأي هذه الفئات في المشروع ومقترحاتها بشأنه ..

وقد تقدمت النقابات العمالية وبعض التنظيمات الشعبية بمقترحاتها حول هذا الموضوع ، ولكن يظهر ان المسؤولين يسيرون في اقرار المشروع وتصديقه دون الالتفات الى راي هذه الهيئات الشعبية ودون الاهتمام بمقترحاتها .. وهذا يعني بالتالي فشل المشروع وفقدان الغاية الاساسية التي وضع من اجلها ..

والواقع ان مقترحات وتعديلات الاتحادات والهيئات النقابية والشعبية ضرورية

---

(١) «الاشتراكي» ، ١٩ آب ١٩٦١ .

واساسية لكي يحقق المشروع الغاية التي وضع من اجلها .. واهم هذه الاقتراحات ما يلي :

١ ــ ضرورة شمول الضمان لكل الفئات العاملة التي هي في اشد الحاجة للاستفادة منه ، وعدم حصره ــ حسب وضعه الحالي ــ بالعمال المأجورين في المؤسسات والشركات .

٢ ــ ضرورة ضمان الدولة للمشروع لكي تتوفر الثقة بامكانية نجاحه واستمراره، كما ان ذلك يؤمن للمشروع دخلا اكبر ..

٣ ــ ضرورة تمثيل العمال في مجلس ادارة المشروع بعدد مساو لممثلي الحكومة وارباب العمل .. اي الاهتمام بعدم طغيان الضغط الاداري على المشروع .

٤ ــ قصور فوائد المشروع في بعض النواحي عن فوائد قانون العمل ، كتعويض الصرف من الخدمة ، وحالات الامومة والمرض ، والتعويضات اليومية خلال فترة العجز المؤقت وغير ذلك ..

وهناك بعض نواح اخرى غامضة يجب العمل على توضيحها ..

وان الدولة مطالبة بالاخذ بهذه المقترحات والتعديلات الاساسية والا فان مشروع الضمان الاجتماعي يصبح عديم الجدوى والفائدة .

***

رسالة طرابلس

المعرض الدولي بين عمليات المساومة والاستغلال
واجب المسؤولين الان الاسراع بشراء الارض
والقضاء على العراقيل والعقبات (١)

لا يزال الرأي العام في طرابلس يتابع باهتمام بالغ تطورات قضية المعرض الدولي والملابسات المؤسفة التي تواجه اختيار المكان وشراء الارض اللازمة .. وهذا مما يجعل تنفيذ المعرض الدولي بالوضع الراهن من المستحيلات .

ان هذه الملابسات المؤسفة تكشف بوضوح الان زمرة الرجعية والانتهازية في طرابلس من جديد .. لان طرابلس باتت تعرف من يقامر بمصالحها ومن يستغل حقوقها ومن يضارب باقتصادياتها من الزعماء والنواب والرأسماليين الجشعين في هذا البلد .

وامام طرابلس كل يوم اكبر الادلة والبراهين في تخلي هؤلاء عن تمثيل مصالح المدينة والاكتفاء بالوصولية والمناورات لدعم مصالحهم الخاصة ومصالح حلفائهم الطبيعيين الرأسماليين والنفعيين والازلام .

---

(١) «الاشتراكي» ، ١٩ آب ١٩٦١ .

وقد بات واضحا الان ، ان جماهير الشعب لن تستطيع الوقوف بصلابة لنيل مطاليبها الشعبية وحقوقها المشروعة ما لم تبعد هؤلاء النفعيين والراسماليين والمتزعمين عن تصدر صفوفها وتمثيل مصالحها والنطق باسمها .. لان هذه الفئة المتزعمة ، الفاسدة ، لم تكن يوما الا خير ممثلة لمصالحها واستثماراتها بعيدة كل البعد عن معارك الشعب ونضاله .. لانها لم تخرج من طبقة هذا الشعب ، ولم تعان يوما بؤسه وحرمانه وفقره .

لهذا ، فان الجماهير الشعبية مدعوة الان لكي تلعب دورها في النضال مع الهيئات والاحزاب الشعبية الثورية المخلصة للقضاء على هذه المساومات وتأييد جهودها المخلصة في الاسراع بتحقيق المعرض الدولي الذي هو الان المطلب الشعبي الاول لطرابلس باسرها .

وبالاضافة الى ذلك فان على المسؤولين الان الدور الاكبر في تحطيم عمليات الاستغلال والتآمر هذه .. وذلك بالاسراع في اختيار المكان وشراء الارض والقضاء على مختلف العراقيل والعقبات . والشعب بالمرصاد ، ولن يتهاون مطلقا في حقوقه ومطاليبه المشروعة .

* * *

اعتداء صارخ على العمال في شركة سيال الاستغلالية
صاحب الشركة يعتدي بالضرب على العمال الذين تجرأوا على المطالبة بحقوقهم (١)..

تعود صاحب شركة سيال الاستغلالية ان يشوي جسد عماله بلسعات سوطه الحادة من آن لآخر لكي يزرع الرعب في قلوبهم ويضمن طاعتهم العمياء وصمتهم المطبق على استثماره واضطهاده البشعين ..

ولعل هذا الطاغية كان يعتقد ان اسلوب الارهاب الذي يتبعه مع العمال يكفي لصرف انظارهم عن المطالبة بالحقوق التي يمنحها لهم قانون العمل وغيره كزيادة بدل غلاء المعيشة وتطبيق الحد الادنى للاجور .. ولكن خاب فأله عندما قام العمال منذ بضعة ايام يطالبون بتطبيق نصوص قانون العمل عليهم واعطائهم كافة حقوقهم المشروعة .. وكمحاولة جديدة لارهاب العمال واسكاتهم اعتدى صاحب الشركة المذكورة بالضرب المبرح على بعض العمال ، ولكن هذا زادهم اصرارا على المطالبة بحقوقهم .. عندئذ لجأ الى اسلوب آخر وهو اتهام العمال بالقبض من جهات معينة لاحداث الشغب والتخريب في شركته .. ولكن العمال لم يبالوا بهذا الاتهام بل اصروا على موقفهم بعد ان صبروا طويلا ، فهم لن يشتغلوا بعد الان احدى عشرة ساعة في اليوم وسيرفضون العمل اثناء المرض وسيطالبون بالاجازة القانونية السنوية .. ولن يسكتوا بعد الان على الشتائم والاهانات والضرب ..

---

(١) «الاشتراكي» ، ١٩ آب ١٩٦١ .

ان العمال يرفضون الاتهامات الرخيصة التي يوجهها اليهم صاحب الشركة ، لانها غير صحيحة وانما غايتها اثارة الاضطراب بين صفوف العمال واعاقتهم عن المطالبة بحقوقهم ..

اما حقوقهم التي يطالبون بها والتي ينص عليها قانون العمل ، ويرفض تطبيقها صاحب الشركة فهي :

(١) العمل ثمانية ساعات في اليوم كما ينص القانون بدلا من احدى عشرة ساعة كما يجبرهم صاحب الشركة ..

(٢) اعطاء العمال اجازتهم القانونية السنوية .

(٣) الاعتراف للعمال بالاجازات المرضية التي ينص عليها القانون (من المضحك ان صاحب الشركة يعلق يافطات مكتوب فيها : ممنوع على العمال المرض اثناء العمل).

(٤) تطبيق قانون طوارىء العمل اذا اصيب العامل اثناء العمل وبسببه (فصاحب الشركة يعلق كذلك يافطات كتب عليها : ممنوع اصابة العامل اثناء العمل . والعامل المصاب يتحمل بمفرده مسؤولية اصابته) .

(٥) احترام كرامة العمال والامتناع عن اهانتهم وضربهم من قبل اصحاب العمل..

هذه هي مطالب العمال ، وهي مطالب مشروعة ينص عليها القانون .. والعمال مصممون على نيلها ولو اضطروا لاعلان الاضراب .. فالمسؤولون مدعوون الى اجبار صاحب شركة سيال على تطبيق قانون العمل والا اضطر العمال الى انتزاع حقوقهم بانفسهم ، مهما كلفهم ذلك .

* * *

مشكلة تدريس الحقوق
تهدد بمضاعفات سياسية خطيرة (١)

قررت الجمعية العمومية لنقابة المحامين في اجتماعها بالاسبوع الماضي استمرار اضراب المحامين حتى اغلاق معهد الحقوق في جامعة بيروت العربية . وبذلك يكون المحامون قد رفضوا مشروع الحكومة لتنظيم التعليم العالي كحل للازمة فعادت المشكلة الى مرحلة التأزم الذي يهدد بانتقالها الى الشارع وما يتبع ذلك من مضاعفات سياسية خطيرة .

وفي رأينا ان عجز الحكومة من معالجة المشكلة بصورة جذرية وذلك بسبب نوعية بعض وزرائها والوضع الطائفي العام ولجوئها الى التسويات هو الذي ادى ويؤدي الى تأزيم الموقف وتعقيده .

فمشكلة تدريس الحقوق يجب ان تعالج بروح وطنية بعيدة عن المساومات والمزايدات الطائفية ، وكجزء من قضية شاملة واساسية هي قضية لبننة التعليم

---

(١) «الاشتراكي» ، ١٩ آب ١٩٦١ .

بصورة عامة وتحويل المؤسسات التعليمية الى مؤسسات وطنية تربي اجيالا من المواطنين موحدي الثقافة والاهداف .

فتعريب التعليم في لبنان لا يحل فقط مشكلة تدريس الحقوق ويجعلها خاضعة لاشراف الدولة بل يحل مشكلة التعليم والثقافة والتوجيه في هذا البلد .

واننا لنتساءل هل تعليم الحقوق وحده يحتاج الى تخطيط واشراف وعناية الدولة ؟.. والفروع الاخرى : الادب والفلسفة والتاريخ .. وجميع فروع التخصص اليست بحاجة هي الاخرى الى وضع برامج سليمة وتوجيه صحيح ؟

وهل على الدولة ان تنتظر القيام باضرابات مشبوهة توجهها غايات انانية وغير وطنية لتعالج هذه القضايا الاساسية المرتبطة بتربية المواطن اللبناني وتوجيهه توجيها وطنيا سليما .

ان تعريب التعليم في لبنان وتعزيز الجامعة اللبنانية الناشئة وبذل الجهد والعناية لتصبح في مستوى ارقى جامعات العالم يسهل حل المشكلة على اساس اشراف الدولة اشرافا كاملا على معهدي الحقوق العربي والفرنسي تمهيدا لدمجهما في المستقبل بمعهد الحقوق اللبناني .

ان المفهوم المشوه للحرية السائد في هذا البلد يشوه وجه لبنان بكامله بما فيه الجانب الثقافي والتعليمي .

فمؤسسات التعليم في بلادنا مؤسسات طائفية وارساليات اجنبية تربي اجيالنا على التفرقة والاحقاد والاتجاهات الغريبة عن المواطنية الصحيحة .

وان البحث عن حل لمشكلة تدريس الحقوق يجب ان يتم بعيدا عن روح المساومة والاستغلال الطائفي والسياسي وهو يرتبط بخطة تربوية شاملة تقضي بتحويل المؤسسات التعليمية من ارساليات اجنبية الى مؤسسات وطنية لبنانية عربية توحد الثقافة في لبنان بل وتوحد لبنان كله .

فهل تكون الدولة عندنا في مستوى حل جذري وسليم من هذا النوع ، ام انها ستظل تدور وتدور معها البلاد في حلقة مفرغة ؟

فهرست

سلسلة نضال البعث

في سبيل
الوحدة والحرية والاشتراكية

* * *

صدر منها :

الجزء الأول : ١٩٤٣ — ١٩٤٩
من معركة الاستقلال الى نكبة فلسطين
والانقلاب العسكري الأول

الجزء الثاني : القطر السوري ١٩٤٩ — ١٩٥٤
من الجمعية التأسيسية الى مقاومة
الدكتاتورية العسكرية والأحلاف الاستعمارية

الجزء الثالث : القطر السوري : ١٩٥٤ — ١٩٥٨
من معركة حلف بغداد والعدوان الثلاثي
الى قيام الجمهورية العربية المتحدة

الجزء الرابع : القيادة القومية : ١٩٥٥ — ١٩٦١
السياسة القومية ... من الذكرى الثامنة
حتى الذكرى الرابعة عشر لاعلان تأسيس الحزب

الجزء الخامس : القطر العراقي : ١٩٥٣ — ١٩٥٨
من مقاومة الحكم الرجعي وحلف بغداد
الى قيام ثورة ١٤ تموز المجيدة

الجزء السادس : القيادة القومية : ١٩٦١ — ١٩٦٣
النضال من اجل تجديد الوحدة وارساء اسس التحويل
الاشتراكي والديمقراطية الشعبية .

الجزء السابع : القطر العراقي ١٩٥٨ — ١٩٦٣
من ثورة الرابع عشر من تموز
الى ثورة الرابع عشر من رمضان

Imprimé en France. — 778986-3-77. — 8.